سعيد أبو العزائم

فيوضات

مركز الحضارة العربية

كتاب

فيوضات

سعيد ابوالعزائم

اصدار

الباب الاول (اجتماعيات)

آباء و ابناء

بظهور نتيجة الثانوية العامة ونجاح الابناء واستعدادهم للحاق بالدراسة الجامعية حيث يحدد كل منهم مستقبله وحياته , وطبعا فالاسرة من اباء وامهات يكون لهم التاثير الاكبر فى تحديد مسار الابناء , وهنا تكمن الخطورة فاسوأ ما يقوم به الاباء هو تحديدهم لمسار الابناء فالاب الطبيب يريد ابنه طبيبا والمهندس والمحامى والضابط والتاجر كلهم يريدون ابنائهم امتدادا لهم , وهو شعورطيب ولكنه غير صحيح فكل ابن من الابناء له ميوله وقدراته وامكالنياته وهذا هو الذى يحدد مساره واختياره فى تحديد دراسته الجامعية , فمايصلح للبعض لا يصلح للآخر و وللدلالة على ما نقول نسترجع المسلسل الناجح للفنان نور الشريف فى قصة احسان عبد القدوس الشهيرة (لن اعيش فى جلباب ابى) والذى فيه اراد الاب من ابنه ان يكون امتداد له ولكن الابن كان يرفض ويأبى ذلك ...
ان موضوع التعليم الجامعى والذى اصبح ضرورة من ضروريات الحياة لا يجب ان نتركه بلا ضابط وإلا فإن الاجيال الجديدة والتى سوف تكون هى المستقبل للبلاد لن تكون مهيأة للحياة الجديدة وسوف نبنى جيلا ليس مستعدا لما سيلاقيه فى حياته من تحديات وصعوبات , ولهذا فقضية التعليم الجامعى هى فى حقيقتها قضية قومية , ويجب ان تتضافر كل الجهود لها .ونعود لموضوع الثانوية العامة ونتيجتها وننصح الابناء قبل الاباء ان يدققوا النظر فى تحديد مسار تعليمهم وان يختاروا الاصلح والمناسب لهم بغض النظر عن تمنايات الاباء والاسرة , وليس معنى ذلك ان نخالف رغبات الاسرة ولكن ان يشترك الجميع اباء وابناء فى اختيارات خطوات التعليم الجامعى , وختاما فاجمل التهانى للناجحين والناجحات .

أجازة الصيفٌ... بين الهموم والاحزان

مع دخول فصل الصيف وإنشغال المصريين المغتربين فى قطر بالاجازة وقضائها فى احضان الوطن وبين هموم مدارس الاولاد ونتائج الامتحانات وبين ما تتناقله الاخبار عن انفلونزا الطيور فى مصر وانفلونزا الخنازير فى العالم وانتشارها وتاثيرها على السفر والاجازات جاء خبر وفاة حفيد الرئيس حسنى مبارك كى يزيد المصريين المغتربين هما على هم وقلقاً على قلق حيث اظهرت تلك الوفاة المفاجئة عدة صور متباينة منها ان الحزن كان عاما وصادقا وليس لأنه حفيد الرئيس ولكنه شعور كل اب على فقدان ابنه او حفيده وهنا تتساوى الاحزان فالموت لا يفرق بين رئيس ومرؤس وبين غنى وفقير , اللهم ارحم جميع امواتنا وامنح الصبر لكل من فقد عزيز عليه , وصورة أخرى تتجلى فى وقت الاحزان حيث كان الجميع مؤيدين

للحكومة او معارضين لها فى موقف واحد وهو مواساة الرئيس خصوصا وقد لاحظ الجميع تاثر الرئيس بفقدان حفيده وغيابه المفاجىء عن لقاءاته وتأجيل زيارته للولايات المتحدة الامريكية لحزنه الشديد وهى صورة اخرى تثبت ان النفس البشرية ضعيفة امام الاحزان والاقدار مهما كانت شخصية الانسان زعيما او رجلا عاديا ..اننا ندعو الا يصيب كل العرب و المسلمين زعماء ومواطنين عادين اى مكروه وان يلهم الله من فقد عزيزا الصبر والسلوان .

أجازة .. ولكن !!

فى الدول الغربية حيث ثقافة الاستمتاع بالاجازة فن يتعلمه الجميع وحيث الاجازة هى فترة استجمام مقدسة لأنها تكون مرحلة بين عمل شاق وعمل شاق آخر لأن الجميع يعمل لكسب العيش وتأتى الاجازة سواء اجازة سنوية طويلة او اجازة اسبوعية وهى عطلات نهاية الاسبوع ليجدد الانسان من طاقته وينعش روحه ويغسلها من عناء العمل حتى تبدأ العمل مرة اخرى فى حيوية ونشاط , وثبت علميا ان الاجازات ضرورة مطلوبة وهامة لفائدة الجسم والروح معا .
ولكن عندنا نحن دول العالم الثالث حيث الاجازات بلا فن ولا ثقافة ولكنها اولا تأتى عفوية بلا تخطيط وثانيا فنحن نحاول وخصوصا فى عطلات نهاية الاسبوع ان نقوم بالعمل الذى لم نكمله فى وقته ونتهرب منه وكذلك فى اجازاتتنا السنوية فالسفر والاجازة تكون شاقة ومملة وغير مفيدة لا للجسم ولا للروح وكيف لا ونحن اولا لم نخطط جيدا ولم نتهيأ للاجازة على اساس انها تغيير فى نمط الحياة وليس استمراراً لكل ما نقوم به من اعمال فى حياتنا اليومية .
ان الاجازة ليست مضيعة للوقت وليست للكسل والنوم ولكنها لتجديد الحيوية والاستعداد للعمل القادم , كما ان الاجازة ليست طرفا ولهوا ولكنها علما وفنا وهى كذلك تعتبر عملية صيانة لأجسامنا من عناء العمل , ويجب ان نفهم ان من يعمل يحتاج للاجازة اما من لا يعمل او من يتكاسل فهو الذى لا يحتاج لأى أجازة .....

أحزانُ القطار

"إنّ أمةً يرخصُ فيها الانسان هى أمة الى ضياع ", وهذا هو حالنا فى هذه الايام فقط رخُصَ سعر الانسان حتى أن قطار الموت الشهير بقطار الصعيد والذى يرتاده الآلاف من المصريين البسطاء الذين يعملون فى صمتٍ مقابل جنيهاتٍ بسيطة لاتُسمنُ ولاتُغنى والذين يكابدون طوال العام حتى يستطيعو اثناء اجازتهم فى الأعياد اَن يعودا الى اسرهم ومعهم قليل مما اكتسبوه طوال غربتهم هؤلاء البسطاء لم يجدوا من حكومتهم اى اهتمام او رعاية وكأنهم ليسوا مصريين , هؤلاء البسطاء لم يجدوا إلا الاهمال الذى كانت نتيجته ان يشتعل بهم القطار وهويسيرلمدة 20كم ولا حياة لمن تنادى , والأدهى من ذلك فانهم عندما ارادوا الفرار من

النيران المشتعلة لم يجدوا اى وسيلة للهرب او اجهزة اطفاء حريق او اى اجهزة انذار لايقاف القطار ! واما الأهم والأكثر هماً وكما يقول المثل " شرُ البلية ما يُضحك" فان المضحك والمبكى هو تعليق السيد الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء وذلك بعد الحادث بساعات عندما القى باللوم على الركاب البسطاء لأنهم يستعملون مواقد الغاز اثناء رحلتهم التى تطول الى 15ساعة حيث أن هذه القطارات ليس لها بوفيه!

أزمةُ الحشيش !!

لم يكتفى المصريون بكم الازمات التى يواجهها الشعب المصرى من ازمة الغلاء وازمة البنزين والسولار وازمة رغيف العيش وطوابيره وازمة الاسكان وقانون الضرائب الجديد على العقارات وما اطولها قائمة بالازمات اليومية التى يعيشها المصرى البسيط , حتى نفاجأ بازمة الحشيش وندرة وجوده فى الاسواق , والجديد ان ازمة الحشيش اصبحت موضوع الحديث فى كل المنتديات والفضائيات والدليل على ذلك ان المطرب الشعبى شعبان عبد الرحيم القى اغنية جديدة عن ازمة الحشيش , والاكثر من ذلك تندرا ان الازمة وصلت الى مجلس الشعب وهناك بعض النواب سألوا رئيس الوزراء أين الحشيش فى الاسواق ؟ تقول الاحصائيات ان اكثر من 10% من الشعب المصرى مدمنون على الحشيش اى اكثر من 10 مليون مصرى , وهو رقم مخيف ويستحق الدراسة خوفا على مصلحة ومستقبل مصر وابنائها . وهناك رأى يقول ان الحشيش انتشر فى مصر لأنه الباب الوحيد المتاح للشعب كى ينسى همومه وان انتشار الحشيش يتم بمشاعدة الحكومة كى يستمر الشعب فى غيبوبته ! إن ازمة الحشيش وازمة كرة القدم وازمةالعنف فى الشارع المصرى وغيرها هى انعكاسات لحال الشعب , فهل ينصلح حال الحكومة كى ينصلح حال الشعب المصرى ويأتى يومٌ يختفى فيه الحشيش ؟؟؟؟

أوهـامُ الخريف !!!

قد يبدو العنوان غريبا ولكنه مقصود , وهو قد يكونُ أنسبَ كعنوانٍ لقصيدةٍ او لديوان شعر ولكن وما الغرابة فى أن يكون عنواناً لمقالة تتكلم عن حالة شاعرية تنتابُ بعضَ الرجالِ وهم بين منتصف الأربعين ومنتصف الخمسين وهى المرحلة التى تعطى جرس انذار لمجئى الخريف وصقيعه وبرودته وخصوصاً عندما تتزايد متاعب الحياة ومطالب الأسرة والاولاد فالزوجة تكون اهتماماتها بالأسرة والابناء هى الاهم وتتوارى بل تكاد تتلاشى الإهتمامات الأخرى الزوجية وكأن الحياة الزوجية هى لأنجاب الأولاد وفقط لا شيئى بعدذلك , ثم وفجأة نجد الأولاد والبنات قد كبروا واصبحوا رجالاً ونساء فيجد الرجل منا نفسه وبعد ان كان زوجا اصبح ابا وكهلا وكأن العمر قد سُرق منه فجأة .وهنا يبجث هذا الرجل عن نفسه فلا يجدها لا عند الزوجة المشغولة بالأسرة وهموم الأسرة والأولاد والتظهرت عليها علامات السنين

ورضيت بقدرها ولا يجد الرجل نفسه عند الأولاد المشفولين بالحياة ولا عند الأصدقاء الذين يعيشون مثل حالته وأكثر وتصبح الحياة كابوسا لا يُحتمل , ولكن هيهات هيهات ...فالحياة الجميلة والتى يتذكرها الرجل ويذكر شبابه وأيامه الخالية ومادام العمر مازال طويلا , فيهرب هذا الرجل الى الماضى وهنا يبحث هذا الرجل عن إمرأة اخرى وطبعا لابد ان تكون صغيرة ولو نسبيا لعمره ويبدأ فى خداع نفسه ويملأ الوهم حياته فى أنه مازال مطلوبا ومازال هناك من ترغب فيه , فيعيش مراهقة منتصف العمر ويتوهم انه يعيش تجربة حب جديد وربما حب حقيقى بل وربما يكون هو الحب الوحيد والحقيقى فى حياته وتبدأ المأساة وتبدأ مرحلة ما نسميه مرحلة "أوهام الخريف " وهى مرحلة تختلف باختلاف كل رجل عن الآخر فالرجال الذين عاشوا هذه المرحلة فى وقتها وهى المراهقة الأولى يمرون سريعا بمرحلة المراهقة الثانية , ولكن الخطر كل الخطر على هؤلاء الرجال الذين لم يعرفوا المراهقة الأولى فى وقتها , فهؤلاء هم الذين يعانون ويتالمون وهم يمرون بمرحلة اوهام الخريف , والحقيقة انهم يكونون صادقين فى مشاعرهم وقد يتهورون فى علاقات اوهام الحب هذه ولكن فى النهاية يفيقون ويدركون أن اشواق الخريف ما هى إلا اوهام وأن هذا الحب الخريفى ما هو لحظة ضعف وهروب الى الماضى وسريعا ما يدركون ان لكل مرحلة قوانينها وحياتها , وأن أجمل ما فى الحياة هو ان نعيشها بعمرنا الحقيقى فلكل عمر جمال وسعادة .وهنا قد يتساءل البعض وماذا عن النساء؟ هل هن ايضا لهن مرحلة اوهام الخريف ام لا ؟ وللاجابة على هذا السؤال نحتاج لمقالة ثانية ولقاء آخر فإلى اللقاء

الاهتمام بالمسنين من منظور اسلامى

إن الدينَ الإسلامى وهو الدينُ الخاتم الشامل الذى إرتضاهُ اللـه سبحانه وتعالى لجميع الخلق قد تناول جميع تعاملات البشر بعضهم مع بعض ومن هذه التعاملات هى كيفية التعامل مع كبار السن , يقول اللـه تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن " ويقول سبحانه وتعالى " وقل ربى إرحمهما كما ربيانى صغيرا" وهنا كانت اول مبادىء التعامل مع كبار السن وهو الإهتمام والرعاية وذلك فى قوله"ووصينا" والرحمة والرفق والحب لهم وذلك فى قوله "إرحمهما" والإهتمام او الرحمة او الحب لا يكون فى النواحى المادية فقط بل إنه اساساً شيئٌ معنوى فأى مساعدة مادية لكبار السن لا تكون مصحوبة بإبتسامة او كلمة حانية قد يكون مردودها عكسيا ,وتأكيد ذلك ما اقره رسول الله لأحد الصحابة عندما سأل الرسول هل أدى حق امه عليه عندما كان يحملها وهى تطوف حول الكعبة فقال له الرسول أنه لم يؤدى حقها لأن أمه حملته فى بطنها وهناً على وهن وهى سعيدة وراضية اما هو فقد حمل امه وهو متكدر ومتضرر ومن هنا يتأكد لنا ثالث المبادىء فى التعامل مع كبار السن وهو عدم إظهار التأفف والتضرر من مساعدتهم وذلك لأن هؤلاء الكبار تكون حساسيتهم مفرطة وشديدة تجاه أى مساعدة وكثيراً ما تؤدى هذه الحساسية الى عدم

طلب المساعدة والظهور بمظهر عدم الإحتياج لأى مساعدة خصوصاً من اقرب الأقارب وهم الأبناء والأخوة وهنا نصل الى المبدأ الرابع والمهم فى التعامل مع الكبار وهو أننا يجب ألا نركن الى الكسل والتراخى عند عرض المساعدة و ألا نتوقف عن المساعدة بمجرد رفضهم لها ويجب أن نداوم على عرض المساعدة والإصرار عليها مع إشعارهم أن هذه المساعدة نابعة عن حب ومودة , والمبدأ الخامس الذى يجب الإنتياه اليه جيدا عند التعامل مع الكبار هو استمرارية المساعدة وعدم توقفها وكما يقال أن "قليلٌ دائم خيرٌ من كثيرٍ متقطع" فإذا كنا نقدم بعضاً من المساعدة فيجب ألا نوقف هذه المساعدة وهذا لايكون إلا أن نقدم المساعدة التى نستطيع تقديمها فى صورة متتابعة وألا نقدم المساعدة التى قد لا نستطيع الإستمرار فيها وهذا الأمر ينطبق كثيرا على الأمور المعنوية فإذا كنا نقوم بالزيارة للأقارب كبار السن فيجب أن نداوم على هذه الزيارات والا نقوم بها احيانا كثيرا ثم احيانا نادراً فتوقف الزيارات او إقلالها يؤدى الى احباطات نفسية لكبار السن , والمبدأ السادس للتعامل مع كبار السن هو محاولة التعايش معهم ومع افكارهم وآرائهم ويجب أن نفهم أن هناك إختلافاً كبيرا زمنيا بيننا وبينهم وأن هذا الإختلاف الزمنى سيؤدى حتماً الى اختلاف فى الآراء والأفكار فما يعجبنا قد لا يُعجبهم وما نرضاه قد لا يرضونه وهذا الإختلاف يجب أن نتقبله بفهم واعٍ وألا نحاول التأثير عليهم وتغيير مفاهيمهم لأن هذا التأثير قد يُفهم فهماً خاطئاً ويؤدى الى عواقب وخيمة .
وفى الختام فإننا يجب أن نتأسى برسول الله سيدنا ابراهيم عندما تعامل مع ابيه وهويدعوه الى عبادة الله ودين التوحيد وترك عبادة الأصنام فيحاوره فى ادب ويدعوه فى رفقٍ ولين ولا يرد اساءة ابيه بإساءة وفى النهاية يدعوله الله بالمغفرة.

البطالة وبركان الغضب فى مصر

ان البطالة المنتشرة بين صفوف الشباب وخصوصا الخريجين الجدد تعتبر هى القنبلة الموقوتة والتى تنتظر الانفجار فى اى وقت فى مصر ,وقد زاد من هذه المشكلة تزايد حدة المشكلة الاقتصادية التى يعانى منها المجتمع المصرى والعالم اجمع , حتى ان الغلاء فى الاسعار اصبح يمس كل شيىء فى الحياة , وما المظاهرات والاضرابات التى نراها كل يوم فى مصر إلا دليلٌ كبير على صعوبة الحياة للمصريين , ونعود الى موضوع مقالتنا وهو البطالة والسؤال هو لماذ لا نخطط لمشروع قومى كبير مثل استصلاح الاراضى او مشروعات الخريجين التى تمولها الحكومة والدولة وبذلك نستوعب هذا الكم الكبير من الخريجين ونحل مشكة من اكبر مشاكلنا هذه الايام . والسؤال الثانى هو لماذا لا نيسر للخريجين مجال السفر للخارج وذلك باعطائهم خبرات عن طريق التدريب والبرامج التدريبية بحيث ان الخريج الذى يسافر للعمل فى الخارج يكون مؤهلا ومدربا حتى يحصل على وظيفة مناسبة ويستطيع ان يحقق مستقبلا باهرا إن مصر بشبابها المعطاء وبحسن تخطيط الحكومة تستطيع ان تستثمر الثروة الشبابية خير استثمار فنحل مشكلة البطالة ونهيىء مستقبلا سعيدا لشبابنا

الجنة تحت أقدام الامهات

تتجلى عظمة الامومة متزامنة مع احتفالات عيد الام ونحن نتابع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فنجد ان الأمومة مع رسول الله تتمثل فى خمسة سيدات فضليات
كُنَّ هنَّ مثال الأمومة الحقة فى حياته , اولهن كانت ام الرسول السيدة " آمنة بنت وهب " وكيف كانت نبع الامومة الأول للرسول وكيف قدر الله لها ان تكون اما لخاتم الرسل وهو شرف ليس يضاهيه شرف , وكانالرسول يحب امه ويذكرها بالخير دائما وهو قدوتنا
واسوتنا جميعا. ثم تأتى الأم الثانية للرسول وهى السيدة "حليمة السعدية" مرضعته فى صباه وهى التى تشرفت بأن كانت اما بالرضاعة للرسول واما نشأ الرسول فى حضانتها , وكيف ان الرسول كان يذكرها بالخير دائما.والأم الثالثة وهى السيدة " فاطمة بنت اسد" وهى زوجة
عم الرسول ابى طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده عبد المطلب , وقد كانت السيدة فاطمة بنت اسد من اوائل النساء اللاتى اسلمن و عاش فى كنفها زمنا كبيرا وكان لا يذكرها الرسول إلا بالخير والحب , والأم الرابعة هى ام اولاد الرسول وزوجته الأولى السيدة "خدبجة بنت خويلد" وهى أم المؤمنين خديجة التى وقفت بجانب الرسول فى محنته وساندته وكانت
اول من آمن به وكيف أنها تحملت ارهاصات بداية مهبط الوحى على الرسول وكيف كانت نعم السند له عندما جاءه فطمأنته وشدت من أزره , وهكذا تكون الزوجة
سكنا و مودة فى طاعة الله و وخامس الأمهات فى حياة الرسول وهابنته وأم احفاده السيدة " فاطمة " وكيف كانت هى واولادها مصدرا لإظهار معانى الحب والحنان من الرسول حتى يكون قدوةً لنا جميعا فى معاملاتنا لأبناءنا واحفادنا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قلت (الجنة تحت اقدام الامهات)

الحياة حلـوة!!

وكما قال مطربنا الشهير "فريد الأطرش" فى أغنيته الأكثر شهرة(الحياة حلوة بس نفهمها), فإن الحياة هى النعمة التى تفضل الله سبحانه وتعالى بها على جميع مخلوقاته فكان من الأولى ان نحافظ على هذه النعمة وهى الحياة وان نحاول قدر استطاعتنا ان نفهم هذى الحياة ونفهم كيف نحياها , وأن نؤمن ان الله لم يخلقنا فى الدنيا عبثا والعياذ بالله ولكن كل شيىء بقدر محسوب وسر هذا القدر لا يفهم حكمته إلا الله جلا وعلا , وقد اتفقت جميع الديانات والفلسفات أن الحياة فى دنيانا هذه هى الطريق الى حسن الخاتمة او سوء الخاتمة فى نهاية الكون
فبحسب ما نقوم به من اعمال فى حياتنا يكون الحساب فإما الجنة أو النار , وهكذا وكما تقول الأغنية الشهيرة فالحياة حلوة وهى جميلة وممتعة ولكن يجب اولاً أن نفهمها ونعرف كيف نعيشها وكما قالت الدكتورة "شيرى كارتر" فى كتابها الممتع (إذا كانت الحياة لعبة فهذه قوانينها) والذى افردت عشرة قوانين للحياة وكيف نجعل من الحياة سعادة وحب وأول هذه القوانين هى الرضا عما اعطاك الله ومنحك فى الحياة وهى بتعبير بسيط الرضا عن النفس وقبول الذات وقد اعتبرت هذه البداية هى اول طريق السعادة فى الحياة فكل منا عندما يرفض ما منحه الله له فى حياته وقد يكون ما منحه الله هو السعادة بعينها ولكننا لا نراها وهكذا نحرم

انفسنا منها , وثانى هذه القوانين هو التعلم فالانسان بدون تعلم وكسب معلومات يفتقد كثيرا من الحياة بل إنه يكون كالميت فالفرق بين الحياة والموت هو امكانية التعلم وكسب المذيد من الخبرات وثالث قوانين الحياة هو ان لا نخاف من التجارب فالتجارب لا تفضى الى اخطاء بل الى دروس مستفادة ورابع القوانين هو ان التكرار للتجارب هو السبيل للمعرفة ورسوخ المعلومة والقانون الخامس هو انه لا حدود للمعرفة فلا يجب ان نقول لقد وصلت الى غاية المعرفة فكلما علمنا شيئا ايقنا اننا بحاجة لمذيد من التعلم ,وسادس القوانين هو الاقرار بأن ماوصلنا اليه الآن هو افضل ما كنا نرنو اليه وان نحمد الله على ذلك وسابع القوانين هو التوحد مع الآخرين فهم مرايا لنا فالتعامل مع الآخرين يكون بالشفافية والمثل بالمثل وثامن القوانين هو الحرية فى اتخاذ القرار فلا احد يملى عليك قرارك طالما انك لا تؤذى الآخرين وتلتزم بالشرع والدين وتاسع القوانين للحياة هو ان كل اجابة لسؤال تسأله يكمن فى ذاتك وداخلك فالثقة بالنفس لا تُكتسب ولكنها تنبع من ذاتك وعاشر القوانين وهو الأهم والأعم هو ان الانسان وبمجرد ميلاده يبدأ الاعتماد على نفسه فى الحياة والاعتماد على النفس هو بداية النجاح فى الحياة .

وإذا كنا قد افتقدنا كثيرا من معانى السعادة فى حياتنا وافتقدنا هذه القوانين او النصائح العشرة للدكتورة "شيرى كارتر" فإن كتاب (جدد حياتك) للداعية الاسلامى الشيخ /ممحمد الغزالى رحمة الله عليه يعطينا الوصفة السحرية لمن فاته ان يحيا الحياة كما يجب, فيخبرنا بكيفية تجديد الحياة وهى لا تختلف عن مضمون قوانين الحياة العشرة ولكنها بطابع اسلامى بل انسانى وبلغة بسيطة فيقول اننا اذا ما اردنا ان نغير من حياتنا الى الأفضل فيجب الا نؤجل عمل اليوم الى الغد فالتسويف قى العمل يفقدنا احسن النتائج ثم بعد ذلك ينصحنا الغزالى بأن نعيش فى حدود يومنا فلا يجب ان نحمل انفسنا فوق طاقتها وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لبدنك عليك حق" وهى نصيحة مخلصة خصوصا لمن يدفعه طموحه الى ما فوق طاقة جسمه وامكانياته وبعد ذلك يحذرنا من سموم اوقات الفراغ وكيف تفتك بنا ويستمر الشيخ الغزال فى سياحته بنا حتى يصل الى اهم النصائح وهى "اصنع من الليمونة المالحة شرابا حلواً" وهى نصيحة غالية ان نجعل من مصاعب الحياة وآلامها سببا للسعادة وذلك بالايمان وقوة التحمل .وهكذا نرى ان الحياة حلوة بس نفهمها ونعمل بهذا الفهم ونلتزم بقوانينه .....

الرايةُ البيضاء

مُنذُ خُلِقَ الإنسانُ فى هذا الكونِ وهو فى صراعٍ دائمٍ من مولده الى مماته , صراع من أجلِ الحياةِ وصراعٌ من أجلِ البقاءِ وصراعٌ فى جمعِ المالِ وصراعٌ فى الفوزِ بما يريد , وهكذا صراعات تتلوها صراعات ولا نهاية لهذه الصراعات إلا بموته,والأدهى من ذلك أَن الإنسانَ كلما حصل على شيىءٍ بدأ فى صراعٍ آخر لنيل شيىءٍ آخر وهكذ دواليك .. والفلاسفة والمفكرون وعلى رأسهم الشعراء كتبوا

الكتب والمجلداتِ والقصائد عن هذه الصراعات وشغلوا العالم أجمع بدعوتهم لترك الصراع على الدنيا وطلب السعادة الحقيقية وهى سعادة القناعة والرضا , ولكن هيهات لمن تنادى....
والقرآنُ الكريم أكد هذا المعنى حيث قال "لقد خلقنا الإنسانَ فى كَبَد" أى خلقنا الإنسانّ فى مكابدة وصراع وليس معنى ذلك أن القرآن يؤيد هذا الصراع الدنيوى ولكنه يؤكد حقيقة انسانية هى أن الانسان فى حياته سوف تتجازبه قوى حب النفس والطمع بحكم بشريته وإذا أسلم قيادة نفسه لأهوائه ورغباته فسيعيش فى صراعات دائمة ونتيجة لهذه الحالة سيكون الكون كله غابة للصراع والخاسر فى هذا الصراع هو الإنسان نفسه ولا أحدٌ سواه . ولأن الصراع الدنيوى الدائم الخالد مع الإنسان بدأ عندما وافق هذا الإنسان نفسه ورغابته وبدا فى تحقيق هذه الرغبات بكل ما منحه الخالق من قوى وقدرات فبدى وكأنه دخل فى معركة طويلة مع الزمن يحاول ان ينال كل مايريد بأى ثمن وبأى طريقة كانت, مشروعة أو غير مشروعة المهم هو أن ينال ما يريد والمهم هو أن يلبى رغبات نفسه الجامحة , ولوقف هذا الصراع فعلى الإنسان أن يتعامل مثل الجندى فى ساحة المعركة ,فإذا أدرك الجندى أنه لاطاقة له بمواصلة القتال فعليه أن يستسلم وأن يرفع الراية البيضاء علامة الإستسلام وذلك حقنا للدماء , والمعركة هنا هى صراع الانسان لتحقيق رغباته وشهواته الجامحة والراية البيضاء هنا هى توقف الانسان عن هذا الصراع ورضائه وقناعته بما فى يديه وايمانه أنه مهما فعل فلن ينال إلا ما كتبه الله له .
ومن هنا فيجب على كلٍ منا أن يرفع الراية البيضاء فى وجه نفسه ورغباته وشهواته وأن يُنهى هذا الصراع حتى يتمكن من العيش بسلام وألا تخدعنا الحياة بكل ما فيها,
ورفع الراية البيضاء ليس معناه الإستسلام للنفس ولكن معناه محاربة جشع النفس وشهواتها وعدم موافقتها فى كل شيىء . هل سيستطيع الإنسان فى معركة الحياة أن يرفع رايته البيضاء؟أم سوف تخدعه الحياة وسوف يستمر فى تلبية رغباته وشهواته الى النهاية .سؤال يجب ان يجيب عليه كل واحدٍ منا قبل فوات الأوان !!!!!

الرياضة بين الانتماء والتعصب

فى جلسة ودية جمعتنى مع أحد الاصدقاء القطريين وعندما سألته بعفوية عمن سوف يشجع مصر ام الجزائر فى التصفيات المؤهلة لكأس العالم فى مباراة 14 نوفمبر الشهيرة ؟ فأجابنى وايضا بعفوية اجابة كانت صادقة ومؤثرة عبرت عن روح الاخاء والترابط التى تجمع بيننا نحن الشعوب العربية كما عبرت عن روح الود والمحبة التى تجمع الجميع على ارض قطر مواطنين ومقيمين و كانت اجابة الصديق القطرى هى انه سوف يشجع الفريقين وفى النهاية سوف يهنىء الفريق الفائز و يتمنى التوفيق للفريق الآخر وسوف يفرح لأن هناك فريقا عربيا سوف يصل الى كأس العالم .وهو شهور جميل وصادق اتمنى ان نعيشه جميعا خصوصا ابناء الجالية المصرية ويجب ان نعترف انها فى النهاية مباراة رياضية مهما كانت نتيجتها , اننى

اعلم مدى تشوق الجماهير المصرية لكأس العالم وكذلك الجماهير الجزائرية ولكن لا يجب ان تنسينا هذه المباراة ان البلدين مصر والجزائر تجمعهما اواصر الحب والتاريخ النضالى والعروبة وان الرياضة اولا اخلاق واخيرا اخلاق وان هناك فرق كبير بين الانتماء والتعصب .

الرياضة مبادىء وأخلاق

كانت الرياضة منذ بدء الخلق وحتى نهاية الكون اساسهاالمبادىء وطريقها الاخلاق , والرياضة ليست فقط تبنى الاجسام ولكنها ايضا تبنى العقول وقديما قيل العقل السليم فى الجسم السليم , والرياضة بجانب انها وسيلة ترفيه وبناء الاجسام إلا انها من اهم اسباب وحدةالشعوب والامم , وقد شهدت الايام الماضية احداثا تؤكد مقولة ان الرياضة توحد الشعوب وتشحذ الهمم وتعلى المبادىء والاخلاق , الاحدجاث التى اشلرنا اليها كانت تتمثل اولا فى فوز مصر ببطولة كأس امم افريقيا وطيف تابعت الشعوب العربية فوز الفريق المصرى وكيف كانت كل الشعوب العربية متحدة وعلى قلب رجل واحد فى تشجيعها للفريق المصرى , وهى حالة من التوحد بيثن الشعوب العربية نادرا ما نراها هذه الايام , ولا يخفى علينا كيف استقبل الشعب المصرى هذا الفوز وكيف نسى الجميع ما يلاقونه من مصعب ومحن فى الحياة اليومية وعاشوا جميعا سعادة لا توصف والفضل للرياضة والرياضيين .
والحدث الثانى الذى تكلمنا عنه وعن مبادىء واخلاق الرياضة وهى تتمثل فى البطولة السنوية التى تقيمها الدوحة على استاد خليفة للتنس والاسكواش وهى بطولة الدوحة لتنس السيدات والتى تلاقى نجاحا جماهيريا كل عام , وكطيف ان البطولة هذا العام شهدت اشتراك لاعبة اسرائيلية ولاعبة دانمركية واشتراك هاتان اللاعبتان كان اتباعا لقوانين ااتحاد التنس العالمى ورغم ما نشرته الصحف الدانمركية من صور تسىء للرسول ورغم ما تقوم به اسرائيل من قتل للفلسطينيين إلا ان الجماهير العربية طبقت المبادىء واخلا العرب من اكرام الضيف فقد لاقت اللاعبتان كل احترام وهذا لا يمنع اننا نعارض ما نشرته الصحف فى الدانمرك وما تقوم به الحكومة الاسرائيلية

الشخصية المصرية

تعتبر الشخصية المصرية وهى شخصية المواطن المصرى البسيط الذى عمر الارض منذ آلاف السنين ومازال حتناليوم ملتصقا بمصر يعيش بجوار النيل ولا يستطيع البعد عنها وعن ارض مصر , تلك الشخصية المحيرة التى كتب فيها المحللون والمؤلفون والكتاب ملايين الصفحات ومازال الانسان المصرى البسيط محل اختلاف ويصعب فهمه , ولكن اذا اقتربنا اكثر لوجدنا الاتى :

1. **يعتبر الانسان المصرى وذلك بتاريخه الموغل فى القدم انسان ذو ثقافة وفهم للحياة وهو بطبيعته متدين مرتبط بالدين والتوحيد وهى صفة اساسية فى الشخصية المصرية.**

2- **الانسان المصرى بطبيعته مسالم وذلك لارتباطه بالارض وطبيعتها فى مصر بلد الهدوء والنيل وانبساطية الارض وهدوء وثبات الطقس فى مصر على مدى الازمان مما جعل المصرى ساكن هادىء يميل الى الاستقرار ولا يحب التغيير والعنف**
3- **الانسان المصرى يحترم زعمائه بل ويؤلههم ولا يوجد شعب على الارض عبد زعمائه وألههم مثل الشعب المصرى وهى صفة فريدة لا مثيل لها وقد تكون بسبب ايمانه وارتباطه بالتدين على مدى العصور .**
4- **الانسان المصرى يجيد التقليد ولا يجيد الابتداع وهو لا يبتدع الفنون وانما يقلدها ويبدع فى تقليدها وكل فنون الصحافة والمسرح والغناء قامت فى مصر على يد غير مصريين ولكن المصريين ابدعوا فيها .**

الانسان المصرى صبور ولا يميل الى سفك الدماء ولكنه يضحى بنفسه فى سبيل مصر وحريتها ولا يرضى بالاحتلال ابدا

الصداقة حقوقٌ وواجبات

ان الصداقة الحقيقية هى التى يكون اساسها الصدق , وقد قيل قديماً ان صديقك هو من صدقك فى جميع الأحوال , ولا تكون الصداقة مع المنفعة والمصالح لأن الصداقة لا ثمن لها بل إنـها لاتُقدر بأى مال والصديق الحقيقى هو من تجده فى وقت الشدة قبل وقت الرخاء وهو الذى تجده عندما تحتاج اليه لا عندما يحتاج هواليك,والصداقة كأى قيمة سامية عليا فإن عليها واجبات ولها حقوق ويجب على كل إنسان ان يلتزم بـهذه الحقوق قبل ان يسأل عن الواجبات وهذا هو اول الطريق للصداقة الحقيقية والسليمة والتى نرى الكثير منها بين الشباب فى كل مكان.ومن هنا فإننى اريد ان اناقش موضوعا ربما يكون غريباً على مجتمعنا الشرقى ولكنه مهم جدا لنا نحن الشباب , وهو هل هناك صداقة حقيقية بين الشاب والفتاة وهل إذا التزم كل شاب وفتاة بحقوق وواجبات الصداقة يمكن لهذه الصداقة ان ترى النور ام ان التقاليد والعادات بل واحكام الدين تمنع من وجود هذه الصداقة وتحرمها, إننا نرى فى المجتمعات الغربية صوراً من هذه الصداقات وهى تتكون فى النور وامام الجميع وقد يقول قائل ان هناك من المفاسد الكثير بسبب هذه الصداقات ولكن هل لو التزمنا بالدين والصدق هل يمكن ان توجد هذه الصداقة ام لا , وهل صداقة الانترنت عبر غرف الدردشة فى الانترنت هى حرام كلها ام اننا قد نجعل منها سببا لتبادل المعارف والثقافات خصوصا اذا كانت بمعرفة الأهل وتحت مراقبتهم , اننى اعلم ان هذا الكلام قد يغضب الكثير ولكن الحقيقة ان الصداقة هى قيمة عليا للجميع

الصُلـحُ خَـيـر

كانت "واحـة الـراية" فى الأسابيع الماضية ساحةً لمعركة فكرية بين الزملاء المشاركين فى الكتابة فى واحة الراية سمع صداها كل المتابعين للواحة وما يُكتب فيها , وكان موضوع الخلاق هو خبر نية الدكتورة /نوال السعداوى فى الترشيح لرئاسة الجمهورية فى مصر وقد اعترض بعض الزملاء على هذا الترشيح متعللين بما للدكتورة نوال السعداوى من آراء جريئة وحسب رأيهم فهذه الأراء مخالفة للعرف والدين , وأما البعض الآخر من الزملاء فقد استغرب الهجوم على الدكتورة نوال واعتبره من صور تعصب الرجال عموما ضد النساء وأخذت المعركة تدور الى نهايتها السعيدة وتم الصلح بين الجميع والحمد لله , وهكذا اعتقدنا أن الموضوع قد انتهى فالترشيح للرئاسة فى مصر ليس مباحا لأى أحد وكى يتحقق هذا الترشيح يجب ان يتغير الدستور وهو امر صعب للغاية .

وفجأة وبدون أى مقدمات وعكس كل التوقعات فقد فاجأ الرئيس /مبارك "رئيس جمهورية مصر العربية" الجميع بأن دعى مجلسى الشعب والشورى فى مصر لتغيير الدستور وفتح باب الترشيح للجميع لرئاسة الجمهورية , وكأن الرئيس مبارك يريد لمعركة الاختلاف بين الزملاء قى الواحة ان تبدأ من جديد , فبقراره هذا سوف ترشح الدكتورة نوال السعداوى نفسها للرئاسة ويعود الجدل مرة أخرى حول اهليتها واحقيتها للترشبح ويعود الاختلاف مرة أخرى بين معارض لها ومؤيد لها .

وبمجرد اعلان الرئيس مبارك موافقته على تعديل الدستور لفتح باب الترشيح للرئلسة امام الجميع , إلا وسرت شائعة مضحكة مفادها أن الرئيس وافق على تعديل الدستور بعدما عرف بترشيح الدكتورة نوال السعداوى للرئاسة وهنا أيقن أنه واذا كان المرشحون من نوعية الدكتورة نوال فلا شك أنه لن ينجح احد عند الترشيح وسوف يكون قرار الشعب المصرى هو الاجماع على رئاسة مبارك الخامسة .

وهنا يجىء عنوان المقال وهو"الصلح خير" فالصلح هنا ليس بين زملاء الواحة ولكنه بين شعوب العالم الثالث من عربية واسلامية وشرق اوسطية وبين اوامر وقوانين القوى العظمى فى العالم الحديث وهى امريكا , فلا مناص من ان نتصالح نحن شعوب العالم الثالث مع امريكا فيتم نجاح الانتخابات فى افغانستان والعراق والسلطة الفلسطينية وهم تحت الاحتلال ويتم اتخاذ الخطوات الجربئة للديموقراطية فى مصر وتونس وغيرهما من بلدان الشرق الاوسط , ويتم انسلاخ ليبيا من عقيدتها القذافية لما فوق الثلاثين عاما وارتمائها فى حضن امريكا , ويتم الاتفاق على انسحاب سوريا من لبنان واخيرا يتم الاتفاق بين امريكا واوروبا وايران على البرنامج النووى الايرانى , والخافى أعظم وأكبر والقادم أدهى وأمر !!!!

وهذا الصلح وان كان بمنطق القوة إلا انه سوف يستمر حتى نستعيد قوتنا وارادتنا وهذه الارادة لن نستعيدها إلا عندما يعطى كل فرد ما عليه من واجبات حتى يكون اهلا لما له من حقوق , فاللهم ولى علينا من يصلح ...آمين آمين...يارب العالمين

الطـوفان !!

إستكمالاً لمقالة الأسبوع الماضى ومتابعة للأحداث ونحن نخوض فى بحرٍ من متلاطم الفتاوى التى لا ندرى ماذا نفعل بها وأيٍ من الفتاوى نتبعها وأيٍ منها نرفضها و نحن لا حول لنا ولا قوة مادام أهل العلم وألو الأمر من أئمتنا الكرام قد تركوا الساحة لكل من هب ودب فى الفضائيات ان يخرجوا علينا كل يوم بفتوة غريبة تقلب الامر من اعلاه الى اسفله وكأن الافتاء مباح للجميع , وقد ذاد الأمر خطورة ذلك الحكم الذى حكمت به محكمة القاهرة فى القضية الشهيرة بين هند الحناوى والممثل الشاب احمد الفيشاوى وذلك بثبوت نسب الطفلة لينا الى ابيها احمد الفيشاوى , وقد انكر الفيشاوى من قبل نسب الطفلة اليه , وكانت الام هندالحناوى اعترفت ان الطفلة جاءت نتيجة زواج عرفى بينها وبين الفيشاوى ولكن الفيشاوى انكر هذا الزواج واعترف بوجود علاقة بينه وبين الام وهنا ذهبت الام الى رجال الدين فى الفضائيات وسألتهم المشورة فكانت الاجابة ان ابن الزنى لا يُعترف به والاخطر من ذلك أن بعض رجال الدين فى الفضائيات وعلى صفحات الجرائد افتى ان الاسلام لا يعترف بإبن الزنى ولو اعترف به الاب وان من يزنى بفتاة وانجب منها ولدا وأراد ان يصحح خطأه بالزواج من الفتاة فلا يجوز الاعتراف بالابن لأنه من زنى , وذاد على ذلك البعض بان اشاروا الى حديث للرسول ادعوا فيه ان الرسول قال ان ابن الزنى فى النار ...

وصاحب هذه القضية (قضية هند الحناوى والفيشاوى) فتوى اخرى لرجل من رجال الدين المعروفين وهو الشيخ الترابى حيث أفتى بإمكانية زواج المرأة المسلمة من رجل غير مسلم ولكن من اهل الكتاب واعلنت الصحف ان بعض المسلمات تزوجن من رجال غير مسلمين بناء على فتوى الترابى , وهكذا يستمر فيضان الفتاوى وكأنه الطوفان الذى لا يبقى ولا يزر .

ولا ننسى تلك الفتوى الغريبة التى جائتنا من بلاد العم سام (أمريكا) حيث امت امرأة المصلين الرجال والنساء فى صلاة الجمعة والادهى ان المصلين كانوا يقفون فى صفوف بجوار النساء وبعضهن كُنَّ سافرات الرأس وكأن تعاليم الاسلام اصبحت مباحة للتقاليع .

إننا ومن هذا المكان نناشد أئمتنا الكرام وعلمائنا الافاضل بأن يتصدوا لهذه الهجمة الشرسة على عقائدنا وان يقفوا وقفة للحق ويخرجوا علينا برأى واحد فى هذا الكم الهائل من طوفان الفتاوى ونخصُ بالذكر الداعية الاسلامى الكبير الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوى الذى يتبوأ الآن قمة الدعوة الاسلامية وهى مسؤلية اعانه الله عليها ,وصدق الله العظيم حيث قال فى كتابه الكريم " بسم الله الرحمن الرحيم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون

العودة الى الوطن بعد غربةٍ طويلة

فجأة وفى حين غفلة وبعد سنوات طويلة طويلة من الغربة والبعد عن الوطن يفاجأ الانسان منا الذى قضى اكثر من عمره الكثير وهو مغترب أنه سوف يعود .....
ياله من شعور ويالها من لحظة خصوصا اذا كنا قد مضى علينا سنوات طويلة ونحن فى الغربة تشغلنا الحياة ويجرى العمر ونحن فى صراع مع لقمة العيش وتربية الابناء وغيره الكثير من الامور , ونكتشف فجأة اننا يجب ان نعود إما لأنتهاء العمل او لمضى الوقت او لأى سبب آخر , المهم اننا يجب ان نعود .....
لأن المصرى حديث عهد بالاغتراب وليس له من ثقافة الاغتراب إلا القليل فإنه يعيش ايام غربته وهو على سفر , أى أنه دائما لا يعيش ايامه فى الغربة ولكنه يستعد دائما لكى يعود وهو ابدا لا يعود , واذا قرريوما العودة فإنه سريعا ما يمل العودة ويقرر ان يغترب مرة اخرى ومرة اخرى وهكذا , فهو فى غربة دائمة غربة مكانية عن الوطن وغربة اجتماعية عن الاهل والمجتمع وغربة زمانية حيث لا يعيش يومه بل يقضى يومه فى الغربة وهو يحلم بالقادم , هذا القادم الذى لا يأتى ابدا .....
وعندما يجيىء قرار عودته يكون هذا القرار اجبارى فإما تم تفنيشه او تم احالته للمعاش لكبر السن وفى الحالتين فالقرار يكون مفاجئا , وعندما يعود للوطن والاهل يكتشف ان الوطن ليس هو الوطن الذى تركه وان الاهل ليسوا هموا الاهل الذين تركهم , ويبدأ مسلسل التذمر والاعتراض ثم الخنوع والرضا بالامر الواقع وينتهى به الامر الى العزلة وقد يصل الى التذهد والتصوف هربا وليس اعتقادا . هنا يجب على كل مغترب ان يفكر فى عودته ويهيىء نفسه للعودة حتى لا تكون مفاجأة و تكون النتيجة مظلمة , وليكن شعارنا نحن المغتربين هو (عودوا قبل ان تعودوا) أى استعدوا للعودة مبكرا .. وللحديث بقية ان شاء الله

الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

إضطهاد المسيحيين ومهاجمة الكنائس , والشيعة واقليتهم فى مصر ,والنوبيين ومطالبتهم بحقوقهم فى الحياة السياسية فى مصر, والبهائيين واعتراف الدولة بديانتهم الرسمية فى مصر وأخيرا بدو سيناء واضطهاد الامن لهم , مرورا بالاسلاميين ومحاربتهم فى مصر, والمعارضة وشجونها متمثلة فى حركة كفاية وحزبى الغد والوفد , وكأن مصر دولة الفتن والمشاكل , وكل هذا نشم وراءه رائحة الايدى الامريكية سواء مباشرة أومن وراء حجاب . إن المشاكل التى تواجهها مصر لاشك كان السبب الاساسى فيها هو انحسار دور الدولة فى مصر وضعف الموقف المصرى تجاه الضغوط الخارجية مما جعل مصر مطمعا لكل القوى .إن المخاض الدائر فى مصر اليوم ينذر باحداث جثام ندعو الله ان يجنب مصرنا العزيزة من الاخطار , ونقول للجميع حكومة ومعارضة اغلبية واقلية إياكم والمساس بأمن مصر , فإن الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها....

الفقراء والاغنياء

الاشتراكية والشيوعية والراسمالية ثلاث نظم فى الاقتصاد العالمى تحكمت فى اقدار الناس طيلة المائة سنة الماضية , وكانت هى الباب الوحيد للاغنياء وللفقراء فى العالم اجمع ورغم ان الاشتراكية كانت هى الاقدم والاسبق فى الوجود وذلك لأنها انحازت للفقراء وايدت حقوقهم فى توزيع الثروات إلا انها تطورت بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية الى نظام الشيوعية والذى تعامل بكل قسوة مع الاغنياء وركز فقط على ظلم الاغنياء وانحاز انحيازا اعمى الى الفقراء , وقد لاقى هذا النظام قبولا عالميا وذلك لذيادة عدد الفقراء فى العالم عن الاغنياء , إلا ان هذا النظام فشل فشلا زريعا وسقط عالميا بسقوط الاتحاد السوفيتى فى بداية التسعينات من القرن العشرين , وهنا لم يبقى فى العالم إلا النظام الرأسمالى الذى توحش حيث لم يبقى غيره فى العالم كله ولأنه كان القطب الاوحد فى الاقتصاد فقد اذداد الفقراء عددا واذداد الاغنياء ثراء وتوحشا.....

وبمتابعة الازمة الاقتصادية التى هزت العالم هذه الايام فإننا ندرك ان النظام الرأسمالى بدأ العد التنازلى وسوف يأتى يوم يعلن فيه فشل هذا النظام , وهنا يبحث الناس عن نظام يحمى الفقراء ولا يعادى الاغنياء . نظام يأخذ بالحقوق للناس ويأخذ باساليب التقدم العلمى نظام قائم على العدل و لايلاقى الفشل يوما ما , ولكن اين هذا النظام , انه طبعا نظام التكافل بين الاغنياء والفقراء نظام الاسلام الذى انزله الله تعالى لمصلحة جميع البشر , وهذا النظام كى نستطيع ان نأخذ به يجب اولا ان نفهم الاسلام فهما حقيقيا وأن نطبقه تطبيقا واقعيا بعيدا عن المغالاة .

ان الكتابات التى انتشرت فى الغرب هذه الايام تدعو الى دراسة نظام الاقتصاد فى الاسلام كبديل لفشل كل النظم الاقتصادية هو اول خطوة لتصحيح مسار الاقتصاد العالمى كى يقل عدد الفقراء ويذداد عدد الاغنياء .....

الواجب نحو الشباب و حملة "ركاز"

كثيراً ما نقرأ فى الكتب ونسمع من الخطباء النصائح المفيدة والمواعظ الدينية والإرشادات العامة ولكن كثيراً ايضا ما تذهب هذه النصائح والمواعظ والارشادات سواءً المكتوبة او المسموعة منها أدراج الرياح وكأن شبئاً ام يكن , وذلك لأن اصعب فعلٍ على النفس البشرية هو تقبل النصيحة والعمل بها ,

وقد جُبِلت نفس الإنسان ومنذ ولادته وخروجه الى الحياة وحتى مماته على عدم الإنصياع للنُصح ولوكان لمصلحة الإنسان بل إنه فى بعض الأحيان تأخذه العزة بالإسم فلا يأبه لأى نصيحة كانت ويرفض العمل بها ,

ومن هنا كان التعامل مع النفس البشرية وخصوصاً الشباب عِلماً من أصعب العلوم وخصوصا عندما تكون فى مجال التعلم والتدريب والتربية , ويقول علماء الإجتماع أن أول

مراحل التعلم عند الطفل هى التقليد فالطفل يقلد والديه أولاً فى كل ما يفعلونه ثم يقلد الكبار ثم يقلد المشابهين له من اصدقاء ومعارف وعلى مدى عمر الإنسان تكون القدوة الحسنة هى من اهم ابواب التعلم ولكن لابد ان يكون هذا التقليد لقدوة سليمة وهذا الاتباع عن فهم ودراية, ان القدوة الحسنة هى اهم طريق يصل بالانسان إلى النجاح او الى الفشل وذلك حسب القدوة التى يراها يقول الله تعالى " ولكم فى رسول الله أُسوة حسنة" أى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو القدوة الحسنة لنا جميعا فى احواله وافعاله وسلوكه , وتقول السيدة عائشة عن الرسول صلى الله عليه وسلم "انه كان قرآناً يمشى على الأرض" أى أنه صلى الله عليه وسلم كان بسلوكه موافقاً تماماً للقرآن الكريم ق\فى كل ما جاء به من أوامر واحكام وشرائع .وعلى هذا الأساس كانت جملة " إبدأبنفسك" هى الطريق الصحيح لكل من يؤيد أن يتصدى للتعليم والتربية وينطبق ذلك على الوالدين مع ابناءهم وعلى المدرسين مع تلاميذهم وعلى الزعماء مع رعيتهم من الشعوب وعلى الدعاة ورجال الدين , كما أنه ينطبق على كل من يعمل فى مجال الإعلام من مذيعين وصحفيين وغيرهم لأنهم يكونونَ بمثابة القدوة والمثل الذى يقتدى به الجماهير التى دائماً ما تتأثر بأرائهم وتحاكيهم فى احوالهم واعمالهم , ومن هنا تكن الخطورة فلو كان الانسان ذو الشخصية العامة التى يقتدى بها الناس فاسدا فسوف يفسد الناس جميعا ولو كان صالحا فسوف يصلح الناس جميعاً , والى كل من يتصدى للشباب نقول إبدأبنفسك فإلتزم بنصائحك قبل أن تنصح الآخرين فالإنسان الذى يطبق القوانين على نفسه قبل الآخرين يكون من الصدق بحيث أن كل من يتلقى منه يتأثر بصدقه فالأبُ الذى يلتزم بالأخلاقيات عندما يأمر ابنائه بالأخلاق يجد توافق الأبناء معه والزوج الذى يطلب من زوجته العفاف لابد أن يكون هو ملتزما به والمدرس الذى يعلم الطلاب العلوم لابد أن يكون عالما بها والأم التى تربى ابنائها لابد ان تكون صورة حسنة لأبنائها والزعيم الذى يقود شعبه لابد ان يتحلى بالصدق والامانة امام شعبه حتى يكون قدوة لهم فيطيعوه وفى هذا المعنى قال الله تعالى " أتأمرون الناس بالبرِ وتنسونَ أنفُسَكُم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " صدق الله العظيم , أى يجب علينا وقبل ان نعظ الآخرين ان نبدأ بانفسنا أولا , يقول البوصيرى .. " إبدأ بنفسك فإنهها فإن انتهت فبمن تُحب" وهنا نشير الى حملة "ركاز" وما تقوم به من جهد فى توعية الشباب خصوصا فى هذا الوقت الذى زادت فيه اساليب الغواية للشباب حفظنا الله من الغواية وهدى ابنائنا الى سواء السبيل .

الوقت وإشاراته

ونحن فى اجواء رمضان الروحانية حيث تجرى ايامه ولياليه مسرعة بنا وكأننا فى سباق مع الوقت ولكن أى سباق , فهناك من يتسابق فى اداء الصلاة وخصوصا صلاة التراويح , وهناك من يتسابق فى طلب المغفرة فى شهر الصيام والتوبة الى الله وهناك من يستسابق فى اخراج

الذكاة فى شهر رمضان وهناك من يتسابق فى متابعة مسلسلات رمضان وهناك من يتسابق فى النوم طوال النهار ويبقى ساهرا طول الليل وهناك الكثير والكثير ...
وفى تجليات شهر رمضان وقيمة الوقت,وشاراته , نتذكر المقولات الثلاثة عن الوقت وهى من كنوز اللغة العربية لغة القرآن والسنة , فهناك المقولة الاولى وهى (واجب الوقت) اى العمل الذى يستوجب اداؤه فى الوقت ولا يجب تأخيره او تأجيله مثل اداء الصلاة فى وقتها ومثل انقاذ الجريح او المصاب فى وقته ومثل كل عمل لا يتحمل التأجيل والتأخير .
وهناك المقولة الثانية وهى (رجل الوقت) أى الرجل الذى يأتى فى الوقت المناسب بالعمل المناسب كالزعماء والقادة الذين يولدون فى وقت الشدة فيقومون بواجباتهم فى نصرة الشعوب والبلاد ومن هنا اطلق عليه رجل الوقت .
وهناك المقولة الثالثة وهى (ابن الوقت) وهى عن المنافقين الذين يتلونون بكل لون فى كل زمان ومكان لا عهد لهم ولا ذمة ومن هنا اطلق عليهم ابن الوقت اى المتلون بكل لون فى كل وقت , اعاذنا الله منهم وما اكثرهم هذه الايام .
وفى اشارة لغوية لكلمة الوقت نجد ان الوقت هو كثير أو قليل الزمن , وقد ذكرت كلمة الوقت ومشتقاتها فى القرآن الكريم عدة مرات بينما لم تذكر كلمة الزمن فى القرآن , ولكن ذكرت كثيرا فى السنة الشريفة ,ومن اشهر كلمات الوقت (الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك)

أمُ النبى صلى الله عليه وسلم

تتجلى عظمة الأمومة ونحن نتابع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فنجد ان الأمومة مع رسول الله تتجلى فى ثلاث أربع سيدات فضليات , أولهن ام الرسول السيدة"آمنة بنت وهب" وكيف كانت هى نبع الامومة الأول فى حياة الرسول وكيف قدر الله لها ان تكون اما لخاتم الرسل وهو شرف ليس يضاهيه شرف , وكان الرسول يحب امه ويذكرها بالخير دائما وهو قدوتنا واسوتنا جميعا.ثم تأتى الأم الثانية للرسول وهى السيدة"حليمة السعدية" التى تشرفت بأن كانت اما للرضاعة للرسول واما نشأ الرسول فى حضانتها .والأم الثالثة وهى السيدة " فاطمة بنت اسد" وهى زوجة عم الرسول ابى طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده عبد المطلب , وقد كانت السيدة فاطمة بنت اسد من اوائل النساء اللاتى اسلمن وكانت اما حقيقية للرسول عاش فى كنفها زمنا كبيرا وكان لا يذكرها الرسول إلا بالخير والحب , والأم الرابعة هى ام اولاد الرسول وزوجته الأول السيدة خدبجة بنت خويلد وهى أم المؤمنين خديجةالتى وقفت بجانب الرسول فى اشد محنته وساندته وكانت اول المسلمين به .

إمشوا تصحوا

ليس هناك ما يفيد الجسم وصحة الجسم فى جميع الاعمار مثل الرياضة , وكما قال اديبنا الكبير توفيق الحكيم وهو يعلق على عدم قدرته على اداء الرياضة وهوفى شيخوخته من ان قال (احتقرت الرياضة فى شبابى فاحتقرتنى فى شيخوختى) , وهو قول صادق وصحيح فالرياضة من الصغر وحتى الكبر هى اهم ما يحتاجه الجسم بل ان صحة الجسم والعقل لا تكون إلا بالرياضة وكما كنا ندرس ونحن صغارا (أن الجسم السليم فى العقل السليم) .

ولكل مرحلة فى العمر رياضتها المناسبة لها , ولكن هناك رياضة تناسب الجميع الصغار والكبار الرجال والنساء الاصحاء والمرضى ألا وهى رياضة المشى , وقد حبانا الله سبحانه وتعالى نعمة كبيرة فى الدوحة وهو الكورنيش والمشى على الكورنيش , ويجب ان نشكر الله على تلك النعمة فنقوم جميعا برياضة المشى على الكورنيش ونستمتع بتلك النعمة , وللمشى على الكورنيش عدة فوائد , فبجانب الرياضة والصحة هناك الالتزام فنحن عندما ننوى ممارسة رياضة المشى يجب ان نلتزم بمواعيد ثابتة وفى اوقات محددة كى يستفيد الجسم من المشى , وكذلك سوف نفاجأ بأن الكثير من اهل الدوحة مواطنين ومقيمين عربا واجانب يقومون بهذه الرياضة وسوف نقابل الكثير منهم من نعرفهم ومن لا نعرفهم ولكننا سوف نتعرف عليهم بسبب زمالة رياضة المشى , والتى بدوام ادائها سوف تصبح عادة محببة احسن من النوم والكسل او الجلوس امام الفضائيات او حتى الذهاب الى الاسواق لإضاعة الوقت والمال.إننى بكل قلب مفتوح ادعو الجميع الى رياضة المشى فى الكورنيش , واعدكم انكم عندما تمشون كثيرا سوف تتغير الحياة امامكم كثيرا ولكن الى الاحسن .وهمسة فى اذن المسؤلين عن الكورنيش وكى تكتمل الفائدة وتعم فيمكن ان نضيف الى الجهد الكبير المبذول فى الكورنيش من المسؤلين ان نقيم اماكن عامةللتجمعات من دورات مياه و ووسائل لتناول المشروبات وغيرها وهنا تصبح رياضة المشى على كورنيش الدوحة هى الجنة بعينها , والى ان نلتقى اراكم على كورنيش الدوحة قريبـــاً .

إنتحار أم إستشهاد

إختلف الناسُ فى تقييم العمليات التى يقوم بها الفلسطينيين فى مواجهة الارهاب والبطش الصهيونى الشارونى , فمنهم من يقول أن هذه العمليات هى عمليات استشهادية وأن الذى يقوم بها يعتبر شهيد ومنهم من يقول أن هذه العمليات ما هى الا انتحار وأن من يقوم بها ليس شهيد والحقيقة ان رسول الله قال فى الحديث الشريف أن من مات دون أرضه فهو شهيد ومن مات دون عِرضه فهو شهيد ومن مات دون ماله فهوشهيد , وهكذا فكل فليسطينى قام بعملية وهو يدافع عن ارضه وعرضه وماله يُعتَبرُ شهيداً شهيداً .....

أما المنتحر وهوالكافر الذى يقوم باعمال شيطانية يموت بسببها فهذا هو الصهيونى الذى ترك بلده وسافر الى فلسطين كى يطرد أهلها منها ويعيش هو فيها هذا هو الانتحار بعينه وكل من مات من الصهاينة فى عملية من عمليات الاستشهاد سواءً كان عسكرى أو مدنى فهو يعتبر منتحراً منتحراً وان شاء الله فى النار

بيـنَ أُمـى و إبنـتـى

تـعيشُ الـمرأةُ حيـاتـهـا فـتـنـتـقلُ مـن مـرحـلـةٍ إلـى مرحلـة ومن حالةٍ إلـحالة , فـتبـدأُ حيـاتـهـا وهـطـفلةٌ صـغيـرةٌ تـنالُ كُلَ الـرعايـة و الإهـتمام مِن أُمها التى لا تَبخلُ عليها بأيِ شـيـئى , ثُمَ بِمرور السـنين تُصبِحُ هذهِ الـطفلةُ زوجةً ثُمَ أُمَـاً لأطفالها الذين تُحيطُهم بِـحبِهاوإهـتمامها حتى تَدورُ الحياةُ دورتَـها فـتُصبِحُ طِـفلةَ الأمسِ جِدةً يُـحيطُ بِها الأحفادمِن كُلِ إتِـجاه وهى تَـشـعُرُ بـأنقى صُورِ الـحُبِ وأرقى مـشاعِرِ الودِ .والمرأةُ بإحسـاسـها المُرهف وعاطفتها الـجـياشة تَـعيشُ فترتينِ , فترةَ التلقى و فترةَ الـعطاء , ففترة الـتلقـى تكونُ فـى علاقـتها معَ أُمـهـا حـيثُ تـتلقـى البنتُ من الأم كُلُ ما تحتاجهُ من خبرات ومُـقومات فـطريقِ حـياتها الطويل , أما فترة العطاء فـهى فى علاقتها معَ إبـنتهاحـيثُ تَـبدأُ فى أن تُـعطى إبـنتـهـا كُلَ مـالديهـا من خـبرات .وهكذا فـإنهُ بـقدرِ ما يـكونُ تلقى البنت من الأم يـكونُ عطاءُ الأم للبنت وعُـلماءُ الـنفسِ يُـؤيدونَ هـذه الـفكرة بـنظرياتهم التى تجعلُ شـخصيةُ الـبنتِ صورةٌ مـطابقةٌ لـشخصيةِ الأم ,مما يـجعلُ للأمِ مـسؤليةُ كـبيرةٌفى تربـيةِ الأبناءِ , بل إن هناكَ نظريـاتٌ حـديثةٌ تـنادى بـأنَّ الـعلاقـات الأسرية بـين الأمِ والـبنت كثيراً مـا يـكونُ لـهـا تأثيرٌ كبيرٌ على الـحالـة الـصحيـة للـبنت بمعنى أنَّ الـصحة الـفسية و الصحة الجسمية للبنت تتأثرُ بالسلبِ والإيـجابِ بـعلاقتها بأمها.

تجارة الأحلام

ربما يكون العنوان غريبا وغير مفهوم إلا ان القضية اكبر بكثير من العنوان، وكي نختصر الطريق ولا يشطح بنا الخيال فيما نتكلم عنه ، نقول ان كل من يساعد اويعمل علي تسهيل سفر الشباب من بلادهم بنية العمل في الخارج سواء كان هذا الخارج دولة عربية او اجنبية بدون ان يكون هذا الشباب مهيئاً للاغتراب او مستعدا له ولمتاعبه يكون كمن يتلاعب باحلام الشباب ، فالاغتراب والسفر بنية البحث عن زيادة الدخل والحياة المرهفة حلم مشروع ولكن ان نغترب ونسافر بدون ان نكون مستعدين ومهيئين له فهذه الطامة الكبري وهذا لا يقل ايضا عن من يخدع الشباب بعقود وهمية لا اساس لها ويفاجأ الشاب وبعد ان يدفع مبالغ كبيرة تفوق طاقته واسرته بأن العقود مزيفة وأنه اصبح في مهب الريح فلا عمل يرتزق منه ولا يستطيع العودة الي بلاده بل والادهي من ذلك انه قد يصبح مطلوبا للشرطة لمخالفة قوانين العمل والإقامة في

بلد الغربة، والامثلة كثيرة علي هذا ، واخيرا هناك ما يسمي بطريق الموت وهو ان نخدع الشباب للسفر بطريق غير قانونية حيث لا فيزا ولا تصريح ويكون السفر عبر البحار في طريق تكون نهايته الموت غرقا كما نسمع ونري كل يوم علي شواطيء اوروبا لشباب من دول افريقية (عربية وغير عربية) وهم يحاولون عبور البحر المتوسط هربا الي الجنة الموعودة ولكن الموت كان في انتظارهم غرقا، و هذه الامثلة تدخل في نوع جديد من التجارة نسميه جزافا تجارة الاحلام ، وهي تجارة فاسدة لا بارك الله فيها ، والمسؤول الاول فيها هو الحكومات التي يجب ان توفر للشباب فرص التوظيف وان تعمل علي تدريبهم واعدادهم للسفر في الخارج وليس للهروب من الداخل وهم يواجهون وحشا كاسرا ألا وهو البطالة وقلة الدخل

إن هذه التجارة المحرمة بأحلام الشباب تعتبر من أقدم التجارات في العالم وليس الرق وتجارة العبيد إلا صورة لما نراه اليوم من اللعب بأحلام الشباب ولكن بصورة عصرية وان كانت لا تقل بشاعة وظلما

تـحـتَ الحـصــار

فى اثناء الاجازة السنوية وانا انعم بالحياة فى ارض الكنانة وبين الاهل والاحباب لفت نظرى بل وشغلنى أن الشعب المصرى يعيش تحت وطأة حصار كبير الا وهو الحصار الاعلامى وحصار لقمة العيش .
والحقيقة فطبيعة الحياة فى مصر هى السرعة فى الحصول على لقمة العيش وكأن الناس جميعا فى صراع ومن يسبق يحصل على ما يريد وقد تكون هذه الملحوظة غريبة علينا نحن المغتربين ولكنها اصبحت هى سمة الحياة فى مصر ,
والحصار الآخر بل والأهم هو الحصار الاعلامى فأغلبية الشعب المصرى لا يسمع ولايرى ولا يقرأ إلا الاعلام الرسمى الحكومى وهو إعلام موجه ومضبوط ولكن على مزاج وزارة الاعلام فمهما حدث فى العراق من مذابح فالجرائد لا تتكلم إلا عن مشكلة الأهلى والزمالك وهل اسلام الشاطر من نصيب الأهلى أو الزمالك , ومهما حدث من تقدم علمى فى العالم فالتليفزيون والاذاعة لا يذيعان إلا خطابات ومقابلات الحكومة والوزراء وكأننا فى مصر فى قارة معزولة عن العالم .....
فاللهم ارحمنا من الاعلام ومن حصار الاعلام آمين آمين .....

ثقافة الاجازات

مع بداية موسم الصيف و الاجازات فى كل عام إلا وتبدأ متاعب السفر ومشاكله فمن حجوزات وسيلة السفر الى اسعار التذاكر وذيادتها المبالغ فيها الى شراء الهدايا للاهل والاصدقاء و فى النهاية تتبخر تحويشة السفر حتى يبدأ النكد والحزن على ما فات وليت الامر يصل الى هذا الحد ولكن تستكمل الميلودراما هذا العام بمشاكل انفلونزا الخنازير والمتاعب التى يلاقيها المسافرين فى المطارات من والى اى مطار وياويله من يشعر بسخونة عند الوصول فسوف يتم التحفظ عايه وفضيحته امام العالم اجمع حيث يشتبه فيه بالمرض وبعد ان ينقضى نصف الاجازة يتم اكتشاف انه سليم وان الفيروس ليس لانفلونزا الخنازير , وهكذا تنتهى الاجازة وكأنك يا ابا زيد ماغزيت !!!!!!
أننا ورغم سنين الغربة وكثرة السفر إلا اننا نفتقد الى ثقافة الاجازات وان الاجازة هى فرصة لراحة الجسم والعقل حتى نبدا عاما جديدا من العمل والنشاط إننى ادعو كل الاصدقاء ان تكون الاجازة للترفيه والراحة وليست للمشاكل والنكد وذلك لا يكون إلا بتطبيق ثقافة الاجازات من حسن استعداد وان يكون الحجز فى قبل موسم الصيف حتى نجد الاماكن ونبتعد عن زحام الحجوزات وكذلك عدم الهرولة لشراء اى شيئ وان يكون الهدف هو الترفيه والراحة وكل عام وانتم بخير .

ثقافة الاغتراب

ياله من شعور ويالها من لحظة خصوصا اذا كنا قد مضى علينا سنوات طويلة ونحن فى الغربة تشغلنا الحياة ويجرى العمر ونحن فى صراع مع لقمة العيش وتربية الابناء وغيره الكثير من الامور , ونكتشف فجأة اننا يجب ان نعود إما لأنتهاء العمل او لمضى الوقت او لأى سبب آخر , المهم اننا يجب ان نعود .....
ولأن المصرى حديث عهد بالاغتراب وليس له من ثقافة الاغتراب إلا القليل فإنه يعيش ايام غربته وهو على سفر , أى أنه دائما لا يعيش ايامه فى الغربة ولكنه يستعد دائما لكى يعود وهو ابدا لا يعود , واذا قرريوما العودة فإنه سريعا ما يمل العودة ويقرر ان يغترب مرة اخرى ومرة اخرى وهكذا , فهو فى غربة دائمة غربة مكانية عن الوطن وغربة اجتماعية عن الاهل والمجتمع وغربة زمانية حيث لا يعيش يومه بل يقضى يومه فى الغربة وهو يحلم بالقادم , هذا القادم الذى لا يأتى ابدا .....
وعندما يجييء قرار عودته يكون هذا القرار اجبارى فإما لأنتهاء عقد عمله او تم احالته للمعاش لكبر السن وفى الحالتين فالقرار يكون مفاجئا , وعندما يعود للوطن والاهل يكتشف ان الوطن ليس هو الوطن الذى تركه وان الاهل ليسوا هموا الاهل الذين تركهم , ويبدأ مسلسل

التذمر والاعتراض ثم الخنوع والرضا بالامر الواقع وينتهى به الامر الى العزلة وقد يصل الى التذهد والتصوف هربا وليس اعتقادا .....
هنا يجب على كل مغترب ان يفكر فى حياته فى غربته وفى عودته بعد غربته , ولتكن المقولة الخالدة (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) أى ان نعيش غربتنا وكأننا سوف نغترب طويلا وان نستعد للعودة كأننا نعود غدا ويجب على كل مغترب ان يهيىء نفسه للعودة حتى لا تكون مفاجأة و تكون النتيجة مظلمة , وليكن شعارنا نحن المغتربين هو (عودوا قبل ان تعودوا) أى استعدوا للعودة مبكرا ..

ثلاثةُ قيمٍ جميلة نغفلُ عنها فى الحياة

بعيدا عن مهاترات السياسة وعن ضغوط الحياة اليومية وهروبا من اخبار الخلافات بين العرب والعرب وأنهار الدماء فى العراق وفى فلسطين وكأننا نعيش فى كابوس لا نهاية له و عملا بمبدا انه لا يفل الحديد إلا الحديد , فإننا نهاجم الكآبة والمرارة بالكلام عن قيم ثلاثة جميلة نغفل عنها جميعا وهى هنا قيمُ الزمالة والصداقة والحب.
والزمالة وهى قيمة عظيمة كما انها عمل لا ارادة لنا فيها فقد يكون مكتوبا علينا ان نزامل اشخاصا لا يربطنا بهم الا التزامل فى العمل او السكن او اى شيىء آخر , ولكنها قيمة ايجابية تشعرنا بالالتزام نحو الآخر الذى نزامله , والظريف ان كتب المعاجم العربية تاتى بمعنى زميل أى الذى يزاملنا فى الدابة اى من يركب معنا الدابة والزاملة هى الدابة التى نستعملها فى السفر ومن هنا نرى ان الزميل هو من يرافقك فى سفرك او عملك او سكنك واذا كانت لنا إرادة فى اختيار الزميل يصبح شريكا لنا اما اذا كان هذا الزميل مفروض علينا ولا نقبله بل نرضى بالامر الواقع فهو يصبح كما تقول المعاجم العربية أنه (الزُميل) وهو الرزلُ من الرجال أى الذين لا نقبلهم , وعموما فاجمل شيىء ان تزامل من تحبه وترضاه وقديما قيل خذ الرفيق قبل الطريق , والجار هو الزميل فى السكن وقد وصانا الاسلام على الجار حتى الجار السابع و والشراكة فى العمل هى زمالة فى التجارة , وهكذا نجد ان الزمالة قيمة عظمى لها واجباتها فالزميل له من الحقوق والواجبات ما علينا وما لنا , واذا قويت العلاقة بيننا وبين زملائنا نصل الى قيمة عظمى أخرى وهى (الصداقة).
والصداقة وهى القيمة العظمى الثانية كما أن الصداقة هى اجمل قيمة فى الحياة وهى ان نصدق فى علاقتنا مع الآخر الذى يصدق فى علاقته معنا وهى قيمة عظمى واساسها الصدق وهنا نرى ان الصداقة تفوق فى قيمتها على الزمالة فهى شراكة والتزام , ودرجة الصديق وهو الذى نشاركه ويشاركنا فى الصداقة واكبر من الصديق وهو الصدوق اى الصديق الذى يصادقنا فى السراء وفى الضراء واكبر من الصدوق فى الدرجة وهو درجة الصِّديق وهى لقب اول الخلفاء الراشدين ابوبكر الصديق الذى صدَّ ق الرسول وكانت قولته الشهيرة عندما اخبره الكفار ان رسول الله قال لهم انه سافر من مكة الى القدس فى ليلة فكان جوابه (إن كان قالها

فقد صدق) ومن هنا كانت درجته ولقبه هو الصِّديق رضى الله عنه وارضاه, وهذه الدرجة لا تكون إلا عن حب صادق كبير .
والحب وهو اعظم ما فى الكون وهو جماع كل من الزمالة والصداقة و ولولا الحب ما بدأت الحياة على الارض ولا استمرت وللحب صور كثيرة واول هذه الصور هو حب الام لوليدها منذ أن كان جنينا فى رحمها ثم حب الوليد لأمه وهى علاقة الحب الخالدة خلود الحياة , ثم حب هذا الوليد لأبيه واخوته واسرته وحبهم لهو حتى يصبح هذا الوليد انسانا كبيرا وهنا ينبت حب النصف الآخر حب الرجل للمرأة وحب المرأة للرجل كى تستمر الحياة وتتكون الاسرة وهى الخلية الأولى لكل مجتمع , ثم بعد ذلك يشعر الانسان بحب وطنه وارضه ثم يرتقى الانسان فيكون حب المثل العليا والقيم من حب التضحية والعطاء والمساعدة للآخرين وبعد ذلك يكون الحب واساسه و تكتمل علاقة الانسان بكل ما فى الكون ويكون جماع كل ذلك هو حب الخالق سبحانه وتعالى حب الله الذى اوجده من العدم وامده بالحياة .
إشارة: ما علاقة الحب والزواج ؟, وللاجابة نقول أن الزواج يبدأ اولا بالزمالة ثم ينمو فيصبح صداقة وبمرور الوقت يكون حبا وهذا هو الزواج الناجح , واما اذا بدأ الزواج بالحب فإنه يتحول الى صداقة وفى النهاية يصبح زمالة ولا يربط بين كل زوجين إلا انهما مضطران للعيش معا وهو اسوا نتيجة للزواج .

ثورة المعلومات والعلاقات الاسرية

كان فى الماضى القريب عندما يريد الانسان ان يسافر من الشرق الى الغرب فإنه يصل فى ايام وشهور والآن اصبحت نفس المسافة بين غرب الكرة الارضية وشرقها تقدر بساعات قليلة , وكان فى الماضى عندما يرسل الانسان رسالة بالبريد لزوجته وابنائه المغترب عنهم فى بلد آخر عليه ان ينتظر ان ينتظر اسبوعا او اسبوعين لكى تصل الرسالة اليهم والآن اصبح الكومبيوتر والجوال يوصلك الى اهلك فى التو واللحظة عن طريق الايميل او الماسنجر او الشات وما شابههم و اصبحت وسيلة الاتصال اسرع مما نتخيل ونتصور و وقد قربت ثورة المعلومات والتكنولوجيا بين الناس وبين الدول بل وبين القارات .
ولكن وكرد فعل لهذه الثورة المعلوماتية فقد اتسعت الهوة بين الناس وبردت المشاعر بسبب سهولة الاتصال عن طريق الجوال واجهزة الحاسب الالى الحديثة لدرجة ان بعض الابناء من كثرة انشغالهم بالكومبيوتر والشات فانهم لا يرون ابائهم وامهاتهم واخوتهم الا بالشات والايميلات وكذلك علاقات الاسر بعضها ببعض فقد تبدلت الزيارات الاسرية واللقاءات الحميمة بالبديل الجديد وهو الجوال والكومبيوتر , وقد لا نستغرب اذا وجدنا الشاب يحب الفتاة بالكومبيوتر وويطلب يدها ويتزوجها بالكومبيوتر ايضا وربما يتم انجاب الاطفال وتربيتهم الكترونيا من يدرى ؟ حيث ستصبح الكرة الارضية قرية ضغيرة مليئة باجهزة الكومبيوتر والجوال وغيرهم من المنتجات الجديدة , وهنا تكون البشرية قد فقدت اعظم قيمة لها وهى الانسانية والمشاعر الحميمة .

خواطر وأحزان فى بلاد الأمريكان !!!!!!

شائت الأقدار أن تكون رحلتى الأولى الى بلاد الامريكان (الولايات المتحدة الامريكية) فى نفس التوقيت الذى اعلنت فيه الشرطة البريطانية عن اكتشافها لمحاولة ارهابية لتفجير عدد من الطائرات المتجهة من مطار لندن الى مطارات متعددة فى امريكا , فكان فألاً غير حسن لى واصبحت بين نارين نار الشوق لرؤية امريكا والتعرف على هذه البلاد ونار الخوف من الرحلة خصوصا وان رحلتى كانت على الخطوط البريطانية عن طريق لندن , وانا للعلم من الذين يخافون ركوب الطائرات واقصى مسافة ركبتها بالطائرات هى الرحلة من الدوحة الى القاهرة وبالعكس فما بالنا برحلة تبدأ من مطار الدوحة الى مطار لندن وتستغرق سبعة ساعات ونصف ثم بعد ذلك رحلة من مطار لندن الى مطار واشنطن تستغرق ثمانية ساعات ونصف وايضا تعبر المحيط الاطلسى !!!!!!

المهم هو ان الرحلة بدأت بسلام من مطار الدوحة حتى وصلنا الى مطار لندن وهنا بدأ مسلسل الشقاء فإذا بنا نسمع اننا لن نأخذ معنا اى شيىء داخل الطائرة واننا سنتعرض للتنفتيش الدقيق والتحقيق من قبل رجال الامن قبل دخول الطائرة وبدأ مسلسل التفتيش والتحقيق ولكم ان تتخيلوا حجم المأساة التى يتعرض لها الركاب وخصوصا العرب والمسلمين وكأننا فى قفص الالتهام حتى تثبت برائتنا , وكانت هذه الاحداث تحدث واخبار الحرب الضارية على لبنان على اشدها فكنا نستمع الى الاخبار ونحن فى المطار وفى نفس الوقت نتعرض للتفتيش والتحقيق فكانت حالة من المعاناة النفسية زادت من معاناتنا الجسدية , وفى هذه الحالة وبينما ننتظر دورنا للصعود الى الطائرة بعد التفتيش والتنحقيق ونحن فى الطابور الكبير جدا جدا دخلت فى حوار مع راكب عربى فى نفس الطائرة فقال لى ان السبب فى كل ما نحن فيه هو بن لادن وتنظيم القاعدة فهم الذين يخططون لهذه التفجيرات , فقلت له ان الاخ بن لادن يتحمل كل ما يعانيه المسلمون من ويلات وذلك بسبب افعاله التى لا تصب الا فى مصلحة امريكا واسرائيل سواء كان يعلم ذلك او لا يعلمه , وكم من المصائب والويلات ترتكب باسم الاسلام هذه الايام والاسلام منها براء .

واخيرا وبعد جهدٍ جهيد وصلنا الى بلاد الامريكان وبدا مسلسل آخر وهو التحقيق معنا عند دخولنا الى امريكا واستغرق الامر ساعات اخرى حتى تمنينا العودة الى الدوحة , وطبعا قابلنا كل انواع الشدة والصرامة والتجهم من رجال التحقيق والتفتيش حتى وصلنا الى خارج المطار بسلا م , وهنا تغير الحال وكأننا فى بلد آخر ولا انكر اننى تعجبت من الشعب الامريكى الذى وجدته مختلفا تماما عما رأيته فى المطار فهو شعب مسالم ودود لا يهتم بشيىء الا بالحياة ومباهجها وخصوصا الطعام فهم يأكلون فى كل مكان وزمان وكأن الاكل هو الشاغل الاول ولكنهم ايضا يعملون بجد ونشاط , كما انهم لا يعرفون شيئا عنا نحن العرب والمسلمين إلا ما تقوله آلة الاعلام عندهم وهى طبعا تحت تحكم الصهيونية العالمية , واذكر اننى فى حديث مع

بعض الامريكان وكانت الحرب الاسرائيلية على لبنان على اشدها , اذ بمحددثى يقول لى ان المسلمين فى لبنان يقتلون الاسرائيليين فى بيوتهم ويقصد طبعا صواريخ حزب الله , فقلت له ان لبنان تم تدميره بالكامل وان الشعب اللبنانى ليس كله مسلمين , فلم يصدقنى واعتبرنى غير صادق , والاغرب من ذلك انه عرض على شريط فيديو من شرائط جماعة الزرقاوى فى العراق وهم يقتلون احدى الرهائن وقطع رقبته بالسيف وهم يرددون الله اكبر .
والحقيقة اننى اعترف ان العرب والمسلمين خصوصا مظلومين فى امريكا بل وفى الغرب عموما ولكنى ايضا اعترف اننا السبب فى هذا الظلم وذلك لعدة اسباب اولها اننا وبسبب التدين الخاطىء تصورنا ان التدين هو الشكل وليس فى المضمون فكان منا من يكذب وينافق ويتمسك بالشكل الاسلامى من اللباس واللحية وهو ابعد ما يكون عن حقيقة الاسلام , ورأينا ايضا من ينادى بالجهاد وقتل الكفار والتباهى بقصص القتل والعنف وكأن الاسلام هو دين القتل والارهاب ومنا من يردد بلا فهم قصصا عن الصحابة الذين قتلوا آبائهم واخوتهم فى حربهم دفاعا عن الاسلام ونسينا ان الاسلام دين السلام ونسينا قولة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار قريش عند دخوله مكة وهو يسألوهم ماذ ترونى فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخٍ كريم فقال اذهبوا وانتم الطلقاء .اننى اختم المقالة مرددا قولة الشيخ محمد عبده عند زيارته لأوربا حيث قال"رأيت في اوروبا اسلاما من غيرمسلمين ورايت في الشرق مسلمين من غير اسلام

جاليات وروابط

صاحب مناخ الحرية والديمقراطية فى دولة قطر وما لمسه المقيمين فى دولة قطر من امن واستقرار فى جميع نواحى الحياة ان بدات تتشكل مجالس الجاليات وما يصاحبه من انشطة اجتماعية وثقافية مماأعطى زخما كبيرا انعكس على نشاط وحياة المقيمين ف دولة قطر و نتيجة لزيادة اعداد المقيمين وتنوع انشطة الجاليات من ثقافية الى اجتماعية حتى بدأت تتشكل ما يسمى بروابط المقيمين فى المدن مثل الشمال والخور ومسيعيد وحتى روابط المقيمين فى الشركات الكبيرة وهى ظاهرة صحية تعبر عن مدى النسيج الاجتماعى فى المجتمع القطرى وصدق العلاقة بين المواطنين والمقيمين مما ساعد على الاستقرار وزيادة الناتج , وهنا نحب ان نشير الى ان هذه الروابط يجب ان تكون على علاقة قوية مع مجالس الجاليات وان يكون التنسيق بينهما كامل حتى لا يحدث تعارض فى الاهداف ولا مانع من التنسيق مع مجالس الجاليات والسفارات وهنا تتم اقصى استفادة للمقيمين بما لا يتعارض من نظام الدولة وقوانينها . وكمثال لهذه الروابط ما أُعلن عن تأسيس (رابطة كل المصريين فى مدينة مسيعيد) وهى تشمل ممثل عن كل رابطة فى مدينة مسيعيد مثل الرابطة المصرية فى شركة قافكو والرابطة المصرية فى شركة قابكو وكيوفسى والرابطة المصرية فى قطر للبترول وكذلك

ممثل عن المصريين فى البنوك والشركات الخاصة بمسيعيد وهذه الرابطة سوف تكون تحت اشراف مجلس الجالية المصرية فى الدوحة وعلى تنسيق كامل بينهما وهو ما يعطى تدعيما ومساندة للجميع .

دعوة للحياة

لأن الحياة هى النعمة الكبرى التى منحنا الله ولأن الحياة قيمة عظمى لكل البشر فكان يجب ان نحافظ عليها وان نحياها كما اراد الله لنا ان نحياها فنطيعه ونجيب اوامره ونواهيه , ومن هنا فالانسان دائما ما يبحث فى اسباب الحياة والسعادة فيها , والحقيقة ان اسباب السعادة فى الحياة هى فى الطاقات التى اودعها الله فى كل منا والتى بها نستطيع ان نحيا الحياة ونسعد بها بدون ان نتعدى الحدود او نؤذى الآخرين .

ونعود الى عنوان المقالة وهى دعوة للحياة وهذه الدعوة هى دعوة الى استعمال طاقاتك الكامنة فى داخلك وانت لا تدرى عنها شيىء بل ولا تعرف كيف تستفيد منها , ومن هذه الطاقات وبمناسبة الاعياد وكل عام وانتم بخير تأتى طاقة (الفرح) فللفرح طاقة كبيرة وهى تحوى معانى السعادة والبهجة وتظهر طاقة الفرح فى شحذ الهمم وكيفية استعمال ما يذيد من طاقاتك الجسمية فى اللهو البرىء واللعب المفيد وهنا ندرك قيمة الاشياء وان كل شيىء ولو كان لهوا فهو مفيد ويمكن استعماله .

وهناك طاقة اخرى كبيرة وهى معاكسة للفرح وهى طاقة " الحزن" وكيف ان طاقة الحزن تحوى معانى الصبر والتحمل وتعلم ان الحياة سلسة من الاحداث السعيدة وغير السعيدة وفى الحزن نتعلم ان هناك ما هو فوق الصبر وهو الصبر الجميل اى الصبر مع الاعتقاد والايمان بقضاء الله وقدره, وتلك الطاقة نلمسها عند فقد الاعزاء وكيف ان الله يثبتنا عند الشدائد .

ومن الطاقات ايضا الى منحها االله لنا تأتى طاقة " الامل " وهى من اهم الطاقات الكامنة فينا فبطاقة الامل نستلهم القوة والهمة فى ان نحلم بغد افضل واجمل وان كل رغبة وان كانت بعيدة إلا انها بالامل تكون قريبة وطاقة الامل هى باب الطموح والطموح شعلة من القوة الخفية التى تجعل الانسان اقوى مئات المرات من قوته الطبيعية وهى طاقة تقترب من المعجزات بل وقد تفوق عليها وسبحان الله المعطى الوهاب .

وهناك طاقة " الحب" وهى طاقة جميلة وملموسة للجميع كبارا وصغارا , وقديما قيل ان الحب يبنى والكراهية تدمر , وطاقة الحب هى باب التسامح والتصالح بين الناس جميعا , وكيف ان طاقة الحب كانت دائما هى باب السعادة فبالحب نتسماح ونسمو فوق الاساءة وبالحب نتصالح , والحب والتسامح من صفات اهل الجنة كما قال الله تعالى فى اهل الجنة بسم الله الرحمن الرحيم "ونزعنا ما فى صدورهم من غل"

إننا عندما نستعمل تلك الطاقات الكامنة فى انفسنا نكون بذلك قد لبينا الدعوة للحياة , الحياة كما امرنا الله ان نحياها , وكل عام وانتم بخير بمناسبة عيد الاضحى المبارك .

إشارة واجبة : اشكر كل الزملاء الذين اتصلوا بى تليفونيا او برسائل الجوال معبرين عن مشاركتهم وعزائهم فى والدتى وادعو الله الا يريهم مكروهاً واخص بالشكر "جريدة الراية " والزملاء فيها وكذلك الزملاء فى اصدقاء الواحة .

زمنُ " الدولار "

فى نهاية القرن التاسع عشر بدأ النجم الامريكى او نجم العم سام فى الظهور وفى منتصف القرن العشرين اصبحت امريكا الدولة الاولى فى العالم واصبح الدولار – عملة امريكا – هو العملة الرسمية للاقتصاد العالمى واحتل الدولار مكان الذهب فى العالم واصبح كل شيىء يوزن بميزان الدولار واصبحت الدول تقاس قوتها بقيمة ما تملكه من احتياطى من الدولار وفي التسعينات من القرن العشرين ومع نهاية وسقوط الاتحاد السوفيتى اصبحت امريكا هى القطب الاوحد فى العالم واصبح الدولار هو العملة الرسمية فى العالم وازداد توحش الراسمالية العالمية مع ازدياد قوة امريكا وقوة الدولار .ومع بداية القرن الواحد والعشرين ودخول امريكا فى مغامرات عسكرية باهظة فى افغانستان والعراق وغيرها واجه العالم اجمع اكبر كساد اقتصادى وواجهت امريكا اكبر فشل اقتصادى وبالتالى واجه الدولار اكبر تحدى لوجوده نتيجة الكساد الاقتصادى العالمى واصبح الجميع يتكلم عن عملة جديدة غير الدولار كى تحل محله , ولكن العم سام وبكل قوته وجبروته ماذال يتمسك بالدولار وبحمايته , فهل يستمر الدولار هوالسيد ام ان زمن الدولار بدأ فى التلاشى وان هناك قوة عالمية اقتصادية بدأت فى التواجد فى العالم ؟ السؤال صعب والاجابة اصعب.....

زهور .. و.. صواريخ

إن ارادة الحياة واستمرارها هو اقوى من كل شيىء اقوى من الحروب والدمار وحتى اقوى من الموت , وقد تجلى ذلك المعنى بعد حرب غزة والهجوم الوحشى من جانب اسرائيل لكى تقتل الحياة فى غزةو ولكن هيهات فبعد المقاومة الصامدة من شعب غزة جائت ارادة الحياة وبدأ دولاب الحياة يستمر ويستمر وان شاء الله سوف يبدأ إعمار غزة وتعود اجمل واكبر من قبل الحرب والدمار ولن تضيع دماء الشهداء ابد ولكن سيستمر العطاء حتى النصر , وقد شهدت الايام الماضية صورة مكن صور الكفاح الفلسطينى الآ وهو تصدير الآف الاطنان من الزهور الفلسطينية النادرة التى تنبت فى ارض غزة الى دول اوروبا وبالاخص هولندا بلد الزهور وتحت ضغط هولندى وافقت السلطات الاسرائيلية على تصدير الزهور من غزة وعبر

بوابات غزة الى اوروبا وهكذا تستمر ارادة الحياة و تطر اسرائيل امام هذه الاراتدة القوية الى الموافقة على التصدير وهو اعلان قوى لأنتصار ارادة الحياة.
وفى تعليق خبيث لا يخلو من غص ندم وغضب قال جندى اسرائيلى نعلقا على تصدير الزهور من غزة وعبر اسراءيل الى اوروباقائلا (ليت الفلسطيمنيين يصدرون الزهور بدلا من الصواريخ التى يطلقونها من غزة) والاجابة تكون ان الصواريخ جائت ردا على الدمار والنيران التى تطلقها اسرائيل والبادى اظلم , اما الزهور فلأن الله حبانا ارض مباركة كل شيىء فيه مبارك وان الحياة ستسمر فى غزة باذن وفضله .

صالح نفسك.. تستقيم حياتك!!

سعيد أبوالعزايم :النفس الإنسانية هي وعاء الحياة منذ ولادة الإنسان وحتي مماته، وهي السبيل للسعادة والشقاء، وإذا كان اعدي اعداء الإنسان وهو الشيطان الذي يغويه ويضله فإن النفس أقوي في غوايتها آلاف المرات من الشيطان،وقال الشاعر العربي:

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاعتصم

وهي جماع ما بين الروح والجسد وإذا انفصلت الروح عن الجسد اختفت النفس وهكذا فالنفس دائما ملتصقة بالإنسان في حياته وقديما قال الامام علي كرم اللَّه وجهه (عرفت نفسي فعرفت ربي) أي ان الطريق لمعرفة اللَّه ومن ثم عبادته علي بصيرة هو معرفة النفس وسبر اغوارها ويقول علماء النفس ان السعادة في الحياة تكون عندما يتصالح الإنسان مع نفسه أي عندما تتوازن قوي النفس البشرية بين الأخذ والعطاء بين ما هو واجب وما هو حق ودائما ما يواجه كل منا مشاكل الحياة لأنه أخل بميزان نفسه.

والنفس الإنسانية جاء ذكرها في صور متعددة في القرآن فكما ان هناك النفس الملهمة وهي التي الهمها اللَّه الفجور والتقوي فهناك النفس الامارة بالسوء في قوله تعالي: إن النفس لأمارة بالسوء وهذه هي النفس التي أطلق لها صاحبها العنان في أن تنال ملاذها وشهواتها بدون أي قيد أو التزام وهي نفس عموم الناس إذا ما غاب عنهم الضمير.

وهناك صورة أخري للنفس وهي النفس اللوامة في قوله تعالي : لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة والنفس اللوامة هي النفس التي يكون الضمير فيها متيقظاً فكلما أخطأ صاحبها تلومه وتدفعه إلي التوبة وترك المعصية ولأننا جميعاً بشر نخطيء ونصيب وكما أنه لا عيب في أن نخطيء ولكن العيب في ألا نتوب ونصحح الخطأ.

وهنا يكون التصالح مع النفس وتكون السعادة الحقيقية وتستقيم حياة الإنسان فالإنسان في حياته مطالب أولا ان يعرف نفسه فيعرف نوازع الخير والشر التي خلقها اللَّه فيه وبعد ذلك يتجنب بقدر الامكان نوازع الشر ويحاول ان يزكي نفسه وإذا أخطأ وهو الوارد والمتوقع فيجب عليه الاعتراف بالخطأ والتوبة عنه وذلك بالضمير الحي المتيقظ وفي النهاية فإنه يقوم بالتصالح بينه وبين نفسه أي يكون هناك توازن بين الرغبات والواجبات بين ما هو له وما هو عليه وهنا تطمئن نفسه وتستقيم حياته وينال السعادة والرضا بالنفس إن شاء اللَّه.

صخبٌ فى الواحة !!!

كل عام وانتم بخير وصحة وقد هلت علينا نسمات الشهر الفضيل شهر الصيام والتوبة شهر رمضان المبارك , الذى يصاحب قدومه مظاهر كبيرة وهامة منها اولا غلاء الاسعار فى الاسواق ومنها الزيادة المتنامية فى كميات الطعام وما يتبقى منها ويكون مآله صناديق القمامة فى واحدة من اعجب مظاهر التبزير والاسراف التى تخالف حكمة الصيام والتعبد والتقشف فى الشهر الفضيل , وناهيك عن فيضان المسلسلات والبرامج فى الاذاعة والتليفزيون والفضائيات التى لا هم لها إلا انشغال الصائمون بالتفاهات عن الصيام وحكمة الصيام ويكفى فقط ان تسمع عن ميزانية المسلسلات هذا العام التى تقارب المليار من الدولارات , هذا المبلغ الذى يكفى ان يسد رمق العالم الاسلامى من عوز الحاجة والفقر , واللهم لا اعتراض .
وكى نكون منصفين وعادلين فهناك من المظاهر ما يشرح الصدر وهو امتلاء المساجد بالمصلين والدارسين والتالين لكتاب الله فى مظاهرة ايمانية كبيرة تعطى ما لهذا الشهر من قيمة عظمى ولا ينقصها إلا ان تستمر هذه الحالة بعد رمضان وفى طوال العام اللهم آمين آمين .
نعود الى عنوان المقال وهو صخب فى الواحة , والواحة هنا هى واحة الراية تلك المساحة التيتنسم فيها قراء الراية من الموضوعات فى شتى المسائل الاجتماعية والدينية والسياسية والرياضية ولكن باسلوب رشيق وطريقة خفيفة لا تخرج عن المضمون ولا تبتعد عن الهدف , وقد عودتنا الواحة ومشرفها الاستاذ عبد الرحيم برشاقة التناول فى موضوعات الاختلاف وهو يطبق مبدأ " الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية" , ولكن يبدو ان الاختلاف فى هذه المرة قد ذاد حبتين وقد يكون قد خرج قليلاً عن مسار الود الذى نعرفه , ورغم ان موضوع الاختلاف موضوعا عاما وقديما وقد تناوله الكثير من الكتاب إلا انه رغم ذلك اثار ما اثار ولما لا وهو يتناول موضوع المرأة ودورها العام فى المجتمع والخاص فى الاسرة وهل هذا الدور هو مماثل للمرأة النحلة التى اعجبت الكثيرين واغضبت ايضا الكثيرين أم انه مماثل لدور المرأة الخنفساء والذى استغربت منه انا ايضا ولكن لم انفيه ومثل الكثير , ولآن الموضوع عن المرأة وكذلك كان المشاركون فيه رجالا ونساء فإنه اخذ اكثر من حجمه , وسوف لا اذكراسماء

الزملاء الذين تناولوا الموضوع لأننى اعلم أن الاحترام والمودة هى الرابط بيننا جميعاً فى الواحة وبين اصدقائها
إننى هنا وفى بداية الشهر الفضيل وهو شهر التسامح أقترح أن يدعونا الاستاذ عبد الرحيم كمال فى سهرة رمضانية ولتكن على السحور كى نزيل الغشاوة ونعيد الود بيننا جميعا , وكى نكون منصفين فلتكن الدعوة على حساب الاخوة الذين شاركوا فموضوع اختلاف الرأى وهم من مشاهير الواحة .
وكل عام وانتم بخير ونحن فى انتظار الدعوة .

عفوا يا قانون المرور

إستكمالا لمقالة الاسبوع الماضى وكيف ان الشعر الابيض كان طريق الخلاص من السائق المتهور والذلم يكفه تهوره فى سرعته ولكنه اراد ان يقتص منى ولولا الشعرات البيضاء فى رأسى لكان الامرا اقسى وأمر ,ورغم اننا كنا فى اعقاب الاحتفال باسبوع المرور والذى فى خلاله نحاول جميعا الالتزام بقانون المرور ولو للمناسبة , ولكن هيهات هيهات لما تقول , وبمناسة ذكر قانون المرور ومع تعاطفنا مع رجال المرور هؤلاء الرجال العظام الذين يسهرون لخدمة الجمهور وراحته , ورغم إدانتنا للسائق المتهور سابق الذكر وانكارنا على كل سائق يخالف قانون المرور ويتعدى الحدود وتأييدنا لأى عقاب يطال السائقين المتهورين , إلا اننا نقول ان القانون الجديد للمرور قد حوى بعض القسوة فى العقاب , تلك القسوة التى لم نعتاد عليها وان كانت مطبقة فى كل دول العالم من اوروبا الى امريكا , فمثلا ما معنى ان يفاجىء صاحب اى سيارة خاصة وهو يجدد رخصة السيارة بان هناك مخالفة مرورية فى يوم من الايام السابقة , والمخالفة هى ان الراكب الذى بجواره لم يكن يضع حزام الامان ,والاستغراب هنا هو ان مثل هذه المخالفات يجب تكون مباشرة وفى الحال , وذلك بأن يوقف الشرطى السائق وهو مخالف ويثبت له المخالفة ,ولكن ان يشاهد الشرطى هذا السائق وهو يسير مخالفا ويكتب له المخالفة وخصوصا عدم ربط حزام الامان بدون ان يخبره فهو امر غريب , وهناك ايضا موضوع النقاط فى المخالفات وتدرج العقاب , وهو موضوع يحتاج الى اعادة نظر رجال المرور ,كماأن موضوع اثبات تهمة المخالفة على صاحب السيارة حتى ولو لم يكن هو سائق السيارة اثناء المخالفة امر يحتاج ايضا الى اعادة نظر .
وعموما فقانون المرور الجديد بما فيه من ايجابيات كثيرة كانت هى السبب فى ضبط الشارع وحفظ الامن فيه , وفي هذه النقطة فكل التحية للمرو وقانونه ورجاله الاكفاء , واما بخصوص بعض النقاط التى ذكرناها فنأمل ان يعاد النظر فيها بما يلائم طبيعة المجتمع , وعفوا ياقانون المرور ....

" عيدُ الأم " هل هو بدعة أم معنى من المعانى الجميلة ؟

فى كل عام وفى الحادى والعشرين من شهر مارس ومنذ بداية الستينات من القرن العشرين عندما نادى الكاتب الكبير مصطفى أمين بالاحتفال بيوم سماه عيد الأم يكون بمثابة يوما يحتفل فيه الجميع ابناء واباء بالام وبفضل الأم على الجميع حتى اصبحت هذه العادة بمثابة عيدا قوميا لجميع المصريين بجميع طوائفهم مسلمين ومسيحيين , وقد لاقت هذه الدعوة فبولا من الجميع واستمرت حتى هذه الايام , والطريف أن الكاتب الكبير مصطفى امين وعندما غضب عليه الرئيس عبد الناصر واعتقله فى السجن نتيجة وشاية كاد بها اعداء وحاسدى مصطفى امين عند عبد الناصر (ويقال ان منهم الكاتب حسنين هيكل) , أن عبد الناصر غير اسم عيد الأم الى عيد الأسرة وذلك نكاية فى مصطفى امين , ولكن الشعب المصرى تمسك باسم عيد الأم واستمر هذا اليوم يوما للام حتى بعد وفاة عبد الناصر وخروج مصطفى امين من السجن وتولى السادات لحكم مصر فإن اسم عيد الأم عاد من جديد وعادت الاحتفالات به , والجدير بالذكر أن الشعراء والمطربين تفننوا فى الاحتفال بهذا اليوم حتى أننا جميعا نحفظعن ظهر قلب اغنية المطربة فايزة احمد وهى تشدو بالحان عبد الوهاب اغنيتها الشهيرة (ست الحبايب يا حبيبة) عن الأم والتى تذيعها الازاعة كثيرا فى عيد الأم .

وقد تعالت نغمة من بعض المتشددين ان الاحتفال بعيد الام بدعة حيث انه لا عيد للمسلمين إلا عيد الفطر وعيد الضحى , ورغم تسليمنا بهذا التعريف إلا انه لا مانع من أن نخصص يوما لتذكر الأم والاحتفال به ,خصوصا وان الجميع وفى خضَم انشغالهم باعباء الحياة نسوا الام ونسوا الاحتفال بها .

فكرة بمليون جنيه

الأستاذ / طـه خليفة (نائب مدير التحرير – جريدة الر اية)

تحية طيبة وبعد

اتابع باهتمام مقالاتكم عن الحالة المصرية وارهاصات تعديل الدستور وصراع الاغلبية (الحزب الوطنى واتباعه) مع المعارضة (الاخوان وبقايا الاحزاب) وموقف الشعب المصرى الفريد فى نوعه من هذه الاتحداث وكأننا نتكلم عن مصر التى فى المريخ وليس مصر التى نعيش فيها وسوف نموت فيها ان شاء الله ,

المهم اننى وبعد ان قرات رايكم وأراء الاخوة الذين ارسلوا لك رايهم وقمت مشكورا بنشر الآراء والتعليق عليها , بدر الى ذهنى رأى اعتقد انه جميل ويرضى جميع الاطراف اغلبية ومعارضة وجماهير الشعب المصرى الذى يتخذ موقفاً سلبيا تجاه اى نشاط سياسى فى مصر , والرأى الذى اتكلم عنه يرتبط بالدستور والانتخابات ويتلخص فى قضيتين هى قضية التوريث للحكم وقضية اختيار نائب للرئيس يملأ الفراغ السياسى حال الغياب المفاجىء لرئيس الجمهورية , والرأى هو ان يقوم الحزب الوطنى من الآن بترشيح السيد جمال مبارك(نجل

الرئيس مبارك) لشغل منصب نائب الرئيس , كما تقوم المعارضة (اخزان واحزاب اخرى) بترشيح ممثل لها لشغل منصب نائب الرئيس وكذلك يتم ترشيح السيد خالد جمال عبد الناصر(نجل الرئيس عبد الناصر) لنفس منصب نائب الرئيس وكذلك ترشيح السيد جمال السادات (نجل الرئيس السادات) او السيد طلعت السادات (ابن اخ السادات) لمنصب نائب الرئيس , وايضا واستكمالا لأصول الديمقراطية يتم ترشيح السيد /احمدفؤاد (ملك مصر السابق وابن الملك فاروق ملك مصر) لمنصب نائب الرئيس , وبعد ذلك ندعو الشعب المصرى للاستفتاء على منص نائب الرئيس من جميع المرشحين ومن يحصل على الاغلبية يتم مناداته نائبا للرئيس وعند غياب الرئيس يتم تعيينه رئيسا .
وهكذا نتحايل على معضلة التوريث ونسد باب الزرائع فى مشكلة من يملأ الفراغ السياسى عند غياب الرئيس إلا إذا اعتبرنا ان الرئيس لن يغيب وانه مستمر للابد .
اتنمى ان تنال الفكرة اعجابكم وشكرا

قتلٌ بينية العمل

كان حادثة حافلة المعتمرين القطرية وهى تغادر المدينة المنورة حيث اصطمت بعدة سيارات ونتج عن الحادث وفيات واصابت وذلك لأن السائق والذى كان مجهدا لسفره لمدة طويلة من دون توقف طلبا للمزيد من الدخل إلا انه غلبه النعاس والنوم والنوم كما يقولون سلطان وسلطان قوى جبار , فما كان من السائق النائم إلا ان تسبب فى حادثة كبيرة وضحايا اكبر .

إننا نعترف ان القدر يفوق اى تحسب ولكننا ايضا يجب ان نعترف ان شهوة جمع المال بأى طريقة هى السبب الرئيسى للحادثة وهذه الشهوة تمس الجميع فكلنا مقابل جمع المال السريع يغامر بحياته واسرته فالسائق المسرع والموظف الذى لا يراعى ضميره والمسؤل الذى يستغل عمله كذلك الاب الذى يعتقد انه يعمل ويكد ويهمل اسرته لجمع المال هذا الاب ايضا هو السبب , ان نية العمل الشاق والمستمر لا يغطى على جريمة زهق الارواح سواء بالحوادث او بالاهمال غير المقصود وذلك بالانخراط فى العمل بشهوة الزيادة فى الدخل , فذلك كله جريمة كبيرة تحت مسمى (قتل بنية العمل) .

إننى لا ادعو الى الكسل والخمول وعدم الطموح , ولكننى ادعو ان يتناسب الطموح مع الامكانيات وألا فالاحلام المشروعة سوف تتحول الى اوهام قاتلة, وما حادثة حافلة المعتمرين ببعيد ....ايها السادة اطمحوا ..اعملوا بجد ...زيدوا من دخلكم , ولكن احذروا شهوة جمع المال وجريمة القتل بنية العمل .

لولا الشعرات البيضاء

كان دائما ظهور الشعرات البيضاء فى رأس الانسان رجلا كان او امرأة هو اعلان دخوله نادى كبار السن , وكما يقول القرآن على لسان نبى الله زكريا(واشتعل الرأس شيبا) وهو تعبير جميل يدل على سرعة انتشار الشيب , وكان دائما وجود الشعرات البيضاء يدل على الوقار والاحترام, وانا دائما لا احب مداراة الشيب بصبغ الشعر وغيره وان كنت لا اعيب على من يقوم بذلك , ولكنى اعتبر ان الشعرات البيضاء تعطى للانسان ثقة بالنفس وقد تضفى عليه جمالا من نوع ما وخصوصا للرجال ولا ننسى ان ظهور نجوم المجتمع والرؤساء باللون الابيض فى الراس كان من اهم اسباب التفاف الجماهيرعليهم

وفى الاسبوع الماضى لم اسعد واحمد الله على انتشار الشيب فى رأسى بمثل ما سعدت به , حيث كانت الشعرات البيضاء سببا لنجاتى من مأساة لااعلم كيف كانت ستنتهى !! ففى صباح احد الايام وانا فى طريقى للعمل اسير بالسيارة ملتزما قواعد المرور وفى السرعة المحددة , اذا بسيارة كبيرة تسير ورائى وسائقها يضيىء انواره محاولا ابعادى عن الطريق واستكمال مسيرته المسرعة سرعة جنونية ووجدت نفسى محاطا بسيارة مسرعة عن يمينى واخرى ورائى , فالتزمت السير فى السرعة المحددة ولم التفت الى السائق ورائى, وفجأة اذا بالسائق الذى ورائى يتخطى الجميع فى سرعة جنونية ويقف امامى بسيارته فى لحظة, فوقفت السيارة وانا فى ذهول , وهنا نزل السائق مفتول العضلات واتى نحوى فنزلت من السيارة وإذ به يعنفنى ويسبنى وانا صامت مذهول , وتوقعت ان معركة ستبدا بينى وبينه , وهنا قال لى (والله لولا الشعرات البيضاء ما تركتك) ثم ركب سيارته وانصرف , فحمدت الله على نعمة الشيب التى انا فيها ولكنى لم استطع ان اكتم غضبى واعتراضى وخصوصا ونحن فى اعقاب الاحتفالات باسبوع المرور ...(وللحديث بقية فى الاسبوع القادم)

ما أشبه اليومَ بالبارحة!!!

تواجه مصر هذه الأيام احداثا وظروفا خطبرة فمن مصائب وويلان كحادثة غرق العبارة وهروب الجناة واحداث القضاة ومشاكلهم ومظاهرات المعارضين وتعامل الأمن المبالغ فيه معهم وغيره من الأحداث , والحقيقة فإن مصر مستهدفة من اعدائها للنيل من أمنها وامانها والحقيقة ايضا ان الشعب المصرى شعب صبور ولكنه عندما يغضب يثور كالبركان , ولكنه ايضا شعب متحضر فاهم للاحداث وعاشق لبلده مصر بلد ام الحضارات وهى الحضارة المصرية القديمة , وما اشبه اليوم بالبارحة عندما حدثت نكسة يونيو67 واعتقد العالم ان

مصر سوف تثور على زعامتها بعد احداث النكسة ولكن الشعب المصرى الاصيل التف حول زعامته فى احداث التاسع والعاشر من يونيو وهب مناديا للدفاع عن مصر حتى تقوم من كبوتها , فهل سيفعلها الشعب مرة اخرى ويهب فى وجه اعدائه من الخارج وهو يلتف حول زعامته مناديا تحيا مصر !!!!!!!!!!

موائد الرحمن فى رمضان

فى كل عام فى شهر رمضان الكريم تتجلى صورة من صور التكافل الاسلامى فى اعظم معانيه وهى ظاهرة موائد الرحمن التى نراها واضحة جلية مع قدوم الشهر الكريم , وحديثنا اليوم هوتأكيد هذا المعنى الكبير فى صورة سليمة وهى حكمة الحكم ,والحكم هنا هو التكافل بين الناس , ومعنى ذلك أن الحكمة من التكافل هى معاونة المحتاج الذى لا يسأل الناس إلحافا والذى قفال عنه القرآن "يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف" , والحقيقة هنا هى أن موائد الرحمن وإن كانت صورة من صور التكافل إلا أنه فى هذه الأيام ومع انتشار البطالة والفساد فإن هذه الموائد لا يفيد معظمها إلا الكسالى والمتنطعين ,ان الصورة الحقيقية يجب أن تكون فى مساعدة الناس للعمل وايصال هذه المساعدات لأهلها فى بيوتهم , وهكذا تتحقق الحكمة فى هذا الموضوع

نجوم ولكن فى الثمانين

لايقاس عمر الانسان بعدد السنين التى عاشها ولا بعدد السنين التى سوف يعيشها ولكن عمر الانسان يقاس بمدى عطائه فى كل حياته من الميلاد حتى الموت , وقديما قيل إذا شعر الانسان انه قد وصل الى مرحلة من العمر لا يستطيع العطاء فيها فهو ميت رغم انه حى يرزق , فعمر الانسان يقاس بالعطاء , العطاء فى الماضى وفى الحاضر وفى المستقبل .
والعطاء فى مجال الابداع لا عمر له بل إن الانسان المبدع فى كل مجال سواء كان فى الفكر أوفى الفن يستمر فى العطاء الى مالا نهاية , وامامنا الامثلة الكثيرة على العطاء فى سن الثمانين وليس اكبر من دليل على استمرار العطاء والابداع من فضيلة العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى والذى ناهز الثمانين من العمر ولكنه مازال يعطى ويبدع (اطال الله فى عمره) , والصورة الاخرى للابداع فى مجال الفكر ايضا وهو الاستاذ محمد حسنين هيكل والذى ناهز الثمانين من العمر بقليل ومازال ايضا يبدع ويعطى وكأنه فى الاربعينات من عمره , وهى ظاهرة اصبحت من الثوابت المحيرة فى مجال الابداع حيث يستمر العطاء بلا نهاية وحيث لا عمر للعطاء وهى ايضا نعمة من الله لاتأتى إلا لمن يستحقها ولمن يحافظ عليها ,

وهذا العطاء والابداع لايأتى من فراغ ولكنه يكون لمن وهبه الله الموهبة فحافظ عليها المبدع بالدراسة والالتزام ودوام الاحتكاك والمدارسة .
ويقابل ظاهرة الابداع فى الثمانينات ظاهرة اخرى وهى أن المبدع قد يكون عاجزا عن الحركة وقد يكون قد انهكه المرض إلا أنه يستمر فى العطاء بصورة مبهرة ومحيرة واكبر مثل على ذلك هو اديب نوبل العربى نجيب محفوظ والذى استمر فى ابداعه حتى وفاته وهو يناهز التسعين من العمر (رحمه الله) .
وإذا تكلمنا عن الابداع والعطاء فى الفكر لا ننسى العطاء فى الفن والسياسة واكبر مثل فى الابداع للفن هو الفنانة صباح والتى احتفلت بعيد ميلادها الثمانين وهى مازلت تبدع وتعطى وتتمسك بالنجومية رغم استغراب الكثير من الجماهير , واما فى السياسة فنجد ان معظم الرؤساء وخصوصا العرب هم من المبدعين فى السبعينات والثمانينات بل وحتى الممات فلا احد منهم يترك ابداع الحكم وكرسى الحكم والامثلة كثيرة منهم الرئيس التونسى السابق والذى استمر فى الحكم حتى الثمانينات من عمره و حتى تم اقالته لعدم اللياقة الطبية (سبحان الله) وهناك الامثلة كثيرة من الرؤساء العرب والذين نتمنى لهم حسن الخاتمة وكفانا ما اتوه من ابداع فى الحكم والسياسة وكفى الله المؤمنين شر القتال .

نساء فى التاريخ

حفل التاريخ الانسانى بنمازج لنساء عظيمات شهد لهن التاريخ وكانت مواقفهن من اعظم مواقف البشرية فمن لا يذكر امرأة فرعون ووقوفها مع الحق فى مواجهة طغيان فرعون واستبداده ومن لايذكر ام موسى وتضحيتها وتحملها لحماية نبى الله موسى ومن لا يذكر بلقيس ملكة سبأ وايمانها مع سليمان ومن لايذكر مريم ابمة عمران ام المسيح وتحملها لمعجزة ولادة المسيح وتحقيق ارادة الله ,ومن لايذكر السيدة آمنة بنت وهب ام النبى صلى الله عليه وسلم واختيارها من الله سبحانه وتعالى لتكون اما لخاتم انبيائه بعد ان خرج الى الدنيا يتيما لا يجد الا حب ورعاية والدته رضى الله عنها ومن لايذكر السيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول والتى وقفت بجانبه وساندته وآمنت به فى بداية الدعوة عندما حاربه الناس .

هاجر من ضَعفِكَ إلى قُوتِك

وكما كانت هجرةُ الرسولِ صلى الله عليهِ وسلم إنطلاقاً بالدعوة للإسلام الى العالم أجمع وأنها لم تعد فقط دعوةً فى رِحابِ مكةَ وأهلها , فهكذا يجبُ أن تكونَ هجرةَ كلٍ منا إنطلاقاً من الضعفِ الى القوةِ , فالإنسان فى حياته يعيش فى هجرةٍ دائمة وكأن هذه الهجرة هى سُنةَ الحياة ,وعملاً بهذه السُنة فإننا يجبُ أن نتأسى برسول الله فى هجرته , فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعد للهجرة إعداداً مُحكماوقبل هذا الإعداد كان رسول الله قد حدد الهدف وهو أن تكون الهجرة من مكة الى المدينة ثم

بعد ذلك كان التوكل على اللـه , وهكذا يـجبُ علينا فى حياتنا أن نـحـدد الـهدف وبـعد ذلك أن نـقوم بالإعداد ثـم نتوكل على اللـه ,, ومن هنا فكل إنسان مطالبٌ أن يبدأ الـهـجـرة الحقيقية فى حياته فيهاجر من ضعفه الى قـوتـه , يُـهاجر من عـمل السيئات الى فـعل الحـسـنات , يـهاجر مـن صـفـاته السيـئـة الى صـفـاتٍ حـسـنـةٍ وذلك طبعاً لا يكـون بالتـمنـى ولـكن بـعزم الأمـورِ وضـبـطِ النـفـسِ عـن الـهـوى , وهـنا يـتـحـقـق للإنـسـانِ الأرادة الـحـقـيـقـية الـتى يُـهـاجر بـهـا مـن النـفـسِ الأمـارة بالـسـوءِ الى النفس المطمئنة التى رضيت بقضاء الله فرضى الله عنها ,

هل اصبحت الكرة افيون الشعوب ؟

بدأت مباريات كاس العالم لكرة القدم وبدأ معها السباق المحموم بين ملايي k عشاق الساحرة المستديرة المسماة "كرة القدم " يتنقلون سريعا بين الفضائيات بحثا عن متعة مشاهدة ومتابعة مباريات كرة القدم ومشاهدة اغلى اللاعبين مع انديتهم , وهى مناسبة عالمية تجذب اليها الملايين من المشاهدين فى حدث يعتبر الاكبر فى العالم اجمع .

تأتى المسابقة هذه المرة من ارض افريقيا ارض السحر والسحرة والتاريخ وخصوصا من ارض مانديلا زعيم جنوب افريقيا الشهير ورمز الصمود فى وجه الطغيان وعدم الانكسار , ومن هذه الروح فإن فريق جنوب افريقيا وهو يستلهم روح المناضل مانديلا فغليه ان يكون خير واجهة وهو يلعب فى كاس العالم وعلى ارضه .

يبرز سؤال خطير ومهم بعدما شاهدناه من مفاجاءات فى مباريات كأس العالم وهو هل اصبحت كرة القدم هى افيون الشعوب حقيقة هذا الزمن الذى نرى ونسمع فيه أن اعداد مشاهدى ومتابعى المباريات وكأنهم اكثر من ثلاث ارباع سكان العالم بكل الوانه واطيافه وهنا نقول (وللمدمنين فيما يعشقون كرة للقدم)

هل يُمكن أن يكون الرئيس إمرأة ؟

بما أن المرأة فى هذا العصر أثبتت حضورها القوى فى كل المجالات واثبتت كفاءة تضاهى بها الرجل بل واحيانا تتفوق عليه والأمثلة على ذلك كثيرة وطبعا ليس معنى ذلك أننا نحن النساء أفضل من الرجال فهذا ليس منطقنا ولكننا نقول ان المرأة والرجل سواسية فى تحمل المسؤليات ويكفى ان نرى المرأة وقد وصلت الى منصب الوزيرة بكل كفاءة واقتدار وها هى الآن تتحمل المسؤلية فى جميع المجالات فمن وزيرة الى رائدة فضاء الى قائدة طائرة والأمثلة كثيرة .

والجديدان الرجل اصبح يقتنع بكفاءة المرأة والكثير من الأزواج الآن مقتنعون بالزوجة العاملة المثقفة التى تشاركه اعباء الحياة , والسؤال هنا هل يمكن ان نرى واحدة منا نحن النساء رئيسة للجمهورية فى مصر بما ان حق الترشيح اصبح للجميع ...سؤال يستحق الاجابة

وزير الثقافة (فاروق حسنى) والسقطة المشينة

إن الحديث الذى ادلى به وزير الثقافة المصرى لجريدة المصرى اليوم واللقاء الذى جاء فى حديثه لقناة المحور عن الحجاب الاسلامى للمرأة يعتبر فى حد ذاته خروجا عن الاسلام ولكننا سوف نعتبره حديثا خرج عن مسلم جاهل بتعاليم الاسلام , واقل ما يقال فيه انه جاهل يجب تأديبه ولو أصر الوزير على كلامه فلا اقل من ان يقال ويحاكم بعد ذلك .
إن الهجوم الشرس من اعداء الاسلام يكون اقل ضررا من تلك السقطة المشينة التى اتى بها الوزير وكيف لا وهو وزير الثقافة فى مصر بلد الازهر وهو ايضا من الوزراء المحسوبين على السلطة فى مصر حيث انه وزير للثقافة منذ عشرين عاماً .
إننا من هذا المنبر لندعو الحكومة المصرية ان تخير الوزير إما الاستتابة والرجوع عن كلامه وإما الاقالة والمحاسبة على هذه السقطة المشينة ,
وحينئذ يكون لكل حادثٍ حديث .

وقفة مع النفس

مُنذُ أن بعثَ اللهُ رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بدين الاسلام وهو الدين الخاتم , للناس جميعا وبكتابه سبحانه وتعالى وهو القرآن الكريم والحرب بين الكفر والايمان لا تهدأ ولا تتوقف , فإبليسُ اللعين ومعه جنوده من الكفار والغاوين يكيدون للاسلام وللمسلمين حتى يتحقق لهم ما يريدون وهو ابتعاد المسلمين عن دينهم وذلك إما بإعلان الحرب من الكفار على المسامين أو بنشر الجهل والبدع والخرافات بين المسلمين حتى يصبحوا ابعد ما يكونوا عن الاسلام , وتلك هى الحرب الابدية بين الكفر والايمان منذخلق الله الارض واوجد عليها ابناء آدم وحتى نهاية العالم . وقد اشتدت الحرب ضد الاسلام هذه الايام فنجد كل بقعة من بقاع الارض يعيش المسلمون فيها تحت نيران الحروب والدمار وذلك باسم الحرب على الارهاب والحقيقة انها حرب على الاسلام لأن الاسلام دين السلام لم يكن ابدا اداة للحرب ولكن اعداء الاسلام يكيدون للاسلام بكل ما يستطيعون , وفى حديثنا هنا لن نتكلم عن مايكيده اعداء الاسلام من حرب ودمار على الاسلام لأن هذا امر بديهى وقد حذرنا الله منه , ولكن ساتكلم عن دورنا نحن المسلمين وعن وقفة مع النفس وما يجب ان نفعله فى مواجهة هذه الحرب الضروس والتى شاركنا نحن فيها وذلك إما بتفرقناواختلافنا مع بعضنا البعض مما اوجد ثغرة دخل منها اعداء الاسلام لمهاجمتنا وهذه الثغرة نستطيع ان نلخصها فى الآتى:

أولاً تفرُق المسلمين بين فرق عديدة واختلافهم بينهم وحروبهم فيما بينهم والدليل على ذلك اختلاف السنة والشيعة وكم من الدماء سالت بسبب هذه الاختلافات وللاسف فان رجال الدين فى الطائفتين هم الذين يؤججون هذه الاختلافات وكأن السنة دين يختلف عن الشيعة والحقيقة فان الطائفتين تؤمنان بالله وبرسوله وباركان الاسلام الخمسة ويقوم ابناء السنة والشيعة بكل فرائض الاسلام فلماذا الاختلاف؟ بل والادهى من ذلك اننا نجد من بين ابناء السنة والشيعة فرق تختلف فيما بينها وتعلن كل فرقة انها هى التى على صواب وما عداها باطل . فنرى السلفية والوهابية والصوفية ونرى الاباضية ونرى الشيعة الزيدية والشيعة الامامية .وغيرهم الكثير , بل ونرى طوائف اخرى غريبة المنشأ والاطوار ولا ندرى لأى طائفة هى كالدروز والقاديانية والبهائية والاسماعيلية والنصيرية .

ثانيا ورغم اننا فى بداية القرن الواحد والعشرين قرن الكومبيوتر وثورة المعلومات وانطلاق الانسان الى ارجاء الفضاء الرحب وتقدم العلم , العلم الذى كرم الله به العلماء فى القرآن الكريم فيقول سبحانه وتعالى " إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء" أى أن العلماء هم الفئة التى تخشى الله حقيقة لأن العلم الحقيقى يوصل الى المعرفة الحقيقية بالله وكم من عالمٍ كانت تجاربه هى طريقه للايمان بالله , ولكننا نحن المسلمين نتمسك بالخرافات والأوهام ونجعل من العلم عدو لنا وكأن الاسلام هو دين الجهل والغيبيات وذلك لأننا جعلنا من الدين نصوصا لا روح لها وروايات عفا عليها الزمان وأغلقنا باب الاجتهاد فى الدين وتمسكنا بفهم خاطئى لنصوص القرآن ولم نحاول ان نفهم حكمة الأحكام وأن نطبقها حسب كل زمان ومكان , وفوق كل ذلك فإننا جيلٌ يريد التمسك بدينه ولكن على أُسس خاطئة ومفاهيم بالية فنجد من يتمسك بسنة الرسول فى اللحية و تقصير السروال ويترك اهم شيىءٍ فى سنته صلى الله عليه وسلم وهى حُسن الخُلُق والمعاملة الحسنة بين الناس , وهكذا اصبح الاسلام عندنا شكلاً لا روح له ونتج عن ذلك نوع من الاسلام هو " الاسلام المعلَب" أى الاسلام الجاهز إسلام الشكل لا اسلام المضمون .

ثالثاً ولأن اعداء الاسلام نجحوا فى اقناع اولى الأمر فى المسلمين وهم الحكام بأن التدين هو اعدى اعداء الحكام فقامت حربا عاتية بين كل من هو متدين وبين السلطة فى بلاد الاسلام فبدأ التعذيب والاضطهاد والطرد والقتل لكل فئة تُعلن ألأنها متدينةوأكبر دليل على ذلك هو اضطهاد جماعة الاخوان المسلمين فى كل بلاد الاسلام وتحت كل انواع السلطة هناك , وكان اضطهاد المتديين هو الباب الذى دخل منه ما يسمى بالارهاب الى عالمنا الاسلامى ذلك الباب الذى وجده اعداء الاسلام بالفرصة الذهبية للهجوم علينا جميعا .إننا هنا ومن خلال هذه الوقفة مع النفس لندعو أئمة المسلمين وعلمائهم من جميع الطوائف أن يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا وأن تكون كلمتهم كلمة واحدةفى مواجهة الأعدء , كما ندعو علماء الاسلام أن يتفقوا على كلمة سواء ويجتمعوا لتنقية الاسلام من الخرافات التى علقت به , كما ندعو أولو الامر من حكامنا أن لا يحاربوا التدين الحق وأن يكونوا عونا للمسلمين على اعداء الاسلام وهنا سوف ينصرنا الله على اعدائنا وتتحقق الآية الكريمة "إن حندنا لهم الغالبون" صدق الله العظيم .

وماذال العرضُ مُستَمِراً !!!!

كى نعيش هذا العرض ونلم بما فيه من احداث نعود قديما الى النصف الثانى من القرن العشرين حيث بداية أفول نجم القوى العظمى فى هذا الوقت (بريطانيا العظمى) وبداية سطوع نحم القوى العظمى الجديدة فى العالم وهى (امريكا) وكيف ان سياسة امريكا فى فرض نفوزها فى العالم هو خلق بؤر اضطرابات فى دول العالم, وتستمر سياسة البؤر الامريكية فى خلق الازمات وصناعة النجوم السياسية لبلدان العالم الثالث ثم إذدياد شعبية هذه النجوم (القيادات الثورية المصنوعة والمخلقة) , وبعد ذلك يأتى فصل من فصول العرض وهو فصل المواجهة والتهور وفيه تتحكم هذه القيادات فى مصائر شعوبها وتكون النتيجة هو استسلام هذا البد او وقوعه فى نكسة او مصيبة تجعله يعيش فى دوامة التخلف عشرات السنين , وهكذا يدوم السيطرة على مقدرات الشعوب ومصائرها , وتستمر العروض والابطال المصنوعة ويستمر نزيف الوطن , ولكن وللحق نقول ان هناك من الزعماء والقواد من تحلى بالحكمة وغلب المنطق والمصلحة ولم يُحنى الرأس وسار ببلده حتىوصل الى بر الامان ولكن هؤلاء القواد والزعماء ماذلت القوى العظمى تلاعبنا فيهم فنجد من يتهمهم بالخيانة والعمالة وكأننا لا نستحق من الزعماء والقيادات إلا الذين يرموننا فى اتون النيران والخسائر .
ونختم كلامنا ان من هؤلاء الزعماء من كانوا لا يدركون نلك اللعبة الساسية ولكنهم تسببوا فيما نحن فيه من خسائر وويلات بغباء وحمق ومنهم من كان يعرف اللعبة ولعبها لمصلحته وضد شعبه وتلك خيانة , ومنهم من تحمل الاعباء وتحلى بالحكمة والذكاء السياسى وعبر بشعبه حتى وصل الى بر الأمان ولكل هؤلاء ولكل شعوبنا نقول وندعو اللهم لا تولى علينا من لا يخافك ولا يرحمنا آمين آمين

يومُ القيامة فى الانترنت

بنهاية القرن العشرين دخلت الشبكة العنكبوتية او (شبكة الانترنت) الى كل مجالات الحياة فمن معاملات بنوك الى تحويلات مالية واستشمارات عالمية الى عالم الطيران والحجوزات الى عالم الفنادق والسياحة الى منظومة الامن والمخابرات الى عالم البحث العلمى والجامعات الى عالم الميديا والاعلان الى عالم الصحافة والنشر الى عالم الصحة والمستشفيات الى دور العبادة , وهكذا فقد اصبحت شبكة الانترنت هى المتحكم فى كل نواحى الحياة بل نستطيع ان نقول بكل ثقة ان شبكة الانترنت تتحكم الآن فى الكرة الارضية من شرقها الى غربها ومن جنوبها الى شمالها !!!
ويكون السؤال ماذا لو قامت قيامة عالم الانترنت او بمعنى بسيط ماذا لو تمكن فيروس من فيروسات الشبكة بتخريب شبكة الانترنت ؟ كيف ستكون الحياة على الارض ؟ ان المتخصصين فى علم الشبكات فى الكومبيوتر لا يستبعدون هذا الاحتمال وهو قيام القيامة الانترنتية وعودة

الكرة الارضية الى عالم ما قبل التاريخ بل وقد نعود الى شريعة الغاب وعالم ما قبل الحياة البشرية وهى نتيجة اسوء مما يتخيلها كل انسان .
إننا جميعا مطالبين بأن نقلل من اعتمادنا الكامل فى كل شؤن حياتنا على شبكة الانترنت وان نستعد لما هو آت رغما عنا جميعا وهو احتمالية موت شبكة الانترنت ولو موتا مؤقتا , وهنا يجب ان نستعد لما بعد موت الانترنت , ولن يكون هذا الاستعداد إلا بالاعتماد على النفس والذات واستعمال القدرات البشرية فى جميع نواحى الحياة من جديد ....
إن اصدق مقولة يجب ان نتداولها اليوم هى (اللهم احمنا من الانترنت وارزقنا خيرا منه يا رب العالمين)

الباب الثاني (أدب)

الثقافة بين العلم والمعرفة

ونحن فى اجواء مهرجان الدوحة الثقافى السابع حيث تزدان الدوحة بشتى الفعاليات الفنية والثقافية من ايام وليالى المهرجان فمن امسيات شعرية الى مهرجان لسينما الاطفال والى ندوات ثقافية وانشطة قرية التراث وكثير من الاعمال الفنية من اوبريت الى ليال غنائية يحييها الفنانون والى اهم الانشطة فى المهرجان وهو المقهى الثقافى الذى يحمل لواء الشعر باقتدار فى المهرجان , حتى نصل الى ذروة المهرجان وهو محاضرة رئيس الوزراء القطرى الشيخ حمد بن جاسم التى اخذت لونا ثابتا من الوان المحاورة والتصارح مع الجمهور فى كل مهرجان منذ الاول وحتى السابع , ,وهكذا نرى ان الثقافة برافديها من معرفة وعلوم قد توجت كملك للمهرجان .والعلاقة بين الثقافة والعلوم والمعارف علاقة وثيقة بل هى علاقة تفاعلية وتواصلية فالبدء يكون بالمعرفة فمعرفة الشىء تكون بالالمام به والاحاطة به وهى مرحلة يشترك فيها الجميع وقد تكون الموهبة اساس المعرفة وبابها ثم بعد ذلك يكون العلم وهو مرحلة الدراسة والاستيعاب وصقل الموهبة ثم بعد ذلك تكون مرحلة الثقافة وهى مرحلة النضوج والتطبيق للمعرفة وللعلم , وهى قمة الهرم وخلاصة ونتاج المعارف والعلوم ,
ونعود الى اجواء مهرجان الدوحة الثقافى فنجد ان العلاقة واضحة وجلية فالثقافة ليس معناها معرفة الاشياء وليس معناها دراسة الاشياء ولكن الثقافة هى التطبيق والممارسة فبالثقافة يصل الانسان الى قمة المعارف وخلاصة العلوم وهكذا فالثقافة اولا سلوك ونمط حياة ولا معنى للمعرفة التى لا يستفيد منها الانسان ولا امل فى علم لا ينفع بل ان الجهل به لا يضر , وهنا ايضا نصل الى معقولة الحكماء فى ان الرجال اربعة انواع رجل يعلم ويعلم انه يعلم فهذا عالم فاتبعوه , ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فهذا غافل فايقظوه , ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فهذا جاهل فعلموه , ورجل لايعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فهذا احمق فأدبوه ,ومن هذه المقولة نثبت ان العارف مضاده الجاهل واما العالم فمضاده الاحمق وهو اشر من الجاهل لأنه يسىء استعمال العلم .

السينما والسياسة

كانت السينما دائما اداة من ادوات التعبير السياسى ولا ننسى فى السينما المصرية افلاما كانت علامة سياسية فى عصرها مثل فيلم الارض ليوسف شاهين وبطولة العملاق محمود المليجى وهى تعبر عن المد الاشتراتكى فى الستينات من القرن العشرين وكذلك فيلم "الكرنك" لأديب

نوبل محفوظ وكان تعبيرا عن الديكتاتورية واضهادالانسان فى عهد عبد الناصر وطبعاً انتج الفيلم فى بداية عهد السادات , مرورا بفيلم "101 فهرنهيت فى عام 2005 وكشفه لاكذوبة الحرب على الارهاب التى بدأها نظام بوش منذ توليه فى 2000 وكذلك هناك الكثير من الافلام العالمية ذات الطابع السياسى والتاثير الكبير .واليوم تخرج علينا الانباء ان ايران تشهد اليوم حدثين سينمائيين سياسيين الاول وهو بداية التحضير لفيلم سينمائى يشهد تجسيد الامام الخومينى لأول مرة والثانى هو فيلم عن السادات وبعنوان قتل الفرعون وهو يشيد بخالد الاسلامبولى قاتل السادات ,ورغم ان الجماعات الاسلامية فى مصر التى شاركت فى قتل السادات اعلنت ندمها على القتل وعودتها إلا ان ايران وبعد عهد الخومينى لا تنسى للسادات وقفته مع الشاه السابق وهى وقفة شرف حيث قال السادات انه وافق على ايواء الشاه السابق فى مصر بعد ان تنصلت منه كل الدول بما فيها امريكا وذلك عرفانا من مصر للجميل حيث وقف الشاه السابق فى اثناء حرب اكتوبر1973 موقفاً مشرفاً وارسل ناقلات البترول من ايران الى مصر مباشرة وذلك عندما انقطع البترول عن مصر اثناء الحرب وهو موقف يؤيده جميع المصريين .ان السينما اليوم ليست فقط للترفيه ولكنها ايضا اداة للسياسة ولكن لا يجب ان تكون اداة لتزوير التاريخ .....

الشعرُ بين الهامبورجر والفيديو كليب

إمتلأت الساحة الثقافية هذه الايام بطوفان من الشعر والشعراء بما يسمى بالشعر الحديث باقسامه من شعر منثور ونثر مشعور وقصيدة النثر ونثرية الشعر وكلها جاءت على نمط واحد وهو التحرر من كل قوانين الشعر العربى من قافية ووزن وبحور الشعر العربى ثم استعمال غريب الالفاظ وغريب الصور وكأنهم يقولون أنك إذا اردت ان تكون شاعرا فاكتب غريب اللفظ فى غريب الصورة عن اى موضوع غريب فسوف تكون شاعرا كبيرا , وقد ساعدهم ان المجلات والصحف بدأت بنشر هذا الانتاج والترويج له ,وقد يقول قائل ان هذا الشعر الحديث له جمهوره الكبير واجابتنا هى ان اغانى احمد عدوية انتشرت فى السبعينات من القرن العشرين اكثر من اغانى عبدالحليم ورغم ذلك فاغانى عبدالحليم مازلت تسمع حتى الآن أما اغانى عدوية فقد واراها الثرى وانتهت , وهذه هى نتيجة كل عمل غير شرعى يحدث ضجيجا وانتشارا مؤقتا ثم ينتهى الى زوال
وحديثنا اليوم هو عن موقف الشعر العربى من الشعر الحديث واتباعه (ونستثنى هنا شعر التفعيلة لأنه وان تحرر من بحور الشعر الا انه التزم الوزن فى تفعيلته والتزم بالقافية بعض الشيىء) والشعر الحديث جاء نتيجة صعوبة الالتزام ببحور الشعر فتحرر منها وجاء كنتيجة لعصر السرعة فاصبحت القصيدة فى الشعر الحديث مثل وجبات ال take away من هامبورجر وبيتزا وما شابهها , ومثل اغانى الفيديو كليب التلا تمت باى صلة للطرب الحقيقى ولكنها استعملت الاغراء والعرى كمدخل للانتشار

واسوأ ما فى موضوع الشعر الحديث أنه سوف يصيبنا بالأمراض مثل وجبات الهامبورجر فوجبات الهامبورجر ثبت انها تصيبنا بامراض التخمة والبدانة وامراض القلب والزيادة فى الكوليسترول , فان الشعر الحديث سيصيبنا بامراض التخمة الثقافية والبلادة الفكرية وزيادة كوليسترول المخ الذى يؤدى الى البلاهة , وكما فى اغانى الفيديو الكليب من عرى واغراء نجد جزءاً كبيراً من الشعر الحديث يمتلأ بالاشارات الجنسية والايحاءات الجنسية والالفاظ الغريبة كطريق للانتشار والتوزيع ولا يخفى علينا كم انتشرت قصائد الشعر الحديث للشاعر نزار قبانى التى تتكلم عن المرأة فى جرأة كبيرة واباحية .
وكإشارة قوية ذات مغزى نجد ان كبار شعراء الشعر الحديث ومؤسسيه قد انهوا حياتهم وهم يكتبون الشعر العمودى ملتزمين ببحور الشعر وقافيته , فاللهم امنح مروجى الشعر الحديث موهبة اوزان الشعر وقافيته حتى يعودوا الى صوابهم قبل ان تصيبنا امراض التخمة الثقافية من الشعر الحديث , واللهم احمنا من ثقافة الهامبورجر والفيديو كليب... وللحديث بقية لمن يشاء .

الكتاب ومعركة البقاء

تشهد الدوحة هذه الايام فعاليات معرض الدوحة للكتاب , وهو احتفالية ثقافية كبيرة تشهدها الدوحة فى نشاط سنوى , وهذا المعرض يعتبره الناس عيدا سنو يا للكتاب , وتعتبر معارض الكتاب فى العالم اجمع أعياداً ثقافية واحتفالية كبرى للكتاب , ولكن هل سيبقى الكتاب على عرشه ام ان هناك من سوف ينزله من عرشه ؟
إن الكتاب هو اقدم وسيلة تعليم وتواصل بين البشر منذ بدء خلق الانسان وحتى الآن وتعتبر اللغات القديمة مثل اللغة الهيروغليفية والسومرية وغيرها من اوائل من استعمل الكتابة لنقل وحفظ المعلومات وما المعابد الفرعونية والسومرية فى مصر والشام إلا ادلة على قدم الكتاب وايضا النقوش على جدران تلك المعابد كانت كتبا تاريخية تحكى تاريخ الامم والشعوب ولا ننسى حجر رشيد الذى كان له الفضل فى احياء وترجمة كل المخطوطات الفرعونية الى اللغات الحديثة , وكذلك كانت الكتب المقدسة وما سبقها فى القدم كصحف ابراهيم ومزامير داوود حتى التواراة والقرآن تعتبر كتبا مخطوطة ومكتوبة ومقدسة لأنها نزلت على الانبياء بنصها وبلغة قومها , وهنا لم نذكر الانجيل وهو رغم أنه كتاب مقدس نزل على سيدنا عيسى عليه السلام إلا انه ليس مخطوطا سماويا نزل بنصه ولكنه كان املاء بالنص من عيسى ووحيا من السماء ولذلك فهو ليس مخطوطا منزلا بنصه من السماء كالقرآن والتوراة .
نعود الى الكتاب وتطوره على مر العصور فمن تخطيط على الارض فى البدء الى نقش على الحجر الى نسخ على اوراق البردى ولحاء الشجر حتى وصلنا الى الكتب المطبوعة والمصورة والملونة والمفهرسة وهو تطور كبير اصبحت فيه الكتب تمثل حاجة اساسية فى حياة الشعوب

وتطورها , بل واصبح للكتاب احتياجات اخرى مثل المصاحبة بل والصداقة فكثير من الناس يعتبرون ان الكتاب هو خير صديق , كما قال امير الشعراء " وخير صديق فى الزمان كتاب" , ولكن وبتطور العلوم ودخول علم الحاسبات الالكترونية (الكومبيوتر) دخلتا الى شكل جديد من اشكال الكتاب ألا وهو الكتاب الالكترونى , حيث اصبح الانسان يستطيع ان يجمع فى اسطوانة مدمجة واحدة مئات الكتب بل والآلاف منها , كما ان وجود الكتاب او المكتبة فى البيت او المنزل ليس له فائدة حيث اننا نستطيع ان نطوف فى انحاء العالم من خلال الانترنت ونحصل على اى كتاب قديم كان او جديد فى ثوانٍ معدودة ونطالعه على شاشة الكومبيوتر ونحن نسترخى على السرير, والاكثر غرابة ان الكومبيوتر الشخصى اصبح فى حجم الكتاب ونستطيع ان نحمله معنا اينما نريد (اللابتوب), وماذال العلم يخرج علينا بالجديد والغريب .
إن الكتاب فى شكله المعتاد والقديم سوف يصبح قريبا وقريبا جدا من الآثار وقد نحفظه كتحفة تاريخية فقط , ولكن لكى نقرأ ونطلع وندرس فالامر اختلف كثيرا , وهنا فإن معركة البقاء للكتاب بدأت واعتقد ان النتيجة لن تكون لصالحه.....
ولا عزاء لمن تعودوا القراءة فى الكتب المطبوعة .

أنتمُ الناسُ أيها الشُعراءُ

كانت ليالى مهرجان الدوحة الثقافى الثالث والذى احتضنته مدينة الدوحة على مدى عدة ايام من شهر مارس هى بحق فرصة ذهبية لعشاق الثقافة والفن الرفيع كى ينهلوا من هذا الفيض وذلك البحر العميق الملئىُ بالدُرِ واللؤلؤ , وكعادة هذا المهرجان المتميز عاش روادهُ ومرتادى لياليه وهم يتنقلون من زهرة الى اخرى فمن مسرحية الى امسية شعرية الى امسية ثقافية ومعارض تصويرية وليالى غنائية وليلة من ليالى الأوبرا , وهكذ تناول الجميع وجبة دسمة من الثقافة والفن .
وقد كان للشعر الركن المتميز والاطلالة المشرقة فى ليالى المهرجان حتى أن من حضر هذه الأمسيات الشعرية المتميزة عادوا وهم يرددون كلمات امير الشعراء (احمد شوقى) فى قصيدته الشهيرة قائلين ..
(أنتمُ الناسُ أيها الشعراءُ) والشعر هو غذاءُ الأرواح وهو موسيقى الزمن منذُ الأزل وحتى الأبد وهواستراحة الكون من همومِ الأحداث وهو فى النهاية لغةُ القلوب وحديثُ العيونِ ولسان العقولِ ,
وفى اطلالة سريعة ودقيقة على اهم احداث الأمسيات الشعرية فى المهرجان نطوف ونحلق معا فنشير الى بعض الخواطر والموضوعات اشارة بسيطة وعميقة فى عبارة دقيقة ورقيقة ....

- **فى أولى امسيات الشعر فى المهرجان تألق الشاعر الكبير الدكتور مانع سعيد العُتيبة فحلق بنا بشعره فى سماء الخيال , وكانت قصيدته عن الدوحة وذكريات الطفولة فى قطر اشارة**

صادقة وعميقة , كان لها وقع كبير , ثم فى قصيدته "ام البنات" طاف بنا الى علاقة الشاعر الزوج بزوجته وكيف كانت تغارعليه حبا وشوقاً , ولنا هنا ملاحظة ففى امسية اخرى فى المهرجان للشعر الشعبى تالقت الأخوات الشاعرات و القت الشاعرة (هناء محمد) قصيدتها التى تحكى فيها حبها واعجابها بزوجها والذى حضر الأمسية , والسؤال فالشاعر عندما كتب عن الزوجة لم يتكلم عن حبه لها ولكن عن حبها له , اما الشاعرة فأسهبت فى التغزل فى زوجها واعجابها به , فهل هذا من خصائص المرأة حتى وهى تقول الشعر أم أنهُ كبرياء الرجل وتكلفه حتى وهو يقول الشعر ؟

- **عودة للأمسية الشعرية النسائية ورغم انها كانت امسية ناجحة حلقت فيها الشاعرات فى شتى اغراض الشعر وطفن بنا فى ليلة نسائية جميلة , إلا أننا لنا ملحوظة قد تُغضب النساء وخصوصا الشاعرات منهن , فالملاحظ ان معظم الشاعرات (وأقول معظم وليس كلهن) يبالغن فى مكياجهن والاصرار على التزين واثبات انهن شاعرات و جميلات رغم انه لا علاقة بين جمال الشاعرة وبين حُسن وجزالة شِعرها !,وهناك ايضا ملحوظة هامة وهى تعمد بعض الشاعرات فى استعمال اللفظ الجرئى والصورة الشعرية الفاضحة بحجة الضرورة الشعرية ولهن نقول انه ليس دائما ما يكون مفتاح الشهرة والنجاح فى التحرر والمبالغة وتعمد الغريب من اللفظ وان اصحاب هذه المدرسة قد هجروها من سنين.**

- **فى ليلة شعرية اخرى متميزة امتزج فيها الشعر بالموسيقى والغناء فكونوا معا باقة من الفن والثقافة**

ليس لها مثيل , وهى سابقة لها وزنها ولها تاثيرها القوى والفعال , ورغم أننى شخصيا لم استطع هضم قصائد الشاعر الكبير امير الحداثة فى الشعر (أُدونيس) وذلك قصورا منى , ولم استطع ان اتتبع كلماته التىالقاها فى هذه الأمسية المتميزة , وسؤالى البسيط هو لماذا تعمد الشاعر فى كلماته البعد عن ابة اوزان تفعيلية او استعمال القافية الموسيقية فى كلماته , واذا كان الشعر الحديث لايلتزم بالوزن والقافية بحجة التحرر والانطلاق من القيود فهل لوجاء الوحى الشعرى منطلقا ومتجاوبا مع الوزن هل نرفضه ونأباه ؟

*** أخيرا وفى ندوة إبداع المرأة والتى اعترف اننى لم احضرها ولكننى قراتها فى الجريدة , فلى سؤال هام لماذا الاصرار على إبداع المرأة وادب المرأة وشعر المرأة وكأن المرأة مخلوق جاء من كوكب آخر أ, إنه كائن من الدرجة الأقل للرجل يا إخوتى وأخواتى الرجل كالمرأة سواء بسواء وكلٌ ميسر لما خُلِق له و والإبداع والشعر والأدب هو للانسان رجلاً كان او إمرأة .**

حَديثُ الشِعر

ما موقف الاسلام من الشعر والشعراء؟ وهل حقيقة هاجم القران الكريم الشعر والشعراء ؟ وما معنى قول تعالى فى سورة الشعراء" بسم الله الرحمن الرحيم والشعراءُ يتَّبِعُهم الغاوون " ؟
كلُ هذه الاسئلة دارت بفكرى وحيرتنى كثيرا , خصوصاً أننى وبعد بحث ودراسة وجدت ايضا ان جميع الفقهاء وعلماء الدين علىمر العصور كانوا يقولون الشعر ويتناولونه فى كتبهم واحاديثهم , بل وجدت ايضا ان الصحابى الجليل "حسان ابن ثابت " كان شاعرا بل واطلق عليه شاعرالرسول وأن شعره كان من اسلحة الجهاد فى الاسلام , وقد وجدت بغيتى اخيرا فى كتاب تفسير القران للشهيد الاسلامى "سيد قطب" وهو المسمى (فى ظلال القرآن) والظريف فى الأمر أن الشهيد سيد قطب كان شاعرا كبيرا ايضا بل يُعتبرُ من اكبر شعراء العربية فى القرن العشرين وهو يرقى الى مستوى العقاد فى الشعر والأدب والفكر , وهوايضا من المفكرين الاسلاميين الكبار ومن اصحاب التفاسير , وفى تفسيره لسورة " الشعراء" يقول الشهيد سيد قطب عند قوله سبحانه وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم , هل أنبئكم على من تنزلُ الشياطين , تنزل على كل افاكٍ اثيم , يلقون السمع واكثرهم كاذبون, والشعراءُ يتِّبهم الغاوون , الم ترهم فى كل واد يهيمون , وانهم يقولون ما لا يفعلون , إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً , وانتصرواو من بعد ماظُلِموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلبٍ ينقلبون " صدق الله العظيم , إن القران الكريم يرد على الكفار الذين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يتلقى ما يتلقاه عن الشياطين التى تتنزل عليه فيقول القران "هل ادلكم على من تنزل الشياطين على كل افاك اثيم" وليس على محمد الصادق الأمين , ويرد القران على قول الكفار بأن محمدٌ شاعر , فيقول " والشعراء يتبعهم الغاوون" أى ان الشعراء الذين يقولون شعرهم لغواية الناس لا يتبعهم إلا الضالون الغاوون والذين اتبعوا محمدا ليسوا كذلك بل هم من الصالحين , وفى آية أخرى يقول القرآن (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) أى ان موهبة الشعر لم يهبها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبى يوحى اليه من الله ولا ينبغى له ان بقول شعرا من عند نفسه , وهذا ليس تقليل للشعر ولكنه تقديرٌ وتعظيم لمحمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
ومن اعجب ما كتبه الشهيد سيد قطب كتاب سماه (مهمة الشاعر فى الحياة) وقد كان هذا الكتاب من اوائل ما كتبه سيد قطب وفيه يرقى بمهمة الشاعر فى حياة الناس فيوازيه بمهمة الفيلسوف والمصلح ووصل بالشاعر الى مستوى المصلحين والاولياء ولكن يجب على الشاعر اولا ان يكون حسن الأخلاق والسيرة , ويقول سيد قطب أن الشعر لا يقل فى تاثيره عن السحر على الناس وإن كان يفوقه قوة وتأثيرا .
رحم الله الشهيد سيد قطب الذى دفع حياته هو وزملاءه من جماعة "الاخوان المسلمين" فى منتصف الستينات من القرن العشرين وهو يدافع عن الاسلام وعن حرية الكلمة أمام الجبابرة ونفعنا بعلومه واسكنه فسيح جناته.

إشارة : لم يكن الشهيد سيد قطب ولا زملاؤه من جماعة الاخوان المسلمين يحلمون ان ابنائهم من الجماعة سوف يدخلون مجلس الشعب المصرى بعد اربعين عاما من استشهادهم , ولله فى خلقه شؤن .

دعوة للشعر

يختلف رد الفعل عند كل انسان باختلاف الزمان والمكان الذى يعيش فيه الانسان وباختلاف الحدث الذى يعيشه الانسان , وذلك يظهر جليا عندما نرى انساناً يرقص فرحا و آخر يبكى حزنا وقديختلف رد الفعل عند الغضب فنرى انساناً يعلو صوته غضباً ونرى انسانا يتصبب من العرق خوفا وانسانا يتلعثم فى الكلام خجلاً, كلُ هذه الصور وغيرها الكثير تُظهر لنا الصور المختلفة لرد الفعل عند الانسان وتأثيره على سلوكه ,ومن هنا تأتى دعوتنا للشعر دعوة لجميع القراء , بأن يحاول الانسان التحكم فى رد الفعل وذلك باللجوءِ الى الشعر قراءة وتذوقاً بل ويمكنه تعيير ردود افعاله ايضاً بتفاعله مع الشعر فالانسان عندما يعيش حالة من الحب وتحتدم عواطفه شوقا وهياما للحبيب فإنه إذا عايش شعر الغزل واشعار المحبين يستطيع ان يعبر عن حبه اصدق تعبير ويصل الى قلب الحبيب باسرع طريق , كما أن الانسان عندما يواجه خطراً ما وتنتابه حالة من الخوف من المجهول فانه عندما يعيش مع شعر الحماسة والشعراء الابطال فى شعرهم ومواجهتهم للازمات فإنه يستلهم من هذا الشعر القوة والمقاومة بدلاً من الخوف والاستكانة , وكذلك يكون حال من فقد حبيب أو قريب فإنه يستطبع ان يتغلب على شعوره بالحزن والانقباض وذلك بقراءته لشعرالرثاء وما شابهه .
وقراءة الشعر وتذوقه تخلق حالة من التوحد بيننا وبين الشاعر حتى وكأننا نشعر ان الشاعر الذى نقرأ له ونتذوق شعره هو صديق حميم لنا نعيش معه افراحه واحزانه , وتلك هى القوة التى نستمدها من الشعر لمواجهة الأحداث وللتحكم فى ردود افعالنا , ولا ننسى ما للشعر من قوة تأثير وجدانى تنتاب كل قارئى للشعر وخصوصاً الشعر الصادق المتميز , كما أن موسيقى الشعر وأوزانه تتناغم مع معانى الشعر فتضفى على قارئى الشعرحالة وجدانيةتجعله يسمو مع الروح فى سماء الخيال.

دولةُ الشِعْر

للشعر دولةٌ ورجال ومن ينكر تلك الحقيقة يكون العيب فيه وليس فى الشعر , فمنذ أن خلق الله بنى آدم ووهبهم نعمة الكلام والتفكير كان الشعر هو إحدى وسيلتى الانسان فى التخاطب , فالشعر قديمٌ قدم الانسان فى الكون واذا كان النثر يسبق الشعر فى الوجود فالشعر يسبق النثر بكثيرٍ فى الزيوعِ والانتشار لما للشعر من موسيقى تجعله يسيرا فى الحفظ كثيراً فى التداول .

كانت هذه مقدمة لابد منها , وقد تكون مثيرة وقد يرفضها البعض ويقبلها البعضُ الآخر ولكن (إختلاف الرأى لا يفسدُ للودِ قضية) كما يقول امير الشعراء احمد شوقى وهو للعلم رجل من رجالات دولة الشعر الذين يُشار لهم بالبنان , ورجالُ دولة الشعر ليس هم الشعراء الفطاحل فقط , لا بل إن اهم رجالات الشعر هم المتلقون له الحافظون لأبياته الذين يستعملون ابيات الشعر فى استدلالاتهم وخطبهم واقوالهم , وهم كثيرٌ كثير لا عدد ولا حصر لهم لأنهم الغالبية العظمى من بنى البشر , وكيف لا والقرآن الكريم يقول عن هؤلاء الذين يطربون للشعر ويتلقونه ويرددونه أنهم الغاوون فى قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) واتباع الغاوون هنا للشعراء يأتى بقوة تأثير الشعر ونفوزه فى نفوس من يتلقونه , وقد يقول سائل ولكن الغاوون هنا هى من الغواية أى انهم ضلوا بإتباعهم الشعراء ونجيب هنا بعم وذلك إذا كان الشعر سيئا ومسيئا وكاذبا ويدعو الى الفسق والفجور , هنا يكون كل من يتبعه من الغاوون , أما أن كان الشعر يدعو الى الفضيلة ويحمس الى الجهاد والعمل الصالح وينشر الفضيلة فكل من يتبعه يكون من الناجين ان شاء الله .

وقد طغى الشعر بدولته وسلطانه ورجاله على فعاليات مهرجان الدوحة الثقافى السادس حتى انك لا تحضر فعالية من فعاليات المهرجان إلا وتجد الشعر حاضرا والشعراء يملأون كل مكان , وكان لفوز الشاعر القطرى "بن فطيس" بجائزة شاعر المليون صدى وأثرا كبيرا فى فعاليات المهرجان , ومن اهم الفعاليات فى هذا المهرجان كانت ندوة (الادب والمنفى) التى شارك فيها الكثير من المفكرين والادباء والكتاب , وشارك فيها الشاعر العربى الكبير " أدونيس" واشار الشاعر أدونيس فى محاضرته عن الادب والمنفى الى ان النفى الاختيارى وهو مضاد للنفى الاجبارى فالنفى الاجبارى يكون على غير رغبة الاديب وبقوة السلطة الحاكمة , اما النفى الاختيارى فهو اختيار الاديب وبرغبته وذلك عندما يجد ان المكان والزمان غير ملائمين لأبداعاته فيقرر ان ينفى انتاجه فى منفى اختيارى وهو تصوير بديع لحالة الانطواء والانزواء للادباء التى كثيرا ما تمر بهم فى طريق ابداعاتهم , وقد تكون اما لمرور الزمن او لإنطفاء جزوة الالهام او ليأس الاديب فى توصيل ابداعه للناس أو لأى سبب آخر .

والشاعر في تكوينه وبنائه لابد له من ثلاث ركائز وهى اولاً الموهبة الالهية التى يهبها الله له من ادراك لأوزان الشعر وموسيقاه وبدون هذه الموهبة لا يكطون هناك شعرا بل قد تكوون هناك محاولات شعرية ينقصها اهم اسس الشعر , وثانيا لابد له من تمكن باللغة وقواعدها واساليبها ولابد له من مخزون شعرى كبير يبمكنه من حسن استعمال المفردات , وقد جاء من يس~أل الشاعر العربى الكبير " المتنبى" من يقول له كيف اصبح شاعراً (وطبعا لابد له من موهبة الشعر) فقال له احفظ عشرة آلاف بيت شعر واحضر الى , وعندما جاءه وهو يحفظ العشرة آلاف بيت من الشعر قال له المتنبى انسى ماحفظته وابدا فى كتابة الشعر , أى ان الشاعر لابد له من مخزون كبير من الشعر ولكنه لا يجب ان ينسخ ماحفظه او يقلده , وثالثا لابد للشاعر من رأى وموقف حتى لا يكون " إمعه " والإمعه هو الذى يقول ما يقوله الناس بلا فهم ولا روية .

عموما فمهما كتبنا عن دولة الشعر فلن نعطيها حقها ويكفى هذه الكلمات للشاعر احمد رامى إذ يقول عن الشاعر

شاعرٌ يطلبُ السموُ على أجنحة الشعرِ فى سماءِ الخيال
ويرى الخُلدَ بما غنىَّ و غنَّت لهُ فمُ الأجيال
كيف تفنى أنغامُهُ وهى فى الكون نشيدٌ من رجعِ لحنهِ الميَّال

عيد الحب بين الرفض والقبول

انتشرت فى مجتمعاتنا العربية المحافظة ظاهرة الاحتفال بعيد الحب اومايسمى فاوروبا وامريكا (بالفالنتين داى) ورغم ان اصول هذاه الظاهرة هى من اساطير الديانة المسيحية وقد يخالطها بعض الروايات الوثنية ' إلا ان الفكرة لاقت قبولا بين الشباب والمراهقين وخصوصا انها ارتبطت بالمحبين وبالحب والرومانسية واصبح من الطبيعى ان نرى الشباب يقبلون على شراء هدايا الحب بالوانها الحمراء وكأن الدنيا اصبحت حمراء , وقابل ذلك اندفاعا من البائعين والتجار فى الاستفادة من هذا اليوم فى شهر فبراير من كل عام الذى يعتبر موسما لترويج البضائع والهدايا , ورغم ان فكرة تخصيص يوم للحب ولعيد الحب ليست غريبة ورغم ان الدعوة للحب مقبولة ومرغوب فيها , إلا ان هذه الظاهرة رغم انتشارها وتوسع المتعاملين بها فقد بدأ تيار كبير من الناس وخصوصا المتديين فى محاربتها والتخويف من مضارها وعيوبها , واهم هذه المضار انها فكرة غير اسلامية وتدعو الى التحلل وانتشار الرزيلة حيث ان جميع الشباب والشابات سوف ينجرفون فى علاقات محرمة بدعوة الحب وعيد الحب وكذلك فهى تعتبر اختراق لغير الديانة الاسلامية لعقول الشباب وهو اهم واكبر فى الرفض .
ونحن هنا ندعو علماء الدين والاجتماعيات فى دراسة الظاهرة والخروج علينا برأى موحد بل يجب ان نجد البيدل حسب الشرع والعرف والاخلاق ولا نحرم موجودا قبل ان نوجد البديل المباح شرعا والممكن تحقيقه

عَيَرَتنى بالشّيب

كانت اغنية مطرب العراق الكبير الراحل "ناظم الغزالى" فى القصيدة الرائية الشهيرة التى مطلعها: عيرتنى بالشيبِ وهو وقارُ ليتها عيرت بما هو عار
هى الموحى لهذه المقالة وهى اشارة البدء لها ,والحقيقة ان الشيب كما قال ناطم الغزالى لا عيب فيه بل هو الوقار بعينه واللوم فى القصيدة لم يكن للشيب عامة ولكنه كان لوماً لمن شابت

شعرات راسه وهو مازال ينبض قلبه بالحب ويفيض وجدانه شوقا , وهنا نصل الى قلب الموضوع وهو (الحبُ بعد الشيب) وهل لو عالجنا الشيب وداريناه هل هذا يسمح لنا بالحب؟
وقضية الحب بعد الشيب عالجها الكثيرون من الكتاب واسهب فى الكتابة عنها المؤلفون وخلاصة الحكم فيها ان الحب والشوق لا عمر لهما بل ان الحب قد يكون اكثر تأتيرا واهتماما بعد الشيب !!!
وأما قضية معالجة الشيب اى محاولة مداراة الشيب واخفائه , وهل هذه المداراة تعتبر من الحرية الشخصية ام انها محاولة للزيف والكذب؟ وقد يقول الكثيرون ان معالجة الشيب ومداراته هى حرية شخصية وهى تعتبر من التزين والتجمل , بل إن الذين يعالجون شيبهم ويلونون شعر رأسهم الذى ملأه الشيب وذلك بالصبغات فإنهم يبعثون الفرحة والبهجة فى عيون اصدقائهم واصحابهم وهم بذلك لا يلامون , ولكن تبقى مسألة النوايا وما تكنه الصدور وهل حقيقةً نحن ندارى الشيب لأننا نأمل فى الأجمل والأريح للآخرين عندما ينظرون الينا ؟ أم أننا نكذب وندارى الشيب وهو الدليل علي تقدم العمر وطول السنين ؟ ومهما كانت الاجابة على هذا السؤال يبقى الشيب ومعالجته قضية ليس لها حل ولن نصل فيها الى رأى واحد , ونبقى رغم كل ذلك ندندن مع ناظم الغزالى وهو يعاتب حبيبته عندما عيرته بالشيب رغم أنه وقار. ومعالجة الشيب بالتلوين والمداراة ليست فقط فى شعرالرأسِ ولكنه فى كل نواحى الحياة من سلوك واداب , فكم من الناس من يتجمل امام الآخرين ويلون نفسه حتى لا يراه الناس على حقيقته , وكم من الناس من يكذب ويدعى انه ليس به عيوب والحقيقة انه ملئىٌ بالعيوب ولكنه يداريها عن الناس كما يدارى الشيب بالاصباغ والألوان , وليت الأمر يقف بنا عند هذا الحد فإننا فى كل اعمالنا ندارى عيوبنا كما ندارى الشيب فكل ذى مهنة عندما يخطئى لا يكون شجاعا ويعترف بخطأه ولكنه يدارى هذا الخطأ بل ويصبغه بالالوان حتى يبدو وكأن هذه الأخطاء هى ميزات بل وحسنات حتى أننا اصبحنا نعيش فى عالم كله غش وكذب ونفاق وفى هذه الحالة لا نكون فى صف المحبوبة التى تلوم وتعير حبيبها لأن شعره شاب ولكننا نحترم هذا الحبيب الذى اعترف بحاله ولم يكذب ويدارى شيبه , بل إننا نشكره ونحترمه لأنه شجاع وصادق وقد تكون شجاعته واعترافه بشيبه سببا فى ان ينال حب حبيبته واحترامها .
و القرآن الكريم عندما تكلم عن الشيب لم يشر الى الشيب وكأنه عيب أو عار ولكنه اشار اليه بطول العمر وذلك معناه انه لا عيب فى الشيب ولا عيب فى الاعتراف به وايضا لاعيب فى معالجة الشيب ولكن يجب على كل من يعالج الشيب ان يعترف به ويقره ولا ينفبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ شعره بالدهن والحناء وقد قال الله تعالى "ولكم فى رسول الله أُسوة حسنة"
فيا معشر الذين شاب شعرهم ولم يصبغوه والذين شاب شعرهم وصبغوه مع اعترافهم بشيبهم لا لوم عليكم ولكن يجب على الجميع الصدق فى القول والعمل والحال .

لماذا نكتب ؟

فى السبعينات من القرن العشرين نشرت مجلة " المصور" التى تصدر عن دار الهلال فى مصر دراسة شارك فيها لفيف من كبار الادباء والكتاب فى ذلك الوقت منهم كما اذكر توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وانيس منصور وغيرهم من فطاحل الادباء الذين كانت اسمائهم تتزين بها الصحف والمجلات حينئذٍ , وكان موضوع الدراسة هو السؤال الآتى " لماذا نكتب؟" وكانت اجابة هؤلاء الادباء انهم يكتبون اولا لأن هناك فكرة أو رأى تبلور فى الوجدان وتفاعل مع الحدث فكان هناك رأى يجب ان يخرج الى النور فكانت الكتابة , وثانيا أنهم يكتبون للدعوة لفكر جديد او رأى مفيد أو دعوة عامة أى ان الكاتب لابد ان يكون هناك هدف لكتابته وليس مجرد احاسيس أو تخيلات ليكتبها , وثالثا فإنَّ الكاتب ملتزم بالذوق العام وبالاخلاق والعرف , فلا يأتى برأى يخالف القانون او الشرع بحجة الابداع والابتكار , أو أن يأتى براى غريب ويعيد فيه ويذيد مثل كثير من كتاب هذه الايام الذين يكتبون مقالاتهم ويملأونها بالاشارات والتصويرات الخارجة عن قانون الاخلاق وذلك بحجة الابداع و الرأى الحر , وهم فى الحقيقة يمارسون قانون خالف تعرف , وفى بعض الاحيان تكون اشاراتهم وتلميحاتهم وكأنها فن الاستربتيز الصحفى وهو ماجعل الكثير من القراء يعارض هذا اللون ويهاجمه , وقد يقول قائل ان اصحاب هذا اللون غاية مايريدونه هو الهجوم عليهم حتى تمتلأ الصفحات بكتابتهم ومعارضيهم , وهو لون من الكتابة لا يستحق من القارىء إلا ان يقول لصاحبه كاتبا كان أو كاتبة المقولة الشهيرة لفيلم مصرى قامت ببطولته الفنانة "نيللى" حيث قامت بدور فتاة تدعى التحرر والموضة فأخذت نصيبها عقابا على تحررها , وكان اسم الفيلم " عيب يا لولو عيب" .ونعود لموضوع الدراسة حيث اكد الادباء انهم لا يكتبون لمجرد الكتابة او لملأ عامود فى صفحة فى الجريدة ولكنهم يكتبون ما يؤمنون به ويريدون ايصاله للقارىء , وأنهم أى الكتاب يجب ان يكون فى وجدانهم وهم يكتبون انهم اصحاب رسالة وأنهم مسؤلون عن هذه الكتابة امام القراء فى كل زمان ومكان .وفى نفس هذه الدراسة اشار الادباء الى ان الكاتب أياً ما يكون شاعرا كان او صحفيا او قصاصا لا يجب ان يتعمد الكتابة ولكنه يتفاعل معها , فإذا جاء اوان ميلاد الفكرة تبدا الكتابة كى يرى المقال النور , وهذا هو الابداع الحقيقى وليس العبث بالكلمات وتعمد الغريب من الافكار ولا ضير من ان يكتب الكاتب يوما عن كبار السن ويوما عن ازمة السكن ويوما آخرا عن مشاعر الحب وهكذا مادام الكاتب يؤمن بما يقول ويصدق فيما يكتب , وهنا اتذكر الاستاذ الكبير محمد حسنين هيكل وذلك عندما هاجمه بعض صغار الصحفيين عن مقاله الشهير الاسبوعى " بصراحة" قائلين له انه يكتب عن موضوعات جامدة لا تفيد من قريب او بعيد , فكان رده عليهم ان فند هذه المقولة بان الكاتب كالبستان فيه من كل الازهار وللقارىء ان يقطف الزهرة التى يحب , وفى نهاية رده عليهم قال ان رده هذا هو وضع للنقاط على الحروف وان الحروف كثيرة والنقاط اكثر .

موقف الاسلام من الشعر والشعراء

ما موقف الاسلام من الشعر والشعراء؟ وهل حقيقة هاجم القران الكريم الشعر والشعراء ؟ وما معنى قول تعالى فى سورة الشعراء" بسم الله الرحمن الرحيم والشعراءُ يتَّبِعُهم الغاوون " ؟
كلُ هذه الاسئلة دارت بفكرى وحيرتنى كثيرا , خصوصاً أننى وبعد بحث ودراسة وجدت ايضا ان جميع الفقهاء وعلماء الدين علىمر العصور كانوا يقولون الشعر ويتناولونه فى كتبهم واحاديثهم , بل وجدت ايضا ان الصحابى الجليل "حسان ابن ثابت " كان شاعرا بل واطلق عليه شاعرالرسول وأن شعره كان من اسلحة الجهاد فى الاسلام , وقد وجدت بغيتى اخيرا فى كتاب تفسير القران للشهيد الاسلامى "سيد قطب" وهو المسمى (فى ظلال القرآن) والظريف فى الأمر أن الشهيد سيد قطب كان شاعرا كبيرا ايضا بل يُعتبرُ من اكبر شعراء العربية فى القرن العشرين وهو يرقى الى مستوى العقاد فى الشعر والأدب والفكر , وهوايضا من المفكرين الاسلاميين الكبار ومن اصحاب التفاسير , وفى تفسيره لسورة " الشعراء" يقول الشهيد سيد قطب عند قوله سبحانه وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم , هل أنبئكم على من تنزلُ الشياطين , تنزل على كل افاكٍ اثيم , يلقون السمع واكثرهم كاذبون, والشعراءُ يتِّبهم الغاوون , الم ترهم فى كل واد يهيمون , وانهم يقولون ما لا يفعلون , إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً , وانتصرواو من بعد ماظُلِموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلبٍ ينقلبون " صدق الله العظيم , إن القران الكريم يرد على الكفار الذين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يتلقى ما يتلقاه عن الشياطين التى تتنزل عليه فيقول القران "هل ادلكم على من تنزل الشياطين على كل افاك اثيم" وليس على محمد الصادق الأمين , ويرد القران على قول الكفار بأن محمدٌ شاعر , فيقول " والشعراء يتبعهم الغاوون" أى ان الشعراء الذين يقولون شعرهم لغواية الناس لا يتبعهم إلا الضالون الغاوون والذين اتبعوا محمدا ليسوا كذلك بل هم من الصالحين , وفى آية أخرى يقول القرآن (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) أى ان موهبة الشعر لم يهبها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبى يوحى اليه من الله ولا ينبغى له ان بقول شعرا من عند نفسه , وهذا ليس تقليل للشعر ولكنه تقديرٌ وتعظيم لمحمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
ومن اعجب ما كتبه الشهيد سيد قطب كتاب سماه (مهمة الشاعر فى الحياة) وقد كان هذا الكتاب من اوائل ما كتبه سيد قطب وفيه يرقى بمهمة الشاعر فى حياة الناس فيوازيه بمهمة الفيلسوف والمصلح ووصل بالشاعر الى مستوى المصلحين والاولياء ولكن يجب على الشاعر اولا ان يكون حسن الأخلاق والسيرة , ويقول سيد قطب أن الشعر لا يقل فى تاثيره عن السحر على الناس وإن كان يفوقه قوة وتأثيرا .
رحم الله الشهيد سيد قطب الذى دفع حياته هو وزملاءه من جماعة "الاخوان المسلمين" فى منتصف الستينات من القرن العشرين وهو يدافع عن الاسلام وعن حرية الكلمة أمام الجبابرة ونفعنا بعلومه واسكنه فسيح جناته.

نجيب محفوظ و زمن الرواية

بتغييب الموت للاديب المصرى العالمى صاحب جائزة نوبل للآداب عام 1988 الروائى نجيب محفوظ , يكون قد انتهى زمن العمالقة فى الأدب العربى , ذلك الزمن الجميل الذى أنتج للعربية عباقرة ومبدعين قى جميع نواحى الأدب من شعر ورواية ومقالة ومسرح وغيره من انواع الادب , وقد كان الاستاذ / نجيب محفوظ واحدا من اعظم المبدعين فى مجال الرواية العربية بل نكاد ان نقول انه واحد من اعظم خمسة من المبدعين فى الرواية العربية وخصوصا لإتتاجه الغزير والذى ارتبط بمصريته المتأصلة فى الاحياء الشعبية والتى عبر عنها اكبر تعبير لأنه واحد من هذه الطبقة وابن من ابنائها وهو ابن حى الجمالية الشعبى فى القاهرة القديمة ,و للمتتبع لرواياته يجد عبق الحارة المصرية وتأصلها فى اشخاص رواياته , بل نكاد نقول ان نجيب محفوظ لخصوصيته الشديدة ومصريته كان هو الباب الذى أدخله الى العالمية وهى شهادة شهدت بها جائزة نوبل للآدلب حيث كانت غزارة انتاجه الشعبى المرتبط بالاحياء الشعبية هى طريقه للعالمية .

وقد كان لنجيب محفوظ تأثير كبير على الادب العربى وله تُنسب المقولة الجديدة التى هزت تاج الشعر العربى وهى مقولة أن الرواية هى ديوان العرب فى هذا الزمن وذلك لكثرة انتاج الرواية العربية وتاثيرها على الجماهير , ورغم معارضة كبار الشعراء فى ذلك الزمان لهذه المقولة , إلا ان النقاد أخذوا يرددون هذه المقولة وهم يضعون انتاج نجيب محفوظ من الرواية امامهم , وقد دخل نجيب محفوظ فى جدال كبير فى الاربيعينات من القرن العشرين مع عملاق الادب العربى الاستاذ محمود عباس العقاد وهو خصم قوى وعنيف فى مقولة ان الشعر هو ديوان العرب وذلك رأى العقاد وكان من رأيه ان الشاعر يستطيع ان يعبر فى بيت واحد من الشعر عن ما يحتاجه الروائى من صفحات عديدة من الرواية ليقوله , وهى حجة قوية ولكن نجيب محفوظ اكمل الحجة وناصر الرواية بقوة قلمه وحجته , وهذا الموقف يُحسب لنجيب محفوظ .

ومما يذكر لنجيب محفوظ ان حصوله على جائزة نوبل قوبل من بعض الكتاب العرب على انه مجاملة لنجيب محفوظ لأنه ايد اتفاقية السلام مع اسرائيل وقد تندر بعض الكتاب المنافسين لمحفوظ فى ذلك الوقت بأنهم سمعوا عن حصول نجيب محفوظ على نوبل من اذاعة اسرائيل , وهى مقولة يملؤها الحسد , فمحفوظ قيمة عالمية سواء اخذ نوبل ام لم يأخذها وهى لن تذيده ابداعا , ولكنها النفوس .

ومما هو معروف عن نجيب محفوظ انه كان عفيف القلب واللسان فلم يسب احد وكان يكتب رأيه لا يخشى الا الله وقد كانت روايته " ميرامار " نقدا حادا للواقع السياسى فى مصر بعد نكسة يونيو 1967 وفيه نقد مياشر للاتحاد الاشتراكى وهو الحزب السياسى الوحيد فى مصر فى ذلك الوقت , وقد منعت السلطه عرض الفيلم ولكن السادات وكان رئيسا لمجلس الشعب فى ذلك الوقت شاهد الفيلم فى عرض خاص واخبر الرئيس عبد الناصر به وقد كان الرئيس عبد

الناصر مهيئا للتغيير فى ذلك الوقت فوافق على عرض الفيلم وهى خطوة جريئة تحسب لنجيب محفوظ , رحم الله نجيب محفوظ اديب الرواية العربية الكبير.
اشارة : رغم اعتزازنا بالاديب الكبير نجيب محفوظ ورغم اعترافنا بانتشار الرواية العربية فى هذا الزمن إلا اننا لا نملك إلا ان نقول ان الشعر هو ديوان العرب كان وسوف يكون دائما , وهى قضية اخرى لها وقتها .....

نـهرُ الدوحة الثقافى

أثببت الدوحة أنها فعلا وحقا "عاصمة للثقافة العربية " ليس فقط لعام 2010 ولكن لكل الاعوام , مع الاعتذار للعواصم العربية الأخرى التى سبق واحتفلت بكونها عاصمة للثقافة العربية او التى سوف تحتفل فى المستقبل , وذلك لأن الدوحة وكما يقول المثل العربى " وفت وكفت" , فقد تحولت الدوحة الى خلية نحل وعمل دؤب وذلك للاحتفال بها كعاصمة للثقافة العربية وهذا كان نتاج جهود جبارة شارك فيها كل اهل قطر , وهنا اخص المسؤلين فى مجال الثقافة والاعلام الذين كان لهم شرف الاعداد والاشراف على فعاليات هذه الاحتفالية والتى تستمر طوال العام , وانا هنا اشير الى كم هذه الفعاليات المتنوعة من فنون المسرح والسينما ومن معارض الكتب والفنون التشكيلية ومن امسيات شعرية متنوعة وليال موسيقية , وحتفن البالية الذى يعتبر ارقى الفنون المسرحية فقد اتت به الدوحة واسعدتنا بهذا الفن الراقى , والدوحة بهذا تكون قد تحولت الى نهر من الثقافة ممتد طوال العام لكل من ينهل من بحر الثقافة .
الف تحية وشكر لهؤلاء الرجال الذين يقفون وراء هذا العمل الكبير ولا ننسى الكم الكبير من الرسائل النصية عبر الجوال للاعلان عن الفعاليات وكذلك ذلك الاشراف الدقيق والمتابعة الكل احداث الفعاليات , وهنا لا نقول إلا ان قطر شعبا وحكومة واميرا رفعوا راية الثقافة العربية فى الدوحة حتى وصلت الى عنان السماء , وصدق الشاعر حين قال:

وإذا أتيت الدوحة اليومَ وأتاك ريحُ نسيمها العطرُ
فإنزل بساحتها وقل ياهلا للمجدِ العلياء يا قطرُ

هموم الكتابة

فى احتفال جريدة الراية بالعيد الأول لرابطة اصدقاء الواحة , ذلك المولود الجميل الذى وُلد كبيرا ويذداد نضجا كلما مرت به الأيام ويذداد تأثيرا كلما ذاد عدد اصدقاء الواحة , وكعادته دائما كان الصديق/ عبد الرحيم كمال مشرف الواحة هو وجميع الاصدقاء من جريدة الراية يعملون كخلية نحل فى انجاح هذا اللقاء وفى الاعداد لكل فقرات اللقاء , وقد كان محور نقاشات اللقاء بين جميع الزملاء هو موضوع الكتابة وهموها وكيف ان ما يكتبه الاصدقاء فى واحة الراية ورغم ان معظم الاصدقاء فى الواحة هم من الهواة الذين تجمعهم الهواية وحب الكتابة ومعنى الهواية هنا هو ان معظم كتاب الواحة من الذين لا يمتهنون مهنة الكتابة بل انهم اما اطباء اومهندسين او مدرسين او طلاب مازالو يدرسون او موظفين وغيرهم , بل إن الصديق والكاتب الصحفى الاستاذ / طه خليفة نائب رئيس تحرير الراية اعلن فى اللقاء انه يقرأ لكتاب الواحة وانه يجد ما يكتبونه مادة دسمة وانها لاتقل عن كتابات المحترفين من اهل الصحافة , وهى شهادة تأتى من قلم مارس الصحافة وذو وزن كبير , وكى لا تأخذنا الواحة وكتابها عن موضوع المقالة وهو "هموم الكتابة" فنقول ان الكتابة بكل انواعها من مقالة وبحث وقصيدة ونقد وغيره هى عموما احساس بدخال الكاتب ان هناك قيمة ما تتوهج فى النفس ولا بد لها ان تخرج للنور , وهنا تكون المصداقية فى الكتابة فقبل ان نشرع فى الكتابة يجب ان يكون بداخل كل منا هذا التوهج والاحساس ان هناك قيمة ما يجب ان تخرج الى النور كتابة , وهذه الحالة هى ما نسميه مخاض الفكرة قبل ان تتحول الى حقيقة من القلم والورق , وهذا النهج يقودنا الى موضوع هام وهو لماذا نكتب , هل نكتب كى نسجل ما نكتب او هل نكتب كى يقرأه القراء ام هل نكتب لمجرد الكتابة ,والاجابة على هذا الموضوع نقول ان الكاتب يكتب لكى يُقرأ واول هموم الكتابة هو اننا نكتب كى يتلقى هذه الكتابة القارىء , ولو اننا نكتب بإحساس انه لن يقرأنا احد فلن ينتج عن هذا الاحساس اى كتابة ذات قيمة , وثانى الهموم فى الكتابة هى ان نكتب بالامر وبالامر هنا هو ان نكتب لكى ننشر ما نكتبه فى مواعيد ثابتة كالكتابة الدورية فى الصحف والمجلات ككتاب الاعمدة الصحفية وغيرها وهى كتابة شاقة وصعبة ولا يجيدها الا الكبار من الكتاب , وأخر الهموم فى الكتابة هو هم اللغة وللاسف فبدون اجادة اللغة والتمكن منها تخرج كل الكتابات وهى فى حالة موات اى انها تصبح كتابات غير حية بلا حياة وبلا قراء وهو اسوأ نتيجة يصل اليها الكاتب , حفظنا الله واياكم من هذه النتيجة .

وخيرُ جليسٍ فى الزمانِ كتابُ

تعيش الدوحة هذه الايام اجواءً من الثقافة والابداع حيث تستمر نشاطات معرض الكتاب السادس عشر وما يصاحبها من ليالٍ ثقافية وأمسيات شعرية وفنية مما أعطى للدوحة هذه الايام مذاقاً خاصاً وطابعاً متميزاً ورغم أن الكتاب بدا يفقد بريقه لدى عشاقه ومحبيه بعد غزو الكومبيوتر والانترنت إلا انه ماذال هناك من يبحث عن الكتاب ويترقب معرضه ليذهب ويعيش بين عالم الكتب وما اعجبه من عالم كبير, والكتاب له سطوة على القارئى وسح غريب فهو ليس فقط باباً للمعرفة والتعلم ولكنه صديق صدوق للانسان يصاحبه ولا يكذبه ونحن نتعايش مع الكتاب وكأنه جزء من حياتنا , ولكل هذا فلن تنتهى مملكة الكتاب مهما قابلها من معارك واسلحة كالكومبيوتر وغيره .

ومعرض الدوحة للكتاب هذا العام صحبه امسيات وليال جميلة فمن امسية شعرية وموسيقية للشاعر أدونيس بمصاحبة عازف العود المبدع نصير شمة الى امسية حوارية للكاتبة وداد الكوارى صاحبة الراويات والمسلسلات المثيرة للجميع الموافق معها والمعترض الى امسية ثقافية للروائية الجزائرية احلام مستغانمى ومشوارها فى عالم الابداع للرواية العربية, الى امسية للاديب السودانى الطيب صالح الى غيرها من الليالى الغنائية والامسيات الشعرية والادبية , وكم كان من اجمل ما عايشناه فى هذه الليالى هو حسن الترتيب والتنظيم الذى يُحسب للمشرفين على المعرض , رغم ان عدد الحضور هذا العام كان قليلاً نسبيا عن العام الماضى نظرا لمصاحبة دورة الخليج للكرة فى نفس ايام المعرض وهى ظاهرة قلما ان تحدث وللقائمين على المعرض كل العذر فيها.

ونعود لأجواء معرض الكتاب وما صاحبه من ليال وامسيات فقد كانت لى بعض الملاحظات على بعض الامسيات التى كان لى حظ الحضور فيها والعذر إن خالفت البعض فى الرأى وكما قال شوقى (اختلاف الرأى لا يفسد للود قضية)

- كانت امسية الشاعر أدونيس وبحق امسية متميزة وفريدة وكانت قصائده وإن كان بعضها ليس جديدا ورغم أنه القى عدة قصائد من الشعر الحديث الكبيرة فى حجمها والتى تناول فيها من الموضوعات العديد والمتنوع حتى أننى لا أستطيع الاعتراف بأنى فهمت بعضها وذلك لقصور منى فى الفهم , إلا أن موسيقى نصير شمة وعزفه كان كالبلسم لى ولغيرى من الحاضرين , وملاحظتى هى أن بعض قصائد أدونيس والتى غنتها المطربة المصاحبة على عزف نصير شمة جائت فى منتهى الجمال والرقة وكأن الموسيقى اعطت للكلمات معنى وجمالاً, فهل الموسيقى واوزانها تعود بنا الى السؤال الأهم وهو لماذا تعمد البعد عن الأوزان والقوافى فى الشعر وهى كما نرى سببا من

اسباب تقبله وانتشاره , سؤال ليس ببرئى لأصحاب الشعر الحديث والمطالبين بقتل الاوزان والقافية فى الشعر؟

- **فى امسية الكاتبة وداد الكوارى جاء سؤال عن ماذا لو كان كاتب مسلسل بعد الشتات رجل وليس إمرأة هل كان سيلاقى نفس ردود الأفعال ؟ والحقيقة أننا مازلنا تحت تاثير ما يسمى بالادب النسائى , وهى مقولة مغلوطة فالادب ادب سواء كان نسائى او رجالى , ولكننا فى مجتمعاتنا مازلنا ننظر للمبدعين من الكتاب والفنانين على اساس جنسى فالفنانة والكاتبة والمبدعة تكون "انثى" عنما نتناول عمل لها فنقيم اعمالها رفضا وقبولا على هذا الاساس بل الأدهى اننا نقيم اعمالها على اساس نسبة الجمال الشكلى عندها بغض النظر عما تقوله وتطرحه من اراء وقضايا , وذلك أمر يجيب عنه الرجال والمبدعات فهل من مجيب؟**
- **فى أمسية الروائية أحلام مستغانمى ورغم عذوبة كلماتها وحلاوة لغتها العربية ودقة اسلوبها فى تشريح الحالة العربية إلا ان المبالغة فى تناولها لعروبتها وحسها القومى وتحليلاتها للهم القومى كان مبالغا فيه وقد تكون هذه هى لغة الشعراء والادباء , وهنا ياتى السؤال وهو هل يجب على كل أديب أن يبدا اعماله الابداعية بتناول العلاقة بين الرجل والمرأة واستعمال الرمز والاشارة ثم يتحول الى الكتابة عن الهم العربى والقومية العربية ولنا فى شاعرنا الكبير نزار قبانى خير مثال حيث بدأ شاعرا للمرأة وختم بشاعر للقومية العربية !!**

الباب الثاني (دين)

إبدأ بنفسك

كثيراً ما نقرأ فى الكتب ونسمع من الخطباء النصائح المفيدة والمواعظ الدينية والإرشادات العامة ولكن كثيراً ايضا ما تذهب هذه النصائح والمواعظ والارشادات سواءً المكتوبة او المسموعة منها أدراج الرياح وكأن شبئاً ام يكن , وذلك لأن اصعب فعلٍ على النفس البشرية هو تقبل النصيحة والعمل بها ,
وقد جُبِلت نفس الإنسان ومنذ ولادته وخروجه الى الحياة زحتى مماته على عدم الإنصياع للنُصح ولوكان لمصلحة الإنسان بل إنه فى بعض الأحيان تأخذه العزة بالإسم فلا يأبه لأى نصيحة كانت ويرفض العمل بها يل لن هذه النصيحة قد تكون باباً للشجار والتعارك من الآخرين .
ومن هنا كان التعامل مع النفس البشرية عِلماً من أصعب العلوم وخصوصا عندما تكون فى مجال التعلم والتدريب والتربية , ويقول علماء الإجتماع أن أول مراحل التعلم عند الطفل هى التقليد فالطفل يقلد والديه أولاً فى كل ما يفعلونه ثم يقلد الكبار ثم يقلد المشابهين له من اصدقاء ومعارف وعلى مدى عمر الإنسان تكون القدوة الحسنة هى من اهم ابواب التعلم ولكن لابد ان يكون هذا التقليد لقدوة سليمة وهذا الاتباع عن فهم ودراية, ان القدوة الحسنة هى اهم طريق يصل بالانسان الى النجاح او الى الفشل وذلك خسب القدوة التى يراها
يقول الله تعالى " ولكم فى رسول الله أُسوة حسنة" أى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو القدوة الحسنة لنا جميعا فى احواله وافعاله وسلوكه , وتقول السيدة عائشة عن الرسول صلى الله عليه وسلم "انه كان قرآناً يمشى على الأرض" أى أنه صلى الله عليه وسلم كان بسلوكه موافقاً تماماً للقرآن الكريم ق\فى كل ما جاء به من أوامر واحكام وشرائع .
وعلى هذا الأساس كانت جملة " إبدأبنفسك" هى الطريق الصحيح لكل من يؤيد أن يتصدى للتعليم والتربية وينطبق ذلك على الوالدين مع ابناءهم وعلى المدرسين مع تلاميذهم وعلى الزعماء مع رعيتهم من الشعوب وعلى الدعاة ورجال الدين , كما أنه ينطبق على كل من يعمل فى مجال الإعلام من مذيعين وصحفيين وغيرهم لأنهم يكونونَ بمثابة القدوة والمثل الذى يقتدى به الجماهير التى دائماً ما تتأثر بأرائهم وتحاكيهم فى احوالهم واعمالهم , ومن هنا تكن الخطورة فلو كان التنسان ذو الشخصية العامة التى يقتدى بها الناس فاسدا فسوف يفسد الناس جميعا ولو كان صالحا فسوف يصلح الناس جميعاً , والى كل واحدٍ من هؤلاء نقول إبدأبنفسك فإلتزم بنصائحك قبل أن تنصح الآخرين فالإنسان الذى يطبق القوانين على نفسه قبل الآخرين يكون من الصدق بحيث أن كل من يتلقى منه يتأثر بصدقه فالأبُ الذى يلتزم

بالأخلاقيات عندما يأمر ابنائه بالأخلاق يجد توافق الأبناء معه والزوج الذى يطلب من زوجته العفاف لابد أن يكون هو ملتزما به والمدرس الذى يعلم الطلاب العلوم لابد أن يكون عالما بها والأم التى تربى ابنائخها لابد ان تكون صورة حسنة لأبنائها والزعيم الذى يقود شعبه لابد ان يتحلى بالصدق والامانة امام شعبه حتى يكون قدوة لهم فيطيعوه وفى هذا المعنى قال الله تعالى " أتأمرون الناس بالبرِ وتنسونَ أنفُسَكُم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " صدق الله العظيم , أى يجب علينا وقبل ان نعظ الآخرين ان نبدأ بانفسنا أولا , يقول البوصيرى .....

" إبدأ بنفسك فإنهِها فإن انتهت فبمن تُحب"

هل كانت عملية الاعتداء الغاشم على الشيخُ الشهيد/ احمد ياسين رسالة موجهة للقمة العربية

لم يختلف الأسلوب الصهيونى الاسرائيلى فى مواجهته للعرب منذ بدء وجود الكيان الغير شرعى (اسرائيل) وحتى هذه اللحظة فى توجهاته واسلوبه ابدا وكان دائما هذا الاسلوب اساسه هو الارهاب والقتل ومواجهة العرب بأعتى الاسلحة حتى يستسلموا ويرضخوا وهنا يمكن السيطرة عليهم , الى جانب استخدام سلاح التفرق ودق الأسافين بينهم حتى يمكن التحكم فيهم والسيطرة عليهم , والعرب كما يعرف اعدائهم وكما يعرفون هم انفسهم أن ما يفرقهم اكثر بكثير مما يوحدهم !!!!!!
وقد كانت عملية اغتيال الشهيد الشسخ /احمد ياسين هى استمرارا لسياسة الارهاب الاسرائيلى الذى يمارسه العدوبالصهيونى ضد الغرب وخاصة الشعب الفلسطسنى المجاهد فى الأراضى المقدسة ذلك الشعب الذى تحمل فوق طاقة البشر وهو يواجه عدوا مسلحا بأقوى الأسلحة الفتاكة حتى ان هذا العدو استعمل احدث الطائرات كى يقتل رجلا مقعدا يسير على عربة صغيرة , يالها من حشية جبارة شيطانية , والحقيقة ان الشيخ احمد ياسين لم يكن فقط زعيما لحماس بل كان امة من الجهاد ونهرا من الشهادة وسوف يعرف الاسرائيليين كم جريمة ارتكبوها , ونحن هنا لا ننعى الشيخ احمد ياسين فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون ولكننا نستلهم روحه الطيبة وندعو الله ان يولد فى هذه الأيام الف احمد ياسين يكون نارا ودمارا على اسرائيل .
وسؤالنا اليوم هو هل كانت عملية اغتيال الشيخ احمد ياسين هى رسالة موجهه فى وقتها تماما الى القمة العربية , تقول فيها اشرائيل انها لا تخشى هذه القمة وانها لن يوقفها احد , خصوصا وان اسرائيل وبعد ما إغتالت كل القيادالت الفلسطينية فى الخارج وبدأت فى اغتيال القيادات فى الداخل تقول للشعوب العربية ها أنا ذا وهؤلاء هم قادتك فماذا يفعلون ؟ وللأسف فإن القمة العربية تم تأجيلها أو إلغاؤه واصبح العرب وقمتهم فى طى النسيان .ونحن هنا ومن هذا المنبر نناشد الزعماء العرب ان يوحدوا صفهم

ويتموا عقد قمتهم وان يعلموا ان اول تعليق كان بعد قرار الغاء القمة جاء من اسرائيل وعلى لسان شارون يعلن سعادته بهذا القرار.

بُشرى لهُ نالَ الشهادة راضيا
بثَباتهِ لاقى عدواً طاغيا
"ياسينُ"يا معنى الصُمودِ لأمةٍ
وعلامةً للمجدِ تَخَفُقُ عاليا
ما كُنتَ يوماً عاجزاًأو مُقعَداً
بل كنتَ بالايمانِ عَزماً ماضيا

اختلاف الأئمة من رحمة الأمة

في يوم من أيام شهر رمضان المبارك شهر المغفرة والتسامح وفي ليلة من لياليه الكريمة فوجئنا بإعلان مدفوع لبنك إسلامي نُشر في الجرائد اليومية يتوسطه صورة لأستاذنا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي وهو يتناول العشاء معلقا على فتوى حديثة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ويقول: فتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حول فوائد البنوك باطلة ونحن تلاميذ ومحبي فضيلة الشيخ القرضاوي وقد أنعم الله علينا بوجود هذا العلامة بيننا وفي عصرنا كي ننهل من فيض علمه وفي نفس الوقت فنحن ندعو الله ان ينأى بعلمائنا عن أي خلاف أو اختلاف لا ينتج عنه سوى تفرق الأمة وابنائها.

وإنني أناشد فضيلة الشيخ القرضاوي ان يتحلى بمقولة الامام الشافعي وهو يقول: رأي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأيحتمل الصواب وأذكره بمقولته الشهيرة التي طالما رددها على مسامعنا في دروسه وهي آفة العلماء حُبُ الرأي . كما أنه ما كان يليق بأستاذنا القرضاوي إذا أراد أن يعلق على فتوى فوائد البنوك أن يكون التعليق وهو مدعو على مائدة بنك من البنوك الإسلامية وهي البنوك التي تعتبر طرفا في الخلاف ولكن وكما علمنا أستاذنا القرضاوي ان اختلاف الأئمة من رحمة الأمة فإننا ندعوه أن يلتقي بأعضاء مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف وأن يتباحثوا ويخرجوا علينا برأي واحد حتى تعم الفائدة جميع المسلمين وألا يتعصب طرف لرأي على رأي وأن يجعلوا تقوى الله هي غايتهم أجمعين، آمين يارب العالمين.

كما أنني أناشد علماءنا الأفاضل ألا يكون خلافهم على صفحات الجرائد وعلى مرأى ومسمع لأعداء الإسلام وكفانا ما نحن فيه من تفرق وتشرذم حتى ان الإسلام أصبح مستهدفا من جميع قوى الشر والبغي، اللهم احفظ الإسلام والمسلمين وجنبنا الفرقة والاختلاف.

إساءة الدانمرك للرسول وشعبان عبد الرحيم

تابعت مثل ملايين المسلمين اغنية المطرب الشعبى المشهور شعبان عبد الرحيم عن الدانمرك والاساءة للرسول وقد افزعنى ان نصل فى اسائتنا للرسول صلى الله عليه وسلم الى هذا المستوى من التفاهة , ان ما اقدم عليه شعبان عبد الرحيم وكل من ساعدوه وكل من ايدوه قد اساؤا الى الرسول اساءة كبيرة بل إن ما قام به شعبان عبد الرحيم هو بلا شك يُعتَبرُ إثماً كبيراً يتضاءل امامه ما قامت به الدانمرك وشبيبهاتها من الدول الأوربية .
كيف تصل بنا الاساءة للرسول ان نجعل منه موضوعا لأغنية تافهة تُغنى على انغام اغانى السكر والعربدة , وكيف بهذا المطرب وهو يتمايل بتمايلاته فى اغانيه التافهة ان نسمح له ان يسىء للرسول , هل هان علينا الرسول حتى نجعله مادة من مواد اغانى السكر والعربدة وهل هذا هو واجبنا فى الدفاع عن رسول الله , إننا نقول لشعبان عبد الرحيم وقبل ان يغنى للرسول ان يقيم الاسلام فى نفسه اولا وان يبتعد عن الغناء فى الكباريهات وامام المخمورين وان يرتدى الملابس اللائقة بالرجل المسلم ثم بعد ذلك يفكر فى الدفاع عن الرسول.
وللاسف فاننا ولأننا نجهل اللغة العربية ونجهل الدين الاسلامى الحنيف اخذنا نطرب لأغانى الخلاعة بلغة عامية ركيكة تشد الجهلاء وتجذبهم وهو داء عضال ينخر فى جسد الامة , للاسف أيضا ومرةً أخرى نجد هذا الداء قد تخلل خلال حياتنا فاصبحنا نرى المدرسين فى المدارس والاساتذة فى الجامعات يستعملون اللغة العامية لأنهم لا يجيدون اللغة العربية التى هى لغة القرآن واجادتها اساس من اسس الدين , بل والأسوأ من ذلك ان دعاتنا الجدد اصبحوا يستعملون اللغة العامية فى محاضراتهم وندواتهم لأن اللغة العامية هى الأقرب للشباب , وذلك لبعد الشباب عن فهم اللغة العربية الفصيحة ولسهولة اللغة العامية وهو عذر لا يبرر , فكما قلنا ان معرفة وفهم اللغة العربية هو اساس وركن اكيد من أُسس الدين الاسلامى والمسلم لا يكتمل دينه إلا بتعلم وفهم اللغة العربية لغة القران الكريم .
وأنا هنا ادعو كل الدعاة الجدد وهم الأكثر أتباعا وخصوصا من الشباب والأكثر استعمالا للغة العامية فى محاضراتهم وندواتهم ولكنهم كداعاة يجب ان يستمعلوا اللغة العربية الفصيحة بل ويتقنوها حتى يتبعهم الشباب من المحبين لهم والتابعين لهم , ويجب ايضا ان يخصص كل داعية منهم موضوعاً لتعلم اللغة العربية وفهمها لمحاضراته وندواته حتى نحمى الشباب من الفهم الخاطىء لأحكام وتفسيرات القران وذلك للجهل باللغة العربية , وذلك كان من اهم اسباب اضمحلال الحضارة الاسلامية لأن المسلمين عندما ابتعدوا عن اللغة العربية وانتشرت اللهجات العامية بين الشعوب الاسلامية انتشر الجهل بالدين واحكامه وانطفأت شعلة الاسلام ونور علمه , وكذلك يجب ان ندعو القائمين على المحطات الفضائية ان تكون لغة الحوار فيها هى اللغة العربية الفصيحة حتى لا نصل الى يوم تكون فيه اللغة العربية يتيمة بين اهلها .

إساءة الدانمرك للرسول بين القرضاوى وعمر خالد

تابع الالاف من محبى وتابعى الداعية الاسلامى الكبير الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى ومحبى الداعية الاسلامى عمر خالد الخلاف الدائر بينهما على صفحات الجرائد وفى الفضائيات والذى يتمحور حول كيفية ووسيلة التعامل مع الدانمرك بخصوص غضب العالم الاسلامى من شرقه الى غربه للرسوم المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم والتى بدأت الدانمرك نشر هذه الصور فى صفحات جرائدها ومنها انتشرت الى كل اوروبا وعندما غضب العالم الاسلامى وطالب الدانمرك حكومةوشعبا لاعلان الاسف على ما نُشِرَ فرفضت الحكومة الدانمركية اعلان الاسف تذرعاً بحرية الرأى والنشر وهنا بدأت دعوة المقاطعة للبضائع الدانمركية وهنااستجابت الحكومات والشعوب للمقاطعة حتى خرج علينا الداعية الاسلامى الشاب عمر خالد بمبادرته فى انه اتصل ببعض الدعاة وقروا ان يذهبوا الى الدانمرك لمخاطبة الشعب الدانمركى ومعهم مجموعة من الشباب المسلم يتم اختيارهم بواسطة الداعية عمر خالد والذهاب الى الدانمرك للحوار واظهار الصورة الحسنة للاسلام عملا بمقولة (وشاورهم بالتى هى احسن) وهنا ايضا اختلف معه الداعية الاسلامى الكبير الدكتور يوسف القرضاوى فى انه يجب عدم الذهاب الى الدانمرك قبل اعلان الاسف من الدانمرك لأن ذهابنا معناه موافقتنا على ما يقومون به واننا الطرف الضعيف , والمهم انهما اختلفا على مرأى من الناس ومسمع وفى الجرائد مما جعل الكثير من محبى الرجلين فى حيرة فمن نتبع منهما ونحن نحبهما معا ؟

ومع تقديرنا للرجلين واعترافنا ان الشيخ القرضاوى هو احد ائمة المسلمين فى هذا العصر والوقت وان له الريادة فى مجال الدعوة ونحسبه عند الله داعية اسلامياً كبيرا خاض فى مجال الدعوة فوق النصف قرن أو يزيد , واعترافنا ان الداعية الاسلامى الشاب والذى بزغ نجمه فى سماء الدعوة فى السنوات الاخيرة وكان له الملايين من المحبين والتابعين وخصوصا بين الشباب والنساء وان له فضل اعادة احياء اسلوب الدعوة وتحريرها من التجمد الرتيب والممل , ومع اعترافنا ان الرجلين اخلصا النية فى الدفاع عن الاسلام وان الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية بل نكاد ان نقول ان اختلاف الائمة من رحمة الامة (وذلك إن جاز ان نعتبر الداعية الشاب عمر خالد من ائمة الامة) فنقول انه لا يجب للرجلين ان يختلفا على شاشات الفضائيات وانه يجب أن يجتمعا ويخرجا علينا برأي واحد يتفقان عليه ونتبعهما فيه , والامر الآخر هو ان يتقيا الله فينا ولا يتمسكان كلٌ برأيه فآفةٌ العلماء حب الرأى وانه لا كبير على الخطأ فالانسان مهما علا قدره وزاد علمه فهو خطَّاء وخيرُ الخطائين التوابون , وان سيدنا عمر بن الخطاب لم يستحى عندما قال وهو يعترف بخطأ رأيه امام امرأة من عامة المسلمين فقال قولته الشهيرة (أخطأ عمر وأصابت إمرأة) , كما اننا نقول للوالد العلامة القرضاوى (اطال الله عمره بالخير للمسلمين جميعا) أنه لايجب على الداعية الاسلامى ان يعتبر ان رأيه هو فقط الصواب وان الآخرين ليسوا صواب فكما علمنا القرضاوى فى فقه الاختلاف ما قاله

الامام الشافعى (انَّ رأيِ صواب يحتمل الخطأ ورأى عيرى خطأ يحتمل الصواب) , ونقول ايضا للداعية الشاب عمر خالد انه لايجب على الانسان ان يخدعه حب الناس وكثرة الاتباع فكثرة الاتباع لا يعنى صحة الرأى دائماً وانا هنا اناشده ان يقلل من نغمة الاعجاب بالرأى والزهو , فالداعية الاسلامى يجب ان يكون قدوة فى كل شيىء , واناشده ايضا ان يحاول التأكد من صحة الروايات التى يرويها على مسامع الشباب , فليس كل ما فى التراث صحيحا .
وفى الختام فإننى اهمسُ فى أذن كلا الرجلين أنه هكذا يجب ان يكون الدعاة فيحترم الصغيرُ الكبيرَ ويرفق الكبيرُ بالصغيرِ , وفقنا الله الى ما يحبه ويرضاه آمين آمين .

أفتونا أثابكم الله !!!

الفتوى والفُتيا والافتاء جاءت كلها بمعنى واحد وهو الخروج بحكم ما فى مسألة ما وقد اتفق فقها أن الفتوى هى الحكم فى مسالة شرعية باحكام القرآن والسنة واجتهاد الأئمة وكلمة أفتى ومشتقاتها جائت فى القرآن الكريم إحدى عشر مرة واهمها كلمة "يستفتونك فى ..) ومن أشهرها سؤال الرجلين الذين سجنا مع سينا يوسف ورأى كل منهما حلما وسألا يوسف قائلين" يوسف أيها الصديق افتنا فى .." .
من هنا كانت الفتوى مسألة كبيرة ولا يتصدى للافتاء إلا الثقاة من العلماء الذين اجمع عليهم جماعة المسلمين , وعلى مر العصور كان هناك العلماء الأفاضل قناديل العلم والمعرفة يفتون فى امور الدين فى كل زمان ومكان , وايضا كان هناك من اجتهد فى الافتاء ولكنه تراجع عن فتواه بعد ما راجع نفسه واستشار العلماء وهناك ايضا من جدد فى فتواه لتغير الزمان والمكان بما لا يخالف صريح القرآن والتراجع عن الفتوى او تغييرها لا يعيب العلماء طالما انها فى طاعة الله وموافقة للقرآن والسنة .
وقد قرأت فى جريدة الراية فى راية الجمعة الوافق 30-09-2007 فتوى ترد على سؤال احد الرجال من انه يقيم فى دولة اجنبية بغرض اكمال تعليمه (روسيا) وانه لا يستطيع ان يحفظ دينه من الغواية فهل له ان يتزوج من احدى الفتيات فى روسيا بنية انه سوف يطلقها بعد انتهاء دراسته !!! , وكان رد الفتوى هو ان الرجل اذا استطاع ان يعود لبلده فهو احسن واذا لم يستطع فعليه ان يتزوج من الفتاة بنية انه سوف يطلقها بعد انتهاء دراسته ولكن بشرط ألا يخبرها بذلك أو يتفق معها على ذلك فالاسلام يحرم الزواج بنية الطلاق اذا اتفق الزوجان , ولكن اذا لم يخبر الزوج زوجته بنية طلاقها وانه مضطر لحفظ دينه فلا مانع من ذلك!!!!!!!!!!!!(ويمكن الرجوع للجريدة)
وقد تعجبت من هذه الفتوى التى تبيح ان يتزج الرجل ويكذب على زوجته من انه سوف يطلقها بعد مدة وانه اذا اتفق معها على نية الطلاق يكون الزواج باطلا , كيف يكون الكذب حلالاً ويكون الوضوح والصدق حراماً ؟

ورغم أننى لا أدعى معرفتى وفهمى لكل احكام الفتاوى وأن معرفة هذه الاحكام تتطلب عالم واثق ودارس لعلوم القرآن والسنة النبوية ولكننى ايضا اعلم ان ديننا الحنيف هو دين الفطرة التى خلقنا الله عليها وانه لا يمكن ان يكون هناك مباحا يخالف الاخلاق ولا يمكن ان يكون هناك محرما لا يوافق الاخلاق وصدق الله العظيم حين قال " وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم" وصدق رسول الله حين قال " إنما بُثعت لأتمم مكارم الاخلاق"
إن علمائنا الافاضل مطالبون ان يفتونا اثابهم الله , ولا يفتونا فقط فى موضوع الزواج المؤقت فى بلاد الغربة بنية الطلاق بعد ذلك, ولكن فى كثير من موضوعات الفتوى هذه الايام التى جائت الينا من الفضائيات كالطوفان.

إقرأ بإسم ربكَ الذى خَلق

يسم الله الرحمن الرحيم "إقرأ بإسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق * إقرأ وربك الاكرم * الذى علم بالقلم *علم الانسان ما لم يعلم" صدق الله العظيم
بهذه الكلمات المقدسة نزلت اولى آيات القرأن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تدعوه الى القراءة وترشده الى ما يجب ان يقرأه وهو آيات الذكر الحكيم من القرآن الكريم , وما احوجنا فى هذه الأيام المقدسة من شهر رمضان المعظم ان نعود الى القرآن وعيش معه وكما قيل فى الأثر أنه اذا اراد الانسان ان يكلم ربه فعليه بالصلاة واذا اراد ان يكلمه الله فعليه بقراءة القرآن , لأننا عندما نقرأ القرآن ونتمعن فى آياته فكأننا نستمع الى الله سبحانه وتعالى .
وقراءة القرآن تحوى العديد من الصور والاشكال فالقراءة إما ان تكون مما يحفظ المرء وإما مما قرأءه مياشرة من المصحف الكريم وهتستوجب التدبر ومعرفة معانى الكلمات , وهو واجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم كيفية القراءة حتى يستطيع ان يعبد الله حق عبادته .
والصورة الأخرى لقراءة القرآن هى التلاوة والتلاوة هى القراءة من آيات القرآ'ن المرتبة اى آية تلو آية حتى نصل الى نهاية الصورة أى أن التلاوة هى قراءة متتالية لآيات القرآن وطبعا بفهم وتدبر وخشوع وهى درجة اعلى من القراءة واكثر شمولية .
والصورة الثالثة لقراءة القرآن هى الترتيل وهى ايضا قراة للقرآن وهى ايضا تلاوة لأنها تستوجب التوالى للآيات ولكنها فى الكم اكثر بكثير من التلاوة أى اننا نقرأ جزءاً أو عدة أجزاء من القر'ن وهذا هو الترتيل , قال سبحانه وتعالى " ورتل القرآن ترتيلا" .
وهناك اشكالا اخرى للقراءة من حيث قواعد القراءة وحسن الصوت فى القراءة وهو شكل التجويد والتجويد هو قراءة القرآن حسب احكام القراءة القرائنية واحكاتم خاصة بالقرآن لا يُقرأ بها إلا القرآن وهى احكام قرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انها احكام مقدسة ويجب على المسلمين جميعا تعلمها وإجادتها , وهناك ايضا التنغيم والتحسين وهو صبط

مخارج الحروف وضبط درجة الصوت من نعومة الى مد الى وصل وفصل , وقد ورد عن رسول الله انه كان يُحب سماع قراءة القرآن المنغمة من الصحابة اصحاب الصوت الجميل .
وكما عرفنا فإن قراءة القرآن هى عبادة يؤجَر عليه القارئى وإن كان معرفة احكام القراءة شرطاً من شروط القراءة إلا أنه لا يمنع المسلم الذى لا يجيد الاحكام من القراءة بل إن من يحاول القراءة ويخطئ فله اجران اجر القراءة واجر محاولة التعلم .
فاللهم ان اجعلنا من الذين يقرؤن القرآن ويتلونه ويرتلونه ترتيلا .

الاجتهاد الفريضة الواجبة فى هذا الزمان

يغفل المسلمون عن فريضة غائبة يحتاجونها احتياجهم للحياة نفسها , الا وهى فريضة الاجتهاد فى الدين واحكام الدين , وهى وان كانت خاصة بالعلماء واهل العلم إلا اننا جميعا مطالبين بها كى نتبع العلماء المجتهدين فى احكام الدين وذلك لأننا جميعا علماء وعامة الناس رجالا ونساء سوف نسائل امام الله سبحانه وتعالى هل ادينا ما علينا وهل فعلنا المطلوب منا , إن فريضة الاجتهاد اصبحت ضرورة ملحة لنا جميعا فى هذا الزمان وفى الازمنة القادمة لأن الا حداث تحمل كل يوم جديد فى المعانى والمفاهيم , فما كان صعبا فى الماضى اصبح سهلا وميسرا فى الحاضر وما كان مستحيلا فى الماضى اصبح حقيقة ملموسة فى الحاضر والقادم اكثر غرابة ولن يشفع لنا حسن النوايا بوالاتكال على الله بدون فهم وعلم واستيعاب .إن علمائنا الافاضل و قادتنا وكل المسلمين يجب ان يتكاتفوا معا كى نستطيع ان نبدا فى فريضة الاجتهاد كى نستطيع ان نستوعب ما يحدث بيننا وكى نعبد الله على علم وفهم صحيح .يقول الله تعالى فى كتابه الكريم (بسم الله الرحمن الرحيم إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) أى أن العلماء هم الذين يخشون الله حقيقة واما الجهلاء والمتبعين عن جهل وعدم فهم لا يخشون الله ولكنهم يقومون بعبادات لا يفهمون الحكمة منها بل ولا يعلمون احكامها وما اكثر هؤلاء بيننا وهم يعتقدون انهم على صواب والحقيقة غير ذلك تماما .....
إن الاجتهاد ليس معناه ان نلوى الحكم او ان نهرب من اداء الفرائض كسلا بحجة الاجتهاد , ولكن الاجتهاد اساسه هو ان نفهم حكمة الحكم وكيف نطبقه فى زماننا ومكاننا وهذا لا يكون إلا بدراسة الاحكام واساب نزولها واختلاف الاقوال والاراء فيها .إننا ومن خلال مجلة البشير نعلنها صريحة لقد آن أوان الاجتهاد ويجب ان يتصدى العلماء لهذا العمل وهو الآن اصبح من الضروريات بل انه الجهاد الحقيقى فى هذا الزمان .....

الاسراء والمعراج

تمر علينا هذه الايام ذكرى الاسراء والمعراج والتى حسب معظم الروايات تمت فى شهر رجب وفيها اسرى الله سبحانه وتعالى بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المسجد الاقصى حيث ام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الرسل فى المسجد الاقصى كما عُرِج بالنبى الى السموات العلا حيث فرض الله عليه الصلاة وقد جائت الاشارة الى المسجد الاقصى حيث يشير الله سبحانه وتعالى الى قدسية هذا المكان وذلك فى الاية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا) صدق الله العظيم .

إن المسجد الأقصى يعيش تحت نيران الاحتلال الصهيونى والعرب والمسلمون يغضون فى سبات عميق وكأن أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمثل احتلاله وتدنيسه أى شيىء ! , والأدهى والأمر من ذلك اننا نحن المسلمين قد أدخلنا اعداءنا فى اتون الحروب والتمزق فما بين حصار غزة الى صراعات العراق ارض الخلافة وما بين تمزق العالم الاسلامى وضياع الأرض المباركة فى القدس وما بين تشرذمنا وتفرقنا الى ملل وفرق يعلم الله من اين أتت والى اين تسوقنا نجد أن المسجد الأقصى الذى حرره عمر بن الخطاب وصلاح الدين اصبح اليوم تحت مكائد الصهاينة فيدبرون المؤامرات لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه ورغم اتضاح نوايا الصهاينة وإفتضاح خباياهم وتأييد الصليبين والهندوس لهم إلا أننا لا حياة لمن تنادى ...,, فاللهم احمى الإسلام والمقدسات من اليهود أما نحن المسلمين فلا أمل فينا ولا نملك إلا أن نصرخ قائلين "وا أقصاه !!!!!!!

وما احوجنا اليوم فى ان نستشعر قدسية المسجد الاقصى وهو يرزح تحت نير الاستعمار الاسرائيلى والذى تمكن من احتلال المسجد الاقصى فى الخامس من يونيو 1967- لا أعاد الله علينا هذه الايام -,كما ندعو الله ان يوفق اخوتنا الفلسطينيين فى ان يجمعوا كلمتهم فى كلمة واحدة وان يتحدوا تحت راية واحدة حتى يعود الينا الاقصى السليب

الأقصى الجريحُ يُنادى !!!

فى هذه الأيام يتعرضُ المسجد الأقصى ثالث الحرمين وأوُلى القبلتين الى هجمة شرسة من الصهيونية العالمية وتتكالب عليه الأعداء من كل اتجاه ولا يقف فى مواجهة هذا العدوان إلا اهلنا المرابطون فى القدس من الفليسطينيين رجالاً ونساءً وشيوخا وأطفالاً وهم يضحون بكل غال ونفيس فداءً للأقصى واستجابة للجهاد فى سبيله , ولا نملك إلا الدعاء لهم ومؤازرتهم... وكأنى بالمسجد الأقصى وهو ينادى ويقول .....

أنا الأقصى الجريحُ أُنادى أينَ أهلى أين هم أولادى

طالَ ليلى وتصدعت أحجارى بينَ آهاتٍ و بين سُهادى

دنَّسَ اليهودُ مسرى "احمدِ" حطموا فى غيهم أوتادى

وأباحوا فى القدسِ كلَ فُجورٍ وأضاعوا كرامةَ ا لأجدادِ

وبقى الإسلامُ فى يُتمٍ يُعانى فى الأرضِ فى جميعِ البلادِ

إخوةَ الدينِ ما كفاكُم خِلافاً ضاعَ عهدُ الوِئامِ عهدُ الوِدادِ

دينُنا الإسلامُ دينُ كرامةٍ سوف يعلو بالحقِ ثم الجهادِ

فتعالوا نعودُ للخقِ دوماً إنما النصرُ مُنيتى ومرادى

إنبذوا الخُلفَ إننا فى صِراعٍ عاصفِ الهولِ حتى يوم التنادى

إحزموا الأمر واجمعوه فإنا نتمنى نعيشُ فى الإتحادِ

صِبيةَ الإنتفاضة هيا فالعدو اللئيمُ طى العنادِ

إرجموا الكفر بالحجارة حتى ينجلى الصبحُ عن رؤىً ومعادِ

فى حمى ذكرالرسولِ أُنادى أن يعودَ الإسلامُ للأمجادِ

الأمُ فى طريق الرسالة

الأمُ مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيبَ الاعراقِ

كانت الام دائما هى مستودع الحياة ومنبت الارادة وهى المدرسة التى تخرج منها العظماء على مر العصور وليس ادل على ذلك إلا ان نسترجع تاريخ العظماء على مر الزمان فنجد ان الام كانت هى السبب الاول والاهم فى تنشأة هؤلاء العظماء والتاريخ ملىء بالامثلة واهم هذه الامثلة هى صورة الام عند الرسل والانبياء و تلك الصورة التى تثبت بالدليل القاطع كيف ان الله اختار لكل رسول ونبى أما كانت هى محور الرسالة واساس الدعوة للرسول والنبى .

وفى اول طريق للبشرية حيث بداية الخلق فنجد أن حواء وهى أم البشرية جمعاء ووأصل الحياة مع أبينا آدم وكيف كانت حواء شريكة لأبينا آدم فى تأسيس البشرية وبداية الحياة , وبعد ذلك نصاحب الرسالة حتى نصل الى ابى الانبياء ايراهيم عليه السلام وكيف كانت زوجته هاجر أم اسماعبل هى مثال التضحبة والايمان , وكيف انها آمنت بالله واتبعت زوجها ابالانبياء ابراهيم وهاجرت معه طاعة لله وكيف تحملت الابتلاء العظيم فى إطاعة امر الله والموافقة على ذبح ابنها ووحيدها استجابة لأمر الله , وكيف تحملت تنشئة وتربية نيى الله اسماعيل وهى وحيدة فى ارض لا انيس فيها ولا شريك , وبعد ذلك نعرج على أم موسى وهو من أولى العزم من السل وطيف أن القرآن الكريم ذكر قصة ميلاد موسى وطفولته وكبف ان ام موسى تحملت المسؤلية كاملة فى حمايته وتنسشئته وكيف انها آمنت برها وأطاعته وهو ابتلاء آخر يثبت قوة الايمان عن أم موسى إذ كيف تلقى بوليدها فى البحر وهى مطمئنة ان الله سوف يحفظه ويعيده لها كما اوحى الله لها بذلك وهى قدرة تدل على قوة ايمان ام موسى , وتمر السنوات ونأتى الى اكبر مثل فى الامومة وهى السيدة مريم العذراء أم المسيح عيسى وكيف نشات فى تنشئة صالحة منذ طفولتها حتى تتهيأ لتحمل اكبر رسالة للام وهى ان تنجب ابنها من عير أب ولا زواج وهى معجزة كبيرة على فتاه صغيرة كمريم ولكن قوة ايمانها وثابتها وارادة الله كانت من وراء هذا الاختبار والابتلاء وكيف ان مريم تملت عبأ ميلاد المسيح وتربيته وتنشأته حتى بعثه الاه رسولا ينادى بالوحدانية ويبشر بالرسالة المحمدية الخالدة , ونأتى الى خاتم الرسالات رسالة سيدنا محمد رسول الله وخاتم رسله وانبيائه فنجد ان الام لها دور كبير فى تنشأته فمن امه السيدة أمنة بنت وهب ودورها فى حياة الرسول الى مرضعته حليمة السعدية الى الام التى قامت بتنشئته زوجة عمه ابى طالب الى زوجته السيدة خديجة والتى كانت بحنانها ومعاونتها له فى بداية الرسالة كالام الرؤم صلى الله عليه وسلم .

وهكذا نرى ما للام من دور كبير فى طريق الرسالة على مدى التاريخ منذ آدم عليه السلام وحتى محمداّ صلى الله علي وسلم .

الأمُ في ظلال السيرة

ونحنُ تهبُ علينا نسمات شهر ربيع الأول شهر الأنوار المحمدية فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم نعايش سيرته الشريفة ونستخلص القدوة الحسنة من سيرته صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى فى كتابه الكريم " بسم الله الرحمن الرحيم ولكم فى رسول الله أُسوة حسنة" ومن هذه الأسوة نعايش دور الأمومة فى حياته صلى الله عليه وسلم وكيف ان الله قدر له ان ينشأ يتيم الاب وان يصبح يتيم الأم وهو ماذال طفلا صغيرا وهى حكمة عالية لله سبحانه وتعالى و كيف كانت ألامومة فى حياته صلى الله عليه وسلم وكيف تتجلى عظمة الأمومة ونحن نتابع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فنجد ان الأمومة مع رسول الله تتجلى فى خمسة سيدات فضليات كُنَّ هنَّ مثال الأمومة الحقة فى حياته .

اولهن كانت ام الرسول السيدة " آمنة بنت وهب " وكيف كانت هى نبع الامومة الأول فى حياة الرسول وكيف قدر الله لها ان تكون اما لخاتم الرسل وهو شرف ليس يضاهيه شرف , وكان الرسول يحب امه ويذكرها بالخير دائما وهو قدوتنا واسوتنا جميعا. ثم تأتى الأم الثانية للرسول وهى السيدة "حليمة السعدية" مرضعته فى صباه وهى التى تشرفت بأن كانت اما للرضاعة للرسول واما نشأ الرسول فى حضانتها , وكيف ان الرسول كان يذكرها بالخير دائما. والأم الثالثة وهى السيدة " فاطمة بنت اسد" وهى زوجة عم الرسول ابى طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده عبد المطلب , وقد كانت السيدة فاطمة بنت اسد من اوائل النساء اللاتى اسلمن وكانت اما حقيقية للرسول عاش فى كنفها زمنا كبيرا وكان لا يذكرها الرسول إلا بالخير والحب , والأم الرابعة هى ام اولاد الرسول وزوجته الأولى السيدة "خدبجة بنت خويلد" وهى أم المؤمنين خديجة التى وقفت بجانب الرسول فى اشد محنته وسانتدته وكانت اول المسلمين به وكيف أنها تحملت ارهاصات بداية مهبط الوحى على الرسول وهو يتحنث فى غار حراء وكيف كانت نعم السند له عندما جاءه الوحى فرجع الى بيته حيث زوجته خديجة وام اولاده فطمأنته وشدت من أزره , وهكذا تكون الزوجة سكنا مودة فى طاعة الله و وخامس الأمهات فى حياة الرسول وهابنته وأم احفاده السيدة " فاطمة " وكيف كانت هى واولادها مصدرا لإظهار معانى الحب والحنان من الرسول حتى يكون قدوةً لنا جميعا فى معاملاتنا لأبناءنا واحفادنا .صلى الله عليك ياسيدى يارسول الله وأمدنا بمدد محبتك وجعلنا من الذين يشربون من كوثرك صلى الله عليك وسلم , وما أحوجنا هذه الأيام وقد تتطاول الحاقدون عليه ان نحى ذكرى مولده احياءً يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فلا نختلف ومنا من يحتفل بالذكرى احتفالا لايليق به صلى الله عليه وسلم ومنا من يمنع الاحتفال مظنة الخطأ وان الرسول لم يحتفل بمولده ولكننا نحتفل جميعا بإحياء ذكرى مولده بأن نرد اساءة من اساء اليه وان نعود الى سيرته الشريفة فنتذاكرها وندرسها لأبناءنا وان نتوقف عن مظاهر الاحتفال الخارجة عن الدين وان نفرح جميعا برسول الله , قال تعالى " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا" وقال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " صدق الله العظيم

الأنبا شنودة وتحريم لحم الخنزير !!

فى خطوة مفاجئة للجميع مسيحين ومسلمين اعلن الأنبا شنودة بابا الاسكندرية والمسيحيين الارثوزكس تحريمه لأكل الخنزير لجميع رعايا الكنيسة الارثوزكسية وهذا التحريم جاء بسبب اقتناعه باضرار اكل لحم الخنزير الطبية وان هذا التحريم ليس تحريما عقائديا ولكنه تحريم نتيجة اقتناع علمى وطبى , وقد احدث هذا الخبر الكثير من التعجب والاستغراب بين الجميع مسلمين ومسيحين عربا واجانب , ولم لا والانبا شنودة معروف عنه تمسكه باصول الكنيسة وقيمها وانه من المسيحيين المتمسكين بقوانين الكنيسة ولا يعترف بالمجددين والمجتهدين , والأعجب من ذلك ان هذا التصريح من جانب الانبا شنودة لاقى ترحيبا من الاسقف المنشق عن الكنيسة والمؤيد من المسيحيين المصريين فى امريكا وهو الانبا مكسيموس , وكان للانبا مكسيموس اعتراضات كثيرة على الانبا شنودة فى مسائل الطلاق بين المسيحين الارثوزكس حيث طالب مكسيموس بتوسيع مساحة الموافقة على طلب الطلاق وعدم تقييده كما يطبقها شنودة فى الكنيسة , وهو طلب لا يقل فى قيمته عن موافقة تحريم لحم الخنزير , فهل سياتى اليوم الذى يوافق فيه الأنبا شنودة على توسيع موافقة الطلاق وهنا يكون قد تم التقريب فى الاحكام بين المسيحيين الارثوزكس والمسلمين , وهل موقف الانبا شنودة جاء كما يقول البعض بتأثير سياسى بحيث يتم التقريب بيبن المسلمين والمسيحيين فى مصر ؟

إن هذه الخطوة من الانبا شنودة فى تحريمه اكل لحم الخنزير تعتبر خطوة جريئة وهى تحسب للرجل على انه يراعى مصلحة اتباعه المسيحيين وانه لا يرجو إلا الخير , وانه ايضا غير متعصب ضد الاسلام كما يدعى بعض المسلمون , فرغم ان من اكبر الاختلافات بين المسيحيين والمسلمين هى تحريم الاسلام اكل الخنزير , حتى أن بعض المسيحيين كاسوليك وارثوزكس يأكلون الخنزير تعمدا فى مخالفة الاسلام وهو موقف سخيف لا يدل إلا على التعصب الأعمى الذى يضر ولا يفيد , ويكون موقف الانبا شنودة موقف قوى ويدل على صدق الرجل واخلاصه أما بالنسبة لنا نحن المسلمين فإننا نؤمن ان تحريم لحم الخنزير جاء بتشريع سماوى من الله تعالى فى قرآنه الكريم وجاء به رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ونؤمن ان فى تحريمه خير للجميع , واثبات العلم مضار لحم الخنزير يثَّبت ايماننا ويذيده , ولكنه لا يدعونا للتعصب الاعمى والاتباع بجهل ,وانما حسن الاتباع عن علم وفهم .

إن أكل لحم الخنزير حرمته الديانة اليهودية وجاء الاسلام بتحريمه وشدد على تحريمه وهذا ان دل فيدل على وحدة الشرائع السماوية من يهودية ومسيحية واسلام , والمتأمل فى الأديان الثلاثة يجد انها تتحد فى المحرمات لأنها من فطرة الانسان التى خلقها الله تعالى فينا.

إن الاسلام فى حقيقته هو دين التوحيد الذى نادى به النبيون جميعا من آدم عليه السلام حتى آخر الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

" الجبيب " صلى الله عليه وسلم

ذكرت معظم الروايات ان شهر ربيع الاول شهد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك فى ليلة الاثنين الحادى عشر من ربيع الاول ورغم اختلاف الروايات فى مولده صلى الله عليه وسلم واختلاف الاراء فى احياء ليلة مولده والاحتفال بها ,
إلا أن المسلمين جميعا يتفقون على ان الفرح برسول الله لا يكون إلا باتباع سنته صلى الله عليه وسلم وبحسن اتباعه وان تخصيص يوم محدد للفرح برسول الله لايتناسب مع قدر الرسول وقدر الرسالة الخاتمة للشرائع السماوية .إن القرآن الكريم كتاب الله للخلق اجمعين قد اعطى للرسول مكانته عند الناس جميعاً ويكفى قول الله تعالى فى ذكر محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم حيث قال " وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم" وقال فى آية أخرى " ورفعنا لك ذكرك"ويكفى هاتين الآيتين الدالتين علىَ قدر الرسول ومكانته , وأما ما اشار اليه القرآن فى وجوب طاعة الرسول فيكفى قوله تعالى " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم" وقوله تعالى " قل إن كنتم تحبون الله فإتبعونِ يحببكم الله", إن الآيات القرآنية التى تذكر الرسول وقدره عند ربه ومكانته بين الناس لكثيرة ومتعددة ونجدها فى كل سور القرآن الكريم وهى اشارة من الله تعالى لجميع المسلمين فى ان نحب الرسول ونفتديه باموالنا وانفسنا ,
ومحبة الرسول وتفضيله على النفس والاهل من تمام الايمان للمسلم ولا يكمل ايمان المسلم ما لم يكن الله ورسوله احب اليه من كل شيىء .إن الفرح برسول الله لا يكون بتخصيص يوم له ولا يكون باقامة الخطب والاشعار فى مناقبه ولكن يكون باتباع سنته والدفاع عنها وذلك هو الفرح الحقيقى بالرسول صلى الله عليه وسلم , وكذلك اغفال ذكره وتعمد عدم الاشارة الى يوم مولده او يوم اسرائه او يوم هجرته خوفا من الوقوع فى البدع هو ايضا ليس من فضائل الايمان فالمسلم المتبع لسنة رسوله لا يخاف من البدع ايا ماتكون .اللهم صلى على محمد وعلى آله واصحابه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك ياأرحم الرحمين .

الجنة تحت أقدام الامهات

مرت ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم متزامنة مع احتفالات عيد الام و تتجلى عظمة الأمومة ونحن نتابع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فنجد ان الأمومة مع رسول الله تتمثل فى خمسة سيدات فضليات كُنَّ هنَّ مثال الأمومة الحقة فى حياته ,

اولهن كانت ام الرسول السيدة " آمنة بنت وهب " وكيف كانت نبع الامومة الأول للرسول وكيف قدر الله لها ان تكون اما لخاتم الرسل وهو شرف ليس يضاهيه شرف , وكان الرسول يحب امه ويذكرها بالخير دائما وهو قدوتنا واسوتنا جميعا.

ثم تأتى الأم الثانية للرسول وهى السيدة "حليمة السعدية" مرضعته فى صباه وهى التى تشرفت بأن كانت اما بالرضاعة للرسول واما نشأ الرسول فى حضانتها , وكيف ان الرسول كان يذكرها بالخير دائما.

والأم الثالثة وهى السيدة " فاطمة بنت اسد" وهى زوجة عم الرسول ابى طالب الذى كفل الرسول بعد وفاة جده عبد المطلب , وقد كانت السيدة فاطمة بنت اسد من اوائل النساء اللاتى اسلمن و عاش فى كنفها زمنا كبيرا وكان لا يذكرها الرسول إلا بالخير والحب ,

والأم الرابعة هى ام اولاد الرسول وزوجته الأولى السيدة "خدبجة بنت خويلد" وهى أم المؤمنين خديجة التى وقفت بجانب الرسول فى محنته وساندته وكانت اول من آمن به وكيف أنها تحملت ارهاصات بداية مهبط الوحى على الرسول وكيف كانت نعم السند له عندما جاءه فطمأنته وشدت من أزره ,
وهكذا تكون الزوجة سكنا و مودة فى طاعة الله

وخامس الأمهات فى حياة الرسول وهى ابنته وأم احفاده السيدة " فاطمة " وكيف كانت هى واولادها مصدرا لإظهار معانى الحب والحنان من الرسول حتى يكون قدوةً لنا جميعا فى معاملاتنا لأبناءنا واحفادنا وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قلت
(الجنة تحت اقدام الامهات)

الخلافة الاسلامية تاريخٌ واحداث

منذ فجر الخلافة الراشدة (ابوبكر وعمر وعثمان وعلى) والخلافة الاسلامية تشهد احداثا عظاما وتاريخا مجيدا ,ويكفى الخلافة الاسلامية انها كانت رمزا لدولة الاسلام التى كانت تملأ الارض عدلا ورحمة ونورا على مدى السنين , ولأنها ترمز للاسلام فقد كانت هدفا لهجمات الكافرين واعداء الاسلام حتى تمكن اعداء الاسلام من اضعاف آخر دولة للخلافة التى كانت قائمة فى تركيا تحت اسم دولة الخلافة العثمانية منذ ما يقرب من اربعة قرون و والدليل على تربص اعداء الاسلام بدولة الخلافة انها ومنذ اعلان تركيا على يد كمال اتاتورك الغاء دولة الخلافة وتحويا تركيا الى جمهورية وذلك فى عام 1923 ميلادى حتى تكالب الاستعمار الصليبى على بلاد الاسلام ليفرق المسلمين شيعا ودولا صغيرة يستطيع النيل منها ,وكانت اكبر الخسائر الاسلامية بعد سقوط دولة الخلافة هو ضياع فلسطين العربية والقدس واحتلالها على يد الصهيونية العالمية وهذا الامر لم يكن ليكون دون سقوط دولة الخلافة ,وقد شهد التاريخ للسلطان عبد الحميد اخر سلاطين دولة الخلافة انه رفض اعطاء ارض فلسطين لليهود مقابل اموال عديدة قائلا ان ارض فلسطين ارض مقدسة لا يمكن التفريط فيها ,ولكن وللاسف وبعد سقوط الخلافة ضاعت فلسطين واحتل الصهاينة القدس الشريف وهو عار على كل المسلمين الذين عاصروا هذا التاريخ .

ويذكر التاريخ ان الشرفاء من علماء المسلمين حاولوا حتى اخر لحظة احياء دولة الخلافة ولكن الاستعمار البغيض كان لهم بالمرصاد ونذكر على سبيل المثال مواقف علماء المسلمين بعد سقوط الخلافة ومحاولة الملك فؤاد ملك مصر فى ذلك الحين ان ينصب نفسه خليفة للمسلمين مؤيدا بالاستعمار الانجليزى فى ذلك الوقت ولكن العلماء المسلمين من امثال مولانا شوكت على بالهند والامام ابى العزائم بمصر وغيرهم الكثيرون الذين دعوا الى ان تعود الخلافة الاسلامية ولكن ليس فى بلد محتل مثل مصر ,وقام الامام ابوالعزائم بمهاجمة الملك فؤاد ورغبته فى الخلافة ودعا الى مؤتمر الخلافة فى مكة واتصل بالملك عبد العزيز آل سعود لكى يدعو لهذ المؤتمر الذى عقد فى مكة وتم فيه رفض دعوة الملك فؤاد لكى يكون خليفة للمسلمين ودعا الى مؤتمر اخر يُعقد فى القدس فى العام القادم ولكن الاستعمار الانجليزى حارب هذا المؤتمر والغى عقده ,ومنذ هذا التاريخ وحلم عودة الخلافة الاسلامية وتجمع المسلمين تحت راية واحد ماذال حلما يراود الجميع , ولعل القدس وفلسطين لن يعودا إلا اذا تجمع المسلمون تحت راية واحدة , اللهم قرب البعيد واعد راية الاسلام خفاقة.

الدانمرك والاساءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم

على مدى العصور وفى مختلف الاماكن كانت شخصية رسول الاسلام "محمدٌ " صلى الله عليه وسلم هى محط اعجاب واحترام الجميع من مسلمبن وغير مسلمين وذلك لما فى تاريخه من ايات بيضاء ناصعة يشهد بها الجميع ويكفى ان الاسلام جعل من شروط ان يكون المرء مسلما ان يؤمن ويحب ويحترم الرسل جميعا وقد افرد القران الايات الكثيرة فى الحديث عن الرسل والحث على احترامهم وحبهم والايمان بهم , ولكن ايضا فإ المتعصبين والحاقدين من غير المسلمين نجدهم لا يخلو منهم زمان ولا مكان وانهم يصبون حقدهم وكراهيتهم للاسلا عن طريق الاساءة لرسول الاسلام وقد تكررت هذه الاساءات وتعددت وصاحبها رد فعل للمسلمين ولأخر مثل لهذه الاساءات هى ما نشرته صحيفة دجانمركية من صور كاريكاتورية تسئئ للاسلام ولرسول الاسلام والاكثر ان حكومة الدانمرك لم تعبأ لغضب المسلمين واستهانت بهم , مما دعا بعض المسلمين لاعلان دعوة عامة لمقاطعة البضائع الدانمكرية وهو رد فعل طبيعى ودعوة للعمل الجماعى وشعور الجميع بالمسؤلية , وكى يعود يكون لهذه المقاطعة مردودها المطلوب فهذه بعض النقاط التى قد يكون من الافيد ان نراجعها ونخرج برؤية واحدة ومؤثرة حيث ان القضية هى قضية الجميع من المسلمين .

1- يجب ان يؤمن جميع المسلمين ان اول واجب علينا فى الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم هى ان نتبعه ونحسن اتباعه , فاتباع الرسول هو خير رد على الحاقدين وحسن اتباع الرسول من فهم دقيق لسنته ودراية بسيرته هى احسن الوسائل بل هى خط الدفاع الاول عن الرسول , وهى ايضا ااول خطوة لنشر دعوته الى غير المسلمين فالمسلم المتبع للرسول والفاهم لدينه عن تدبر هو الصورة الحقيقية للاسلام .
2- ان الدعوة لمقاطعة البضائع الدانمركية على مستوى الافراد واستجابة الناس لهذه الدعوة هى خطوة ناجحة وهامة حيث انها احيت الشعور الدينى للجميع واحيت الشعور بالمسؤلية الجماعية عند الجميع , ولكن هذه المقاطعة لن تؤثر على الدانمرك تأيرا قويا ومباشرا فالبضائع الموجودة فى الاسواق قد تم بيعها من اتلدانمرك ولكن الاهم هو مقاطعة الدول الاسلامية لبضائع الدانمرك فهذا هو الاهم والاكثر تاثيرا وحبذا فعلت السعودية عندما سحبت سفيرها من الدانمرك احتجاجا ويجب ان تحذو حذوها كل الدول الاسلامية .
3- يجب ان تكون هذه الاساءة ورد فعلها عند المسلمين هى سببا لوحدة الكلمة بين المسلمين , ويجب ان ننسى اختلافاتنا من سنة وشيعة ومن مسلمين عرب ومسلمين غير عرب ويجب ان نوحد كلمتنا فلا نختلف مع بعضنا البعض فهذا يلوم شيخ الازهر لأن رده لم يكن قويا وهذا يؤيد السعودية لانها قامت برد قوى , ولكننا جميعا مسلمون ويوحدنا حبنا للرسول واتباعنا له صلى الله عليه وسلم ويجب ان تكون كل القوى موجهة للدفاع الصحيح عن الرسول .

4- يجب ان نتسلح بكل سلاح فعال ومؤثر فى هؤلاء الحاقدين وان نستعمل كل اسلحة العصر الحديث من كومبيوتر وفضائيات وكل على حسب قدرته فعلى مستوى الافراد يكون سلاح الكومبيوتر فعال خصوصا مع الاوربيين والامريكيين ولكن بالاستخدام الصحيح ووعلى مستو الدول يكون سلاح الفضائيات من اقوى الاسلحة فى هذا المجال .

واخيرا فكل مسلم سوف يشارك فى هذه الحملة للدفاع عن الرسول يكون قد شارك ولو بجهد بسيط فى الجهاد وندعو الله ان يحسبه فى ميزاننا يوم الدين .

الدعاة الجدد وعالم البزنس

نشرت الصحف فى الفترة الماضية تحقيقات عن الدعاة الجدد وهم دعاة الدعوة الاسلامية الجدد الذين اصبحوا ينافسون نجوم المجتمع من الفنانين ولاعبى الكرة وذلك لتجمع الناس حولهم وخصوصا الشباب ولتأثيرهم الواضح على الشباب حتى ان داعيا مثل عمر خالد اصبح موقعه الالكترونى فى الانترنت اكثر جماهيرية من مواقع عالمية ذات ثقل كبير , وقد نشرت التحقيقات الموقف المالى لهؤلاء الدعاة وكيف ان دخلهم السنوى يزيد عن المليونين من الدولارات , وفى هذه التحقيقات كما جاء فى الصحف ان كل هؤلاء الدعاة لم ينكروا حجم الاموال التى ذكرت ولكنهم لم يوضحوا ان كانو ينفقونها كلها فى سبيل الدعوة ام انها حق خاص لهم , واكثر ما ذكره الدعاة كان على لسان الداعية الشهير طارق السويدان الذى قال ان الدعوة هى سلعة ولها قانون السلعة من الترويج والتحسين وهو لم ينكر ان الدعوة كسلعة هى سلعة رائجة لها دخل كبير ولكن يجب الاعداد لها جيدا .

ان موضوع الدعاة الجدد لا نختلف عليه من انهم اسسوا لونا جديدا للدعوة بل انهم احيوا الدعوة فى قلوب الشباب فبدلاً من ان نرى الداعية رجلاً عجوزا مكفهر الوجه يتوعد الناس بنار جهنم وويلاتها اذا بنا نرى الداعية شابا وسيما يرتدى احدث الملابس ثم انه يكلم الشباب كلاما يفهمه الشباب ويرضونه مما جعل القنوات الفضائية تسارع فى التعاقد مع الدعاة الجدد وتفسح لهم المساحات الكبيرة من البرامج لما لهذه البرامج من مردود دخل كبير من الاعلانات , وبعيدا عن بساطة المعلومات التى يتحدث عنها معظم الدعاة ولكنها قد تلاقى قبولا لدى الشباب محدودى الثقافة إلا ان هؤلاء الدعاة لهم الفضل فى تدين معظم الشباب واقبالهم على الدين وهو امر هام وعظيم.

ثم اذا كنا قبلنا التطور ومواكبة العصر فى كل امورنا فلما لا نتطور فى الدعوة ونجعل اسلوب الدعوة يواكب العصر , ان مجاراة الزمن قوة كبيرة ولن يستطيع الماضى مهما كان من الوقوف امام المستقبل , ولكن ما نخشاه هو ان يكون قانون البزنس هو الذى يحكم الدعوة ,

فمثلا ماذا لو تحكم المال فى الفكر والدين هل نأمن ان السم لن يأتينا مع العسل ؟ هل قانون البزنس لن يتحكم فى اسلوب الدعوة وتوجيهه وخصوصا ان الدعاة الجدد لهم نأثير كبير جدا على عقول الشباب بما يعنى ان عقول الجيل القادم هىفى يد الدعاة الجدد , فماذا لو ؟؟؟ واترك الاجابة على السؤال لكم جميعا .....

والشباب فى عصر العولمة !!!!!!

كان نتيجة حتمية لأنتشار ثقافة "الوجبات الجاهزة" من اذاعة وتليفزيون وقنوات فضائية ان انتشرت البرامج الدينية والتى نطلق عليها برامج الدعاة العصريين وهم الدعاة الجدد الذين ملؤ القنوات الفضائية باسلوبهم البسيط وبشكلهم الجديد وبمادتهم الشبابية فى الدعوة الدينية وذلك خلال عرض الروايات الاسلامية مع بعض احكام الدين وصور من البطولات مما جعل كثير من الشباب يتبعهم بل ويقبل على التدين عن حب واقتداء وسوف يذكر التاريخ ما لهؤلاء الدعاة من تاثير كبير على الشباب والمجتمع عامة مما جعل ظاهرة التدين تنتشر وتواجه تيار التحلل والبعد عن الدين الذى انتشر فى نهاية القرن العشرين فى مجتمعاتنا العربية كالسرطان وتلك حكمة الخالق سبحانه وتعالى أن جعل من "القنوات الفضائية " سبيلا للهداية وطريقا للغواية فسبحان الله جلى جلاله .
وحديثنا ليس عن تأثير الدعاة الجدد ولا عن اقتداء الشباب بهؤلاء الدعاة وانقياده لهم وليس عن تقييم هذه الظاهرة وهى ظاهرة الدعاة الجدد وما مدى ايجابياتها وسلبياتها ولكن حديثنا اليوم ينصب عن فئة من هذا الشباب الذى تاثر واندمج فى التيار الدينى ثم تصور انه اصبح داعيا اسلاميا يدعو هذا ويعيب على ذاك وقد يفتى بما لا يفهم لمجرد انه سمع رأيا فى ندوة او قناة فضائية وهؤلاء الشباب معظمهم يكون بلا ثقافة دينية حقيقية بل ان كل معلوماته من القنوات الفضائية وقد يكون لا يفقه شيئا من اصول اللغة العربية التى هى اساس فهم الدين وهى لغة القرآن الكريم , وهنا تكون الطامة الكبرى فالجهل باساس الدين وعدم الالمام باللغة يجعل من الشخص الذى يريد التمسك بالدين مصدرا من مصادر هجوم اعداء الاسلام على الاسلام فما اسهل ان تقود العامة من الناس على جهلهم رغم حُسن نواياهم للقيام باعمال فى ظاهرها مصلحة الدين وهى ابعد ما يكون عن التدين والدين وقديما قيل " عدوٌ عاقل خيرٌ من صديقٍ جاهل " وقد صاحب هذه الظاهرة الهجوم الشرس الذى يلاقيه الاسلام فى كل مكان وكأن الاسلام هو العدو الوحيد لكل شعوب العالم وهو هجوم مدروس ومخطط واول اسلحته هو جهلنا بالاسلام وطبعا الشباب هم الخط الأول لأعداء الاسلام ولكل هؤلاء الشباب نقول يا سادة لسنا جميعا دعاة , فالدعوة الى الدين طريق طويل وليس كل من سمع محاضرة او حضر ندوة اصبح داعيا وصدق الله العظيم حين قال فى كتابه الكريم " ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف " وهكذا كان الامر فى الاية لتكن منكم اى لسنا جميعا وتكن هنا

تفيد التدريب والاستعداد والتعلم حتى تستطيع هذه الفئة الدعوة الى الله و ونقطة أخرى اقولها فى اذن الدعاة الجدد وهو ان يراعوا فى دروسهم للظروف التى يعيشها الشباب من ضغوط اجتماعية واقتصادية وان ينقلوا لنا الاسلام الحقيقى الذى يدعو الى العمل والاجتهاد والحب والتسامح الذى نحن احوج ما نكون اليه هذه الأيام .

الطوفان !!

إستكمالاً لمقالة الأسبوع الماضى ومتابعة للأحداث ونحن نخوض فى بحرٍ من متلاطم الفتاوى التى لا ندرى ماذا نفعل بها وأيٍ من الفتاوى نتبعها وأيٍ منها نرفضها و نحن لا حول لنا ولا قوة مادام أهل العلم وألو الأمر من أئمتنا الكرام قد تركوا الساحة لكل من هب ودب فى الفضائيات ان يخرجوا علينا كل يوم بفتوة غريبة تقلب الامر من اعلاه الى اسفله وكأن الافتاء مباح للجميع , وقد ذاد الأمر خطورة ذلك الحكم الذى حكمت به محكمة القاهرة فى القضية الشهيرة بين هند الحناوى والممثل الشاب احمد الفيشاوى وذلك بثبوت نسب الطفلة لينا الى ابيها احمد الفيشاوى , وقد انكر الفيشاوى من قبل نسب الطفلة اليه , وكانت الام هندالحناوى اعترفت ان الطفلة جاءت نتيجة زواج عرفى بينها وبين الفيشاوى ولكن الفيشاوى انكر هذا الزواج واعترف بوجود علاقة بينه وبين الام وهنا ذهبت الام الى رجال الدين فى الفضائيات وسألتهم المشورة فكانت الاجابة ان ابن الزنى لا يُعترف به والاخطر من ذلك أن بعض رجال الدين فى الفضائيات وعلى صفحات الجرائد افتى ان الاسلام لا يعترف بإبن الزنى ولو اعترف به الاب وان من يزنى بفتاة وانجب منها ولدا وأراد ان يصحح خطأه بالزواج من الفتاة فلا يجوز الاعتراف بالابن لأنه من زنى , وذاد على ذلك البعض بان اشاروا الى حديث للرسول ادعوا فيه ان الرسول قال ان ابن الزنى فى النار .وصاحب هذه القضية (قضية هند الحناوى والفيشاوى) فتوى اخرى لرجل من رجال الدين المعروفين وهو الشيخ الترابى حيث أفتى بإمكانية زواج المرأة المسلمة من رجل غير مسلم ولكن من اهل الكتاب واعلنت الصحف ان بعض المسلمات تزوجن من رجال غير مسلمين بناء على فتوى الترابى , وهكذا يستمر فيضان الفتاوى وكأنه الطوفان الذى لا يبقى ولا يزر .ولا ننسى تلك الفتوى الغريبة التى جائتنا من بلاد العم سام (أمريكا) حيث امت امرأة المصلين الرجال والنساء فى صلاة الجمعة والادهى ان المصلين كانوا يقفون فى صفوف بجوار النساء وبعضهن كُنَّ سافرات الرأس وكأن تعاليم الاسلام اصبحت مباحة للتقاليع .إننا ومن هذا المكان نناشد أئمتنا الكرام وعلمائنا الافاضل بأن يتصدوا لهذه الهجمة الشرسة على عقائدنا وان يقفوا وقفة للحق ويخرجوا علينا برأى واحد فى هذا الكم الهائل من طوفان الفتاوى ونخصُ بالذكر الداعية الاسلامى الكبير الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوى الذى يتبوأ الآن قمة الدعوة الاسلامية وهى مسؤلية اعانه الله عليها ,وصدق الله العظيم حيث قال فى كتابه الكريم " بسم الله الرحمن الرحيم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" صدق الله العظيم

هل حقاً (العملُ عبادة) ؟

إن مقولة العمل عبادة وإن كانت ليست من القرآن الكريم او الاحاديث النبوية الشريفة إلا انها و بمعناها الذى نعرفه لا تختلف عن منهاج القرآن ولا السنة النبوية وهى تدعو الى احترام العمل والاهتمام به ورفع قيمة العمل الذى يرتزق منه الانسان الى مقام العبادة , ولكن بشرط ان يكون العمل شريفا وحلالاً وبنية جلب الرزق للانسان ولمن يعول من اسرته واهله .ومقولة العمل عبادة لا تتكلم عن مطلق عمل الانسان , فالحقيقة ان العبادة فى حد ذاتها عمل من اعمال الانسان فالانسان ياكل وينام ويمشى وهى اعمال ارادية كما انه يتنفس ويهضم الاكل فى امعائه وهى اعمال لا ارادية وهو ايضا يفكر ويتدبر ويخاف ويفرح وهى اعمال داخلية فى جهازه النفسى وهو ايضا يؤمن ويكفر والعياز بالله وهى اعمال فكرية وهو فى النهاية يصلى ويصوم ويزكى وهى اعمال تعبدية لله سبحانه وتعالى , وهكذا نجد ان الانسان يقوم بالكثير من الاعمال , ولكن المقولة تشير الى نوع محدد من الاعمال وهى العمل من اجل الرزق وكسب القوت , والقصد هنا هو ان الانسان عندما يسعى الى رزقه ويعمل من اجل اسرته لكسب الرزق فهو يكون فى عبادة لا تقل عن اعمال العبادات من الصلاة والصيام والزكاة , ولكننا هنا نشير الى حقيقة هامة وهى ان عبادة الانسان والتى فرضها الله سبحانه وتعالى على مدى اليوم والليلة هى عبادات لا تعوق الانسان فى كسب قوته ورزقه وهى جاءت بحكمة الهية حتى يستطيع الانسان ان يعيش حياته ويرتزق وفى نفس الوقت يتعبد ربه , وايضا ليس معنى ان يقضى الانسان وقته فى العبادة ان يعيش عالة على الناس وانما نقول له اعبد ربك كما تشاء ولكن اعمل على كسب قوتك ورعاية اسرتك فالعمل عبادة, وصدق الله العظيم حين قال " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم " . وعلى الجانب الآخر وكما ان العبادات علاقة بين الانسان وربه وأن الله مطلع على خفايا كل انسان واسراره فإننا لايجب ان نتعلل بالعبادات فنهمل فى اعمالنا وخصوصا اذا كنا موظفين او عمالا بالاجر فنحن نأخذ الأجر مقابل العمل ولا يجب ان نترك العمل لأداء العبادة ونيتنا هى الكسل والهروب من العمل وللاسف هذه هى الصورة السيئة التى يظهر بها عامة المسلمين فيتعللون بأداء الصلاة والاستعداد للصلاة بالوضوء ثم الجلوس بعد الصلاة لتلاوة ختم الصلاة والدعاء وهكذا يضيع وقت العمل بحجة الصلاة , كما اننا لايجب ان نترك الصلاة بحجة العمل ونقول ان العمل عبادة , فالذين يهملون اعمالهم بحجة الصلاة ونيتهم الهرب والكسل هم مخطئون وكذلك الذين لا يصلون كسلا بحجة العمل فهم ايضا مخطئون ومذنبون .وهنا تتحقق المقولة (أن العمل عبادة) فنقوم بما امرنا الله من اعمال تعبدية ونقوم بواجباتنا من اعمال بقصد الرزق والمعيشة وهكذا تتحق السعادة فى الدنيا والآخرة

الفئةُ الباغية

ثبت في الحديث الصحيح (صحيح البخارى) أن الرسول – صلى الله عليه و آله و سلم – قال لعمار بن ياسر (تقتلك الفئة الباغية) وهذا ما حصل في معركة صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما وقد كان عمار بن ياسر من اتباع على, وهنا اختلف المسلمون فاتباع على(رضى الله عنه) قالوا ان اتباع معاوية هم الفئة الباغية واما اتباع معاوية (رضى الله عنه) فقالوا ان الحديث معناه ان من أخرج عمار الى معركة غير متكافئة واجبره على الحرب هم الفئة الباغية , وهكذا حالنا الآن فمن الفئة الباغية بيننا نحن العرب والمسلمين ؟ , وما اكثر خلافاتنا واكثرها ضراوة بيننا , وقديما قبل الجاهلية كان العرب منقسمين بين الفرس والروم وفى العصر الحديث كانوا منقسمين بين انجلترا وفرنسا ثم بين امريكا وروسيا ويكاد يكون الاختلاف سنة عربية محضة وذلك رغم اننا ننادى دائما بالوحدة العربية ولسان الضاد الذى يجمعنا دائما ,والحقيقة اننا عندما نرجع إلى القرآن الكريم نجد قوله تعالى ((وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9))) سورة الحجرات . وهكذا فإن العرب مطالبين ان يوحدوا كلمتهم وصفوفهم ويقفوا امام عدوهم وقفة رجل واحد , ولننسى خلافاتنا والبحث عن الفئة الباغية بيننا وان لم نتحد فسوف نكون جميعا الفئة الباغية,

القدوة الحسنة

ونحنُ فى أجواء الذكرى العطرة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وتزامنا مع احداث الاساءة للرسول بنشر الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم فى الدانمرك وبعض الدول الاوربية ورد فعل المسلمين والعالم الاسلامى الغاضب على هذه الصور ,وايمانا عميقا وتعظيما كبيرا لشخصية الرسول وحب المسلمين له كان لزاما علينا نحن المسلمين ان نرد الاساءة ولكن ليس باساءة لأى رسول لأن الاسلام يدعو لاحترام كل الرسل والرسالات ولا يفرق بينهم فكلهم من الله والى الله يدعو وخاتمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم , وهنا نشير الى ان اعظم رد على اساءة الدانمرك للرسول تكون بأن نظهر جوانب العظمة المحمدية من التسامح والاخلاق وكفانا ما قاله القرآن فى رسول الله (بسم الله الرحمن الرحيم وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم) وقوله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة), وذلك هو ما نريد ان نشير اليه وهو ان الرسول كان دائما محل اساءة الكفار والمشركين ولكنه لم يكن ابد مسيئا او باديا بالظلم لأحد وكان صلى الله عليه وسلم ما يدعو الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ,

وليس معنى ذلك ان نسكت على الاساءة ولا ان نرضى بالمهانة ولكن يجب ان نتعلم فن الرد وان لكل مقام مقال ولكل مقال مقام فمن يسىء الى الرسول حقدا وكراهية نثبت خطأه ونقاطعه ومن يسىء الى الرسول جهلا وعن عدم فهم نصحح له اخطائه ونقدم له السيرة النبوية الحقيقية كى يعرف الحق ويتبعه فالدعوة الى الله علم وله اصول والرد على اساءة الغير فن وله اصول .
وأما عن الاخلاق المحمدية فإنه كما قالت السيدة عائشة عنه (أنه كان قرآناً يمشى بين الناس) وهى عبارة موجزة عميقة التأثير فقد كان خلقه القرآن ويكفى صفة واحدة من صفاته صلى الله عليه وسلم فنملأ الاف الكتب والصفحات , ومما ورد فى السيرة انه لم يكن يوما معيبا او مسيئا او استعمل لفظا قد يكون خارجا رغم كل ما لاقاه من إسائة و إيذاء وكان دائما يدعو الله لمعارضيه ومحاربيه أن يغفر لهم , وتلك هى عظمة جوانب الدعوة المحمدية .
إن اول عمل نقوم به للرد على اساءة الدانمرك وغيرها من الدول للرسول هى ان نتبع سنة الرسول وان يكون الرسول لنا هو القدوة الحسنة , والا نتبع الرسول عن جهل وعدم فهم فاتباع الرسول عن جهل بحكمة الاحكام لا يقل اساءة عن اساءة الكفار للرسول وقديما قيل أن عدوا عاقلا خيرُ من صديق جاهل .

القرآنُ الكريم و النفسُ البشرية

إن النفسَ البشرية بكل ما تحمله من تناقضات وغموض كانت هى العامل الأساسى والرئيسى فى سعادة الإنسان فى حياته وبعد مماته , ومعرفة النفس ومحاولة التصالح معها كان هو هدف العلماء والحكماء على مر السنين , قال سيدنا على رضى الله عنه " عرفت نفسى فعرفت ربى" أى أن اول خطوة لمعرفة الله هى معرفة النفس , والنفس هى حالة بين الجسم والوح وهى أيضاً إشارة الى الحياة البشرية فطالما أنَّ هناك حياة بشرية يكون هناك النفس وإذا ما تمت وفاة الانسان تبفصل الروح عن الجسد ولا يكون هناك نفس .
وقد جاء ذكر النفس فى القرآن فى اشارة الى عدة انواع من النفوس قال الله تعالى " ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" وهذه هى " النفس الملهمة " ,أى أنَّ النفس البشرية التى خُلقت على الفطرة تحوى اسباب الفجورِ واسباب التقوى فمن سلك مسالك الفجور كان كمن دس النفس فى المفسدات ومن سلك مسالك التقوى كان كمن زكَّى النفس وسمى بها .
وأما "النفسُ الأمارة " وهى النفس التى أشار اليها القرآن فى قوله سبحانه وتعالى " وما أُبرئُ نفسى إن النفس لأمارةٌ بالسوء" فهى النفس التى تركن الى الفجور بطبيعتها وميلها وهى والعياز بالله التى تدفع الانسان الى المعاصى .

وهناك ايضا" النفس اللوامة" التى اقسم بها القرآن حين قال " لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسمُ بالنفس اللوامة" وهذه النفس هى التى تلوم صاحبها إذا أخطأ وتدفعه الى تجنب هذا الخطأ مرة أخرى وهى من النفوس المؤمنة .

والإنسان عندما يتصالح مع النفس فيبدأ بمعرفة النواهى التى نهاهُ الله عنها وهى المحرمات فيبتعد عنها ثم يعرف الأوامر التى أمرهُ الله بأداءها وهى العبادات فيقومُ بها يكون فى حالة تصالح مع النفس وهذه الحالة هى التى يسميها القرآن "النفس المطمئنة" قال الله تعالى " يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى الى ربكِ راضيةً مرضية " أى أن الرجوع الى الله والرضا بما كتبه الله وما يتبع ذلك من رضا الله يكون هو تمام التصالح مع النفس , وهنا اشارة الى نفس اخرى فى درجة عالية من درجات النفس وهى النفس الراضية , اى النفس التى ترضى عن قضاء الله وقدره وتصبر وهى مؤمنة بان هذا القضاء كله خير بإذن الله.,

والتصالح مع النفس هو الجنة العاجلة التى يعيش بها المؤمن فى الحياة الدنيا , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله جنتان ,جنة عاجلة وجنة آجلة " والجنة العاجلة هى النفس المطمئنة التى يكون من يتصف بها يعيش وكأنه فى الجنة الموعودة ادخلنا الله جنته ووقانا من ناره آمين آمين , ثم النفس المرضية وهى من اعلى درجات النفوس وهىالتى رضى الله عنها ,ثم وفوق كل هذه النفوس تأتى النفس الكاملة وهى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى النفس التى كملها الله ورضى عنها واصطفاها صلى الله عليه وسلم .

الوقوف بعرفات الحدث و المعنى

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

هذا هو النداء الذى تلهج به القلوب وهى تقف على جبل عرفات فى اعظم مشهد تشهده البشرية والعالم اجمع حيث يباهى الله سبحانه وتعالى ملائكته بعباده حجاج بيته الكريم , فى هذا اليوم العظيم يوم الوقوف بعرفات يوم الحج الأعظم , ذلك الحدث الذى هو بحق اساس فريضة الحج والذى بدونه لا يكون تمامها , كان لابد للمسلمين أن يقفوا امامه طويلا حتى نستطيع ان نفهم المعنى المقصود من هذا الحدث , وإن كان لكل حدث من احداث الاسلام معنى ورمز فللوقوف بعرفات معنىً عظيما نستلهمه ونعيشه , فالمسلم اذا ما اراد اداء فريضة الحج وهى تمام اركان الاسلام لزمه الوقوف بعرفات وهو فى لباس الاحرام يدعو الله من خطاياه وزنوبه وبالمثل فكل مسلم لابد له من وقفة على عرفات نفسه يسترجع زنوبه وخطاياه ويتوب الى الله ويطلب منه المغفرة والتوبة وهكذا يتضح لنا ما لحهذا الحدث العظيم من معنى عظيم وهو اننا جميعا فى رحلة الحياة لابد لنا من وقفة نقفها على عرفات النفس فنسترجع الزنوب والخطايا ونح نرتدى زى الاحرام فنتخلص من ادران النفس وطمع الدنيا وندعو الله ان يغفر لنا زنوبنا انه نعم المولى ونعم النصير و وهنا يكون الوقوف الحق بعرفات , فاللهم امنحنا نوا زيارة بيتك المكرم والقوف بعرفات وزيارة مسجد نبيك صلى الله عليه وسلم .

" إنصُر أخاكَ " والإخوة فى حماس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف" ،أُنصر أخاك ظالماً أو مظلوما, قالوا ننصرُه مظلوما فكيف ننصره ظالما , قال بأن تُرجِعه عن ظلمه" ومن أنواع الظلم ان يظلم الانسان نفسه بأن لا يفهم الأمور فهما صحيحا أو أن يكلف نفسه فوق ما تستطيع , ومع فارق التشبيه فى الحديث و ما نقصده من الأخوة فى حماس اعضاء الأغلبية فى الحكومة الفلسطيسنية الجديدة والتى جاءت بانتخابات شريفة وصحيحة شهد بها العدو قبل الصديق , وهم الآن يواجهون حربا ضروس من اسرائيل وامريكا وكل القوى الموالية لأسرائيل وما أكثرها, تلك الحرب التى جعلت العالم الاسلامى والعربى يثور وينادى بالتبرع بالمال لمساعدة الفلسطينيين فى محنتهم , وكأنه كُتب على الفلسطينيين ان يعيشوا دائما تحت الحصار وعلى مساعدات الشعوب الأخرى وهو وضع لا تستقيم معه الحياة , ومن هنا فإن من يريد ان يساعد الشعب الفلسطينى يجب اولا ان ينبههم الى الطريق الصحيح وثانيا ان لا تكون المساعدة من نوع جمع الاموال والهتافات التى لن تكون نتيجتها إلا ضياع ما تبقى من فلسطين , وهنا ومن منطلق حديث "انصر أخاك " فنحن نشير الى الآتى من النقاط الهامة والتى قد تكون غائبة عن الكثير ولا نبغى منها إلا الحق :

1- **من المعلوم ان السلطة الفلسطينية واجهزة الحكم من حكومة ومجلس وطنى وتشريعى هى نتاج لإنفاقية أوسلو التى وقعها الرئيس عرفات واعترف بموجبها باسرائيل واعترف العالم كله ومعه اسرائيل بوجود دولة فلسطين , وعلى هذا الاساس فان منظمة"حماس" لم تشارك فى الانتخابات التشريعية الاولى لرفضها لأوسلو ولكن هذا العام شاركت حماس فى الانتخابات وفازت بأغلبية وهو معناه انها توافق على أوسلو وملتزمة بارتباطات اوسلو ولا معنى ان نشارك فى الانتخابات ثم نقول اننا لا نعترف بأوسلو وهذا معناه ان نأكل الكيكة ولا ندفع الثمن !!!!**
2- **من المعلوم انه حتى لو اعترفت حماس باسرائيل وبأوسلو فإن اسرائيل سوف تستمر فى حصار الشعب الفلسطينيى لأن اسرائيل تعلم ان السلام والاستقرار ليس فى صالح اسرائيل ولكنه فى صالح الشعب الفلسطينى الذى وتحت السلام سوف يبنى دولته القوية بأبنائها وسوف تذوب حينئذ اسرائيل فى فلسطين وهوما تخشاه اسرائيل , وهى الحقيقة التى يجب ان يعرفها القلسطينيون انه بالسلام سوف تختفى اسرائيل .**
3- **منذ ما فوق الخمسين عاما وهو تاريخ نكبة فلسطين والجميع يتآمر على الشعب الفاسطيني وذلك بتحويل القضية الى جمع تبرعات ومؤتمرات و هتافات , والحقيقة ان الشعب الفلسطينى غنى بأبنائه بل هو من أغنى الشعوب العربية وذلك لكثرة الكفاءات من ابنائه ولقوة تحملهم للاعباء والويلات , وما يريده الشعب الفلسطينى هو سواعد ابنائه**

وعقولهم والفرصة لكى يعيشوا على ارضهم وبين اهلهم وهو لا يتأتى إلا بالسلام العادل واقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين .

من هنا نقول اننا ننصر اخوتنا فى حماس بأن نساعدهم فى اقامة دولة فلسطين وان نساعدهم فى معركة السلام العادل وان نؤمن معهم ان السلام هو طريق النهاية لأسرائيل , وانه اذا كانت حماس منظمة اسلامية فيجب ان نتأسى برسول الله فى التزامه بالعهود والمواثيق وكيف انه التزم بإتفاقية صلح الحديبية رغم عدم انصافها للمسلمين إلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ولإيمانه بالحق وبنصر الله التزم وكان النصر من عند الله .

إعتذار بابا الفاتيكان وسياسة رد الفعل

لم تكد الامور فى الشارع الاسلامى تهدأ بعد ما حدث من إساءة الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة فى الدانمرك , وما تبعها من غضب ومظاهرات عمت جميع العالم الاسلامى حتى فوجئنا بحديث بابا الفاتيكان وهو اكبر منصب دينى للمسيحيين الكاثوليك فى العالم والذى يشير فيه الى مقولة حاقدة من القرون الوسطى تتهم الاسلام بانه دين السيف والعنف وتسىء الى الرسول الكريم مباشرة , وهنا تقوم المظاهرات ويطالب المسلمون بابا الفاتيكان بالاعتذار والرجوع عن كلامه , وقد قام البابا فعلا باعلان اسفه لأن كلامه قد أُسىء فهمه وانه لا يقصد الاساءة للاسلام والرسول , وهو كلام قد يهدىء النفوس ويطفىء نار الفتنة قبل انتشارها , ولكنه ايضا لا يعُفى البابا من هذه المشكلة التى جعلت البابا وكأنه يعمل لمصلحة بوش فى حربه المجنونة ضد الاسلام والمسلمين باسم الحرب على الارهاب , والحقيقة ان امريكا هى اصل اى ارهاب فى العالم هذه الايام بما تقوم به من قتل وترهيب .

ورغم اننا نعارض بشدة ما قام به البابا ونعتبره سقطة كبيرة ورغم اننا ايضا نشيد بسرعة استجابة البابا واعترافه باسفه واعتذاره للمسلمين وهو موقف يُحسب له , إلا اننا يجب ان ننظر للموقف من زاوية اخرى , وهى لماذا دائما نحن (المسلمين والشعوب الاسلامية) نقوم دائما برد الفعل وليس لنا فعل , أى اننا ننتظر ما يقوم به الاخرون ثم نرد عليهم , وفى هذه الحالة فنحن دائما ما يكون رد فعلنا هو التشنج والتظاهر والهتافات , وبعد ذلك نغط فى نوم عميق حتى نستيقظ على فعل اخر من اعدائنا كى نهتف ونتشنج ونتظاهر , بل إننى اشك ان اعدائنا يستغلون رد الفعل عندنا فيحركوننا كيفما يشاؤن ويوجهوننا الى الوجهة التى يريدون , والدليل على ذلك اننا كل فترة نسمع عن اساءة هنا واساءة هناك ثم نقوم برد الفعل الهائج وبعد ذلك نعود الى نومنا وسباتنا , والظريف فى الامر اننا فى غضبنا وتشنجنا نؤيد ما يدعيه عنا اعدائنا وهى الطامة الكبرى!!!!

إن كثيرا من ردود الافعال التى نقوم بها هى اكبر اساءة للاسلام من أى اساءة جائت من اعداء الاسلام وذلك بسبب جهلنا وعدم فهمنا لحقيقة الاسلام دين العقل والفهم وقد صدق من قال " اللهم اهدى قومى فإنهم لا يعلمون"

بورصةُ الفتاوى!!!

والعنوان قد يكون غريباً وقد يبدو مثيرا , وخصوصا لأخواننا المتعاملين فى البورصة هذه الايام وما أكثرهم وما أكثر متاعبهم من انخفاض غير محسوب للبورصة وارتفاع غير متوقع للبورصة , وحديثتا اليوم لا يرتبط مباشرة بالبورصة واحوالها لأننى لا أدعى كما يدعى الكثيرون هذه الأيام بالفهم العميق والخبرة والدراية بالبورصة واحوالها وهم فى الحقيقة لا يعرفون الا القشور عن البورصة واسرارها , ولكننى سأتكلم عن الفتاوى وخصوصا الفتاوى التى تخص الاموال والبنوك بما فيه البورصة , وقد لفت نظرى هذه الأيام أحدث فتوى للعلامة الدكتور القرضاوى والتى يفتى فيه بتحليل التعامل مع بعض الأسهم وذلك بعد ان افتى من قبل بحرمانية التعامل معها لأنها لا تتعامل مع البنوك الاسلامية , وسبب الفتوى الجديدة للقرضاوى وكما قال فى فتواه فى الصحف أنه تأكد بنفسه من القائمين على هذه الاسهم انهم سوف يقللون نسبة تعاملهم مع البنوك الربوية(غير الاسلامية) كما انه أى القرضاوى أباح للناس ان يطهروا اموالهم فى هذه الاسهم بأن يخرجوا نسبة معينة من اموالهم الربحية بنية تطهير هذه الاموال ان كان قد طالها بعض من نجس الربا, وقد تعجبت لهذه الفتوى وإن كنت لا استطيع ان اخوض فيها لأننى لست متخصصا مثل الدكتور القرضاوى ولكن سبب تعجبى هو مقولة (تطهير الاموال) وهى اعتراف بان بعض شبهة الربا فى هذه الاسهم , والفتوى بأننا يمكننا ان نطهرها باخراج نسب معينة من الزكاة , وهو موضوع يجرنا الى ما يشبه صكوك الغفران فى العصور المسيحية فى القرون الوسطى , وأرجو ان اكون مخطئا فى فهمى هذا !!!!
والغريب حقا أن فضيلة الشيخ القرضاوى وهو الذى وقف مهاجما لمفتى مصر فى الثمانينات من القرن العشرين(الدكتور سيد طنطاوى –شيخ الأزهر الآن) عندما اباح الشيخ الطنطاوى ارباح شهادات الاستثمار للشعب المصرى بنية انها تصب فى مصلحة الشعب وبنى فتواه حينئذ على ما أخبره به المسؤلون ان اموال شهادات الاستثمار تستعمل فى مشروعات النية الاساسية فى مصر وانها للصالح العام ,فما الفرق بين ان يبيح القرضاوى الاسهم المتعاملة مع البنوك الربوية بسبب معلومات جائته من المسؤلين وبين ان يبيح الشيخ الطنطاوى ارباح شهادات الاستثمار بناء على معلومات جائته ايضا من المسؤلين فى ذلك الوقت!!!
ثم ومرة أخرى ماذا نفعل نحن المسلمين البسطاء امام هذا الكم الهائل من الفتاوى التى تنهال علينا من البر والبحر والجو فمن صحف يومية واسبوعية الى قنوات فضائية وغير فضائية الى الانترنت الى اشرطة كاسيت واسطوانات كومبيوترية وغيره وغيره .....

إننا نناشد ائمتنا الكرام وعلمائنا العظام ان يتقوا الله فينا وان يجمعوا شملهم وان يخرجوا علينا برأيٍ واحد سليم يلتزم به جميع المسلمين وان تتوقف بورصة الفتاوى اللعينة , اللهم آمين اللهم آمين .

مولد النور

كل عام وانتم بخير ومحبة فى ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه ويلم , ففى هذه الايام تمتلأ مدن وقرى مصر المحروسة من شمالها وحتى الجنوب بالزينة والافراح ومشاهد الاحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وقد اصبح الاحتفال بالمولد النبوى احدى الموروثات الشعبية والدينية فى مصر حيث يكون يوم المولد اجازة لكل المصالح الحكومية وتنتشر الاحتفالات وما يواكبها من حلويات وسرادقات وقد اشتهرت حلوى المولد النبوى فى مصر منذ الحكم الفاطمى لمصر , ورغم اختلاف البعض فى شرعية الاحتفال بالمولد وعدم شرعيته إلا ان الاحتفال بالمولد اصبح من الموروثات المصرية والتى زاع صيتها وانتشرت فى كل البلاد العربية والاسلامية كل حسب طريقته .
واذا كان الاحتفال بمولد النبى هو عودة لسنته صلى الله عليه وسلم ودعوة للحب والسلام بين الناس والتزام بالشرع والبعد عن البدع فاهلا وسهلا به ومرحبا بل انه قد يكون بابا لنشر رسالة الاسلام من السلام والمحبة والتراحم , اما اذا كان الاحتفال بمولد البنى فى البعد عن اصل الدين و والاتيان بالبدع فلا حاجة لنا به , بل يجب ان نعود بهذا الاحتفال الى اصوله الدينية وان ننقيه مما لحق به وليس معنى ذلك ان يمر يوم ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بلا اى تذكرة او تذكر !.
كل عام و كل المسلمين فى خير وسلام وكل عام وابناء الجالية المصرية بقطر بلد الحب والسلام فى خير ومحبة والتزام بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثقافة الجهل وفقه التفاهات

فى خضم تسارع الاحداث نتيجة التقدم التكنولوجى الرهيب وتحت مظلة زمن العولمة الذى جعل من الكرة الارضية قرية صغيرة ومع هذا الكم الكبير من بث الفضائيات التى دخلت كل بيت واستوطنت فيه , فوجئنا بهجمة شرسة تتخذ من ا لدين الاسلامى غطاءً وهى ابعد ماتكون عن الدين وتعاليمه , فنجد فى كل قناة فضائية انواعا شتى من الدعاة والمفتيين رجالاً ونساء شباباً وشيوخاً يرتدون زى رجال الدين ومنهم من يرتدى البدلة , ومنهم من كانت تملآ الشاشات تمثيلاً وغناءً وفى غمضة عين ارتدت النقاب واصبحت من الداعيات للاسلام وغيرهم الكثير ,و منهم من درست الطب وتخصصت فى طب الجنس والعلاقات بين الرجل والمرأة ثم إذ بها تملأ

الشاشات بفيض من الكلام عن ادق التصويرات للعلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة هكذا بلا ادنى حياء وتتعمد ان تصور هذه العلاقة المقدسة وكأنها تتكلم عن نظرية فيثا غورث والعجيب انها تقدم نفسها كداعية اسلامية من النوع الجديد وشاركتها بعض الاخوات الداعيات ومنهن من تتعمد الكلام عن الجنس فى كل حلقة وكأننا فى سوق النخاسة حيث كل شيىء مباح وللأسف تحت سقف من الدعوة والتدين , والادهى ان معظم هؤلاء الدعاة رجالاً ونساء هم فى الأصل طلاب شهرة ومال ولنا ان نتصور كم من الدولارات تدفع القنوات افضائية لهؤلاء الدعاة فى كل حلقة ؟ كى نتعرف على دخل هؤلاء الدعاة .

وهنا نشير الى الداعية الشهير الذى سحر قلوب الشباب وخصوصا الفتيات والنساء بحديثه الجميل والسهل مما جعل اكبر قناة فضائية تسرع الى احتكار احاديثه لمدة اعوام (تخيلوا اعوام وكأنه مطرب جديد مشهور) وهذا الداعية كل ابداعه و كلامه هو قصصٌ من القصص الاسلامية التى يعرفها الصغار قبل الكبار ولكننا فى زمن ثقافة الجهل حيث كل الجيل الجديد تربى على ثقافة التليفزيون والاذاعة ولا يعرف عن القراءة والكتابة شيىء !!!!

ونعودالى الاخوة والاخوات الذين يحلوا لهم الفتوى فى التفاهات من الامور فيجيبون على الهواء مباشرة فى اتفه الامور وكأن الدين عندنا للتفاهة فقط , وهذا ما نطلق عايه فقه التفاهات , وهو علم جديد لأصحاب الفتوى فى الفضائيات , فمنهم من يفتى بإرضاع الرجل من المرأة ومنهم من يفتى ان تدخين السجائر فى رمضان حلال ,ومنهم من يحرم نسب الطفل من علاقة قبل الزواج بحجة ان ابن الزنى لا يعترف به ,ومنهم الكثير والكثير , وهى قضايا اقل ما يطلق عليها انها من تفاهات الامور التى لا يأتى منها سوى الفتنة والضرر ومساعدة اعداء الاسلام فى الهجوم على الاسلام من خلال هذه الفتن

اننا هنا نطالب رجال الدين والعلماء الأفاضل بأن يتصدوا لمثل هذا الهراء وان يقفوا وقفة رجل واحد امام هذه الهجمة الشرسة وان لا يسمحو للدين ان يكون العوبة فى ايدى اصحاب ثقافة الجهل واصحاب فقة التفاهات , وندعوكل المسلمين ان يدققوا فى ما يشاهدونه هم واولادهم وقانا الله شر الفضائيات وسمومها .

<u>حديثٌ مع النفس</u>

إن النفسَ البشرية بكل ما تحمله من تناقضات وغموض كانت هى العامل الأساسى والرئيسى فى سعادة الإنسان فى حياته وبعد مماته , ومعرفة النفس ومحاولة التصالح معها كان هو

هدف العلماء والحكماء على مر السنين , قال سيدنا على رضى اللـه عنه " عرفت نفسى فعرفت ربى" أى أن اول خطوة لمعرفة الله هى معرفة النفس , والنفس هى حالة بين الجسم والوح وهى أيضاً إشارة الى الحياة البشرية فطالما أنَّ هناك حياة بشرية يكون هناك النفس وإذا ما تمت وفاة الانسان تنفصل الروح عن الجسد ولا يكون هناك نفس .

وقد جاء ذكر النفس فى القرآن فى اشارة الى اربعة انواع من النفوس قال الله تعالى " ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" وهذه هى " النفس الملهمة ",أى أنَّ النفس البشرية التى خُلقت على الفطرة تحوى اسباب الفجورِ واسباب التقوى فمن سلك مسالك الفجور كان كمن دس النفس فى المفسدات ومن سلك مسالك التقوى كان كمن زكَّى النفس وسمى بها .

وأما "النفسُ الأمارة " وهى النفس التى أشار اليها القرآن فى قوله سبحانه وتعالى " وما أُبرئُ نفسى إن النفس لأمارةٌ بالسوء" فهى النفس التى تركن الى الفجور بطبيعتها وميلها وهى والعياز بالله التى تدفع الانسان الى المعاصى .

وهناك ايضا" النفس اللوامة" التى اقسم بها القرآن حين قال " لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسمُ بالنفس اللوامة" وهذه النفس هى التى تلوم صاحبها إذا أخطأ وتدفعه الى تجنب هذا الخطأ مرة أخرى وهى من النفوس المؤمنة .

والإنسان عندما يتصالح مع النفس فيبدأ بمعرفة النواهى التى نهاهُ اللـه عنها وهى المحرمات فيبتعد عنها ثم يعرف الأوامر التى أمرهُ اللـه بأداءها وهى العبادات فيقومُ بها يكون فى حالة تصالح مع النفس وهذه الحالة هى التى يسميها القرآن "النفس المطمئنة" قال الله تعالى " يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى الى ربكِ راضيةً مرضية " أى أن الرجوع الى الله والرضا بما كتبه الله وما يتبع ذلك من رضا الله يكون هو تمام التصالح مع النفس .

والتصالح مع النفس هو الجنة العاجلة التى يعيش بها المؤمن فى الحياة الدنيا , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله جنتان ,جنة عاجلة وجنة آجلة " والجنة العاجلة هى النفس المطمئنة التى يكون من يتصف بها يعيش وكأنه فى الجنة الموعودة ادخلنا الله جنته ووقانا من ناره آمين آمين .

خواطر رمضانية

***كلُ* عام وانتم جميعاً بخير وسلامة ,وكل رمضان والناس جميعا فى محبة وسلام , وها هى ايام الشهر الكريم شهر رمضان تمر علينا بفرحتها وسعادتها وبكل ما تحمله من معان وقيمٍ دينية , والحقيقة أننا فى رمضان نرى الدنيا وقد تغيرت وكأن الناس ليسوا هموا الناس ,**

فالمساجد قد امتلآت بالمصلين والناس قد تحلو بأخلاق الصيام من صبر وتحمل للاخرين , ونتعجب لماذا لا تكون كل ايام السنة هى شهررمضان , ولماذا لا تظهر هذه الاخلاق الجميلة إلا فى رمضان ,؟ ولكن وللحقيقة ايضا فإننا نرى على الجانب الاخر نوع آخر من الناس وهم الذين لم يغير الصيام فيهم شيئاً فالاخلاق كما هى والصبر ليس له وجود بل نرى هناك قلة الصبر والعصبية من كل شيىء , وهؤلاء الذين قال عنه الحديث الشريف "قوم ليس لهم من صيامهم إلا الجوع والعطش" وقانا الله منهم .
ومن تجليات شهر رمضان علينا ان نقوم بواجب من الواجبات المنسية هذه الايام وهو واجب الاحسان أى ان نحسن عمل كل شيىء نقوم به فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله يحب إذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه والاحسان كما جاء فى الحديث الشريف " ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وهى اعلا مراتب مراقبة النفس , وهى تتجلى فى فريضة الصيام فى شهر رمضان حيث يقوم الصائمون بصيامهم وهم يستحضرون المولى عز وجل فى كل حركاتهم وسكناتهم.

رفقاً بعلماء الأمة

إن العلماء هم حصن الأمة وملازها ومن فضل الله علينا أن ينعم بالعلماء التقاة الذين يجددون ما اندثر من علوم الدين وسنة الر سول صلى الله عليه وسلم , وكان العلماء فى كل زمان ومكان هم جبهة الهجوم الأولى من اعداء الاسلام ولم يخلو زمان من عالم هاجمه الحاقدين والكفار حربا للدين وللمسلمين , واليوم نرى ونسمع مسلسل الهجوم على العلماء من أئمة الاسلام فنرى التطاول قد نال علماً من علماء الاسلام وهو فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى وكيف بدأت الاقلام والألسنة تنهش فيه لتنال منه ونحن أحوج ما نكون له ولمثله من العلماء الذين هم قناديل النور والمعرفة للمسلمين , والعجب أن هذه الأقلام والألسنة كم افاضت فى مدح الشيخ ولكنها الحرب الضروس على الاسلام ورموز الاسلام !!!! . كم كانت فتاوى الشيخ القرضاوى القوية التى لايريد بها إلا وجه الله تعالى هى الطريق لهداية المسلمين فى انحاء الارض وبقاعها وكم كانت خطبه وكلماته هى البلسم للإمة فى أشد اوقاتها , فما بالنا اليوم نتصيد له كلمة هنا وكلمة هناك ومن المستفيد من كل هذا أليس هم اعهداء الدين من الكفار , أليس هم اليهود الذين أباحوا دم الشيخ وتربصوا به , إن المؤسف والمؤلم أن يكون الهجوم على الشيخ القرضاوى من بين المسلمين والعرب , فما أضيعنا أمة الاسلام إذا تطاول بعضنا على بعض وإذا انتهكنا حرمة العلماء فينا!!!!!!

رفقاً بعلماء الأمة(2)

قال رسول اللَّه صلي اللَّه عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل وقال عليه الصلاة والسلام العلماء ورثة الأنبياء والعلماء هم حصن الأمة وملاذها ومن فضل اللَّه علينا أن ينعم علينا بالعلماء التقاة الذين يجددون ما اندثر من علوم الدين وسنة الرسول صلي اللَّه عليه وسلم، وكان العلماء في كل زمان ومكان هم جبهة الهجوم الأولي من أعداء الإسلام ولم يخل زمان من عالم هاجمه الحاقدون والكفار حربا للدين وللمسلمين ولنذكر الامام أحمد ابن حنبل وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم الكثير، واليوم نري ونسمع مسلسل الهجوم علي العلماء من أئمة الإسلام فنري التطاول قد نال علما من علماء الإسلام وهو فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وكيف بدأت الأقلام والألسنة تنهش فيه لتنال منه ونحن أحوج ما نكون له ولمثله من العلماء الذين هم قناديل النور والمعرفة للمسلمين،والعجب أن هذه الأقلام والألسنة كم أفاضت في مدح الشيخ ولكنها الحرب الضروس علي الإسلام ورموز الإسلام!!

إننا ومع اعترافنا لا قدسية في الإسلام لرجال الدين ومع اعترافنا أن كل رجل يؤخذ منه ويرد إلا الرسول صلي اللَّه عليه وسلم كما قال الامام الشافعي إلا اننا يجب أن نحترم علماءنا وأن نتفهم ديننا الحق وأن نتبين إذا جاءنا فاسق بنبأ وأن تكون جبهة قوية تقف أمام أعداء الدين في حربهم علي الإسلام ورموزه.

كم كانت فتاوي الشيخ القرضاوي القوية التي لا يريد بها إلا وجه اللَّه تعالي هي الطريق لهداية المسلمين في انحاء الأرض وبقاعها وكم كانت خطبه وكلماتها هي البلسم للأمة في أشد أوقاتها، فما بالنا اليوم نتصيد له كلمة هنا وكلمة هناك ومن المستفيد من كل هذا أليس هم أعداء الدين من الكفار، أليس هم اليهود الذين أباحوا دم الشيخ وتربصوا به، إن المؤسف والمؤلم أن يكون الهجوم علي الشيخ القرضاوي من بين المسلمين والعرب، فما أضيعنا أمة الإسلام إذا تطاول بعضنا علي بعض وإذا انتهكنا حرمة العلماء فينا!!

إننا نحن المسلمين البسطاء ندعو اللَّه أن تتوحد كلمة الأمة وأن نقف جميعا صفا واحدا في وجه أعداء الإسلام ولنترك الخلاف والاختلاف، وإذا ما جاءنا عالم من علمائنا التقاة الثقاة برأي لا نستطيع _ن نتقبله فلا نهاجمه ونستبيح مهاجمته ولكن نتدارس ونتفاهم ونصل الي رأي موحد يكفي الأمة من التفرق، ولنتذكر الهجوم الذي لاقاه شيوخنا الأفاضل رحمهم الله فتذكر الهجوم علي الشيخ بن باز عند فتواه في الهجمات الاستشهادية علي الإسرائيليين وكذلك الهجوم علي الشيخ محمد الغزالي والشيخ الشعراوي رحمة الله عليهم ثم الهجوم علي الشيخ الطنطاوي شيخ الجامع الأزهر وغيرهم الكثيرين، فاللهم احفظ هذه الأمة واحفظ علماءها وانصرنا علي أعدائنا يا رب العالمين

رمضان كريم

فى مثل هذه الايامِ ونحن نستقبل نفحات الشهر الكريم شهر رمضان المعظم ندعو الله ان تعود علينا هذه الأيام ونحن جميعا فى خير وبركة وسعادة ولأن ايام رمضان هى منحة الهية لنا كى نعيد فيها حساباتنا ونراجع فيها اعمالنا فنمتنع عن السيئات ونكثرُ من الحسنات وهى ايام الجِدِ فى الطاعات والمداومة على العبادات وهى ايضا ايام التراحم والتواد بين الأهل والأسر وهى فوق كل ذلك ايام خير لنا جميعا وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال فيما معناه " خسر من لحق رمضان ولم يُغفر لهُ" أى أن الخاسر هو من عاش ايام رمضان ولم ينتهز الفرصة فى الطاعات والعبادات حتى يغفر الله له .

ومع نفحات الشهر الكريم شهر البركة والخيرات نرى هناك بعض الصور غيرالمرغوب فيها وبعض المواقف التى لاتتناسب مع قدسية الشهر الكريم ورغم قلتها إلا انها تسئى لرمضان ولنا جميعا ومن هذه الصور والمواقف ما يلى:

- **صور الذى لا يصوم ويجاهر بعدم صيامه وكأنه يتباهى بمعصية الله فنراه يدخن سيجارته امام الناس بلا اكتراث وهو ليس فقط يعصى الله ولكنه يجاهر بمعصيته , ورغم أن اصحاب الديانات الاخرى وهم فى بلد اسلامى إلا انهم يحترمون مشاعر المسلمين فلا يجاهرو ا بعدم صيامهم ولكن الخطأ ياتى من المسلم العاصى هداه الله واعاده لحظيرة الايمان.**
- **صور الصائمون الذين راحوا فى نوم عميق طوال اليوم ولا يستيقظون إلا قرب أذان المغرب وتجدهم يسهرون طول الليل فى اللعب ومشاهدة التلفاز وكأن رمضان هو شهر النوم والتليفزيون فاللهم ارحمنا من التليفزيون ومن وشروره آمين آمين .**
- **صور الناس وهى تتزاحم فى المجمعات التموينية والسوبرماركت تشترى كل شيئى وتكدسه وكأننا سنواجه مجاعة او حربا فنرى البيوت تكدست بالمواد التموينية وهى حتما فوق الحاجة ونرى الموائد فى رمضان تغص بشتى انواع الطعام والمأكولات والتى طريقها اخر الليل هو اكياس القمامة وننسى قوله تعالى : ولتسألنا يومئذ عن النعيم" صدق الله العظيم.**

صور الجرائد والمجلات وهى تمتلىء بالصور العارية للمثلين والراقصات وكأننا فى مسابقة بين الصحف لمن ينشر اكثر عريا وفضائح وليت الأمر يقف عند هذا الحد إلا أن اصحاب صفحات المنوعات يأتون باكثر القصص خيالا واكثر الأخبار فبركة وينشرونها فينشغل الناس بالتافه من الأمور وينسون ذكر الله تعالى

رمضانيات مصرية

كان دخول شهر رمضان دائما مصدرا للسعادة فى كل بلاد العالم وخصوصا العالم العربى والاسلامى لم لهذا الشهر الفضيل من روحانيات واجواء ايمانية ,وقد ارتبط بشهر رمضان عادات تراثية قديمة والظريف ان كل هذه العادات التراثية ذات اصول مصرية حيث نشأت فى مصر وانتشرت فى العالم اجمع , ومن هذه العادات مدفع رمضان حيث كانت نشأته فى عصر المماليك كعلامة لموعد الافطار وموعد الامساك ,وكذلك الفانوس الرمضانى الشهير والذى كانت نشأته فى عصر الدولة الفاطمية فى خلافة الحاكم بأمر الله فى مصر ,ومن العادات الرمضانية الشهيرة هى تناول الكنافة والقطايف ولقمة القاضى اوما يسمونه فى الخليج باللقيمات وهى وان انتشرت فى العالم العربى إلا ان أصلها مصر خالص ومعها شراب التمر هندى والعرقسوس وهو مشروب فرعونى قديم .

ونعود الى اجواء رمضان الروحانية فنرى ان جلسات تلقى العلم فى المساجد كان اصلها فى المسجد الازهر حيث وفرة العلماء والمتلقين من جميع انحاء العالم وهكذا كانت مصر الازهر كعبة المسلمين فى تلقى العلوم فى جلسات رمضان الايمانية .

وحديثا لا ننسى فوازير رمضان الشهيرة ومسلسلات رمضان وطبعا كان السبق لمصر,وان كنا لانريد للفوازير والمسلسلات ان تنتشر وتشغل الناس عن حكمة الصيام .

سيدى يا رسولَ الله .....

تهب علينا فى هذه الأيام نفحاتٌ نورانية ونحنُ فى ليالى شهر ربيع الأول, ليالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى مثل هذه الأيام فى الحادى عشرَ من ربيع الأول ومنذ ما يقرب من الف واربعمائة وسبعين عاما كان موعد الدنيا بانبلاج نور الرسالةَ المحمدية, وكأن التاريخ قد وقف واستعد للحدث الهام الذى سوف يغير من الكون والحياة , ولمَ لا وقد وُلد محمدٌ صلى الله عليه وسلم وبدأ عهد التوحيد لله الواحد القهار , ولم يذكر التاريخَ رجلاً كان له هذا المقام وتلك الأهمية كما حفظ للرسول صلى الله عليه وسلم , وما أحوجنا هذه الأيام أن نتأسى بالرسول ونقتدى به كى نكون أهلا لرحمة الله وفضله , وقد قال الله تعالى " قُل بفضل الله وبرحمته فبذلكَ فليفرحوا " وليس هناك فضلا من الله ولا رحمة اعز من الرحمة المهداة سيدنا محمد صلى الله عايه وسلم , ونحن فى تأسينا بالرسول نتذكر رحمته صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين بل وبالناس أجمعين وصدق الله العظيم حين قال عن الرسول " وبالمؤمين رؤوف رحيم" ,

وهنا نتذكر رحمته بالناس اجميع وذلك عندما اخبره جبريل عليه السلام وبعد أن آزاه الكفار أن يأذن له فى معاقبتهم فيجيب الرسول صاحب الرحمة المطلقة قائلاً لعل الله يُخرج من اصلابهم من يوحد الله , ثم نتذكر الرسول المعلم والذى ارسله الله برسالة الاسلام وكيف أنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة ويكفيه قول الله تعالى " لقد كان لكم فى رسول الله أسوةٌ حسنةٌ" ويكفيه وصف السيدة عائشة أم المؤمنين عندما قالت عن الرسول كان خُلُقهُ القرآن , أى انه كان قرآناً يمشى بين الناس , ثم وبعد ذلك نتذكر أخلاقه الحميدة وطباعه الحسنة وتحمله لأزية الكفار بدون أن يحقد أو أن يعاقب بالمثل بل نتذكر وهو عند فتح مكة ودخوله منتصرا وقابله من تبقى من الكفار ولم يكونوا اسلموا بعد وقال لهم ماذا تظنون انى فاعلٌ بكم فقالو اخوٌ كريمٍ وابن اخٍ كريم فقال لهم إذهبوا وأنتم الطلقاء .

وهكذا تتعدد جوانب التأسى والإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم , ويجب علنا نحن المسلمين ان نغوص فى السيرة العطرة وان نتدارسها ونفهمهاونعلمها لآبنائنا كى يشبوا على سنة رسولهم صلى الله عليه وسلم وذلك واجب الوقت كما يقولون فما احوجنا لسيرة الرسول وما احوج المسلمين فى كل زمان ومكان ان يتدارسوا سيرة رسولهم بدلاً من ان يتصارعوا ويتقاتلوا فتذهب ريحهم , وأول خطوة فى التأسى بالرسول هو ان نفهم أن الاسلام دين الرحمة ونبذ العنف والمؤاخاة بين الناس أجمعين وليس دين الارهاب وسفك الدماء بين الناس .

فياسيدى يارسول الله عليك صلاة الله وسلامه وندعوا الله ان نكون فى أمتك يوم الدين ونشرب من حوضك ..آمين ..آمين .

ها هى ايام الشهر الكريم شهر رمضان شهر القرآن تهلُ علينا بفرحتها وسعادتها وبكل ما تحمله من معان وقيمٍ دينية , والحقيقة أننا فى رمضان نرى الدنيا وقد تغيرت وكأن الناس ليسوا هموا الناس , فالمساجد قد امتلآت بالمصلين والناس قد تحلو بأخلاق الصيام من صبر وتحمل للاخرين والخير قد عم الجميع والبركة فى كل مكان .

ومن تجليات شهر رمضان علينا ان نقوم بواجب من الواجبات المنسية هذه الايام وهو واجب الاحسان أى ان نحسن عمل كل شيىء نقوم به فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله يحب إذا عمل احدكم عملاً أن يتقنه" وكما يقول اهل الصوفية مراقبة الله فى كل شيىء , أى ان يقوم الانسان بعمله وهو يرى الله امامه فيلتزم جانب الحق دائما , والاحسان كما جاء فى الحديث الشريف " ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وهى اعلا مراتب مراقبة النفس , وهى تتجلى فى فريضة الصيام فى شهر رمضان حيث يقوم الصائمون بصيامهم وهم يستحضرون المولى عز وجل فى كل حركاتهم وسكناتهم . والصيام فرصة كبيرة منحنا الله تعالى إياها كى ننقى انفسنا من الشوائب مثل الانانية وحب النفس وما شابههما , ندعو الله ان نكون من عتقاء شهر رمضان ان شاء الله .

وفى شهر رمضان شهر القرآن تتجلى الآية الكريمة "بسم الله الرحمن الرحيم وسيارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة ....." صدق الله العظيم وليس أعظم من شهر القرآن فى ان نتسابق جميعا فى طلب المغفرة من الله عز وجل وان نؤدى ما علينا من واجبات العبادات وما أكثرها من صلاة وذكاة ونوافل وايضا من تلاوة وتدبر للقرآن الكريم فى هذا الشهر الكريم وقد أطلق على شهر رمضان انه شهر القرآن لكثرة تلاوة القرآن وتدبره فى اثناء الصيام , ويكثر الصائمون ارتياد حلقات التلاوة والتدبر فى هذا الشهر الكريم كما يستحب ان يختم المسلم القرآن أى يقرأه كاملا ولو مرة واحدة فى اثنار شهر رمضان.
إن شهر القرآن الذى تقترب ايامه منا لفرصة من الله لجميع الخلق فى العودة الى الله والرجوع عن الخطأ , فهل ننتهز هذه الفرصة ونكون من السعداء دنيا ودين ,' اللهم آمين آمين ...

صالح نفسك.. تستقيم حياتك!!

سعيد أبوالعزايم :النفس الإنسانية هي وعاء الحياة منذ ولادة الإنسان وحتي مماته، وهي السبيل للسعادة والشقاء، وإذا كان اعدي اعداء الإنسان وهو الشيطان الذي يغويه ويضله فإن النفس أقوي في غوايتها آلاف المرات من الشيطان،وقال الشاعر العربي:

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاعتصم

وهي جماع ما بين الروح والجسد وإذا انفصلت الروح عن الجسد اختفت النفس وهكذا فالنفس دائما ملتصقة بالإنسان في حياته وقديما قال الامام علي كرم اللَّه وجهه (عرفت نفسي فعرفت ربي) أي ان الطريق لمعرفة اللَّه ومن ثم عبادته علي بصيرة هو معرفة النفس وسبر اغوارها ويقول علماء النفس ان السعادة في الحياة تكون عندما يتصالح الإنسان مع نفسه أي عندما تتوازن قوي النفس البشرية بين الأخذ والعطاء بين ما هو واجب وما هو حق ودائما ما يواجه كل منا مشاكل الحياة لأنه أخل بميزان نفسه.

والنفس الإنسانية جاء ذكرها في صور متعددة في القرآن فكما ان هناك النفس الملهمة وهي التي الهمها اللَّه الفجور والتقوي فهناك النفس الامارة بالسوء في قوله تعالي: إن النفس لأمارة بالسوء وهذه هي النفس التي أطلق لها صاحبها العنان في أن تنال ملاذها وشهواتها بدون أي قيد أو التزام وهي نفس عموم الناس إذا ما غاب عنهم الضمير.

وهناك صورة أخري للنفس وهي النفس اللوامة في قوله تعالي : لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة والنفس اللوامة هي النفس التي يكون الضمير فيها متيقظاً فكلما أخطأ

صاحبها تلومه وتدفعه إلي التوبة وترك المعصية ولأننا جميعاً بشر نخطيء ونصيب وكما أنه لا عيب في أن نخطيء ولكن العيب في ألا نتوب ونصحح الخطأ.

وهنا يكون التصالح مع النفس وتكون السعادة الحقيقية وتستقيم حياة الإنسان فالإنسان في حياته مطالب أولا ان يعرف نفسه فيعرف نوازع الخير والشر التي خلقها اللَّه فيه وبعد ذلك يتجنب بقدر الامكان نوازع الشر ويحاول ان يزكي نفسه وإذا أخطأ وهو الوارد والمتوقع فيجب عليه الاعتراف بالخطأ والتوبة عنه وذلك بالضمير الحي المتيقظ وفي النهاية فإنه يقوم بالتصالح بينه وبين نفسه أي يكون هناك توازن بين الرغبات والواجبات بين ما هو له وما هو عليه وهنا تطمئن نفسه وتستقيم حياته وينال السعادة والرضا بالنفس إن شاء اللَّه.

عَفواً فضيلة الشيخ القرضاوى

فى يومٍ من ايام شهر رمضان المبارك شهر المغفرة والتسامح وفى ليلة من لياليه الكريمة فوجئناً بإعلانٍ مدفوع لبنكٍ إسلامى نُشِر فى الجرائد اليومية يتوسطه صورة لأستاذنا العلامة الدكتور/ يوسف القرضاوى وهو يتناول العشاءمعلقاً على فتوى حديثة لمجّمع البحوث الاسلامية بالأزهرالشريف ويقول "فتوى مجمع البحوث الاسلامية بالأزهرالشريف حول فوائد البنوك باطلة" ثم أخذ يُفند ويُشكك فى أعضاء اللجنة وفوق ذلك فقد اتهم صراحة فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر بالتحايل و ونحنُ تلاميذ ومُحبى فضيلة الشيخ القرضاوى وقد أنعم الله علينا بوجود هذا العلامة بيننا وفى عصرنا كى ننهل من فيض علمه وفى نفس الوقت فنحن ندعو الله أن ينأى بعلماءنا عن أى خلاف أو إختلاف لا ينتج عنه سوى تفرق الأمة وابنائها وإننى أناشد فضيلة الشيخ القرضاوى أن يتحلى بمقولة الامام الشافعى وهو يقول " رأىٌ صواب يحتملُ الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتملُ الصواب " وأذكره بمقولته الشهيرة التى طالما رددها على مسامعنا فى دروسه وهى " آفةُ العلماءِ حُبُ الرأى" . كما أنه ما كان يليق باستاذنا القرضاوى إذا اراد أن يعلق على فتوى فوائد البنوك أن يكون التعليق وهو مدعو على مائدة بنك من البنوك الإسلامية وهى البنوك التى تُعتَبرُ طرفا فى الخلاف ولكن وكما أن اختلاف الأئمة من رحمة الأمة فإننا ندعوه أن يلتقى باعضاء مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف وأن يتباحثوا ويخرجوا علينا برأى واحد حتنتعم الفائدة جميع المسلمين آمين يا رب العالمين

فتوى مشروب القوة

كانت الفتوىالجديدة عن تحليل مشروب القوة ذلك الشراب المنتشر هذه الايام بين الشباب والذى جاءت الفتوى بتحليله لإحتوائه على نسبة قليلة تكاد تكون منعدمة من الكحول (اقل من نصف فى المائة) هى حديث الصحف و الاخبار فى الفضائيات وكأننا اكملنا كل فرائض ديننا ولم يبقى الآ مشروب القوة الغريب حتى نختلف على تحليله او تحريمه , ورغم اننى لا اعلم هذا المشروب ولا اعتقد اننى ورغم تحليله سوف اتناوله إلا ان القضية هى قضية الاولويات فى حياتنا أو كما يقول الفقهاء فقه الاولويات . إن تلك الظاهرة الغريبة على مجتمعاتنا وهىافتقاد اولويات الامور والاحداث فى حياتنا كانت هى سبب التخلف والضعف الذى تحياه مجتمعاتنا الاسلامية لأننا وجهنا اهتماماتنا الى توافه الامور وترك الاهم والمهم بل اننا تمسكنا بالظاهر والشكل الخارجى وتركنا الباطن والجوهر و ذلك ما اعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى القلب قائلاً (ان التقوى هاهنا) اى ان اساس الايمان وهو تقوى الله لا تكون فى الشكل ولكن فى الجوهر والقلب وهذا هو قانون السماء أى ان الله لا ينظر الى صورنا واجسامنا ولكن ينظر الى قلوبنا , واعمالنا ونياتنا , وهكذا تستقيم الامور . ولنعود الى فتوى مشروب الطاقة ونقول ان تناول الفتوى فى هذا الموضوع كان هو الخطأ بعينه فالفتوى تكون فى امور اساسية للدين وليس لمشروبات ذات النسبة الضئيلة بالكحول , وكذلك لا ينبغى ان نشغل الناس بامور كمشروب الطاقة وننسى الاهم والاخطر .

فرحةُ العيد

كل سنة وانتم طيبون وبصحة وسعادة , كل سنة و جميع المسلمين يعيشون فرحة العيد بكل معانيها , كل سنة ونحن جميعا مسلمين وغير مسلمين عربا وغير عرب ونحن نعيش على ارض الله وتحت رحمة الله الخالق الذى خلق الخلق وامدهم بكل سبل الحياة لا فرق بين مخلوق ومخلوق لا فرق بين عربى وعجمى لا فرق بين ابيض واسود وكما قال الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وهكذا فإن ميزان التقييم بين الناس هو التقوىوليس الشكل ولا اللون ولا الجنس وانما التقوى وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهويشبر الى قلبه (التقوى هاهنا) اى ان التقوى فى القلب وليس فى اللسان ولا المظهر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونعود الى العيد وفرحة العيد ولا تكتمل فرحة العيد إلا بان نتقى الله فى كل شيىء وكذلك لاتكتمل فرحة العيد إلا بالاحسان الى من اساء الينا وان نبدأ بالسلام حتنى لمن نعارضهم

ونختلف معهم , واعظم صور فرحة العيد هى فى صلةالرحم , فنصل ارحامنا ونتواصل معاهلنا واول المستحقين لصلة الرحم هم الابوين ان وجدا والاقارب , فنقوم ونتواصل معهم فى العيد ونترحم على ابائنا وامهاتنا وندعو لهم قائلين(ربى ارحمهما كما ربيانى صغيرا)
إن فرحة العيد الحقيقية هى فى ان نصدق مع انفسنا اولا حتى يرضى عنا الله وبعد ذلك نصدق مع اهلنا واصحابنا وزملائنا وكل من يحيط بنا والصدق اول خطوات فرحة العيد , اعاد الله علينا ايام العيد صدقا وتواصلا وفرحا ان شاء الله وكل عام وانتم بخير .

فريضة الحج والسياسة

فى هذه الايام المباركة ايام الحج وفى العشر الاوائل من ذى الحجة حيث يتدفق مئات الآلاف من الحجيج وهم يتوجهون صوب مكة والى البيت الحرام لأداء مناسك الحج من احرام وتلبيةوتكبير وطواف وسعى ووقوف بعرفات ورمى للجمرات, تلك الشعائر التى هى من اقدس الاعمال التى يقوم بها الانسان ,لأنها تمام ايمانه واسلامه فهى الفريضة الخامسة فى الاسلام وصدق الله العظيم فى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم " وأذن فى الناس بالحجِ يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍ عميق " وهى ايام لا شك مباركة ويكثر فيه الاستغفار والتوبة الى الله تعالى .

ولكن وحتى هذه الشعيرة وتلك الفريضة المقدسة لم تخلو من تأثير السياسة والاختلاف , فها هم حجاج غزة المحاصرة وهم ينون الحج وبعد ان فتحت السلطات المصرية معبر رفح لعبور حجاج غزة . اذ بهم يتوقفون عند المعبر لأن تاشيرات الحج لم تصل إلا لحجاج فتح واما حجاج حماس فلم تصلهم التاشيرات , فتم وقف الحجاج جميعا حجاج فتح وحماس ؛حتى تصل تاشيرات باقى الحجاج من السعودية فيتذمر حجاج فتح طالبين العبور ويتذمر حجاج حماس مطالبين بالمساواة فى الحصول على التاشيرات وتقوم فتنة اخرى فوق ما نحن فيه من فتن فيتهم حجاج فتح حكومة حماس بمنعهم من المرور فى المعبر وتجيب حماس ان المعبر لم يفتح وترد سلطات مصر بأن المعبر مفتوح وان حماس منعت الحجاج وهكذا ضاعت الفريضة من الجميع وأضاعت السياسة كل ما تبقى لنا من شعائر الحج ,فالغرض من اداء فريضة الحج هو الخشوع لله والتساوى بين الجميع فى الاحرام , فأين نحن من الحج واين الاخوة بين فتح وحماس وهل بايدي ابناء فلسطين تضيع قضية فلسطين, لعن الله السياسة وغفر الله لنا جميعا .

قضية شائكة (هل حقاً سُحِرَ النبى ؟)

فى جريدة الراية وفى ملحق بصائر الذى صدر يوم الاثنين الثامن من يناير 2007 وفى باب(فتوى الاسبوع)جائت فتوى الدكتور احمد بن محمد الخضيرى عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية تقول (نعم سُحِرَ النبى صلى الله عليه وسلم) واثبت فى فتواه صحة ان النبى سحره رجل يدعلبيد بن الاعصم وان النبى كان بسبب هذا السحر يأتى الفعل ولا يذكره وهو حديث السيدة عائشة المذكور فى صحيح البخارى , وهوموضوع شائك وخطير , إذ كيف بنا نحن المسلمين ان نردد قولا أقل ما يقال فيه انه يسىء الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى العقيدة الاسلامية , فكيف يمكن لرجل من ان يسحر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى قال فيه القرآن (والله يعصمك من الناس) وكيف بنا نحن المسلمين ان نردد قولا لا نعقله ولا تؤيده الأحداث ليس إلا أنه جاء فى صحيح البخارى , إن اعداء الاسلام يكفيهم فى تشكيكهم فى الرسول وفى الاسلام ان يرددو قول الكفار (إن تتبعون إلا رجلاً مسحورا).

القضية اخطر من فتوى او رأى إنه عماد الاسلام والقرآن الذى قال الله تعالى فيه (افلا تعقلون) وقال تعالى وهو يأمرنا أن نتدبر القرآن وان نفهم احكامه (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ اقفالها) , إن تدبر القرآن وفهم معانيه هو أمر إلهى وهو السبيل الوحيد كى نعبد الله على بصيرة .

إننى هنا لا أدعى الافتاء ولا العلم ولا الحكم ولكننى احاول ان اعبد الله على بصيرة مستنيرا بالكتاب والسنة و برأى الائمة والاساتذة ورجال الدين , وليس معنى ذلك ان لا نتدبر وندرس ونسأل كى نفهم , إننى برأى البسيط لا استطيع ان افهم كيف يتمكن رجل من ان يسحر النبى المعصوم صلى الله عليه وسلم وكيف نقول ان النبى كان يأتى الفعل ولا يذكره ومن يضمن لنا أن اعداء الاسلام لن يقولو ان ماجاء به الرسول هو من تأثير السحر وهو قول يهدم العقيدة من اساسها والعياز بالله , والامر الآخر هو كيف نستدل بأن حديث السحر جاء فى البخارى , وهنا يأتى سؤال أهم و هو هل صحيح البخارى مقدس قدسية القرآن وهل هناك من يجزم مائة فى المائة ان كتاب صحيح البخارى الذى يتداوله الناس هو الذى كتبه البخارى وانه صحيح مائة فى المائة ؟

و هناك قضية أخرى لا تقل عن قضية حديث السحر وهى قضية التراث الاسلامى بكل ما تحتويه من روايات وحكايات وهى مليئة بالغريب والاغرب من القصص التى تحتاج لجهد كبير من العلماء فى اعادة فحص هذا التراث واخراج الغث منه وهى عملية لا تقل قيمة عن الجهاد فى سبيل الله إننى اناشد علمائنا الافاضل وخصوصا العلامة الشيخ القرضاوى ان يفتينا فى هذا الموضوع وان يحاول ان يخرج على المسلمين برأى واحد متفق عليه وهو هل حقا سُحِرَ النبى ؟ وايضا هل كل ما جاء فى كتاب البخارى صحيح ويجب التصديق به حتى ولو خالف العقل والمنطق ؟

ما أحوجنا إلي سلاح اللَّه أكبر

في مثل هذه الأيام ومنذ إحدي وثلاثين سنة دارت معركة من أشرف وأعظم معارك العرب والمسلمين في القرن العشرين ألا وهي حرب العاشر من رمضان حيث دوت صيحة "اللَّه اكبر " علي الحدود بين مصر وسوريا من جهة والعدو الاسرائيلي من جهة، وهي الحرب الوحيدة التي بدأها العرب واستعد لها العرب وفاجأوا عدوهم وكان لهم النصر بإذن اللَّه، ونحن اليوم وفي أجواء شهر رمضان الكريم نتذكر هذه الأيام ونتذكر الصيحة التي كانت هي السلاح الأول في المعركة وهي صيحة" الله أكبر" والتي بثت روح القتال بين جنودنا وبثت روح الزعر والخوف بين الاعداء فما احوجنا لهذا السلاح الرباني وصدق اللَّه العظيم حين قال: ألا إن جندنا لهم الغالبون وحتي ينطبق علينا شرط نصر اللَّه لنا يجب ان نكون من جنود اللَّه فنطيعه ونعبده حق العبادة وأن تكون حربنا للَّه وليس لأي شيء آخر. وما أحوجنا نحن العرب والمسلمين بهذا السلاح الرباني في هذه الأيام حيث تتكالب علينا الأمم من كل الأجناس والألوان تريد ان تنتهك حرماتنا وأن تنال من عروبتنا ودیننا ولكننا وبسبب تكاسلنا وابتعادنا عن ديننا حرمنا من نصر الله لأننا لسنا من جند الله ، وحتي نستحق نصر اللَّه ونستعيد أرضنا المسلوبة وكرامتنا فلابد ان نستلهم روح صيحة"اللَّه أكبر" ونعود الي ديننا الحق وهذه أيام رمضان وأبواب التقوي والهداية مفتوحة لنا فاللهم اجعلنا من جنودك وامنحنا نصرك يارب العالمين.ومن أهم الصور التي تستحق ان نتذكرها ونستعيدها من ذكريات حرب رمضان في السادس من أكتوبر 73 ، نتذكر رجلين كان لهما موقف من أهم المواقف في حرب رمضان وهما الرئيس السادات والملك فيصل رحمة اللَّه عليهما وكيف كان للسادات موقفه من اتخاذ قرار الحرب وإيمانه انه لابد من الحرب علي العدو حتي نستعيد كرامتنا وكيف بدأ بلم الشمل العربي فأصلح بين جميع الزعماء العرب وبدأ في التنسيق والتدريب مع الرئيس السوري الأسد حيث لا نصر للعرب إلا بالاتحاد، ونذكر موقف الملك فيصل عندما بدأ حرب البترول في واحدة من اعظم معارك حرب رمضان ونذكر صيحته القوية أنه يريد قبل لقاء ربه أن يصلي في المسجد الأقصي وهو محرربإذن اللَّه، والعجيب أن الرجلين القائدين تم قتلهما علي أيد عربية وإن كانت يد المخابرات الامريكية والاسرائيلية ليست بعيدة عن هذين الجريمتين.إننا نري اليوم عالمنا الاسلامي وقد اصبح في مهب الريح من نكسة في فلسطين الي نكبة في افغانستان الي مصيبة في العراق الي تشرذم وتشتت في الشيشان وكوسوفو والبوسنة والفلبين وغيرهم الكثير، والباقي اقسي وأمر، فنري نفراً ممن انتسبوا الي الاسلام ولكن إما بجهلهم لحقائق الاسلام أو ليأسهم من الاصلاح راحوا يقومون بأعمال تسيءُ الي الاسلام دين الرحمة والعلم ، ولن ينفعنا إلا أن نعود الي ديننا الحق فنفهم أحكامه ونستلهم معانيه وأن نتدبر القرآن علي حق وحينئذ نعرف طريقنا وهدفنا ونعرف من هو عدونا من صديقنا فيتفضل الله علينا بالنصر إن شاء اللَّه وتعلو فينا صيحة "اللَّه أكبر."

مُصالحةُ النفسِ

إن النفسَ البشرية بكل ما تحمله من تناقضات وغموض كانت هي العامل الأساسى والرئيسى فى سعادة الإنسان فى حياته وبعد مماته , ومعرفة النفس ومحاولة التصالح معها كان هو هدف العلماء والحكماء على مر السنين , قال سيدنا على رضى الله عنه " عرفت نفسى فعرفت ربى" أى أن اول خطوة لمعرفة الله هى معرفة النفس , والنفس هى حالة بين الجسم والوح وهى أيضاً إشارة الى الحياة البشرية فطالما أنَّ هناك حياة بشرية يكون هناك النفس وإذا ما تمت وفاة الانسان تبفصل الروح عن الجسد ولا يكون هناك نفس .

وقد جاء ذكر النفس فى القرآن فى اشارة الى اربعة انواع من النفوس قال الله تعالى " ونفسٍ وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها" وهذه هى " النفس الملهمة " ,أى أنَّ النفس البشرية التى خُلقت على الفطرة تحوى اسباب الفجورِ واسباب التقوى فمن سلك مسالك الفجور كان كمن دس النفس فى المفسدات ومن سلك مسالك التقوى كان كمن زكَّى النفس وسمى بها .

وأما "النفسُ الأمارة " وهى النفس التى أشار اليها القرآن فى قوله سبحانه وتعالى " وما أُبرئُ نفسى إن النفس لأمارةٌ بالسوء" فهى النفس التى تركن الى الفجور بطبيعتها وميلها وهى والعياز بالله التى تدفع الانسان الى المعاصى .

وهناك ايضا" النفس اللوامة" التى اقسم بها القرآن حين قال " لاأقسم بيوم القيامة ولا أقسمُ بالنفس اللوامة" وهذه النفس هى التى تلوم صاحبها إذا أخطأ وتدفعه الى تجنب هذا الخطأ مرة أخرى وهى من النفوس المؤمنة .

والإنسان عندما يتصالح مع النفس فيبدأ بمعرفة النواهى التى نهاهُ الله عنها وهى المحرمات فيبتعد عنها ثم يعرف الأوامر التى أمرهُ الله بأداءها وهى العبادات فيقومُ بها يكون فى حالة تصالح مع النفس وهذه الحالة هى التى يسميها القرآن "النفس المطمئنة" قال الله تعالى " يا أيتها النفس المطمئنة إرجعى الى ربكِ راضيةً مرضية " أى أن الرجوع الى الله والرضا بما كتبه الله وما يتبع ذلك من رضا الله يكون هو تمام التصالح مع النفس .

والتصالح مع النفس هو الجنة العاجلة التى يعيش بها المؤمن فى الحياة الدنيا , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن لله جنتان ,جنة عاجلة وجنة آجلة " والجنة العاجلة هى النفس المطمئنة التى يكون من يتصف بها يعيش وكأنه فى الجنة الموعودة ادخلنا الله جنته ووقانا من ناره آمين آمين .

موقف الاسلام من الشعر والشعراء

ما موقف الاسلام من الشعر والشعراء؟ وهل حقيقة هاجم القران الكريم الشعر والشعراء ؟ وما معنى قول تعالى فى سورة الشعراء" بسم الله الرحمن الرحيم والشعراءُ يتَّبِعُهم الغاوون " ؟
كلُ هذه الاسئلة دارت بفكرى وحيرتنى كثيرا , خصوصاً أننى وبعد بحث ودراسة وجدت ايضا ان جميع الفقهاء وعلماء الدين علىمر العصور كانوا يقولون الشعر ويتناولونه فى كتبهم واحاديثهم , بل وجدت ايضا ان الصحابى الجليل "حسان ابن ثابت " كان شاعرا بل واطلق عليه شاعرالرسول وأن شعره كان من اسلحة الجهاد فى الاسلام , وقد وجدت بغيتى اخيرا فى كتاب تفسير القران للشهيد الاسلامى "سيد قطب" وهو المسمى (فى ظلال القرآن) والظريف فى الأمر أن الشهيد سيد قطب كان شاعرا كبيرا ايضا بل يُعتبرُ من اكبر شعراء العربية فى القرن العشرين وهو يرقى الى مستوى العقاد فى الشعر والأدب والفكر , وهوايضا من المفكرين الاسلاميين الكبار ومن اصحاب التفاسير , وفى تفسيره لسورة " الشعراء" يقول الشهيد سيد قطب عند قوله سبحانه وتعالى (بسم الله الرحمن الرحيم , هل أنبئكم على من تنزلُ الشياطين , تنزل على كل افاكٍ اثيم , يلقون السمع واكثرهم كاذبون, والشعراءُ يتِّبهم الغاوون , الم ترهم فى كل واد يهيمون , وانهم يقولون ما لا يفعلون , إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً , وانتصرواو من بعد ماظُلِموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلبٍ ينقلبون " صدق الله العظيم , إن القران الكريم يرد على الكفار الذين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يتلقى ما يتلقاه عن الشياطين التى تتنزل عليه فيقول القران "هل ادلكم على من تنزل الشياطين على كل افاك اثيم" وليس على محمد الصادق الأمين , ويرد القران على قول الكفار بأن محمدٌ شاعر , فيقول " والشعراء يتبعهم الغاوون" أى ان الشعراء الذين يقولون شعرهم لغواية الناس لا يتبعهم إلا الضالون الغاوون والذين اتبعوا محمدا ليسوا كذلك بل هم من الصالحين , وفى آية أخرى يقول القرآن (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) أى ان موهبة الشعر لم يهبها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبى يوحى اليه من الله ولا ينبغى له ان بقول شعرا من عند نفسه , وهذا ليس تقليل للشعر ولكنه تقديرٌ وتعظيم لمحمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
ومن اعجب ما كتبه سيد قطب كتاب سماه (مهمة الشاعر فى الحياة) وقد كان هذا الكتاب من اوائل ما كتبه سيد قطب وفيه يرقى بمهمة الشاعر فى حياة الناس فيوازيه بمهمة الفيلسوف والمصلح ووصل بالشاعر الى مستوى المصلحين والاولياء ولكن يجب على الشاعر اولا ان يكون حسن الأخلاق والسيرة , ويقول سيد قطب أن الشعر لا يقل فى تاثيره عن السحر على الناس وإن كان يفوقه قوة وتأثيرا .رحم الله سيد قطب.

هاجر من ضَعفِكَ إلى قُوتِك

وكما كانت هجرةُ الرسولِ صلى الله عليهِ وسلم إنطلاقاً بالدعوة للإسلام الى العالم أجمع وأنها لم تعد فقط دعوةً فى رِحابِ مكةَ وأهلها , فهكذا يجبُ أن تكونَ هجرةَ كلٍ منا إنطلاقاً من الضعفِ الى القوةِ , فالإنسان فى حياته يعيش فى هجرةٍ دائمة وكأن هذه الهجرة هى سُنةَ الحياة ,وعملاً بهذه السُنة فإننا يجبُ أن نتأسى برسول الله فى هجرته , فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعد للهجرة إعداداً مُحكماوقبل هذا الإعداد كان رسول الله قد حدد الهدف وهو أن تكون الهجرة من مكة الى المدينة ثم بعد ذلك كان التوكل على الله , وهكذا يجبُ علينا فى حياتنا أن نحدد الهدف وبعد ذلك أن نقوم بالإعداد ثم نتوكل على الله ,, ومن هنا فكل إنسان مطالبٌ أن يبدأ الهجرة الحقيقية فى حياته فيهاجر من ضعفه الى قوته , يُهاجر من عمل السيئات الى فعل الحسنات , يهاجر من صفاته السيئة الى صفاتٍ حسنةٍ وذلك طبعاً لا يكون بالتمنى ولكن بعزم الأمورِ وضبطِ النفسِ عن الهوى , وهنا يتحقق للإنسانِ الأرادة الحقيقية التى يُهاجر بها من النفسِ الأمارة بالسوءِ الى النفس المطمئنة التى رضيت بقضاء الله فرضى الله عنها ,

هجرةُ لرسول معنىً وتاريخا

كل عام وانتم بخير بمناسبة العام الهجرى الجديد1436هـ

كانت هجرةُ الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة بلد الله الحرام ومهبط الوحى الى يثرب (المدينة المنورة) هى البداية الحقيقية للدعوة الاسلامية وانتشار نور الاسلام بل كانت هى الحدث الأهم فى تاريخ الدعوة الإسلامية,والدليل على ذلك أن خليفة المسلمين امير المؤمنين "عمر بن الخطاب " عندما أراد المسلمون أن يؤرخَ لأحداث المسلمين وان يحدد بداية للتأريخ الاسلامى لم يجد أهم وأعظم من حادث الهجرة لكى يبدأ به المسلمون التقويم ومنذُ ذلك الوقت والتقويم الهجرى هو تقويم المسلمين فى كل مكان وزمان وحتى يوم البعث .والهجرة كانت إشارة قوية مؤيدة من السماء الشمولية الاسلام و بداية الدعوة للإسلام فى جميع انحاء الكرة الأرضية وأنها لم تعد فقط دعوةً فى حيز مكة وبقاعها .وبقراءة أحداث الهجرة وتاريخها قراءة متأنية نستطيع أن نستلهم الكثير ونجد أنها أى الهجرة واحداثها قد إشتملت على عدة احداث هامة تبين ان حدث الهجرة كان حدثا صاحبه تخطيط متقن ولم يكن رد فعل وقتى لأحداث اضهاد المسلمين فى مكة على يد الكفار بل نجد انه اشتمل على:

أولاً (الإعداد الجيد) من تهيئة أداة السفر وهى "الجمال" ودراسة الطريق واتخاذ الدليل فى السفر مع إختيار مكان الهجرة وهو "المدينة المنورة ", واعداد المؤن اللازمة ووسيلة الاتصال عن طريق "أ سماء بنت ابى بكر: وخى التى كانت تنقال الاخبار والمؤن.
ثانياً (الإيمان والتصديق الكامل لله) , وهذا هو الدرس الأكبر لنا فى حياتنا حتى يكتب الله لنا النجاح, فالرسول وصاحبه ابوبكر كانا يؤمنان بالله وانه سبحانه وتعالى سوف ينصر دينه فى كل مكان فلولا الهجرة لما انتشر الاسلام وعم نوره الكون اجمع ,
رابعاً (الصبر وقوة الاحتمال) فالصبر هو المفتاح للنصر وهو باب التاييد الالهى فالصابرون فى طريق الدعوة هم المنتصرون بالله وبفضله سبحانه وتعالى .
وهكذا كانت الهجرة من مكة الى المدينة المنورة حدثا فريداً وبداية لشمولية الاسلام الدين الخاتم والكامل للبشرية الذى انزله الله يبحانه وتعالى على نبيه وخاتم رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا" صدق الله العظيم

وا أقصاه فى ذكرى الاسراء والمعراج

فى شهر رجب الخير شهر الاسراء والمعراج يعيش المسجد الأقصى تحت نيران الاحتلال الصهيونى والعرب والمسلمون يغضون فى سبات عميق وكأن أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمثل احتلاله وتدنيسه أى شيىء ! , والأدهى والأمر من ذلك اننا نحن المسلمين قد أدخلنا اعداءنا فى اتون الحروب والتمزق فما بين احتلال العراق ارض الخلافةو وما بين تمزق العالم الاسلامى وضياع الأرض المباركة فى القدس وما بين تشرذمنا وتفرقنا الى ملل وفرق يعلم الله من اين اتت والى اين تسوقنا نجد أن المسجد الأقصى الذى حرره عمر بن الخطاب وصلاح الدين اصبح اليوم تحت مكائد الصهاينة فيدبرون المؤامرات لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم مكانه ورغم اتضاح نوايا الصهاينة وافتضاح خباياهم وتأييد الصليبين والهندوس لهم إلا أننا لا حياة لمن تنادى ..., فاللهم احمى الأسلام والمقدسات من اليهود أما نحن المسلمين فلا أمل فينا ولا نملك إلا أن نصرخ قائلين "وا أقصاه !!!!!!!

وأذن فى الناس بالحج

فى هذه الايام المباركة ايام الحج وفى العشر الاوائل من ذى الحجة حيث يتدفق مئات الآلاف من الحجيج وهم يتوجهون صوب مكة والى البيت الحرام لأداء مناسك الحج من احرام وتلبيةوتكبير وطواف وسعى ووقوف بعرفات ورمى للجمرات, تلك الشعائر التى هى من اقدس الاعمال التى يقوم بها الانسان ,لأنها تمام ايمانه واسلامه فهى الفريضة الخامسة فى الاسلام وصدق الله العظيم فى قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم " وأذن فى الناس بالحجِ يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍ عميق " وهى ايام لا شك مباركة ويكثر فيه الاستغفار والتوبة الى الله تعالى .

ولكن وحتى هذه الشعيرة وتلك الفريضة المقدسة لم تخلو من تأثير السياسة والاختلاف , فها هم حجاج غزة المحاصرة وهم ينون الحج وبعد ان فتحت السلطات المصرية معبر رفح لعبور حجاج غزة . اذ بهم يتوقفون عند المعبر لأن تاشيرات الحج لم تصل إلا لحجاج فتح واما حجاج حماس فلم تصلهم التاشيرات , فتم وقف الحجاج جميعا حجاج فتح وحماس ؛حتى تصل تاشيرات باقى الحجاج من السعودية فيتذمر حجاج فتح طالبين العبور ويتذمر حجاج حماس مطالبين بالمساواة فى الحصول على التاشيرات وتقوم فتنة اخرى فوق ما نحن فيه من فتن فيتهم حجاج فتح حكومة حماس بمنعهم من المرور فى المعبر وتجيب حماس ان المعبر لم يفتح وترد سلطات مصر بأن المعبر مفتوح وان حماس منعت الحجاج

وهكذا ضاعت الفريضة من الجميع وأضاعت السياسة كل ما تبقى لنا من شعائر الحج ,فالغرض من اداء فريضة الحج هو الخشوع لله والتساوى بين الجميع فى الاحرام , فأين نحن من الحج واين الاخوة بين فتح وحماس وهل بايدي ابناء فلسطين تضيع قضية فلسطين, لعن الله السياسة وغفر الله لنا جميعا .

واعتصموا بحبل الله جميعاً

لا يستطيع عربيٌ او مسلمٌ او اى انسان يعيش على وجه الارض ألا يتعاطف مع الدماء الفلسطينية المراقة على ارض غزة , واقل ما يفعله هو ان يشد على ازرهم ويساعدهم ولو بالكلمة وهى اقل ما يمكن , وقد اثبتت اسرائيل انها لا عهود لها بل هى فعلا احفاد يهود بنى قريظة , وكيف لا وهم يقتلون الفلسطينين فى كل مكان ولا فرق عندهم بين مسلح وغير مسلح بين طفل وعجوز بين امرأة ورجل فالكل اما سلاح اسرائيل هدف للقتل وسفك الدماء .

إن اول ما يجب ان يفعله الفلسطينيون فى هذه اللحظات هى اتباع قول الله تعالى حيث قال (بسم الله الرحمن الرحيم واعتصمو بحبل الله جميعاولا تفرقوا) فيجب على حماس وفتح وباقى المنظمات الفلسطينية ان يتناسوا خلافاتهم وان يعتصموا بحبل الله جميعا وهنا سوف يغلبون عدوهم تحقيقا لقول الله تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) ويجب على جميع العرب والمسلمون ان يساعدوا اخوتهم الفلسطينيون فى رأب الصدع بينهم وذلك حتى يكونوا جبهه واحدة امام عدوهم , وكذلك يجب على العرب والمسلمين ان يقفوا امام غطرسة اسرائيل بوقفة رجل واحد واول هذه الوقفات ان يقوم العرب الذين لهم علاقات مع اسرائيل بقطع هذه العلاقات كنوع من الضغط عليها ويجب ايضا الا يستمر سيل الشتائم والسباب لمصر من حماس وغيرها ويكفى مصر موقفها من الفلسطينيين على مر العصور , وكفانا تفرقا وتشرزما وليس امامنا إلا ان نتحد ونتفق حتى لا تضيع امتنا ويحاسبنا التاريخ .....

وإنَّكَ لعلى خُلُقٍ عظيم

أىُ بيانٍ أعظمُ وأقوى من أن يُقسِمُ ربُ العِزة سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم ليُشهِد الخلائق جميعاً أن سيد الخلق اجمعين "محمد" صلى الله عليه وسلم لعلى خُلُقٍ عظيم , وكيف لا وانت يا سيدى يارسول الله المختار من الله سبحانه وتعالى وانت ياسيدى يارسول الله المصطفى من بين خلقه لتنال شرف الرسالة الخاتمة رسالة الاسلام , ويكفيك شرفا ان قرن الله اسمك مع اسم الجلالة يتعبد بهما فى الكون ولايقبل اسلام من غير هذا الاقتران فى شهادة التوحيد عندما نقول جميعا "نشهد ان لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله" .

سئلت السيدة عائشة ام المؤمنين ذات يومٍ عن خُلِقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت (كان خُلُقُهُ القرآن) أى أنه كان قرآناً يمشى بين الناس وكان تطبيقا عمليا لأحكام القرآن ,حتى لا تكون حجة للناس على الله فهاهو الرسول الكريم الانسان والبشر ينقل لنا تطبيقا حياً للمسلم , اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمدٍ صلاةً تُحل بها الفُرج وتهون بها الصعاب وترضيك وترضيه عنا يارب العالمين .

إن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتَمَله القلوب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرحمة المهداة للخلق وذلك بصحيح نص القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) والرسول صلوات الله عليه كان رحمة فى كل شيئى رحمة فى مولده ورحمة فى بعثته ورحمة فى هجرته ورحمة فى حياته ورحمة فى كل انفاسه وخلجاته , ومحبة الرسول فرض على كل مسلم ومسلمة بل إن ايمان المسلم لايكتمل حتى يكون الرسول احب اليه من نفسه وماله واهله , وحب الرسول لايكون إلا بحسن اتباع سنته صلى اله عليه وسلم , ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم من محبة الله سبحانه وتعالى يقول الله تعالى فى القران الكريم على لسان نبيه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونِ يحببكم الله) فاتباع الرسول هو الطريق الموصل لنيل محبة الله .

وفى تجليات شهر ربيع الأول وانواره ذلك الشهر الذى شهد ثلاث احداثٍ عظيمة للرسول الآ وهى مولده وهجرته ووفاته صلى الله عليه وسلم فنحن الآن فى ايام خير وبشر ونحن مطالبون بان نفرح بفضل الله ورحمته قال تعالى(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) ولا اعظم ولا اكبر فضلا ورحمة منك ياسيدى يارسول الله فنحن نفرح بمولدك ونفرح ببعثتك ونفرح بهجرتك ونفرح بك فى كل يوم وليلة اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا من اهل شفاعته يوم الدين يارب العالمين .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سُئل عن كثرة صيامه من يوم الاثنين "انه يومٌ ولدتُ فيه" فما أحرانا ان نقتفى بسنته صلى الله عليه وان نصوم كل يوم اثنين فرحا بمولده واقتفاءً بسنته صلى الله عليه وسلم وما احرانا ان تكون هذه هى سنتنا فى كل افراحنا وذلك ان نصوم لله تعالى .وقد إختلف الفقهاء فى الاحتفال أو الاحتفاءِ بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم اتفقوا جميعا فى ان نقتدى بسنته وانه لا ضير فى ان نتدارس سيرته صلى الله عليه وسلم فى يوم مولده, وان نُذّكِرَّ ابناءنا بذكراه العطرة وان نتأسى به ونصوم يوم الاثنين كما صامه صلى الله عليه وسلم وأن نفرح به صلى الله عليه وسلم فى كل ايامنا ولياليا . وقد تغنت القلوب ولهجت الألسنة بذكرى رسول الله حبا واتباعا لسنته واختم بهذه الابيات للإمام "محمد ماضابالعزائم" رحمة الله عليه ورضوانه ان شاء الله :

على قدرى أصوغُ لك المديحا ومدحُكَ صاغه ربى صريحا
ومن أنا يا امامَ الرسلِ حتى أُوفى قدرَك السامى شُروحا
ولكنىِّ أُحبُكَ ملءُ قلبى فأسعد بالوصالِ فتاً جريحا
وداوى بالوصالِ فتتنىً معنى يرومُ القُربَ منكَ ليستريحَ
فموسى رُدَّ بعدَ سؤالِ ربى وأنت رأيتَه كشفاً صحيحا
"ألم نشرح"و" ربى إشرح"بيانٌ لقدرِكَ سيدى أضحى مُبيحا

وقفة مع النفس
بين الحرب على الاسلام ودورُ المسلمين فيها

مُنذُ أن بعثَ اللهُ رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة بدين الاسلام وهو الدين الخاتم , للناس جميعا وبكتابه سبحانه وتعالى وهو القرآن الكريم والحرب بين الكفر والايمان لا تهدأ ولا تتوقف , فإبليسُ اللعين ومعه جنوده من الكفار والغاوين يكيدون للاسلام وللمسلمين حتى يتحقق لهم ما يريدون وهو ابتعاد المسلمين عن دينهم وذلك إما بإعلان الحرب من الكفار على المسامين أو بنشر الجهل والبدع والخرافات بين المسلمين حتى يصبحوا ابعد ما يكونوا عن الاسلام , وتلك هى الحرب الابدية بين الكفر والايمان منذخلق الله الارض واوجد عليها ابناء آدم وحتى نهاية العالم .
وقد اشتدت الحرب ضد الاسلام هذه الايام فنجد كل بقعة من بقاع الارض يعيش المسلمون فيها تحت نيران الحروب والدمار وذلك باسم الحرب على الارهاب والحقيقة انها حرب على الاسلام لأن الاسلام دين السلام لم يكن ابدا اداة للحرب ولكن اعداء الاسلام يكيدون للاسلام بكل ما يستطيعون , وفى حديثنا هنا لن نتكلم عن مايكيده اعداء الاسلام من حرب ودمار على الاسلام لأن هذا امر بديهى وقد حذرنا الله منه , ولكن ساتكلم عن دورنا نحن المسلمين وعن وقفة مع النفس وما يجب ان نفعله فى مواجهة هذه الحرب الضروس والتى شاركنا نحن فيها وذلك إما بتفرقناواختلافنا مع بعضنا البعض مما اوجد ثغرة دخل منها اعداء الاسلام لمهاجمتنا وهذه الثغرة نستطيع ان نلخصها فى الآتى:

أولاً تفرُق المسلمين بين فرق عديدة واختلافهم بينهم وحروبهم فيما بينهم والدليل على ذلك اختلاف السنة والشيعة وكم من الدماء سالت بسبب هذه الاختلافات وللاسف فان رجال الدين فى الطائفتين هم الذين يؤججون هذه الاختلافات وكأن السنة دين يختلف عن الشيعة والحقيقة فان الطائفتين تؤمنان بالله وبرسوله وباركان الاسلام الخمسة ويقوم ابناء السنة والشيعة بكل فرائض الاسلام فلماذا الاختلاف؟ بل والادهى من ذلك اننا نجد من بين ابناء السنة والشيعة فرق تختلف فيما بينها وتعلن كل فرقة انها هى التى على صواب وما عداها باطل . فنرى السلفية والوهابية والصوفية ونرى الاباضية ونرى الشيعة الزيدية والشيعة الامامية .وغيرهم الكثير , بل ونرى طوائف اخرى غريبة المنشأ والاطوار ولا ندرى لأى طائفة هى كالدروز والقاديانية والبهائية والاسماعيلية والنصيرية .

ثانيا ورغم اننا فى بداية القرن الواحد والعشرين قرن الكومبيوتر وثورة المعلومات وانطلاق الانسان الى ارجاء الفضاء الرحب وتقدم العلم , العلم الذى كرم الله به العلماء فى القرآن الكريم فيقول سبحانه وتعالى " إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء" أى أن العلماء هم الفئة التى تخشى الله حقيقة لأن العلم الحقيقى يوصل الى المعرفة الحقيقية بالله وكم من عالمٍ كانت تجاربه هى طريقه للايمان بالله , ولكننا نحن المسلمين نتمسك بالخرافات والأوهام ونجعل من العلم عدو لنا وكأن الاسلام هو دين الجهل والغيبيات وذلك لأننا جعلنا من الدين نصوصا لا روح لها وروايات عفا عليها الزمان وأغلقنا باب الاجتهاد فى الدين وتمسكنا بفهم خاطئى لنصوص القرآن ولم نحاول ان نفهم حكمة الأحكام وأن نطبقها حسب كل زمان ومكان , وفوق كل ذلك فإننا جيلٌ يريد التمسك بدينه ولكن على أُسس خاطئة ومفاهيم بالية فنجد من يتمسك بسنة الرسول فى اللحية و تقصير السروال ويترك اهم شيىءٍ فى سنته صلى الله عليه وسلم وهى حُسن الخُلُق والمعاملة الحسنة بين الناس , وهكذا اصبح الاسلام عندنا شكلاً لا روح له ونتج عن ذلك نوع من الاسلام هو " الاسلام المعلَب" أى الاسلام الجاهز إسلام الشكل لا اسلام المضمون .

ثالثاً ولأن اعداء الاسلام نجحوا فى اقناع اولى الأمر فى المسلمين وهم الحكام بأن التدين هو اعدى اعداء الحكام فقامت حربا عاتية بين كل من هو متدين وبين السلطة فى بلاد الاسلام فبدأ التعذيب والاضطهاد والطرد والقتل لكل فئة تُعلن ألأنها متدينةوأكبر دليل على ذلك هو اضطهاد جماعة الاخوان المسلمين فى كل بلاد الاسلام وتحت كل انواع السلطة هناك , وكان اضطهاد المتديين هو الباب الذى دخل منه ما يسمى بالارهاب الى عالمنا الاسلامى ذلك الباب الذى وجده اعداء الاسلام بالفرصة الذهبية للهجوم علينا جميعا .

إننا هنا ومن خلال هذه الوقفة مع النفس لندعو أئمة المسلمين وعلمائهم من جميع الطوائف أن يعتصموا بحبل الله ولا يتفرقوا وأن تكون كلمتهم كلمة واحدةفى مواجهة الأعدء , كما ندعو علماء الاسلام أن يتفقوا على كلمة سواء ويجتمعوا لتنقية الاسلام من الخرافات التى علقت به , كما ندعو أولو الامر من حكامنا أن لا يحاربوا التدين الحق وأن يكونوا عونا للمسلمين على اعداء الاسلام وهنا سوف ينصرنا الله على اعدائنا وتتحقق الآية الكريمة "إن حندنا لهم الغالبون" صدق الله العظيم .

وماذا عن الحوار بين المذاهب؟

تشهد الدوحة هذه الايام حدثا كبيرا ألا وهو مؤتمر الدوحة للحوار بين الاديان حيث يتحاور فيه العلماء من كافة الأديان السماوية وهى الاسلام والمسيحية واليهودية للخروج بميثاق دولى يجمع بين اصحاب الاديان ويدعو الى نبذ العنف والتقارب بين الاديان وهى دعوة لا قت قبولا كبيرا واعطت زخما متواصلاً للدوحة وثقلها التقافى فى هذه الايام .
وحديثنا هو عن حوارٍ آخر اهم واكثر طلبا من الحوار بين الاديان وهو الحوار بين المذاهب خصوصا هذه الأيام حيث وصل التقاتل بين السنة والشيعة فى العراق الى مداه وراحت بسببه آلاف الضحايا من الجانبين والخاسر الوحيد هو الاسلام وابناء الاسلام , كما لاننسى التقاتل بين ابناء الطائفتين فى باكستان حيث نرى عدة انفجارات هنا وهناك والادهى انها تكون فى المساجد ودور العبادة . إن الأمر أصبح خطيراً جدا ويستلزم ان يتدخل العلماء والعقلاء فى التقريب بين المذاهب وفى تبسيط الامور للعامة من ابناء المذاهب حتى لا يستطيع اعداء الاسلام من الوقيعة بينهم والنيل من كل طائفة , أن دور العلماء ورجال الدين فى التقارب بين المذاهب لا يكون بمحاولة الصلح فقط ولكن بعمل دراسة حقيقية والبدء فى نشر ثقافة اسلامية متعددة تحتوى جميع الاختلافات بين المذهبين وتساعد على نشوءِ جيلٍ اسلامى متحد الهدف متعدد الثقافة وهى مهمة لاتقل عن الجهاد قدرا وقيمة ولم لا والهدفُ منها هو حقنُ دماء المسلمين والدفاع عن الاسلام .
إن المطِّلع على احوال المسلمين هذه الايام يجد ان هناك ثلاثةُ مذاهب لها الاغلبية فى التكوين الاسلامى وهذه المذاهب هى مذهب اهل السنة وهو ذو الاغلبية الكبيرة وهو يحوى كل الطوائف الاسلامية ذات الطابع السنى السلفى وفيه تنطوى جميع الجماعات الاسلامية فى العالم ورغم ان كلهم اهل سنة إلا ان فهمهم لأحكام الدين فيه بعض الاختلافات من تيسير هنا وتشديد هناك , وعلى الجانب الآخر نرى مذهب اهل الشيعة وهو ذو اغلبية وخصوصا فى بلاد المشرق كإيران والعراق وباكستان وايضا فيه مشارب تختلف تيسيرا وتشددا وبين هذين المذهبين نجد طائفة أخرى محسوبة على اهل السنة وان كانت تقترب من اهل الشيعة فى غلوها فى حب آل البيت وهذه الطائفة هى الصوفية , والحقيقة التى لا مراء فيها هى ان كل هذه المذاهب هى اسلامية وان اهلهم هم المسلمون ولا فرق بينهم ولكن تطرف بعض هؤلاء وهولاء وتأثيرهم فى العامة من هذه الطوائف هو السبب فى التقاتل والاختلاف .
إن اصحاب الفضيلة من العلماء ورجال الدين فى الاسلام سنة وشيعة مطالبين بأن يُيَسِروا لنا نحن عامة المسلمين احكام الدين بلا اختلاف وبلا روايات ليس لها اصل وبلا تطرف وان نكون جميعا مسلمين على قلب رجل واحد , إن العلماء الذين ارتضوا ان يتحاوروا بين الاديان لا أقل من أن يتحاوروا بين المذاهب وان يخرجوا علينا بميثاقٍ شرفى اسلامى يجمع جميع المسلمين من كل الطوائف فيه حد أدنى للمسلمين ويكون اول عهدٍ فيه هو ان دماء المسلمين على المسلمين حرام حرام حرام .

يوم عاشوراء فى التاريخ

فى العاشر من شهر الله الحرام شهر "محرم" ومع بداية العام الهجرى يُطلُ علينا يوم عاشوراء وقد اختلف عليه المسلمون فى بقاع الأرض اختلافا كبيرا فاهل السنة منهم يتمسك بحديث رسول الله الذى اخرجه الامامان البخارى و مسلم عن فضل يوم عاشوراء وان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دخل المدينة وجد اليهود صائمون فقال لهم لم هذا الصوم فاخبروه ان هذا اليوم نجا الله فيه موسى وبنى اسرائيل من فرعون فقال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم فصام هذا اليوم ,واما اهل الشيعة فيربطون بين هذا الحديث بنص آخر وبين مقتل الحسين فى كربلاء مشيرين الى ان الرسول اشار الى هذا اليوم لأن الحسين سوف يموت فيه وهو معنى يعطى لمقتل الحسين نوعا من القدسية , وهكذا فان هذا اليوم قد زاد فيه المزيدون وتعصب المتعصبون كل يريد ان يجعل هذا اليوم له وليس للآخرين , وكما نعلم فإن التاريخ الاسلامى دخل فيه الكثير من الاسرائيليات خصوصا فى العهد العباسى وتم رواية الحديث باكثر من رواية وتحريف معانيه كى يخدم الموقف السياسى للراوى فلو كان الراوى من الذين تشيعوا لعلى اضاف الى الحديث وحذف منه اعتقادا بفهمه ورؤيته ولو كان الر اوى من الذين لم يتشيعوا لعلى اضاف هو الآخر للحديث وحذف بنفس النية والغرض , حتى اننا نجد ان عدد الأحاديث غير المكررة فى صحيح البخارى يقارب الألفين من الحديث وان عدد احاديث الصحاح الأخرى فيها مايزيد عن مئات الآلاف من الاحاديث فمن أين اتت هذه الآلاف ؟؟؟ , وذلك قطعا لا يقلل من كتب الصحاح ولكنه يجعلنا نطلب من ائمتنا وعلمائنا الأفاضل ان يراجعوا كتب التراث ويخرجوا علينا بهذا التراث وقد تم اخراجه وتنقيحه وحذف الاسرائيليات منه وهو واجب لايقل عن الجهاد فى درجته وفضله.

واما عن يوم عاشوراء وسواء كان فضله لأن الله نجا فيه نبيه موسى وبنىاسرائيل من فرعون او لأن الحسين سبط النبى قد قتل فيه وهو يدافع عن الحق ,فهو يوم من ايام الله وكما قال الله تعالى فى كتابه الكريم "بسم الله الرحمن الرحيم وذكرهم بأيام الله " فإننا نتذكر هذه الأيام ونعتبر بها ونأخذ منها العظات وكل يوم تخرج شمسه على الناس هو يوم من ايام الله فيوم عاشوراء هو يوم من ايام الله ويوم انتصار المسلمين فى بدر هو يوم من ايام الله وكذلك يوم اسراء الرسول ويوم هجرته ويوم مولده هى من ايام الله, ولا يُعقل ان يصوم الرسول صلى الله عليه وسلم اكراما ليوم نجا الله فيه موسى وبنى اسرائيل و لا يصوم الرسول فى يوم نصر الله فيه المسلمين فى بدر او فى يوم الاسراء او فى يوم فتح مكة وغيره من الأيام المجيدة فى الاسلام , ولنا ان نتذكرهذه الأيام ونتعظ بها وأول ما يجب ان نقوم به هو ان نترك التعصب الأعمى وان نتبع الرسول وهديه بحسن الاتباع فنفهم حكمة الحكم وننقى تراثنا مما علق به من سوء الفهم وما اندس فيه من الاسرائيليات فاللهم امنحنا علما نافعا وقلبا خاشعا انك نعم المولى ونعم النصير وكل عام وانتم بخير .

الباب الثالث (رجلٌ و امرأة)

الإنـتـحارُ زواجـاً

لا يختلف احد على أن الزواج هو الغاية التى ينشدها كل انسان مهما كان مكانه وزمانه , كما ان جميع الاديان السماوية قد اتفقت على أن الزواج هو الوسيلة الصحيحة للعلاقة بين الرجل والمرأة بل اعتبرت الزواج هو الوسيلة الوحيدة المشروعة لإقامة علاقة جنسية بين أى رجلٍ وإمرأة وذلك بغرض تكوين اسرة والحصول على حياة عائلية يحوطها المحبة والمودة والرحمة بين افراد العائلة من اب وام وابناء , وقد اثبتت العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة أنها هى العلاقة الأبدية الممتدة منذ بدء الخليقة عنما قدر الله لأبينا آدم أن ينزل الى الأرض ومعه أمنا حواء ليبدءا معا أول حياة زوجية فى الكون الى يومنا هذا , ومنذ هذا اليوم وحتى الآن شهدت العلاقة الزوجية انواعاً والوانا متعددة فمن علاقة زوجية تحيطها علاقة حب ومودة الى علاقة زوجية اجبارية لا ينتج عنها الا الكراهية والبغضاء الى علاقة زوجية ليس فيها من الزواج الا المظاهر وتخلو من كل المشاعر الحميمة حتى هذه العلاقة الحميمة بين الزوجين تصبح واجبا يوّدى ليس إلا وقد يُنتج هذا الزواج أولاداً إلا أنهم سوف يكونون امتداداً للفشل الزواجى الذى بدأه ابويهم , ومعنى ذلك أن الفشل فى الزواج ليس فقط للزوجين ولكن يعود تاثيره على الأولاد والمجتمع عامة.

وبناءاً لكل ما تقدم وكنتيجة لأرتفاع تكاليف الحياة وتأثرا بمناخ البطالة الممتد فى جميع انحاء العالم وخضوعاً لأحكام التقدم التكنولوجى فى الحياة من موبايل ودش وقنوات فضائية وكومبيوتر وانترنت إلخ..إلخ , فقد أحجم الشباب عن الزواج وارتفع سن الزواج بين الشباب الى الأربعين والشابات الى ما فوق الخامسة والثلاثين إلا ما رحم ربى , وأصبح الإضراب عن الزواج أو الإمتناع عن الزواج هو السمة الغالبة على الشباب وكأن الزواج موضة قديمة عفا عليها الزمان .

والظريف فى موضوع الزواج ما سمعته من احد الشباب وهو أنه قرر الانتحار بالزواج وكأن حياته قبل الزواج كانت هى الحياة وأنه بقرار الزواج كان وكأنه قد قرر الانتحار , وهذه هى الصورة المنتشرة بين الشباب والحقيقة فإن لهم كل العذر لما يرونه من فشل زريع بين الأزواج فالزواج إما ينتهى بإنفصال الزوجين بالطلاق وما أكثره هذه الايام واما بانفصال الزوجين معنوياً فكل فى عالمه لا يكترث بالآخر ولا يجمعهما إلا المظاهر والشكليات .

ولكل هؤلاء الشباب الممتنعين عن الزواج او الذين شارفوا حقبة الثلاثين واصبحوا على مشارف الاربعين وإلى كل الأزواج الذين يعيشون برودة الزواج ولا يعرفون طعم السعادة

الزوجية نقول لهم ان الحب هو الطريق الوحيد لحياة زوجية سليمة وأنه وإن كان قرار الزواج هو الانتحار بعينه فإن الحب هو البلسم والشفاء من كل مرض وهو الطريق الوحيد فى ان نحيا حياة سعيدة وان يتحمل كلٌ منا الآخر فيا ايها الشباب ويا ايها الأزواج بدلا من ان نلعن الظلام فلنشعل شمعة والشمعة هنا هى الحب والتسامح مع الطموح فى ان ننال حياة سعيدة , وهكذا لا يكون الزواج انتحارا بل يكون هو الحياة بعينها

الحُبُ دواءٌ لكل داء

ما احوجنا هذه الايام التى احكمت فيها مشاكل الحياة اليومية قبضتها علينا كى نبحث عن مخرج يجعل من الحياة حلماجميلا بدلا من ان تكون كايوسا مزعجا , وهذا الحل لا يكون إلا من خلال العنوان المقصود وهو (الحب دواء لكل داء) . والحب هو تلك العاطفة الجياشة التى تربط بين الناس جميعا كباراً وصغارا رجالاً ونساء جماعات وافرادا , واول اركان الحب هو التسامح فبالتسامح نزيل اسباب الفرقة والتشاحن بيننا جميعا , وبالتسامح يكون الاحسان الى من اساء الينا وهكذا تصبح الحياة ساحة للتقارب وليست ساحة للانتقام والعنف عملا بالمقولة الشهيرة (أحسنوا الى من اساءَ اليكم) , ثم بعد ذلك يجىء الرضا , الرضا عن النفس والرضا عن الغير واعظم صورة للرضا هى فى الحديث الشريف (أحِب لأخيكَ ما تُحبُ لنفسك) أى أننا نتمنى للآخرين الخير الذى نتمناه لنا فلا حسد ولا حقد ولكن حباً بحب وهنا نصل الى القناعة , والقناعة هنا تتجلى فى قبول الانسان لما كتبه الله له وعدم سخطه ورفضه لهذا النصيب وليس معنى ذلك ان يقف الانسان عاجزا لا يتحرك للاحسن ولكن معنى القناعة ان يحاول الانسان قدر استطاعته فإن لم يستطع الوصول لما يريد فعليه القناعة وقبول الممكن والمتاح وهنا يكون الحب هو الرابط بين الجميع , وهكذا تتشكل اركان الحب من تسامح ورضا وقناعة ". والحب بمعناه الذى اشرنا اليه يصل بنا الى الحب الكبير الحب الذى من اجله كانت الحياة وكان الكون وهو حب الله , هذا الحب الذى هو جماع كل اشكال الحب للانسان , فالانسان اذا ما احب اخيه الانسان وصدق فى حبه يصل الى مرحلة الكمال فى الحب فيحب الله وبنال حب الله.

الحب فى زمن الانترنت

بانتشار وسائل الاتصال الحديثة من اجهزة كومبيوتر وانترنت وجوال وغيره من الاجهزة الحديثة التى جعلت العالم يبدو كقرية متناهية الصِغر ومتقاربة لدرجة ان الانسان يستطيع ان يتكلم مع من يحب حتى ولو كان بينهما ملايين الكيلومترات وما برامج الشات و الماسنجر الا صورة بسيطة من وسائل الاتصالات الحديثة , وقد واكب هذ الثورة المعلوماتية تغيرا كبيرا فى سلوك الناس وعلاقاتهم ببعض , واقرب مثل لهذا التغير فى العلاقات والمشاعر بين الناس هو مشاعر الحب فى زمن الانترنت فالحب اصبح كلمات بلا معنى ومواقف بلا مشاعر واحاسيس بل اصبح الحب يدخل فى اطار العمليات الحسابية وحسابات المكسب والخسارة , وبدلا من ان يكون الحب كما قال الشاعر(نظرة فابسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء)
فأصبح شاتٍ فمسنجر فكاميرا فيديو فأوديو فمِسج بالجوال فمحادثة بالفيديو تليفون, وهكذا تحولت اجملَ المشاعرالدافئة الى برودة تحت الصفر, وليس الامر فى الحب بين الحبيبين ولكنه وصل الى مشاعر الحب المقدسة بين الاباء والابناء فلامودة ولا تقارب ولا حتى لقاء ولكن يكفى التواصل خلا الكومبيوتر حتى ولو كان الجميع فى نفس البيت يعيشون .
إن مشاعر الحب الحقيقى والتى ضاعت فى زمن الانترنت جعلت الكومبيوتر هو بطل الخيانة الزوجية الحديث فكم من زوجة باتت وهى تنعى حظها حيث الزوج منشغلا بحبيبته والحبيبة هنا هو الكومبيوتر الذى يقضى امامه الازواج اكثر اوقاتهم , وكذلك انتهت علاقات الصداقة الحميمة وجاء زمن صداقة الكومبيوتر وبدلا من ان نقول (وخير صديق فى الزمان كتاب) اصبحنا نقول صديقى الكومبيوتر هو اعز صديق. إن التغيرات التى طرأت علينا فى زمن الكومبيوتر لهى خطيرة وسوف تغير من نمط حياتنا الكثير , وكما قيل (إللى يعيش ياما يشوف وإللى يستعمل الكومبيوتر يشوف أكتر!!!!!!)

الحُبُ هوَ الحَـل!!!!!!!

قد يبدو العنوانُ غريبا وقد يقول بعضُ القراء أننا نقلد الأخوان المسلمين فى شعارهم اثناء الانتخابات النيابية فى مصر (الاسلام هو الحل) , ولكن الحقيقة ان العنوان بعيد عن الشعارات وعن السياسة بل انه فى صميم الحياة بحلوها وبمرها , وما احوجنا هذه الايام التى احكمت فيها مشاكل الحياة اليومية قبضتها علينا , ما احوجنا ان نبحث عن مخرج يجعل من الحياة حلماجميلا بدلا من ان يكون كايوسا مزعجا , وهذا الحل لا يكون إلا من خلال العنوان المقصود وهو (الحب هو الحل) .
والحب هو تلك العاطفة الجياشة التى تربط بين الناس جميعا كباراً وصغارا رجالاً ونساء جماعات وافرادا , واول اركان الحب هو التسامح فبالتسامح نزيل اسباب الفرقة والتشاحن بيننا جميعا , وبالتسامح يكون الاحسان الى من اساء الينا وهكذا تصبح الحياة ساحة للتقرب

وليست ساحة للانتقام والعنف عملا بالمقولة الشهيرة (أحسنوا الى من اساءَ اليكم) , ثم يأتى الركن الثانى للحب وهو الرضا , الرضا عن النفس والرضا عن الغير واعظم صورة للرضا هى فى الحديث الشريف (أحِب لأخيكَ ما تُحبُ لنفسك) أى أننا نتمنى للآخرين الخير الذى نتمناه لنا فلا حسد ولا حقد ولكن حباً بحب وثالث اركان الحب هو القناعة , والقناعة هنا تتجلى فى قبول الانسان اما كتبه الله له وعدم سخطه ورفضه لهذا النصيب وليس معنى ذلك ان يقف الانسان عاجزا لا يتحرك للاحسن ولكن معنانى القناعة ان يحاول الانسان قدر استطاعته فإن لم يستطع الوصول لما يريد فعليه القناعة وقبول الممكن والمتاح وهنا يكون الحب هو الرابط بين الجميع وكما قيل قديماً (القناعة كنزٌ لا يفنى) , وهكذا تتشكل اركان الحب من تسامح ورضا وقناعة , واذا اردنا ان نتمثل هذه الاركان من واقع الحياة نجد ان التسامح بين الأزواج هو باب دوام الحب والود وهو سبيل استمرار العلاقة الزوجية فى سعادة وهناء , ونجد ايضا ان الرضا هو الباب الملكى للسعادة بين الناس من اصدقاء وزملاء وايضا نجد ان القناعة هى المدخل لنا جميعا للسعادة فكل منا اذا ما اقتنع وقنع بما عنده من نعمة فسوف يعيش الجميع فى سعادة .والحب بين الرجل والمرأة وهو اكثر صور الحب شيوعا ليس كما يقول الفنان الراحل (شكوكو) ان "الحب زى عضة الكلب" وليس كما قالت سيدة الغناء العربى الراحلة (أم كلثوم) ان "الحب كده" وهو ايضا ليس كما يقول الفنان فريد الاطرش "الحب لحن جميل" ولكن الحب قدر جميل وسر من اسرار الكون وكما قال الفلاسفة "ان من لم يحب ولم يعرف الحب فهو لم يعش الحياة بعد" .والحب بمعناه الذى اشرنا اليه يصل بنا الى الحب الكبير الحب الذى من اجله كانت الحياة وكان الكون وهو حب خالص ليس فيه مصلحة ولا منفعة ألا وهو حب الله , هذا الحب الذى هو جماع كل اشكال الحب للانسان , فالانسان اذا ما احب اخيه الانسان وصدق فى حبه يصل الى مرحلة الكمال فى الحب فيحب الله وبنال حب الله له كما قال الله تعالى فى كتابه الكريم على لسان رسول الله (قل إن كنتم تحبون الله فإتبعونِ يحببكم الله) صدق الله العظيم .

<u>الـحُـبُ والـزمــن !!</u>

الحبُ والزمن كلمتان ومعنيانِ وشتانَ بينهما شتان والحقيقة أنهما ابدا لايلتقيان فالحب لايعرف للزمن سلطة والزمن هو العدو الأبدى للحب ونحن بين هذين المعنيين نعيش الحياة بكل ما فيها من أحداث فنبحث عن الحب ونلهث وراءه ويجرى بنا الزمن ويسرق ايامنا معه , وإذا كان الزمن هو الألم فى الحياة خصوصا اذا كان يجرى دائما ولانستطيع ان نلحق به او نعيده ونرجعه ,فإن الحب هو المخدر لهذا الألم والمسكنُ له خصوصا إذا كان حبا حقيقيا صادقا وليس وهما او خيالاً ...
والحبُ بمعناه الكبير هو كل علاقة حميمة تربط بيين الناس جميعا من حب الأب والأم والأخوة والصدقاء وحب الوطن وكل ما هو جميل فى حياتنا , وأما الحب الذى أتكلم عنه هنا هو الحب

الذى يجمع بين الرجل والمرأة وليس أى حب آخر , ولهذا كان هذا الحب هو الذى لا يعترف بالزمن فنجد الحب فى كل مراحل حياتنا بدءاً من حب الشباب واكثره مراهقة وعفوية الى حب الر جولة وما يصاحب هذه المرحلة من زواج واسرة وأولاد الى حب الكهولة وما به من سكينة وتعود وتواد , فنجد الحب فى كل مرحلة ثابت وقائم رغم اختلاف الزمان والمكان , وقد يعتريه بعض التغير ولكنه فى النهاية يكون حبا يساعدنا على تحمل الحياة واحداثها .
والحقيقة ايضا أنه ليس كل حبٍ يلاقيه الانسانُ فى حياته يكون حبا حقيقيا بل ربما يكون وهما او حبا كاذبا او حبا ليس له مستقبل , وهناك ايضا ما هو اصعب من كل هذا وهو الحب من طرف واحد وهوان يحب الانسان من لا يحبه ولا يشعر به بل ربما يرفضه , وهذه هى الطامة الكبرى فكما يقولون ان السعادة فى ان تجد من تحب ولكن السعادة الحقيقية هان تحب من يُحِبُك ,وذلك طبعاعلى العكس تماماً من اغنية المطرب الراحل"فريد الأطرش" فى أغنيته الشهيرة (الحب من غير أمل أسمى معانى الغرام) ..
والزمن وهو العدو الأكبر لنا جميعا فإنه ينظر الينا فى كبرياء وهو يرى الأيام وهى تجرى سريعا ونفاجأ جميعا أن الزمن سرق منا كل شيىء , وأخطر ما فى الموضوع هو أن يقابل الانسان حبا حقيقيا صادقا وهو فى مرحلة الكهولة (ما بعد الأربعين والخمسين) , وهنا يكون التحدى الأكبر مع الزمن , فكيف ونحن فى هذا العمر نشعر بالحب ونعبر عنه غزلاً وشعراً , وللمتعجبين من هذا الحب اطلب منهم ان يقرؤا ما كتبه الشاعر الكبير"هاردلى" من غزل وهوفى السبعين من العمر وكيف كان هذا الشعر هو اعظم ماكتبه هاردلى وسبب شهرته فى عالم الشعراء , وليس معنى ذلك أن ينسى الانسان نفسه وعمره ويخوض تجربة ليست له , فالعاقبة هنا قد تكون اكبر وأقسى ولكننى ادعو كل واحد منا كبيرا كان أو صغيرا ان يحب حتى يستطيع ان يصرع الزمن ولا يستسلم لضربات الزمن , وهنا أختم مقالتى بابيات لشاعر كتبها وهو فى حالة حب عندما كان على مشارف الخمسين من العمر...

أ فى الخمسينَ أرنو للحسانِ وأسعى فى مواجهةِ الزمانِ
وآتى كالمراهقِ كُلَّ شَيئٍ وأرتادُ المراقِصَ و المغانى
وأطربُ من محادثة الصبايا وأسعى للتودد و الحنانِ
أنا من كُنتُ للشرعِ مطيعٌ وأنصحُ فى الأمورِ بلا توانى
وأُفتى للمُسيئى بكلِ رَدعٍ وأبطُشُ كلَّ خطاءٍ مُهانِ
فمالىَ قد فُتِنتُ بِهِنَّ شَيخاً ويا ويلى منَ الحُورِ الحسانِ
سَالتُ أللهَ أن يَمنَحُنى فَضلاً وفى الخمسينَ أثبُتُ لا أُعانى

الـحُبُ والـزواج وأشياءٌ اخرى !

ولأنَّ الحُبَ وبكل ما فيه من معانٍ جميلة وسامية يجب أن يكون هو الركن الأساسى الذى يجمع الرجل والمرأة معا تحت رباط الزوجية المقدس , وبما أن الزواج هو النهاية الطبيعية للحب عندما يجمع بين الرجل والمرأة , ألا اننا وبكل تعجب نجد ان اقوى قصص الحب الشهيرة على مر الزمان لم تنتهى بالزواج بل على العكس فقد انتهت معظم قصص الحب إما بانتحار الحبيبين أو احدهما وإما بالتفريق بينهما وزاج احدهما من آخر , وهكذا انتهى الحب أو مات . ويبقى النصف الآخر للسؤال وماذا عن الزواج وهل كل زواج سعيد يعيش بالحب أو بمعنى آخر هل هناك حب حقيقى بين الزوج وزوجته أم أن الحب الحقيقى لا يعيش تحت سقف الزواج والحقيقة التى لا يستطيع ان ينكرها احد وهى أن الحب بمعناه الاشمل والأكبر هو الر باط الذى يربط بين الزوج وزوجته بل بين الأسرة جميعا والحب هنا ليس إلا الشعور بالاحتياج للطرف الآحر والاستعداد للتضحية له والعمل على اسعاده وحمايته وهى جميعا معانٍ سامية وجميلة وخصوصا اذا ما اختفت الانانية وحب النفس فيكون الحب قد رفرف على الزوجين وأظلهما بحماية من اخطار الزمن واحداثه , كما ان هذا الحب الأشمل والأكبر اذا اكتمل بمسحة من الرومانسية وبعضٍ من الغزل الجميل بين الزوجين فتكون الحياة حينئذ هى الجنة بكل معانيها , وأما اذا ما سيطرت الانانية وحب النفس واختفى التسامح فإن الحب بين الزوجين يموت بل قد ينقلب الى العكس تماما فتظهر الكراهية والأحقاد وقد يصل الأمر الى حياة زوجية شكلاً فقط أو الى الطلاق والفراق وما يتبعه من تشتيت للاسرة والأولاد .وعلى الجانب الآخر نجد ان المسحة الرومانسية واللمسة الغزلية اذا انطفأت شعلتها بين الزوجين بحكم التعود ومرور الزمن فان العلاقة الزوجية تصبح شبه تعود وتفتقد اقوى رباط لها بل ان كثير من المشكلات التى كان الحب يساعد على حلها وعدم ظهورها نجد هذه المشاكل تتفاقم وتتذايد فى غياب الحب الحقيقى , وكنتيجة لهذا الحال المؤلم يبحث كل طرف (الزوج والزوجة) عن البديل الذى يهرب اليه من مشكلات الزواج والحياة فنجد الزوجة تنخلرط فى مشكلات الاسرة والابناء وتحاول ان تجد حياتها الخاصة فى مشاكل الاسرة وكأن الزواج هو فقط المأكل والملبس ونجاح الأولاد , ويحاول الزوج وبحجة أنه يفتقد الحنان والرومانسية من زوجته لأنشغالها عته فيهرب الى حب آخر وعلاقة اخرى من امرأة اخرى يجد فى هذا الحب نفسه ويعيش ما افتقده مع زوجته , وقد نجد العذر لكليهما ولكن لا عذر لهم فيما افتقدوه من رومانسية وعلاقة حميمة تجعل للحياة معنى آخر .وأخيرا وليس آخرا فإن للحب والزواج قيمة اخرى وصورة أخيرة يجب الاشارة لها وهى عندما يقابل الانسان رجلاً كان أو إمرأة حبا حقيقيا فى حياته فالنتيجة الحتمية والوحيدة هى ان يتمم هذا الحب بالزواج وان يحافظ عل الزواج باستمرار هذا الحب , وأما اذا لم يستطع ان يتمم الحب بالزواج فتتحول هذه الطاقة العاطفية الجياشة الى قوة ابداع فى كل مجالات الحياة وهذا ما نراه من الكتاب والفنانين والشعراء كل فى مجاله من ابداع وخلق للادب والفن والشعر ويكون الحب الذى لم يحالفه النجاح بالزواج هو سبب تلك الطاقة وبابها الى

الصُلـحُ خَـيـر

كانت "واحـة الـراية" فى الأسابيع الماضية ساحةً لمعركة فكرية بين الزملاء المشاركين فى الكتابة فى واحة الراية سمع صداها كل المتابعين للواحة وما يُكتب فيها , وكان موضوع الخلاق هو خبر نية الدكتورة /نوال السعداوى فى الترشيح لرئاسة الجمهورية فى مصر وقد اعترض بعض الزملاء على هذا الترشيح متعللين بما للدكتورة نوال السعداوى من آراء جريئة وحسب رأيهم فهذه الأراء مخالفة للعرف والدين , وأما البعض الآخر من الزملاء فقد استغرب الهجوم على الدكتورة نوال واعتبره من صور تعصب الرجال عموما ضد النساء وأخذت المعركة تدور الى نهايتها السعيدة وتم الصلح بين الجميع والحمد لله , وهكذا اعتقدنا أن الموضوع قد انتهى فالترشيح للرئاسة فى مصر ليس مباحا لأى أحد وكى يتحقق هذا الترشيح يجب ان يتغير الدستور وهو امر صعب للغاية .وفجأة وبدون أى مقدمات وعكس كل التوقعات فقد فاجأ الرئيس /مبارك "رئيس جمهورية مصر العربية" الجميع بأن دعى مجلسى الشعب والشورى فى مصر لتغيير الدستور وفتح باب الترشيح للجميع لرئاسة الجمهورية , وكأن الرئيس مبارك يريد لمعركة الاختلاف بين الزملاء قى الواحة ان تبدأ من جديد , فبقراره هذا سوف ترشح الدكتورة نوال السعداوى نفسها للرئاسة ويعود الجدل مرة أخرى حول اهليتها واحقيتها للترشبح ويعود الاختلاف مرة أخرى بين معارض لها ومؤيد لها .

وبمجرد اعلان الرئيس مبارك موافقته على تعديل الدستور لفتح باب الترشيح للرئلسة امام الجميع , إلا وسرت شائعة مضحكة مفادها أن الرئيس وافق على تعديل الدستور بعدما عرف بترشيح الدكتورة نوال السعداوى للرئاسة وهنا أيقن أنه واذا كان المرشحون من نوعية الدكتورة نوال فلا شك أنه لن ينجح احد عند الترشيح وسوف يكون قرار الشعب المصرى هو الاجماع على رئاسة مبارك الخامسة .وهنا يجىء عنوان المقال وهو"الصلح خير" فالصلح هنا ليس بين زملاء الواحة ولكنه بين شعوب العالم الثالث من عربية واسلامية وشرق اوسطية وبين اوامر وقوانين القوى العظمى فى العالم الحديث وهى امريكا , فلا مناص من ان نتصالح نحن شعوب العالم الثالث مع امريكا فيتم نجاح الانتخابات فى افغانستان والعراق والسلطة الفلسطينية وهم تحت الاحتلال ويتم اتخاذ الخطوات الجربئة للديموقراطية فى مصر وتونس وغيرهما من بلدان الشرق الاوسط , ويتم انسلاخ ليبيا من عقيدتها القذافية لما فوق الثلاثين عاما وارتمائها فى حضن امريكا , ويتم الاتفاق على انسحاب سوريا من لبنان واخيرا يتم الاتفاق بين امريكا واوروبا وايران على البرنامج النووى الايرانى , والخافى أعظم وأكبر والقادم أدهى وأمر ! وهذا الصلح وان كان بمنطق القوة إلا انه سوف يستمر حتى نستعيد قوتنا وارادتنا وهذه الارادة لن نستعيدها إلا عندما يعطى كل فرد ما عليه من واجبات حتى يكون اهلا لما له من حقوق , فاللهم ولى علينا من يصلح ...آمين آمين...يارب العالمين

المرأة ليست سلعة تُباع وتُشترى

تابع الكثيرونَ فى شهر رمضان مسلسل"الحاج متولى" الذى لاقى شهرة كبيرة خصوصا بين اوساط الرجال وذلك لما ينشره من فكرة عفا عليها الزمن وأكل وهى فكرة الرجل الشهريار نسبة الى الملك شهريار فى قصة الف ليلة وليلة وهى فكرة الرجل المزواج الذى يجمع فى عصمته اربع زوجات ما هنَّ الا للمزاج الشخصى , بل ويوحى ان النساء فى هذا الوضع "اربع زوجات" كن فرحات راضيات!!!!!
ونحن هنا لا ننكر ان الشرع اباح تعدد الزوجات ولكنه ايضا قيده بالعدل وقال "لن تعدلوا" والأهم هو ان الشرع رخص تعدد الزوجات كرخصة عند الحاجة , وطبعا الحاجة هنا ليست مزاج الرجل الذى لايرى الامتعته الجنسية فقط فهذا النوع من الرجال هو اقرب الى الحيوان عنه من الانسان.والفهم الصحيح للشرع هو "من يحتاج احتياجاً ضروريا ويستطيع ان يعدل يمكنه التعدد"

المرأة والحب!!

يُقالُ أن المرأة عندما تحب ويملأُ قلبها مشاعر الحب فإنها تصلُ الي قمة السلام مع النفس، هذا السلام النفسي هو الذي يُفجر كل ينابيع السعادة والفرحة عند المرأة بل إننا نكاد أن نجزم أن الحبَ هو الوصفة السحرية التى تجعل المرأة تبدو في ازهي صورة من جمال مادي وجمالٍ معنوي، والجمالُ المادي الذي يتمثل في بريق العينين ونضارة الوجه والوجنتين فإن الجمال المعنوي وهو الأقوي تأثيرا وظهورا فيتمثل في كل معاني السمو والعطاء والرضا والسرور .
وعلي نفس المنوال فإن المرأة عندما تُحب (بضم التاء وفتح الحاء) أي أن تشعر أن هناك من يحبها فإنها تكون في قمة الرضا عن النفس ذلك الرضا الذي يجعلها ترضي وتتقبل كل ما يحدث لها من احداث وكل ما تقابله من واقع رغم تناقضات احاسيسها ومشاعرها ذلك التناقض الذي يلازم المرأة منذ مولدها.واعظم لحظة تعيشها المرأة هي اللحظة التي تُحب فيها الرجل الذي يبادلها الحب، تلك اللحظة هي قمة السلام والرضا النفسي للمرأة وهي لحظة تاريخية في حياة المرأة، لأن المرأة هنا ترضي بأن تُسلم قيادتها وهي راضية ومرضية لهذا الحبيب الذي تحبه وتشعر انه يحبها ويبادلها حباً بحب، والمرأة لا تسلم زمام قيادتها لأي رجل إلا إذا احبته وتأكدت انه يحبها، والفلاسفة يقولون أن أقسي حالات الشعور بالألم عند المرأة هي عندما تسلم زمام امرها للرجل، كما أنهم يقولون أن اعظم لحظات المتعة والسعادة للمرأة هي عندما تحِب وتحَب وذلك يتوافق تماماً مع تناقضات المرأة فقمة الألم عند المرأة لاتكون إلا مع قمة

المتعة وسبحان الخلاق العظيم!! وإذا اردنا ان نتكلم عن المرأة المحبةو المحبوبة فلن يكفينا مئات الصفحات والكتب فالحب عند المرأة عالم من الغموض والسحر بدأ منذ أفاق ابونا آدم فوجد بجواره امنا حواء وحتي تقاتل قابيل وهابيل ابناء آدم وقتل احدهما الآخر بسب المرأة وحتي نهاية العالم وكما يقول الفرنسيون "فتش عن المرأة" وحديثنا اليوم هو عن المرأة التي تبحث عن الحب فإما ان تكون محِبة وإما ان تكون محبوبة، والمرأة التي تبحث عن الحب وتسعي اليه بغض النظر عن ان تجد من يحبها فهي إمرأة غلبتها رغباتها وضعفها وهي دائما ما يرفضها الرجال فالرجل لا يفضل المرأة التي تتهالك عليه، أما المرأة التي لا تبحث إلا عن من يحبها وهي لا تحب احداُ فإنها تكون كبائعة الأوهام، فهي توقع كل رجل في حبالها وتبيعه اوهام الحب حتي تتلذذ بهذا الحب، وهي ابدا لاتحب و لكنها تشعر ان جميع الرجال يحبونها أما هي فتبيع لهم الوهم، والحقيقة فإن هذه المرأة هي الخاسرة الوحيدة فالرجل قد ينخدع مرة إلا انه سريعا ما يعود الي رشده ويرفض هذه الأوهام، أما بائعة الأوهام فإنها تجتر هذه الأوهام وينتهي بها الحال وحيدة وقد جري قطار العمر حيث لا حب ولا حبيب، وهي هنا لا تجد إلا قصاصة من ورق تقرأ فيها رسالة من الحبيب الذي كان هناك يوما ورحل مكتوبا عليها...كلمات الشاعر عمر ابو ريشة :

لننس الأمسَ ولنسدل عليه ذيل نسيانِ

فإن أبصرتني ابتسمي وحييني بتحنانِ

وسيري سيرَ حالمة وقولي كان يهواني

المعادلة الصعبة

للرجل هو حواء يفترض معظم الرجال ان الله خلق الكون كله لأجل الرجل واول شيء خلقه الله فهؤلاء هن النساء عند او المرأة وطبعا عندما نقول المرأة فنقصد الحبيبة والصديقة والزوجة النساء... وكذلك المرأة فهي تعتقد الرجل أما الام والابنة والاخت فتلك انواع اخري ليست من لخدمتها هو الرجل ولكن اختلاف المرأة عن ان الله خلق الكون كله للمرأة واول شيء مسخر انواع الرجال من الحبيب والصديق والاب والابن الرجل هو في اعتبارها ان الرجل يمثله كل بين الرجل والمرأة هو في طبيعة الاشياء ، فطبيعة والاخ والحفيد والجار، وهذا الاختلاف الذي يشعر بمسؤليته عن الآخرين كبارا وصغار وأما الرجل هي في انه يرتدي ثوب الفارس الفريسة التي يتربص بها الجميع أما هي فلا ترغب إلا فيمن طبيعة المرأة فهي ترتدي ثوب هو ان الرجل اقوي من المرأة بل ان المرأة هي الاقوي ولكن تحب وتعشق، وليس معني ذلك فالقوة ليست هي القوي الجسمانية ولكن القوة هي تملك الوسيلة بالمعني المطلق للقوة ، ندرك كم هي قوة المرأة وهي التي لا تعدم الوسيلة في التحكم في للوصول للغرض ، وهنا وتمنع وغيره، وبعض الرجال يحاول ان يرتدي ثوب الصياد الذي يوقع الرجل من اغراء وتدلل ان هذا الصياد يكون هو اسهل فريسة تقع للمرأة وخصوصا اذا رغبت فيه بالفريسة والحقيقة وكما قيل قديما (لا شيء يقف امام امرأة تحب ...) ان المعادلة الصعبة بين المرأة واحبته والمرأة هي انهما طرفا معركة في البقاء وكل منهما لديه اسلحته وخططه ولكن اهم ما الرجل قالت هذه المعركة هو انهما- الرجل والمرأة- لا يستطيع احدهما العيش بدون الآخر أو كما في ..الفنانة الشابة نانسي عجرم (اخاصمك آه اسيبك لالالالا)

إمرأة تحت نيران الحروب

ان النيران التي نتكلم عنها هنا ليست تشبيها لحالة, بل هي نيران و دمار حسي و نفسي تعانيه المرأة العربية حاليا.ولا يقتصر الحديث هنا على فلسطين فقط, بل يمتد الى البوسنة و الشيشان وأفغانستان و العراق و ما سيليهما!! فالمرأة هي العنصر الرئيسي الذي يتأذى بكل الطرق, سواء كأم تقبل جبين ابنها الوحيد قبل دفنه, أوأخت تودع أخاها قبل ذهابه للشهادة, أو زوجة شابة تبكي على زوج أعتقل ظلما", أو طفلة لا تعي شيئا" و لا تعلم اين أهلها الذين قتلوا, ولا منزلها الذي هدم.كل هؤلاء يمثلن امرأة دفنت أحزانها و ضعفها و استبدلتهم بأمل و قوة لتدافع عما بقي لها و تبني ما سيبقى لأبنائها وتساعد لانشاء جيل و مستقبل تتغير فيه الأحوال, و يعود الحق لأصحابه, حتى تستعيد هي كرامتها وأرضها ... وتتخلص من ذلك الضغط النفسي الذي يجردها من شعورها بالأمان في كنف أسرتها دون أن تخاف من أي شيء... سوى الله. ندعو الله أن يتحقق حلم العرب أجمعين, حتى يرحموا برجالهم و نسائهم من رعب و دمارو نيران الحروب... فهل سيحدث هذا قريبا"؟

إمرأةٌ لم تأتِ بعد و رجلٌ غاب ولم يعد

منذ أن خلق الله الكون وما فيه وقدر أن يخلق اول كائنٍ بشرى على الارض وهو سيدنا آدم ابو البشر وأخبره الله سبحانه وتعالى انه سوف يخلق له ونيس تعايشه الحياة وهى أمنا حواء اول انثى على وجه الأرض, وابونا آدم ينتظر مجيىء حواء , وكان وهو فى حالة الانتظار هذه يتخيل صفات حواء ظاهراً وباطنا وأخذ يحلم بتلك الأنثى التى سوف تشاركه حياته وطبعا اخذ خياله يشطح فى ان تكون هذه الانثى تحتوى كل صفات الجمال والكمال ويبدو ان صفة الانتظار والتخيل للانثى القادمة قد ورثها كل ابناء آدم من الذكور فهم جميعا ينتظرون ويتخيلون فتاة احلامهم وهى التى ستشاركهم الحياة بحلوها ومرها ولكن للاسف فإن هذه الفتاة لم تأت بعد ويبدو أنها لن تاتِ ابدا , وعلى الجانب الاخر فإن حواء وهى اول انثى خلقها الله تعالى قد أخبرها الله تعالى أنها ستكون زوجا لسيدنا آدم وأخبرها سبحانه وتعالى أن آدم هو الرجولة بعينها من قوة وصدق وامانة وعاطفة وحب وقد وجدت حواء كل هذه الصفات فى آدم ولكن بنات حواء ومنذ ان خلقهن الله وهن افتقدن صفات الرجولة فى كل آدم قابلنه وذلك لإنشغال كل آدم بالحياة ومشاغلها ومتاعبها وكأن حالهن يقلن اين آدم الذى كنا نعرفه ورحل ولم يعد بعد , وهكذا تتحقق المعادلة الكونية الابدية بين الرجال والنساء , وهى المعادلة التى يدعى فيها الرجال انهم لم يجدوا بعد فتاة احلامهم او المراة التى تتحلى بكل صفات الانوثة من جمال انوثة وطاعة ولسان حالهم يقول اين تلك المرأة التى لم تأت بعد وكأنها من رابع المستحيلات , وكل رجل لم يتزوج بعد يبرر ذلك بأنه لم يجد مطلوبه بعد وكل رجل متزوج يدعى أن زوجته ليست هى فتاة احلامه ومناه ,وعلى الطرف الآخر من المعادلة نجد النساء لا يجدن ذلك الرجل الذى سمعن عنه قديما فقد غابت الرجولة ولم تعد .....

ولهؤلاء وهؤلاء نقول ان الرجولة بمعناها الاصيل موجودة والانوثة بصورتها الجميلة موجودة ايضا ولكن لا يجب ان نبحث عن الرجولة فى صورة فتى الاحلام وهوالفارس القوىالشهم الذى يأتى على حصانه الأبيض ولا يجب ان نبحث عن الانوثة فى صورة فتاة الأحلام وهى المرأة الجميلة المطيعة التى تأتى راكبة هودجها على الجمل , ولكن نبحث عن الرجولة والانوثة فى الطبيعة ونحن نؤمن ان الواقع اقوى من الخيال وان الموجود افضل من المطلوب الغائب وليس معنى ذلك ان نرضى بأى شيىء ولكن معناه ان ان لا نرفض الممكن وان نعيش معا رجولة وانوثة ونحاول ان نصل معاً الى الصورة المثلى من الرجولة والانوثة وكما قيل (نعيبُ زماننا والعيبُ فينا) فكل من يبحث عن فتاة احلامه يجب ان يتحلى هو بصفات فتى الاحلام وكل من تبحث عن فتى احلامها يجب ان تكون هى فتاة الاحلام , وهنا فإن المرأة التى ننتظرها سوف تجىء والرجل الذى نبحث عنه سوف يعود .

انتبهوا أيها الرجال

إن الرجل مهما حاول أن يخترق أسوار المرأة لكي يعرف أسرارها ودخائلها ومهما كانت لديه من أدوات ومقومات فإنه أبدا لن يستطيع سبر غورها أومعرفة دخيلتها وسوف يعود دائما خالي الوفاض لأن سر المرأة يعتبر شيئا ممنوعا علي الرجل بل هو منطقة محرمة علي الرجال جميعا، والرجل بحكم مسؤوليته التاريخية في القيادة والقوامة فإنه كثيراً ما يفشل في قيادة المرأة. إما لأنه لا يتحلي بأسباب القيادة والقوامة، وذلك لضعف شخصيته، وإما لتمرد المرأة علي قيادته لها لشعورها بأنها أصلح منه في القيادة، وفي الحالتين ففشل الرجل في قيادة المرأة لا يجب أن نلقيه علي المرأة ونلومها، لأن القائد القدير لا يلوم مرؤوسيه، ولكن يبدأ بنفسه لأنه هو الأقوي والأقدر.. وهنا نقول إن أول مشاكل فشل قيادة الرجل للمرأة هو أن الرجل يعتبر المرأة ندا له فيحاسبها ويلومها والحقيقة أن القائد ليس ندا للمقودين، ولكنه أكثر منهم خبرة وصبرا وتحملا وهنا فأول خطوة هي أن نعامل المرأة علي أنها انثي وليست ندا فنغفر لها اخطاءها، ونساعدها علي أن تري الحق وتتبعه، والخطوة الثانية هي ألا نضيق الخناق عليها ونحاول في عناد أن نعرف اسرارها. فسر المرأة هو سلاحها الذي تحتمي به وتواجه به الرجل، ولا توجد امرأة تلقي سلاحها وإذا ما صدق الرجل أن المرأة سوف تبوح له بسرها وحقيقة مشاعرها فإنه يصدق ذلك متأثراً بغفلته والقانون لا يحمي المغفلين.وقد يسأل بعض الرجال أن مشاعر المرأة وأسرارها كانت مادة لكثير من الأدباء والشعراء من الرجال فهل كل ما كتب ليس حقيقيا، أو أنه كان بعيدا عن حقيقة ومشاعر المرأة، وهنا نقول أن كل ما كتبه الرجل عن المرأة ما هو إلا بالقدر الذي تسمح به المرأة وقد يكون هذا القدر مخالفا للحقيقة. بل في معظم الأحيان يكون كذلك كما أن المرأة عندما تكتب عن مشاعرها وأسرارها فهي لا تكتب الحقيقة، بل تكتب ما تريد أن توهم الرجل بأنه الحقيقة، وهكذا فطالما أن هناك رجل وامرأة يعيشان علي الأرض فإن الرجل بحكم تكوينه سوف يرغب ويأخذ، وأن المرأة بحكم تكوينها سوف تغري وتنتظر وهذاغاية ما يستطيعه الاثنان.إن الرجل الذي كان قدره في الحياة أن يكون هو القائد للمرأة فإن المرأة لا تعترف بقيادته بل تحاول دائما سلب هذه القيادة منه. أو إنها توهمه أنه هو القائد وفي الحقيقة تكون قد سلبت هذه القيادة منه، ومن هنا كان عنوان هذه المقالة (انتبهوا ايها الرجال) فالمرأة الذكية وهي تري الرجل المغرور بقوته وسطوته يحاول أن يعرف سرها ويحاول أن يدخل عالمها فإنها تبتسم في زهو وتقول عفوا سيدي الرجل ممنوع الدخول للمغفلين ، ولكن الرجل الأذكي من المرأة والأقدر علي القيادة والذي منحه اللَّه الصبر وسعة الصدر فإنه سوف يلاقيها بحنان ورقة ويغفر لها هفواتها، ويبتسم ابتسامة الكبير والقائد فإذا ما انطفأت نار الأنوثة فيها واشتاقت إلي ماء المودة ونسيم الود فإنها بكل ارادتها سوف تطيعه وتسير وراءه في رضا وسعادة وتقول ما قاله الشاعر الكبير الخبير بالنساء نزار قباني:

(متي ستعرف كم أهواك يا رجلاً أبيع من أجله الدنيا وما فيها)

أول قاضية مصرية

تم اختيار السيدة /تهانى الجبالى قاضية فى الهيئة الدستورية العليا فى مصر وبالتالى اصبحت بذلك اول قاضيةمصرية ومن المعلوم ان سلك القضاء كان ممنوعا على الجنس اللطيف وذلك بحجة ان الشريعة الاسلامية تمنع ذلك والحقيقة ان الشريعة لا تمنع من دخول المرأة الى سلك القضاء فقد ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضاء السوق لإمرأة من قومه اى تحكم فى قضايا السوق وكانت تسمى الشفاء وقد اشار الشيخ محمد الغزالى فى كتابه "السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث"
قائلاً " ثم نختم هذا الباب بقول ابن حزم(وجائز أن تلى المرأة الحكم وهوقول ابى حنيفة وقد روى عمر بن الخطاب أنه ولى "الشفاء" *امرأة من قومه* السوق فإت قيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن يفلح قوم اسندوا أمرهم الى امرأة) قلنا إنما قال ذلك رسول الله فى الامر العام الذى هوالخلافة).
وهنا يظهر اهم ما ندعو اليه وهو متى تحصل المرأة على حقها كاملاً فى الحصول على الوظيفة المناسبة , وذلك لأن هناك كثير من النساء المتعلمات المتفوقات لا يحصلن على وظائف وذلك لأن الوظيفة للرجل فقط ومثال ذلك وظائف المهندسين والعاملين فى مجال البترول وكما نعلم ان المرأة غزت الفضاء وقادت الطائرات وشاركت فى معامل الزرة والكيماويات وقد اثبتت النساء قدرتهن وكفاءتهن فى كل موقع , ومن هنا فان خبر تعيين اول قاضية مصرية هو بداية الطريق و اول الغيث قطرة

بائعةُ الأوهام!!

يُقالُ أن المرأة عندما تحب ويملأُ قلبها مشاعر الحب فإنها تصلُ الي قمة السلام مع النفس،

هذا السلام النفسي هو الذي يُفجر كل ينابيع السعادة والفرحة عند المرأة بل إننا نكاد أن نجزم

أن الحبَ هو الوصفة السحرية الذي يجعل المرأة تبدو في ازهي صورة من جمال مادي وجمالٍ معنوي، والجمالُ المادي الذي يتمثل في بريق العينين ونضارة الوجه والوجنتين فإن الجمال المعنوي وهو الأقوي تأثيرا وظهورا فيتمثل في كل معاني السمو والعطاء والرضا والسرور

.وعلي نفس المنوال فإن المرأة عندما تُحب (بضم التاء وفتح الحاء) أي أن تشعر أن هناك من يحبها فإنها تكون في قمة الرضا عن النفس ذلك الرضا الذي يجعلها ترضي وتتقبل كل ما

يحدث لها من احداث وكل ما تقابله من واقع رغم تناقضات احاسيسها ومشاعرها ذلك التناقض الذي يلازم المرأة منذ مولدها.واعظم لحظة تعيشها المرأة هي اللحظة التي تُحب فيها الرجل الذي يبادلها الحب، تلك اللحظة هي قمة السلام والرضا النفسي للمرأة وهي لحظة تاريخية في حياة المرأة، لأن المرأة هنا ترضي بأن تُسلم قيادتها وهي راضية ومرضية لهذا الحبيب الذي تحبه وتشعر انه يحبها ويبادلها حباً بحب، والمرأة لا تسلم زمام قيادتها لأي رجل إلا إذا احبته وتأكدت انه يحبها، والفلاسفة يقولون أن أقسي حالات الشعور بالألم عند المرأة هي عندما تسلم زمام امرها للرجل، كما أنهم يقولون أن اعظم لحظات المتعة والسعادة للمرأة هي عندما تحِب وتحَب وذلك يتوافق تماماً مع تناقضات المرأة فقمة الألم عند المرأة لاتكون إلا مع قمة المتعة وسبحان الخلاق العظيم !!

وإذا اردنا ان نتكلم عن المرأة المحبةو المحبوبة فلن يكفينا مئات الصفحات والكتب فالحب عند المرأة عالم من الغموض والسحر بدأ منذ أفاق ابونا آدم فوجد بجواره امنا حواء وحتي تقاتل قابيل وهابيل ابناء آدم وقتل احدهما الآخر بسب المرأة وحتي نهاية العالم وكما يقول الفرنسيون "فتش عن المرأة"وحديثنا اليوم هو عن المرأة التي تبحث عن الحب فإما ان تكون محبة وإما ان تكون محبوبة، والمرأة التي تبحث عن الحب وتسعي اليه بغض النظر عن ان تجد من يحبها فهي إمرأة غلبتها رغباتها وضعفها وهي دائما ما يرفضها الرجال فالرجل لا يفضل المرأة التي تتهالك عليه، أما المرأة التي لا تبحث إلا عن من يحبها وهي لا تحب احداُ فإنها تكون كبائعة الأوهام، فهي توقع كل رجل في حبالها وتبيعه اوهام الحب حتي تتلذذ بهذا الحب، وهي ابدا لاتحب و لكنها تشعر ان جميع الرجال يحبونها أما هي فتبيع لهم الوهم،

والحقيقة فإن هذه المرأة هي الخاسرة الوحيدة فالرجل قد ينخدع مرة إلا انه سريعا ما يعود الي رشده ويرفض هذه الأوهام، أما بائعة الأوهام فإنها تجتر هذه الأوهام وينتهي بها الحال وحيدة وقد جري قطار العمر حيث لا حب ولا حبيب، وهي هنا لا تجد إلا قصاصة من ورق تقرأ فيها رسالة من الحبيب الذي كان هناك يوما ورحل مكتوبا عليها....

"لننس الأمسَ ولنسدل عليه ذيل نسيانِ

فإن أبصرتني ابتسمي وحييني بتحنانِ

وسيري سيرَ حالمة وقولي كان يهواني

بين " تاء التأنيث" و " نون النِسوَة"

فى زمن العولمة وما أدراك ما العولمة وتحت فيضان الفضائيات وتأثيرها المتدد فى كل بيت وتماشيا مع التقدم العلمى الرهيب الذى قرب كل بعيد وجمع كل غريب حتى انك تستطيع ان تجتمع فى وقت واحد مع عدة اشخاص يفصلٍ بينك وبينهم آلاف الاميال وذلك باستعمال الانترنت ذلك السلاح الفتاك الذى جعل حقيقةً من كرتنا الارضية قرية صغيرة تجمع ابناء الجنس البشرى عامة فى اى زمان وأى مكان , ومع خروج المرأة للعلم اولاً وللعمل ثانيا ومشاركتها للرجل فى سوق العمل وتفوقها احيانا فى بعض التخصصات , اقول و تحت تأثير كل ما سبق أنه قد خرجت علينا بنات حواء- ولا اقول كل بنات حواء ولكن البعضُ منهن - بدعوةٍ ليست جديدة وان كانت هذه المرة حقيقية وقوية , هذه الدعوة والتى كانت فى الماضى تنادى على إستحياء بمساواة الرجل بالمرأة فى كل شيىء إلا انها جاءت هذه المرة بالعجيب وهو المناداة " بقوامة المرأة على الرجل وافضليتها بالقيادة منه " وهو امر خطير وقد يثير رجال الدين عليهن حيث ان قوامة الرجل على المرأة حقيقة دينية اثبتها الدين الحنيف ولا جدال فى ذلك , وتبريرهن لهذه الدعوة هو أن الام هى التى تربى الرجل وتتحكم فيه وتبنى شخصيته , و الزوجة هى التى تتحكم فى الرجل الزوج وفى امواله وكل شيىء والحبيبة هى التى تتحكم فى الرجل وفى افعاله وردود افعاله وذلك لإرضائها والابنة هى التى تتحكم فى الرجل الاب لحبه لها وتلبية مطالبها , والامثلة كثيرة ومتعددة وتثير الكثير من الامور !!!!

والحقيقة فالرجل قد احتار بين (تاء التأنيث) وبين (نون النسوة) حيرة كبيرة , فتاء التأنيث عنده تتمثل فى الأم والأخت والأبنة حيث العفة والوقار والحشمة والاحترام وحيث الأنثى هنا هى الأمان وهى المستقبل وكل ما هو مقدس وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "الجنة تحت أقدام الامهات" , وعلى الجانب الآخر حيث الأنثى هى" نون النسوة" التى تتمثل فى كل زوجة وحبيبة وكل زميلة وأى إمرأة اخرى يقابلها فى حياته , وهى هنا تمثل كيد النساء حيث أن كيدهن عظيم وتمثل المقولة الشهيرة " شاورهن وخالفهن" وحيث تمثل " انهن خلقن من ضلع اعوج" وايضا أنهن "ناقصات عقلٍ ودين" , وهذه الاذدواجية للرجل جعلته يعيش فى حيرة كبيرة لا خلاص له منها فالرجل يرى أمه اعظم إمرأة ويرى ابنته انجح بنت بل وتتفوق على كل زملائها من البنين وفى نفس الوقت يرى زوجته وحبيبته وكل إمرأة أخرى تكيد كيد النساء لأنهن خلقن من ضلع أعوج ولأنهن شقيقات إبليس حيث كن اساس كل مصيبة وبلية فى الكون , وقد تكون هذه الاذدواجية للرجل هى سبب التمرد الانثوى ضد الرجل وقد يكون لهن حق فيما يشعرن به , ولكن كما يقول الفقهاء الحكم بعموم السبب وليس بخصوص الحدث , أى ان الانثى هى كالذكر خلقا وخُلُقا وهما يعيشان سويا ولهما نفس الحقوق والواجبات , ولكن الاختلاف هو فى وظيفة كل منهما و وهو موضوع كبير لا يمكننا حسمه فى بضع كلمات , ولكنى أناشد هنا كل انثى من بنى "نون النسوة " وهن الزوجات والحبيبات والزميلات وكل الانواع من النساء الأخريات واللاتى ينادين ليس بالمساواة ولكن بالتفاضل على الرجل , من منكن وهى تنادى بالمساواة لا تنسى انها انثى جميلة فلا تتزين ولا تتجمل كى يعجب بها الرجل

؟ من منكن وهى تنادى بالافضلية على الرجل لا تغضب ولا تثور لأتفه الاسباب إذا ما اهملها الرجل ولم يبدِ اعجابه بها وبجمالها ؟ والامثلة كثيرة وهى تثبت ان الانثى مهما كانت فى أى زمان وأى مكان تبحث عن الرجل وعن اعجاب الرجل وهى سنة الله فى الكون كى تستمر الحياة .اخواتى الفضليات من النساء اللا تى ينادين بالمساواة وبالافضلية على الرجل , مع كل احترامى لكن ,هناك سؤال يحير كل رجل وهو :متى يأتى اليوم الذى نستطيع فيه ان نجمع " تاء التأنيث " مع " نون النسوة " ؟؟؟؟

رفقاً بالقوارير

رفقاً بالقوارير ايها الرجال , والقوارير هنا هن النساء أو بمصطلح العصر الحديث "الجنس اللطيف" , ورغم أن مصطلح "الجنس اللطيف" هو قمة العنصرية لأنه يفترض أن كل الرجال من الجنس الخشن وهذه اول الفرضيات الخاطئة والمتوارثة عبر جميع الازمنة , لأن العلم الحديث أثبت أن كلا الجنسين الرجال والنساء فيهما اللطيف والخشن فهناك نساءٌ أخشن من الرجالِ كما أن هناك رجال الطف بكثير من النساء و حتى لا يسيئى البعضُ فهم مقولتى فأنا لا أقصد من خشونة بعض النساء أن يكن مفتولات العضلات كما أننى لا أقصد من لطافة بعض الرجال أن يكونوا من الميوعة والوهن ,ولكن القصد من هذه المقولة النبوية الشريفة هى الاشارة الى عموم الحكم فالأمر بالرفق بالقوارير كان لعموم الرجال وهم اصحاب القوة والأمر والقوارير فى ذلك الوقت هن النساء المغلوبات على امرهن اللائى لا حول لهن ولا قوة , فكان الامر منطقيا لا خلاف عليه ولكن ماذا يكون الحال إذا كانت النساء هن الآمرات الناهيات وهن اصحاب الحول والطول كيف يكون الرفق بهن بل كيف يكن هن القوارير وهن بهذا الحال ! وقد يسأل سائلٌ وهومستغرب ومتى كانت النساء بهذه الحال من القوة وأنا أجيبه قائلاً إنظر حولك فى أى مكان تجد المرأة هى الآمر الناهى وما الأمر والتهى سوى القوة فالمرأة أصبحت فى هذا الزمان باسلحتها التى تجيد استعمالها هى الآمر الناهى على جميع الرجال , واول هذه الأسلحة هى سلاح الكيدِ والمراوغة وكيد النساء معلوم أشار إليه القرآن الكريم حيث قال " إن كيدكن عظيم" , فالمرأة بالكيد تستطيع ان تتغلب على قوة الرجل وخصوصا الرجل الأحمق المتباهى بقوته وهو لا حول ولا قوة , ويصل الأمر بالمرأة أن تكيد للر جل فتوهمه أنه هو الآمر الناهى وهو فى الحقيقة ينفذ رغباتها ومطالبها وذلك بتظاهرها بضعفها , وثانى اسلحة المرأة هى سلاح الاغراء , والمرأة فى هذا المضمار أقوى من الشيطان نفسه فهى بإغرائها للرجل تجعل من الرجل تابعا لها بل تابعا ضعيفا وزليلاً ولا يكسر شوكة الرجل ويرغم انفه على التراب سوى استسلامه لإغراء المرأة وكم من الرجال من ضاعت هيبته امام اغراء امراة ما , والظريف ان المرأة تصل الى رغبتها وشهوتها عن طريق اغراء الرجل فتنال ما تريد وتشتهى بواسطة اغراء الرجل واستسلامه امامها , وهكذا فهى الرابح فى كل الأحوال . والمؤسف أننا فى عصرنا الحديث كنا نحن الرجال السبب الأول لهذا الحال المقلوب حال تغلب النساء على الرجال وذلك بتساهلنا فى حقوقنا تلك الحقوق التى فرطنا فيها واصبحنا نجنى الآن ثمار هذا

التفريط والأكثر أسفاً هو أنه سوف يأتى زمنٌ يتحكم فيه النساء فى الرجال حتى أننا سوف نسمع عن جمعيات الرفق بالرجل وجمعيات مساواة الرجال بالنساء وحينئذ لا حياة لمن تنادى! ويكون السؤال هنا هو ما الحل؟ والحل يكون فى العودة للحديث الشريف السابق وهو " رفقا بالقوارير" ولا تتعجب من هذا الحل , فبالتطبيق الصحيح والسليم للحديث يأتى الحل , فعندما نرفق بالنساء ونحميهن من انفسهن يكون هذا رفقا بالقوارير , وعندما نمنع النساء من مزاحمة الرجال فى جميع دروب الحياة يكون ذلك رفقا بهن , وعندما نساعد النساء ونمنعهن من استعمال سلاح الكيد والاغراء وذلك بتربيتهن تربية سليمة وعلى اسس صحيحة من الفهم الواعى للشرع واحكام الدين يكون ذلك رفقا بهن , وعندما نربى بناتنا واولادنا انهم جميعا سواسية لا فرق بين ذكر وأنثى إلا بالتقوى يكون ذلك رفقا بالقوارير , وعندما نعلم ابنائنا بنين وبنات أن المرأة كالرجل فى الحقوق والواجبات وان كل ميسر لما خلق له يكون ذلك رفقا بالقوارير .وهكذا يتضح لنا معنى الحدبث الشريف "رفقا بالقوارير " وعلى المعترض حينئذٍ اللجوء الى السيد مشرف صفحة الواحـــة وللحديث بقية إن شاء الله .

زوجة واحدة أم إثنين ؟

موضوع حديثنا ليس فقط التعدد من ناحية عدد الزوجات ولكنه ايضا التعدد من ناحية نوعية الزوجات، فالرجل عندما يتزوج من المرأة التي يفترض انه يحبها وأنها تحبه ويبدآن معا بناء الأسرة، فإن الرجل بفطرته التي خلقه الله عليها يتجه الي العمل والبحث عن الرزق لبناء الأسرة وحمايتها كمان المرأة بفطرتها التي خلقها الله عليها تتجه الي مساعدة الرجل في سعيه وتهيئة المناخ العائلي الذي يساعدهما معا في خوض بحر الحياة.ولكن النساء للأسف الشديد وبعد الزواج مباشرة يتناسين ما يجب عليهن من مسؤولية في تهيئة المناخ العائلي ولا يتذكرن إلا ما لهن من حقوق في الحصول علي بيت كبير مليء بالأثاث الفاخر الذي لا يقل عن اي بيت لأي صديقة من الصديقات، أو الحصول علي تلك العربة الجديدة او تلك المجوهرات الغالية الأثمان، وهنا ينحصر اهتمام النساء في تلك الأمور ويجد الزوج نفسه قد فقد الشريك الذي يشاركه احلامه ويخفف عنه آلامه ويعيش معه احلامه.وكحل لهذه المشكلة الأزلية فإنني أدعو كل شاب عندما يستعد للزواج ان يفكر في الزواج من فتاتين، زوجة تنشغل بالأثاث والعربات والمجوهرات وتربية الأولاد ومشاكل البيت اليومية التي تجيدها النساء اجادة تامة، وزوجة ثانية تعيش معه احلامه وآماله وتشاركه آلامه واحزانه فيحلقان معا في السماء ويسعيان معا علي الأرض يعيشان الحياة حلوها ومرها.وانا اترك الامر للجميع ازواج وزوجات قائلا (زوجة واحدة أم إثنين؟؟؟؟؟

زوجة واحدة لا تكفى!!

إن الشريعة الاسلامية السمحاء قد أباحت تعدد الزوجات وأباحت للرجل ان يتزوج من واحدة او اثنتين او ثلاث حتي اربع، ولكن الشريعة ايضا وضعت قيودا لهذا التعدد، وهو شرط ان يستطيع الرجل ان يعدل بين زوجاته، وهنا أشار القرآن الي ان تحقق هذا الشرط من الصعوبة بمكان حيث قال الله تعالي في سورة النساء آية 129 (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم وكأن الله تعالي يخبرنا أنه قد أباح تعدد الزوجات ولكنه قيد هذا التعدد بشرط امكانية العدل بينهن وهو شرط صعب الوصول اليه.

وموضوع حديثنا ليس التعدد من ناحية عدد الزوجات ولكنه التعدد من ناحية نوعية الزوجات، فالرجل عندما يتزوج من المرأة التي يفترض انه يحبها وأنها تحبه ويبدآن معا بناء الأسرة، فإن الرجل بفطرته التي خلقه الله عليها يتجه الي العمل والبحث عن الرزق لبناء الأسرة وحمايتها كما ان المرأة بفطرتها التي خلقها الله عليها تتجه الي مساعدة الرجل في سعيه وتهيئة المناخ العائلي الذي يساعدهما معا في خوض بحر الحياة المتلاطم الأمواج.ولكن النساء للأسف الشديد وبعد الزواج مباشرة يتناسين ما يجب عليهن من مسؤولية كبيرة في تهيئة المناخ العائلي ولا يتذكرن إلا ما لهن من حقوق في الحصول علي بيت كبير مليء بالأثاث الفاخر الذي لا يقل عن اي بيت لأي صديقة من الصديقات، أو الحصول علي تلك العربة الجديدة او تلك الحلي والمجوهرات الغالية الأثمان، وهنا ينحصر اهتمام النساء في تلك الأمور ويجد الزوج نفسه قد فقد الشريك الذي يشاركه احلامه ويخفف عنه آلامه ويعيش معه احلامه

.وكحل لهذه المشكلة الأزلية فإنني أدعو كل شاب عندما يستعد للزواج ان يفكر في الزواج من فتاتين، زوجة تنشغل بالأثاث والعربات والمجوهرات وتربية الأولاد ومشاكل البيت اليومية التي تجيدها النساء اجادة تامة، وزوجة ثانية تعيش معه احلامه وآماله وتشاركه آلامه واحزانه فيحلقان معا في السماء ويسعيان معا علي الأرض يعيشان الحياة حلوها ومرها.وعلي كل فتاة ان تختار اما ان تكون الزوجة الأولي أو الزوجة الثانية أو ربما تستطيع ان تكون الاثنين معا وهنا تتحقق السعادة للزوج والزوجة بإذن الله.

سلطانُ الحب

للحب سلطان وأى سلطان , يملك الفؤاد ويجعل الواحد منا يتقبل مر الحياة وكأنه شهد العسل ويلاقى الاهوال فى هدوء وسكينة ويرضى عن حياته بكل مافيها طالما انه قريب من حبيبه , واجمل ما فى الحب ان نحب من يحبنا وهذا هو تمام السعادة والهناء , وسلطان الحب لا يعترف بالفوارق بين الناس فالامير والغفير سواء بسواء امام سلطان الحب وكذلك الكبير والصغير لا فرق فى الحب بينهم , والامثلة كثيرة على سلطان الحب وقوته ويكفى ان نذكر

ثنائيات المحبين وقصصهم حتى نعترف بالحب وسلطانه , فمن قيس وليلى الى روميو وجولييت مرورا بانطونيو وكليوباترا الى ان نصل الى حسن ونعيمة وهى كلها قصص تعبر عن سلطان الحب وقوته واشهر قصص الحب فى القرن العشرين قصة تخلى ملك انجلترا دوق ويندسور عن عرشه فى مقابل محبوبته , حيث خيروه بناء على قانون مملكة انجلترا ان يترك محبوبته لأنها مطلقة او ان يتنازل عن الحكم ويتزوجها , فما كان من ملك انجلترا الا ان تنازل عن عرشه وتزوج محبوبته استجابة لسطان الحب .ورغم ان معظم قصص الحب والمحبين انتهت بفراق المحبين ولم تنتهى بالزواج حيث اثبت التاريخ ان الزواج ليس هو النهاية الحتمية للحب !!وفى عالم الشعر والشعراء يذكر التاريخ الكثير من الشعراء المحبين فمن امرؤ القيس الى ابى فراس الحمدانى وقصيدته الشهيرة (وفيتُ وفى بعض الوفاء مذلة....لفاتنة بالحي شيمتها الغدرُ) وبعد ذلك الشاعر الكبير نزار قبانى وعشقه للمرأة وكتاباته عنها ولا ننسى الشاعرة الكبيرة "مى" وغرام معظم الشعراء فى عهدها لها وقصائدهم الغزلية لها, وهو موضوع يتسع لكتاب وليس لمقالة . ما أحوجنا للحب الصادق فى هذا الزمن الذى طغت فيه المادة على كل شيىء .

عفواً سيدتى لا يقع الا الشاطر

ان المرأة ومنذ أن أعلنت العصيان على قيادة الرجل التاريخية الأزلية التى تولاها الرجل منذ خلق ا لله الكون , فأنها تحاول دائماً اثبات كفاءتها, وجدارتها فى القيادة وهى لا تحاول اثبات تلك الكفاءة لكى تقود نفسها بل انها تحاول ان تقود الرجل نفسه وهكذا يكون القائد تابعاً و التابع هو القائد.و الحقية فأن المرأة استطاعت فى كثير من الأزمان أن تكون هى القائدة التيتبعها الرجال , ونذكر على سبيل المثال نساءً دخلن التاريخ بقيادتهن لبلادهن و رجالهن مثل "حتشبسوت " أخت الفرعون وزوجه التى قادت مصرالفرعونية نيف من الزمان , كما نذكر " بلقيس " ملكة سبأ التى حكمت شعبها بالحكمة و الصلاح و التى كانت سبباً لهداية شعبها الى نورالايمان مع "سليمان" عليه السلام , كما نذكر " شجرة الد ر " التى كان زكائها وحسن تدبيرها سببا لأنتصار المسلمين على الصليبين فى معركة المنصورة و فى العصر الحديث فهناك الكثيرات اللا تى حكمن شعوبهن مثل السيدة تاتشر" التى كانت على رأس الحكم فى انجلترا فو ق العشر سنوات كانت فيها مثال القوة والحزم. و لكننا قبل أن نبحر بعيداً عن شاطئى الحقيقة يجب أن نفرق بين أمرين و همأن أمرأة واحدة تحكم بعض الرجال أو أن تحكم أى امرأة أى رجل , و الفرق شاسع كما نرى فألمرأة على المستوى الخاص لا تفتقد مقومات القيادة بل انها مثل الرجل تماماً كل منهما مؤهل للقيادة حسب كفاءته وخبرته ولك على المستوى العام فأن أى

امرأة لا تستطيع أن تحكم كل الرجال , فأ لفرق هنا بين الرجولة و ا لأنوثة , و التفاضل هنا بين وظdفة كل منهما وما خلق له .و تكون القيادة للرجولة ليست فضلا امتاز به الرجل بل هو تكليف أوجبتهالطبيعة , فاذا كان على طهر الارض كائنان يعيشان فلابد أن يكون هناك قائد يأمر ويطاع ومقود يؤمر و يطيع ,والطبيعة هى الى فرضت على الرجل القيادة بما حبته من قوة و صبر و نوعية حياة تلا ئم القيادة , كما أن الطبيعة هى التى فرضت على المرأة أن يقودها الرجل بما حبتها من تحمل وتنظيم وأن المرأة هى مستودع الحياة الابدى للكون .و من هنا فاننا نخاطب المرأة و نقول سيدتى حاذرى حتى لاتخدعك الحياة و تتصورى أنك سوف تقودى الرجل ولو فى بعض الأحيان , فجميع ألأمثال التى سبق زكرها عن نساء قائدات انتهت جميعها اما بقتل المرأة على يدى امرأة اخرى مثل " شجرة الدر " , أو بعزلها ورجوع القيادة الى الرجل مثل " حتشبسوت" و " تاتشر " او فى أحسن الحالات بأن تؤمن المرأة وتعطى قيادها الى الرجل مثل " بلقيس " و سليمان عليه السلام. و هكذا فاننا نعيد ونكرر " سيدتى المرأة حاذرى , فأنه لا يقع الا الشاطر. "

عندما نحب

يقول المثل ان الحب اعمى , أى ان الانسان عنما يحب فإنه لايرى عيوب محبوبه ولكنه يرى فقط كل
كل شيىء جميل , وتلك بلا شك هى حالة الحب التى تصيبنا جميعا عندما نحب , بل إن علماء النفس يقولون ان الحب الشديد والكراهية الشديدة هى وجهان لعملة واحدة وان مشاعر الحب والكراهية تكمن فى مركز واحد فى المخ , ولتأكيد هذه المشاعر المتضادة نشير الى مشاعر التعصب الكروى التناصابت مجتمعاتنا هذه الايام وكيف ان جماهير هذا النادى تحب ناديها وفى نفس الوقت فإنها تكره منافس هذا النادى وهى حالة من الثنائية العجيبة التى نعيشها فى كل مكان, واذكر أننى فى ليلة من ليالى الاسبوع الماضى حضرت مشاهدة مباراة كرة القدم فى نهائى الكأس الافريقية وكانت بين النادى الاهلى المصرى بطل العام السايق وبين نادى النجم الساحلى التونس وكنت الزملكاوى الوحيد بين الحضور من مشجعى النادى الاهلى ولا انكر أننى لم اكن اشجع لا الاهلى ولا النجم بحكم زمالكاويتى ولكننى وعندما خسر الاهلى المباراة وجدت عيون الجميه من مشجعى الاهلى وهم يلومونني لأننى اظهرت تعاطفا مع النجم الساحلى , كاننا يجب ان نحب فريقا واحدا مهما كان لعبه وفته , وفى نفس الوقت نكره منافسى فريقنا مهما كان أداؤه ولعبه , وهذا ما يطلقون عليه التعصب الاعمى وهو اشد خطورة من الحب الأعمى , وهذا التعصب ليس فى مجال الرياضة والكرة ولكنه يظهر بوضوح وبشدة فى مجال السياسة , وما اكثر التعصب السياسى واشده والأمثلة على ذلك كثيرة .

فمثلا عندما نتابع الاحداث فى أى بلد عربى فنرى ان هناك دائما طرفان طرف مع الأغلبية وطرف مع الاقلية ومؤيدى الأغلبية يعتبرونها هى الاحق بالحكم وأما مؤيدى الأقلية فيعتبرونها هى الأحق بالحكم وهكذا فالجماهير تنقسم الى قسمين متنافرين يهاجم كل منهما الآخر ويكون الهجوم على أشده من اطراف كل قسم وهى نفس الثنائية التى تصيب مشجعى الكرة ,

عَيرَتنى بالشّيب

كانت اغنية مطرب العراق الكبير الراحل "ناظم الغزالى" فى القصيدة الرائية الشهيرة التى مطلعها

عيرتنى بالشيبِ وهو وقارُ ليتها عيرت بما هو عار

هى الموحى لهذه المقالة وهى اشارة البدء لها ,والحقيقة ان الشيب كما قال ناظم الغزالى لا عيب فيه بل هو الوقار بعينه واللوم فى القصيدة لم يكن للشيب عامة ولكنه كان لوماً لمن شابت شعرات راسه وهو مازال ينبض قلبه بالحب ويفيض وجدانه شوقا , وهنا نصل الى قلب الموضوع وهو (الحبُ بعد الشيب) وهل لو عالجنا الشيب وداريناه هل هذا يسمح لنا بالحب؟
وقضية الحب بعد الشيب عالجها الكثيرون من الكتاب واسهب فى الكتابة عنها المؤلفون وخلاصة الحكم فيها ان الحب والشوق لا عمر لهما بل ان الحب قد يكون اكثر تأتيرا واهتماما بعد الشيب !!!
وأما قضية معالجة الشيب اى محاولة مداراة الشيب واخفائه , وهل هذه المداراة تعتبر من الحرية الشخصية ام انها محاولة للزيف والكذب؟ وقد يقول الكثيرون ان معالجة الشيب ومداراته هى حرية شخصية وهى تعتبر من التزين والتجمل , بل إن الذين يعالجون شيبهم ويلونون شعر رأسهم الذى ملأه الشيب وذلك بالصبغات فإنهم يبعثون الفرحة والبهجة فى عيون اصدقائهم واصحابهم وهم بذلك لا يلامون , ولكن تبقى مسألة النوايا وما تكنه الصدور وهل حقيقةً نحن نداري الشيب لأننا نأمل فى الأجمل والأريح للآخرين عندما ينظرون الينا ؟ أم أننا نكذب ونداري الشيب وهو الدليل على تقدم العمر وطول السنين ؟ ومهما كانت الاجابة على هذا السؤال يبقى الشيب ومعالجته قضية ليس لها حل ولن نصل فيها الى رأى واحد , ونبقى رغم كل ذلك ندندن مع ناظم الغزالى وهو يعاتب حبيبته عندما عيرته بالشيب رغم أنه وقار.
ومعالجة الشيب بالتلوين والمداراة ليست فقط فى شعرالرأسِ ولكنه فى كل نواحى الحياة من سلوك واداب , فكم من الناس من يتجمل امام الآخرين ويلون نفسه حتى لا يراه الناس على حقيقته , وكم من الناس من يكذب ويدعى انه ليس به عيوب والحقيقة انه ملئىٌ بالعيوب ولكنه يداريها عن الناس كما يداري الشيب بالاصباغ والألوان , وليت الأمر يقف بنا عند هذا الحد فإننا فى كل اعمالنا نداري عيوبنا كما نداري الشيب فكل ذى مهنة عندما يخطئى لا يكون شجاعا

ويعترف بخطأه ولكنه يدارى هذا الخطأ بل ويصبغه بالالوان حتى يبدو وكأن هذه الأخطاء هى ميزات بل وحسنات حتى أننا اصبحنا نعيش فى عالم كله غش وكذب ونفاق وفى هذه الحالة لا نكون فى صف المحبوبة التى تلوم وتعير حبيبها لأن شعره شاب ولكننا نحترم هذا الحبيب الذى اعترف بحاله ولم يكذب ويدارى شيبه , بل إننا نشكره ونحترمه لأنه شجاع وصادق وقد تكون شجاعته واعترافه بشيبه سببا فى ان ينال حب حبيبته واحترامها .
و القرآن الكريم عندما تكلم عن الشيب لم يشر الى الشيب وكأنه عيب أو عار ولكنه اشار اليه بطول العمر وذلك معناه انه لا عيب فى الشيب ولا عيب فى الاعتراف به وايضا لاعيب فى معالجة الشيب ولكن يجب على كل من يعالج الشيب ان يعترف به ويقره ولا ينفبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ شعره بالدهن والحناء وقد قال الله تعالى "ولكم فى رسول الله أُسوة حسنة"
فيا معشر الذين شاب شعرهم ولم يصبغوه والذين شاب شعرهم وصبغوه مع اعترافهم بشيبهم لا لوم عليكم ولكن يجب على الجميع الصدق فى القول والعمل والحال .

كلام فى الممنوع

منذُ خرجت بناتُ حواء الى التعليم ومن ثم الى العمل حتى اصبحت امبراطورية الرجل فى خطر كبير وبدات أُسطورة (سى السيد) تختفى من عالمنا وتتلاشى وهى رمز الرجل السيد فى منزله الذى يأمر فيطاع والذى هو الجنة والنار لزوجته أما هى فلا حقوق لها واما واجبها هو إطاعة سيدها(الزوج) والعمل على راحته واسعاده واشباع رغباته من اول ليلة للزواج وحتى آخر العمر , وإذا لاقدر الله اصبحت الزوجة غير قادرة على هذه المهام (انهكها المرض او كبر السن) فإن الحل موجود وميسر وهو ان يحضر الزوج(سالسيد) زوجة اخرى وغالبا ما تكون شابة صغيرة تُعوضه عن الزوجة الأولى التى انهكها التعب ووصلت الى سن التقاعد!! نقول ان هذه الأسطورة بدأت فى الاختفاء وذلك عندما خرجت المرأة للعمل بعد ان تسلحت بالعلم واصبح لها دخلها الذى يُعينها على الحياة وبدأت التمرد على سلطان الرجل بل والأدهى من ذلك أنها بدأت تنافسه فى مجال عمله وتزاحمه فى فرص سوق العمل وذلك لآن التكنولوجيا الحديثة المتمثلة فى عالم الكومبيوتر ومشتقاته لا تحتاج الى عضلات سى السيد وانما تحتاج الى دقة وحساسية المرأة مما جعل معظم الزوجات العاملات بشهادات عليا يحصلن على راتبٍ اعلا من ازواجهن !!.وهنا كانت الطامة الكبرى فالمرأة لن يوقفها شيئى وسوف تتمادى فى التمرد والعصيان والرجل لن يرضى بهذا الموقف الذى يسلبه كل سلطاته واهمها سلطة (سى السيد) ونتيجة لذلك سوف لا يقدم الشباب على الزواج خوفا من تمرد الفتيات عليهم بعد الزواج والفتيات سوف يتمادين فى تمردهن طمعاً فى المزيد من المكاسب وسوف تكون النتيجة هى عالم بلا زواج عالم من العزابِ والعازبات وتلك آفة الآفات .وللخروج من هذا

المأزق الاجتماعى يجب على الرجل ان يتنازل ولو قليلا عن بعض سلطات (سى السيد) وان يعلم ان الزواج شركة بين اثنين لكل حقوقه وواجباته , كما يجب على المراة ان تدرك انه مهما كانت المساواة بين الرجل والمرأة فلابد فى درب الحياة من قائد يقود المسيرة هذه القائد يتحمل مسؤليته وبالتالى يجب طاعته ولكن بدون تعسف و تمادى قال تعالى" هو الذى جعل لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة" صدق الله العظيم

(ليستِ النساءُ جوارى وليسَ الرجالُ أسياد)

كان نتيجة حتمية لعصور الجهل التى عاشتها الشعوب الاسلامية منذ بداية القرن الخامس عشر ان سيطر فكر التخلف وتشكل العقل الاسلامى لدى جموع الناس على ان الرجل هو السيد الذى يجب ان يطاع والمرأة هى من الجوارى التى يجب ان تحجب عن الرؤية حفاظا عليها وخوفا منها ومن انحرافها , وهى رؤية خاطئة ومخالفة تماما لروح الاسلام دين المساواة والتفكر فى آلاء الله , إن الاسلام ساوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات وجعل التفاضل بين البشر ليس بسبب الجنس او اللون ولكن بالتقوى
وجعل الحساب على العمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(كلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته) . إن الله فى كتابه العزيز يقول (إنى جاعل فى الأرض خليفة) وهذا الخايفة ذكرا كان او انثى لا فرق بين الأثنين , فلماذا نخالف قول الله ونفرق بين الرجل ونجعله سيدا وبين المرأة ونجعلها جارية؟!!!!!

نـونُ النِـسـوَة ظالمةٌ ومظلومة .....!!!

قبل أن نبدا فى هذا الموضوع لابد لنا جميعا رجالاً ونساء سيدات وسادة زكوراً وإناثاً أن نقر ونعترف بان الله سبحانه وتعالى وهو اساس العدل المطلق فى الكون وأنه تعالى قد خلق الرجل والمرأة سواء بسواء وقدر لكل حقوقه وواجباته كما انه قد خلق كل شيىء بقدر , فالرجلُ وهو رمز الذكورة منذ أن كان طفلاً وشابا وأباً وبعد أن اصبح كهلا , والمرأة وهى رمز الأنوثة منذ أن كانت طفلةً وشابة وأما وحتى اصبحت عجوزا , والذكورة والأنوثة جناحان للحياة الأنسانية فى الكون وبدونهما لا تكون هناك حياة , ولذلك كانت حكمة الله سبحانه وتعالى حيث قال " وجعلناكم ازواجاً" فالذكر والأنثى هما الوحدة الأولية للحياة ولذلك فهما متساويان فى الحقوق ومتساويان فى الواجبات , وقد أقرت جميع الأديان السماوية بهذا التساوى وتلك حقيقة لا نستطيع الهروب منها رجالاً ونساء , ولكن ولكى تسير الحياة سيرها الطبيعى كان لابد أن يكون هناك من يتحمل مسؤلية الأمن والغذاء بكل ما فيهما من تعب وشقاء وجهاد , كما أنه لابد ان يكون هناك من يتحمل مسؤلية البيت والأبناء وشؤن الحياة اليومية فكانت الحكمة الالهية فى ان يتصف الرجل بالصبر والتحمل والقوة الجسمانية لمواجهة اعباء الحياة وكان للمرأة أن تتصف بالرحمة واللين والتدبر والحيلة حتى تستطيع ان

تدير شؤن البيت والأسرة , ولأن تكوين الأسرة وتربية الأبناء هى الغاية من الحياة ولأن الله اودع فى الذكر الرغبة فى الأنثى وأودع فى الأنثى الرغبة فى الذكر فكانا فى هذه الرغبة سواء بسواء , فقد جاءت رغبة الذكر تتماشى مع صفاته من القوة الجسمانية والتحمل فهو يرغب فيطلب فيؤدى , وكانت رغبة الانثى تتماشى مع صفاتها من لين وتدبر وحيلة فهى ترغب وتعلن رغبتها وتنتظر نتيجة هذا الإعلان , وهكذا كان الذكر والأنثى متساويان فى العلاقة بينهما كل حسب صفاته وقدراته , وحتى هنا فلا خلاف بين الذكر والأنثى فالكل يوافق على ماسبق .

والخلاف الوحيد والأكيد الذى وجد بين الذكر والأنثى والحمد لله انه ليس موجودا عند جميع الذكور والإناث فهو عند قلة ضئيلة , وهذا الخلاف كان بسبب القوامة أو القيادة فمع وجود الذكر والأنثى كان لابد من قائد منهما يقود الآخر حتى تستمر الحياة وتلك سنة الكون فكل جماعة لها قائد , ومن اجل ذلك كان الحكم للطبيعة التى قدرها الله فإذا اردنا ان نختار قائدا من الذكر والأنثى اخترنا اولا الأقوى وهو الرجل واخترنا المتفرغ للقيادة الذى لايعوقه حمل ولا ولادة ولا ضعف بشرى فكان اختيارنا للرجل , ولكن ليس معنى اختيار الرجل للقيادة انه الأفضل فالأفضلية كما قال الله تعالى للتقوى " إن اكرمكم عند الله اتقاكم" وليس معنى القيادة للذكر ان يتسلط ويظلم فالعدل اساس الحياة

وكان من شروط القيادة للرجل ان يكون عاقلا فالمجنون لا قوامة له وقد اشترطت القوامة للرجل على المرأة حق الانفاق عليها بل إنه يقع تحت طائلة القانون إذا لم ينفق على زوجته وتلك من شروط القوامة وهى هنا تعتبر ميزة للنساء تميزن بها على الرجال فالمرأة ليست مسؤلة فى الانفاق على زوجها ولا ابنائها والمسؤلية تقع على الرجل زوجا وابا وابنا , ولهذه الحكمة كان ميراث الذكر مثل حظ الأنثين .

وهنا نصل الى زروة الخلاف وهو ان الانثى ظالمة ومظلومة فهى ظالمة عندما تعترض على قوامة الرجل ولا تعترض على واجباته من انفاق وكد وتعب ومسؤلية وهى مظلومة عندما يجحف الرجل فى تعامله معها ويعتبرها تابعة له تخدمه هى وابنائه وفى آخر الليل يفرغ شهوته بدون احترا م لمشاعرها واحاسيسها , وهنا يكون الظلم بعينه , يقول الله تعالى " وجعلنا بينكم مودة ورحمة ".

فيجب على الذكور رجالا وشباباً ويجب على الاناث نساء وشابات ان يعلموا ان الجميع سواسية وان لكل حقوقه وواجباته , فإلى الجميع أقول احبوا بعضكم البعض فبالحب بدات الحياة وبالحب تستمر الحياة وكما قال الشاعر الراحل نزار قبانى " الحب فى الأرض بعضٌ من تخيلنا إن لم نجده عليها لأخترعناه "

" هُنَّ " وأخَواتها !!!

بعيداَ عن اجواء السياسة المملة هذه الأيام وبعيدا عن احداث الكرة التى تسللت الى حياتنا حتى دخلت البيوت والمكاتب وكل شيىء , ومحاولة فى ترتيب موقفنا فى حربنا المقدسة فى الدفاع عن حُرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد المسيئين والمستهزئين وعملا بنصيحة الشيوخ والعلماء فى ان يكون غضبنا لرسول الله غضباً عاقلاً وألا ننجرف فى رد فعل يضر ولا يفيد فإننى اسبح بعيدا قليلاً الى شاطىءٍ آخر حيث قضية أخرى من قضايانا وإن كانت شكلاً بعيدة عن موضوع الإساءة لرسول الله ولكنها فى لُب الموضوع , وهى قضيةٌ كتب فيها الكثيرون وتبناها الأكثر من الكتاب ,وهى هل نحنُ كشرقيين وعرب قوم ذكوريون ؟ وهل لغتنا العربية لغة ذكورية ؟ والطريف أننى سمعت برنامجا إذاعيا تتكلم فيه إحدى النساء الداعيات لتحرير المرأة تقول ان اللغة العربية لغة ذكورية لأن الضمير " هم" يتكلم بلسان الرجال والنساء وان الضمير أنتم يتكلم بلسان الرجال والنساء وكذلك الضمير نحن , فى حين (والكلام للأخت السايقة) ان الضمير (هُنَّ) لا يتكلم إلا بلسان النساء .....

والحقيقة أننى وجدت هذه الروح فى كل النساء اللآتى ينادين بالمساواة بين الرجل والمرأة وهى روح تعبر عن حساسية مفرطة لديهن وأنهن ينظرن الى كل ما يخص النساء والرجال بحساية خاصة وهى نقطة اولية تثبت عكس ما ينادين به فالانسان الحر الطبيعى لا ينظر بهذه الحساسية التى تحجب عنه الكثير من الحقائق , والمعروف عند الجميع أن الرجل والمرأة امام القانون والشرع سواء بسواء , وان كل ميسر لما خُلق له , ولو رجعنا الى علم فلسفة الجمال لوجدنا أن الشيىء الجميل هو الذى يُستعمل لأداء وظيفته , فالمقعد صُنع للقعود عليه والسلم صُنع للصعود عليه واليد خُلقت لوظيفتها والأرجل خُلقت للمشى بها فلو وجدنا من ينادى بمساواة الأيدى بالأرجل ورأينا جميع الناس تمشى على ايديها وتسلم بأرجلها لأصبح العالم مستشفىً للمجانين ولو حاول احدنا ان يسمع بعينه وأن يرى بأذنه لضحكنا عليه , و ليس معنى ذلك أن الأيدى افضل من الأرجل أو أن العين أفضل من الأذن , ولكن قد تكون الأيدى افضل من الأرجل فى السلام وقد تكون الأرجل افضل من الايدى فى المشى وهكذا كل شيىء أفضل وأجمل فيما خُلق له , ومن هنا فالذكر خُلق لوظيفة معينة والأنثى خُلقت لوظيفة معينة وليس معنى ذلك تفاضل الذكرعلى الأنثى أو العكس , فندما نتكلم عن الحمل والانجاب وتربية الأبناء فإن المرأة هنا هى الأفضل ,واذا تكلمنا عن السعى للرزق والدفاع والأمن يكون الرجل هنا هو الأفضل , ولكن عند غياب الاب تقوم الأم بكل الواجبات وكذلك عند غياب الأم يقوم الأب بكل الواجبات , وهى نعمة من الله تعالى علينا ومعناها أن المرأة قد تقوم بدور الرجل وأن الرجل قد يقوم بدور المراة وذلك طبعا حسب الأولويات والضروريات , فعند الحاجة لا يوجد فرق بين رجل وإمرأة , ويكون السؤال هو لماذا نطالب بالمساواة إذا لم يكن هناك ضرورة او ضرر , ويكفى ان نسأل آلاف البنات والأخوات والأمهات هل حقا يشعرن بالظلم ويردن ان

يتساوين بالرجال ؟ والإجابة على هذا السؤال هو أن كل بنت ترى ان أباها هو اعظم الرجال وكل أخت ترى أخاها هو أعظم الأخوة وكل أم ترى ابنها هو افضل الجميع .
وفى الختام فإننى اقول للاخوات اللآتى ينادين بالمساواة أن المساواة موجودة ومعترف بها والمطلوب فقط هو ان يسألن امهاتهن... وأخواتهن... و التقليل من حساسية "هُن" واخواتها ...

الباب الرابع (سياسة)

15 مايو71 هل كانت ثورة تصحيح أم انقلاب على 23 يوليو52 ؟

فى منتصف مايو 1971 وبعد سبعة اشهر من وفاة الرئيس عبد الناصر وانتخاب الرئيس السادات بالاستفتاء رئيسا لمصر استيقظ الشعب المصرى على قرار من السادات باعتقال كل وزراء واعضاء مجلس الشعب من الناصريين واطلق عليهم مراكز القوة وهم علىصبرى وشعر اوى جمعة ومحمد فايق وعبد المحسن ابو النورومحمد فوزىوسامى شرف وغيرهم الكثيرون من كانوايسيطرون على الحكم ولكن السادات تمكن من التخلص منهم فى حركة ماهرة وللعجب فقد كان مع السادات والذين وقفوا معه هم حسين الشافعى ومحمد حسنين هيكل وغيرهم الكثيرون ولكن الكلمة الفاصلة كانت للشعب المصرى الذى هب لتاييد السادات وذلك طبعا ليس حبا خالصا للسادات ولكنه كراهية للناصريين الذين كتموا انفاس الشعب وحكموه بالحديد والنار وهو زمن بغيض ,

والحقيقة ان الفترة من ثورة التصحيح وحتى حرب العبور فى العاشرمن رمضان الى بداية منتصف السبعينات كانت من احلى فترات الحياة فى مصر من حكم مستنير الى انتخابات مجلس شعب حقيقية الى دستور دائم الى انتصار وعبور الى انفتاح نقل مصر من عصور الظلام للنوروالتقدم والازدهار ولكن ولأن مصر دائما مستهدفة كانت هناك يد الهدم والتخريب ونحن لا نبرأ السادات من كل هذا ولكن نشهد له بالسبق والرؤية المستقبلية ويكفى انه اعاد الى جميع المصريين الحرية بدءاً من الاخوان المسلمين وختاما باعضاء مراكز القوة الذين اخرجهم من جميعا من السجن فى اوكتوبر 73 .

23 يوليو الثورة البيضاء

تعتبر الثورة المصرية فى يوليو1952 من أهم احداث الشرق الاوسط فى النصف الثانى من القرن العشرين وقد امتد تاثير هذه الثورة الى يومنا هذا , وكان من اهم تأثيراتها هو قيام العديد من حركات التحرر فى المنطقة العربية والشرق اوسطية , وتعتبر ثورة يوليو ثورة بيضاء بكل المقاييس فلم يتم فى قيامها سفك ولو قطرة دم واحدة فقد تم التحكم فى القيادة للجيش والسيطرة على الشارع المصرى بل وخلع الملك فاروق ملك مصر فى ذلك الوقت وترحيله الى خارج مصر فى سكون وبدون سفك دماء وذلك على العكس تماما من الثورة الفرنسية التى قامت ايضا فى شهر يوليو ولكن قبل الثورة المصرية بكثير , وقد تم سفك الكثير من الدماء فى الثورة الفرنسية حتى أن الشوارع امتلأت بالدماء من جانب الفريقين مؤيدى الثورة ومؤيدى الملكية فى ذلك الوقت .والمتتبع لتاريخ الثورة المصرية فى يوليو 1952 لا يستطيع إلا ان يلحظ ترحيب الشعب لها ودفاعه عنها وذلك لأنها قامت فى وقت ملأ الفساد كل جوانب مصر وكان الاحتلال الانجليزى من اهم اسباب قيام الثورة وكذلك من اهم اسباب ترحيب الشعب المصرى للثورة .لقد كان الضباط الاحرار الذين خططوا وقاموا بالثورة هم من ابناء الشعب المصرى من الطبقة الكادحة اتى كانت الاغلبية منها تعيش فى ضيق وحرمان وكان معظم الدخل القومى لمصر يذهب الى فئة قليلة من الاغنياء الذين اطلق عليهم مجتمع النصف لى المائة وهو ظلم فى توزيع الثروات لا يؤدى الا الى التورات والضغوط التى تكون من اهم مسببات الثورة والانقلاب , ومع ان الشعب المصرى من الشعوب المسالمة التى لا تميل الى الدماء والانقلابات إلا انه قام بثورته عندما فاض الكيل وزاد وتلك طبيعة المصريين يصبرون كثيرا ولكنهم لا يرضون الاخنوع والانكسار , والتاريخ خير شاهد على ذلك .يعتبر الرئيس الراحل /جمال عبد الناصر هو الفجر والمخطط لثورة يوليو فى مصر وذلك رغم تولى الرئيس /محمد نجيب للسطلة بعد الثورة . فعبد الناصر ورفاقه وافقوا على تولية محمد نجيب لتاريخه المشرف ولأنه وافق على مشاركتهم فى الثورة , ولكن بمرور الايام اتضح من هو القائد الفعلى للثورة وبدات الاحداث تأخذ مسارها وتولى عبد الناصر مقاليد الحكم فى مصر ابتداءا من عام 1954 حتى وفاته فى عام 1970 , وقد شهدت فترة حكم عبد الناصر الكثير من الأحداث العظام وكان الشعب العربى من المحيط الى الخليج يعيش نبض هذه الاحداث وهو مزهوا بالزعيم العربى الذى كان رمزا للكبرياء العربى وللصمود العربى , وقد كانت ثورة يوليو بقيادة عبد الناصلر المحرك لكل حركات التحرر من الاحتلال فى الوطن العربى وافريقيا بل واسيا , ولا ننسى دور عبد الناصر فى حركة عدم الانحياز ونشاطه الكبير وهو يعتبر من مؤسسى هذه الحركة .إن التاريخ سوف يقف كثيرا عند الحقبة الناصرية وسوف يشهد ان الكثير من الانتصارات والمواقف تمت وكذلك الكثير من الانكسارات والاحداث المؤسفة تمت ايضا , وهكذا الايام تكون دائما حبلى بالاحداث ....

اتفاق الدوحة وبداية الطريق

كان لاتفاق المصالحة اللبنانية والذى تم بمبادرة قطرية ورعاية مباشرة من امير دولة قطر اكبر الاثر فى نفوس الجماهير العربية التى كانت قد فقدت الامل فى التئام اللحمة العربية مرة اخرى ولكن جاء اتفاق الدوحة ونتائجه ببصيص الامل فى وحدة الصف العربى مرة اخرى , وقد صاحب هذا الاتفاق بوادر الاخبار عن اجتماعات تركيا فى اللقاءات غير المباشرة بين سوريا واسرائيل وكذلك اتفاق الهدنة بين حماس واسرائيل باشراف مصرى و وهكذا بدأت الجماهير العربية فى غزة وفى الجولان تتنسم رياح الامل فى ان تعود الحياة الى تلك الاراضى العربية المحتلة , وهكذا فالطريق طويل وصعب ولكن بوحدة الهدف والاتفاق نستطيع ان نحصل على بعض حقوقنا المغتصبة , وكما طالبت سوريا بعودة الجولان مقابل السلام وكذلك وافقت حماس على لسان خالد مشعل فى القبول بدولة فلسطينية على حدود 67 وبها القدس عاصمة لهذه الدولة نكون قد بدأنا اول الطريق ونكون قد حددنا الهدف والوسيلة .... وقد يقول قائل ولكن اين كل فلسطين التاريخية وكيف نعترف بالعودة , وهنا نقول له ان الحصول على الممكن اليوم والعمل على الحفاظ عليه بوحدتنا ثم بعد ذلك نترك التاريخ يجيب على هذا السؤال عندما يأتى جيل يحقق كل مانريد فى الغد ان شاء الله , وليس الغد ببعيد .....

أحداث شرم الشيخ..... وتوابعها !!!!

الحقيقة ان مدينة شرم الشيخ بموقعها البديع علي أجمل بقعة ما بين مدخل خليج العقبة وخليج السويس وهي ايضا المدينة التي تشير إليها التفاسير بأنها مدينة مدين التي جاء ذكرها في القرآن حيث قابل نبي الله موسي الفتاتين وسقي لهما ثم تزوج بإحداهما كما تقول الآيات القرآنية، ومن هنا كانت مدينة شرم الشيخ ليست فقط مدينة سياحية ولكن أيضا مدينة تاريخية منذ آلاف السنين، وإذا تكلمنا عن التاريخ فإن المصريين في العهد الحديث (القرن العشرين) لم يهتموا بشرم الشيخ إلا بعد نكسة يونيو 67 واحتلال اسرائيل لكل سيناء وأقاموا في شرم الشيخ قاعدة عسكرية كبيرة لهم لمعرفتهم بأهمية المدينة وبعد انتصار العبور في أكتوبر 73 ومعاهدة كامب ديفيد وعودة سيناء كاملة لمصر بدأ اهتمام المصريين لشرم الشيخ وأخذت حجمها الطبيعي من الاهتمام وأصبحت بحق نموذجا للسياحة العالمية ومصدرا كبيرا للدخل القومي وبابا كبيرا للرزق للآلاف من الشباب المصري الذي ولأول مرة في التاريخ بدأ يتجه الي العمل في السياحة والعمل الحر بعيدا عن الوظيفة الحكومية التي لا تغني ولا تُسمن من جوع وأصبحت الآن من رابع المستحيلات، ولقد رأيت بعيني الشباب الجامعي وهو يعمل في

كل المهن بلا عقد ولا حساسية وهو راض وقانع حيث الرزق وفير والحمد لله وكنت أسأل عن المكان الذي أتي منه كل شاب قابلته فكانوا جميعا من كل محافظات مصر من أسوان حتي الأسكندرية وكانوا يمثلون ملحمة كبيرة في السعي للرزق والبحث عن لقمة العيش، ولقد لمست مظاهر التطور الذي يتم سنويا في مدينة شرم الشيخ مما جعلها قبلة للسياحة العالمية وهي أيضا تعتبر مقرا رسميا للرئيس مبارك تم عقد العديد من المؤتمرات فيها، ولشرم الشيخ ميزة أخري جعلتها مدينة الغوص العالمية لصفاء مياهها وللشعب المرجانية في بحرها والذي لا يضاهيه بحر آخر في ذلك.

وللأسف كل هذا تريدُ يدُ الارهاب ان تحوله الي خراب ودمار فكانت تلك التفجيرات الغادرة والتي حسب رؤيتي الشخصية انها كانت ضربة غادرة لمصر شعبا وحكومة ولكن الذي دفع ثمن هذا الإرهاب هم الشباب المصري الذين راحوا غدرا وهم يقومون بعملهم سعيا للرزق، وحسب الأخبار فالتفجيرات بدأت في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وبدأت في فندق غزالة (وهو فندق بسيط يرتاده المصريون العاملون في شرم الشيخ وليس فندقا للسياح) وفي محطة التاكسيات حيث السائقين المصريين في انتظار دورهم للحاق بالركاب ثم في السوق القديم في البلدة وفي هذا الوقت يتجمع الشباب العاملون في شرم الشيخ لتناول العشاء والاستعداد لليوم القادم وحيث يخلو السوق من السياح...من هنا نري ان التفجيرات والتي تمت بحنكة وإعداد ماهر ودقيق وتم استعمال مفجرات دقيقة وحديثة كانت بنية إحداث أكبر تأثير في المصريين وليس السياح.ان الارهاب الذي كان وراء تفجيرات شرم الشيخ ليس إرهابا دينيا وليس إرهابا طائفيا وليس مجرد إرهاب من ابناء بدو سيناء كما يحلو للبعض ذلك،

ولكنه ارهاب عالمي منظم وذو امكانيات مخابراتية كبيرة وله نفوذه في كل مكان وله أهدافه في المنطقة وسوف يستمر طالما بقيت هناك قوة عظمي وحيدة تتحكم في العالم وهناك قوة أعظم تتحكم في هذه القوي العظمي ألا وهي الدولة التي صُنعت لتزرع الفوضي والإرهاب في منطقة الشرق الأوسط..

إن هذا الإرهاب العالمي وهو أول نتائج العولمة يستخدم أدواته لتنفيذ مخططاته من البسطاء في دول العالم الثالث الذين سحقتهم آلة العيش تحت ضغط الفقر والجهل، وإذا أردنا أن نحارب الإرهاب فلابد أن نتصدي أولا للفقر والبطالة والجهل. وللحديث بقية ان شاء الله.

أحزانٌ وذكريات
بين نكبة مايو ونكسة يونيو ومصيبة اغسطس

كلما دارت الأيام دورتها وعادت شهور السنة من جديد وجاءنا شهر مايو ومن بعده شهر يونيو حتى تعود بنا الذكريات ونجتر الأحزان ونعيش مأساتنا الكبرى مأساة العرب والمسلمين فى القرن العشرين
ماساة شعب بكامله تم طرده وخلعه من ارضه وهو شعب فلسطين وماساة ارض مقدسة اسلامية وهى القدس والمسجد الأقصى واحتلاله باليهود تلك المأساة التى لا تقل فى اهميتهاوتاثيرها عن مأساة خروج الاسلام من الأندلس بل إن مأساة النكبة فى عام 1948 ومأساة النكسة فى عام 1967 كانتا
اكبر بكثير من محنة الاندلس ففى الأندلس تم اتحسار الاسلام والحضارة العربية من ارض الأندلس ولكن فى النكبة ومن بعدها النكسة تم ولأول مرة فى تاريخ الاسلام ان تتحول القدس والمسجد القصى الى نير الاحتلال اليهودى وبشاعته .
إن ما تم على فى فلسطين العربية وعلى ارضها المقدسة فى القدس لم يحدث فى التاريخ الانسانى من قبل ففى كل انواع الاستعمار كانت الأرض تغتصب والتاريخ يشوه اما فى فلسطين فإن الارض اغتصبت والتاريخ شوه والشعب تم ترحيله وتخويفه وارهابه ومحاولة ابادته وفوق ذلك فقد شارك العالم اجمع فى جريمة محو شعب بكامله وقد شارك الجميع فى هذه الجريمة الشنعاء وكان اول من شارك فى هذه الجريمة هم الزعماء العرب الذين وبكل غفلة حولوا القضية من قضية اسلامية مقدسة لتحرير القدس والمسجد الاقصى الى قضية قومية عربية بين العرب واليهود , وكان ذلك الفخ هو الاكبر الذى تم نصبه لهؤلاء الزعماء . إن هؤلاء الزعماء العرب جميعا و بدءاً من الزعيم الخالد ومعه كل الزعماء الذين ساروا على نهجه وحولوا القضية الى حرب قومية باسم القومية العربية كانوا هم اول مسمار قد تم دقه فى نعش فلسطين والارض المقدسة فى القدس , وهكذا وبدلا من شحذ الهمم واعلان الجهاد لتحرير أولى القبلتين وثالث الحرمين أخذنا نتقاتل مع بعضنا البعض واخذنا نخطب خطبنا الرنانة و التهديدية لكل العالم ومن لا يعجبه فليشرب من ماء البحر وإذا لم يعجبه البحر الأبيض فليشرب من البحر الأحمر واخذنا نعلن اننا ننادى بالوحدة العربية واننا سوف نلقى اسرائيل فى البحر ومن ورائها امريكا ومن يساعدهما وكأننا فى سوق عكاظ وما اكثر الكلام وارخص السباب , وفى نفس الوقت كان العدو الاسرائيلى يجمع جنوده تحت مسمى حرب دينية لاسترجاع ارض الميعاد كما يدعون وكانوا يتظاهرون بالضعف لجلب مساعدة العالم اجمع وهكذا فرطنا فى حق الله وهو الدفاع عن القدس والأقصى وتمسكنا بالسخافات والخطب الرنانة حتىافقنا على ذل نكسة يونيو وعار الهزيمة النكراء. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ومن خلال زعيم من زعمائنا المغاوير وهو الزعيم المهيب فى ارض دجلة والفرات والذى قام بفعلة لم يتخيلها عقل و لا فكر فقام بغزو دولة عربية ودخل التاريخ من اوسع ابوابه وبدلا من

ان يكون لنا نكبة مايو ونكسة يونيو اصبح لنا مصيبة اغسطس . وكأننا قد كُتب علينا فى كل شهور الصيف ان يكون لنا ذكرى اليمة واحزان كبيرة .....
إن مأساتنا نحن العرب أن كلامنا اكثر من أفعالنا وأن بأسنا بيننا شديد وعلى اعدائنا هينٌ وذهيد كما أننا لم ندرك أن مأساة الأرض المقدسة فى فلسطين هى حرب تحريرية بين الكفر والايمان وكما اخبرنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم " وإن جندنا لهم الغالبون" فإننا وعندما نعود الى الايمان الحق ونتمسك بديننا فسوف نستحق نصر الله لأننا حينئذ سنكون من جند الله , أما التمسك بدعاوى القومية والوحد ة وغيرها من المسميات التى أوجدها الاستعمار ليشغلنا عن حقيقة قضيتنا الاسلامية فلن يذيدنا إلا انكسارا وضياعا .....

اربعون عاما على نكسة يونيو67

لم يكن حدث النكسة (نكسة يونيو 1967) حدثا عاديا من الاحداث التى تمر على الامم , ولكنه كان حدثا تاريخبا يستمر تأثيره على مدى السنين بل والقرون , وذلك لأنه لا يقل اهمية عن فتح المسلمين للقسطنطينية وعن سقوط الاندلس من يد العرب والمسلمين ورغم مرور اربعين عاما على نكسة يونيو1967 إلا أن احداثها وتاثيراتها ماذلت عالقة فى الأذهان ومازلت ظاهرة للعيان , ففى الخامس من يونيو 1967 استطاعت اسرائيل ان تحتل باقى فلسطين وشبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان السورية وفوق ذلك دخلت قوات اسرائيل الى ساحة المسجد الاقصى وسقط المسجد الاقصى فى يد الاسرائيلين وذلك منذ ما يقرب على الثمانمائة عام منذ حررها صلاح الدين الايوبى من ايدى الصليبيين و وتلك اشارة هامة على خطورة حدث النكسة وما تلاه .إن المتتبع لأحداث التاريخ يستطيع ان يعرف اسباب النكسة , ويدرك لماذا حدثت هذه النكسة وكيف وصل الحال بنا الى ما نحن فيه ,وكى نقترب من تاريخ النكسة ونتعرف على اساب النكسة نقول :
أولاً : أن العالم العربى كان يعيش فى صراع وتفرق مابين تقدميين يراسهم الرئيس المصرى جمال عبد الناصر وبعض الدول العربية مثل سوريا والعراق والجزائر وما بين نظم ملكية تمثلها السعودية ودول الخليج والمغرب العربى , وهذا الصراع نتج عنه تفرق وتفكك فانتهزت اسرائيل الفرصة وهجمت هجمتها فى حماية امريكا والدول الاوربية .
ثانيا : ورغم ان الصراع فى اصله هو صراع عقائدى دينى بين الاسلام والصهيونية إلا ان العالم الاسلامى كان ايضا مفككا بين عرب وغير عرب بدليل انه من اوائلالدول التى اعترفت باسرائيل هى تركيا وايران الدولتان المسلمتان على اساس ان الصراع بين العرب واسرائيل .
ثالثا : ولآن العالم كان يعيش فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث العالم منقسم بين بين قوتين عظميين وهما المعسكر الشيوعى بقيادة الاتحاد السوفيتى ودول اوروبا الشرقية وبين

المعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومعها دول اوروبا الغربية , وبالطبع كان العالم العربى والاسلامى منقسم بين المعسكرين مما اتاح لأسرائيل ان تستفيد من هذا الانقسام
رابعا : وهو الاهم وهو دور مصر كدولة رائدة للعرب والمسلمين , حيث كانت مصر تعيش فترة مخاض ثورى كبير تحت زعامة الر ئيس جمال عبد الناصر ورغم صدق النوايا ورغم قوة مصر بموقعها وقدرتها الشعبية الهائلة إلا ان مصر كانت تعيش تحت حكم ديكتاتورى استبدادى مما جعل الفساد ينخر فى نظام الحكم وما استتبعه من تسلط واستبداد تبعه فوضى وانتشار الشعارات التى تُسَكِن ولا تعالج فكان الجيش فى وادى والحكومة فى واد آخر والاكثر من ذلك ما تم من استدراج مصر الى معارك كثيرة خارج ارضها من حرب فى الجزائر الى حرب فى الكونجو الى حرب اخرى اتت على الأخضر واليابس ألا وهى حرب اليمن حيث ارسلت مصر معظم قواتها الى اليمن لمساعدة ثورة اليمن , مما اضعف مصر فكانت النكسة.
خامسا : ولغياب المنهج ووحدة الهدف ولأن معظم الدول العربية كانت تئن تحت نير الاستعمار ومازلت تحبو فى طريق الاستقلال فإن مشكلة فلسطين غاب عنها وحدة الهدف فمنذ عام 48 وقرار التقسيم الظالم إلا ان العرب خسروا الفرصة تلو الفرصة فبرفضهم قرار التقسيم لم يستعدوا ولو باقامة دولة فلسطين فيما تبقى منها وهى الضفة وغزة ولكن رضى الفلسطنيون بان يكونوا تابعين وبقايا شتات ولم يدرك العرب خطورة الموقف وان الموضوع ليس شعارات ومصالح ولكنه مصير دولة وشعب , فاصبح الفلسطينيون شتاتا لايملك لهم العرب غير المساعدة والايواء , وهى نتيجة ساعدت كثيرا فى بقاء نظام اسرائيل واستمرار قوتها , ولو اتحد الفلسطينيون وبداوا المقاومة بمساعدة اشقائهم العرب منذ قرار التقسيم لكان الامر اختلف , ولو ان العرب لم يتمسكوا بالشعارات والشكليات وساعدوا الفلسطينيينى بالمقاومة لكان الامر غير ما هو عليه و وهنا فالمسؤلية على الجميع عربا وفلسطينيين
سادسا : كان لإغفال الدور الاسلامى فى المشكلة وجعلها فقط مشكلة فلسطينية عربية مع اسرائيل ما اضعف الدور العربى وضاع المسجد الاقصى ثالث الحرمين , ولو ان العرب والمسلمين ادركوا ان القضية ايمانية اسلامية لما كان ما كان , وهنا اللوم كل اللوم على الانظمة العربية وعلى رأسها نظام الحكم فى مصر تحت زعامة الرئيس عبد الناصر , الذى كانت زعامته الجارفة فى المستويين العربى والاسلامى كفيلة بتوحيد العرب والمسلمين لتحرير فلسطين ولكن هيهات هيهات .
سابعا: ورغم ان العرب استطاعوا ان يستردوا هيبتهم فى انتصار اوكتوبر73 مما فتح الباب لعدة انتصارات اخرى مثل انتصار المقاومة الفاسطينية وانتصار حزب الله فى حربه فى صيف 2006 إلا ان العرب مازلوا مختلفين بين تيار يرى الاعتراف بالامرالواقع والاعتراف باسرائيل واقامة دولة فلسطين على ما تبقى من الارض حتى يحكم التاريخ ويعود الحق لأصحابه وبين تيار آخر يرفض الاعتراف باسرائيل واستمرار الحرب معها حتى وهى متفوقة وذلك الى ان ينتصر العرب رغم ضياع ما يضيع من ارض ودم , وهما تياران مختلفان ويعتبران اكبر نتيجة من نتائج نكسة يونيو 67 , وللحديث بقية ان شاء الله .

إعتراف " نصر الله " بهول الدمار فى لبنان ومسلسل الاعترافات

فوجئت الجماهير العربية التى عاشت حلم الانتصار على العدو فى اثناء حرب لبنان الاخيرة وهى ترى الزعيم الجديد وهو يخطب مهددا اسرائيل ثم وهو ينفذ تهديداته ويضرب بالصواريخ مدن اسرائيل ثم وهى ترى عبر الفضائيات كيف يهرع اليهود الى الملاجىء فى خوف وفزع , فوجئت هذه الجماهير بحديث الشيخ نصر الله قائلاً " أنه لو علم بحجم الدمار الذى ستحدثه اسرائيل فى لبنان ماكان وافق على خطف الجنديين الاسرائيليين ولما استمر فى هذه الحرب" , وهنا استمرت الجماهير المخدرة بحلم النصر والزعامة تحلل مقولة نصر الله فمنهم من قال ان هذا الكلام هو حديث للسياسة فقط ومنهم من قال ان الحديث منتهى الحكمة والشجاعة ومنهم من نفى ان الحديث لنصر الله وهكذا يستمر الحال فكل زعيم سواء علم ام لم يعلم يخطب فينا ويدخل بنا حربا ويحدث ما يحدث ثم يتكلم الزعيم نادما على فعلته ونحن كما نحن لا هم لنا إلا تقديس الزعيم وتبرير اخطائه وهكذا فمن خطبة ناصر بعد نكسة 76 وخطبة صدام بعد ضياع العراق وغيرهم الكثيرين ونخن كما نحن جماهير مخدرة لا حول لها ول قوة .

إعمار غزة

بعدما توقفت آلة الحرب الاسرائيلية فى محاولة وقف المقاومة الفلسطينية فى غزة وبعدما شاهد العالم اجمع حجم الدمار والتخريب الذى احدثته اسرائيل فى غزة وبعدما شردت الالاف من المدنيين العزل من بيوتهم الذين لا حول ولا قوة لهم سوى أنهم ساندوا المقاومة ودافعوا عنها , بدات المعركة الحقيقية ألا وهى معركة إعمار غزة , وقد بادرت دولة قطر على لسان اميرها الشيخ حمد بالتبرع لإعمار غزة وكذلك كل الدول العربية والاسلامية بل والعالم اجمع ,وهنا يكون المحك ' فلا نضيع الوقت فى من هو احق ومن سوف يبدأ ولكن يجب ان نتفق جميعا على البدء فورا فى إعمار غزة والتخفيف عن اهلها ويلاتهم وآلامهم ومصاعبهم , وكفاهم ما لاقوه فى غضون ثلاثة اسابيع من الضرب الوحشى الذى لم يحدث فى التاريخ من قبل .إن الاسراع فى عملية الاعمار وعدم تضييع الوقت سوف يكون هو الرد القوى والواضح للعدوان الاسرائيلي الغاشم ضد اهلنا فى غزة , وسوف يكون هو البيان الفعلى للوحدة العربية و الاسلامية , والخطوة التالية التى يجب ان تتم هى المصالحة الفلسطينية الفلسطينية وان الاحداث اثبتت ان الوحدة الفلسطينية هى اساس ودعامة الوجود الفلسطينى والمقاومة حتى تقوم دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف .

ان الشعوب العربية والاسلامية والعالم الحر لتقف مع الحق الفلسطينى هذه الايام فدعونا لا نخسر هذا التأييد واعلنوا المصالحة , إن دماء الشهداء على ارض فلسطين واولهم دماء الشيخ احمد ياسين لتنادى على الجميع ان هلموا الى المصالحة واعمار غزة .

الإرهاب يعود مرة أخرى فى سيناء .....

مرة أخرى يطل الارهاب الاسود علينا فى سيناء وفى مناسبة وطنية اخرى على جميع المصريين حيث كان الحدث الاول فى السادس من اوكتوبر من عام 2004 فى ذكرى حرب العبور المجيد تمت انفجارات طابا , وكذلك فى الثالث والعشرين من يوليو 2005 ذكرى قيام الثورة المجيدة وهو اليوم الوطنى لمصر تمت انفجارات شرم الشيخ وهنا فى الرابع والعشرين من ابريل 2006 ذكرى تحرير سيناء تمت الانفجارات الاخيرة وهى بلا شك اشارة ذات معنى يقصد بها المخطط لهذه الانفجارات المساس بالانجازات المصرية فى الخمسين عاما الماضية وكذلك محاولة اثبات ضعف الامن فى شبه جزيرة سناء .

اننا وبكل بيقين ندين هذه الانفجارات وبشدة ونعلن انه مهما كان المنفذين لهذه الانفجارات من المصريين ومهما كانت الاسباب التى دفعتهم لهذه الانفجارات فن المستفيد الوحيد هو اعداء مصر والمتربصين بامن مصر وما اكثرهم هذه الايام , ولكننا ايضا نشير الى ان هناك من الاسباب التى جعلت مثل هذه الاحداث تقوم لها قائمة , ومن هذه الاسباب ما يلى :
اولاً : ضعف دور الدولة والحكومة فى الحياة العامة للشعب المصرى مما قوى قوى البلطجة والخروج على الامن وهذا السبب هو اكبر سبب لكل اشكال الارهاب فى مصر الآن .
ثانياً : ان الاهمال المتعمد من الحكومة المصرية لشبه جزيرة سيناء كان هو السبب الحقيقى لوجود اجيال من الشباب ابناء سيناء الذين يشعرون بالغبن وكانو لقمة سائغة لأى قوة تتربضص بأمن مصر .

ثالثا : التعليم الدينى فى مصر اصبح ذو ثنائية متضاربة فمن جانب التعليم الحكومى كان التهميش المتعمد للتعليم الدينى والذى انتج اجيالا جاهلة لدينها وباتلمقابل كان التعليم الدينى الخاص واقصد هنا تعاليم الجماعات الاسلامية التى وجدن غايتها فى الشباب التاقم على احوال المعيشة والذى استقى علومه الدينية من قوى غاضبة وناقمة ومتعصبة فكان نتيجة ذلك تعاليم ومفاهين متطرفة وبعيدة عن جوهر الدين الاسلامى السميح .

انن وان كنا نريد ان تعود السلامة والامن لمصر فيجب ان نتحد جميع حكموة وشعبا ونقف صفا واحدا فى مواجهة اعداء مصر .

الاعترافُ بالحق فضيلة

حسنا فعلت الجماعة الاسلامية فى مصر وذلك باعترافها بالخطأ فى قرار قتل الرئيس السادات فى السادس من اوكتوبر 1981 وحسنا فعلت ايضا بالاشادة بالسادات والاعتراف بما قدمه السادات لوطنه فى حرب رمضان ,
وقد جاء بيان الجماعة الموقع من كل قياداتها شهادة حية للتاريخ ان الحق لا يضيع ولو مرت عليه السنون ,
والحقيقة ان عملية اغتيال الرئيس السادات شابها الكثير من الغموض فاق ما شابه عملية اغتيال الرئيس جون كيندى فى عام 1963 , وحتى هذه اللحظة فنحن لا نعرف بالضبط من كان وراء العمليتين اغتيال السادات وجون كيندى , ورغم القبض على القاتلين ومحاكمتهما إلا ان الفاعل الحقيقى مازال مجهولا , رغم ان الادلة تشير الى فاعل واحد وهو جهاز مخابرات دولة عظمى , وكما نعلم فإن الكثيرون فى الغرب وخصوصا امريكا يشيرون الى ان جهاز المخابرات الامريكى هو من وراء اغتيال كيندى وقد يكون ايضا وراء اغتيال السادات .

اننا لا ننبش فى الماضى ولكننا ننظر الى المستقبل كى لا نقع فى نفس الاخطاء , والتاريخ يقول ان عمليات قتل الزعماء تكون دائما بتخطيط قوى غير ظاهرة وتنفذ بايدى افراد تم لهم عملية من عمليات غسيل المخ , والدليل على ذلك قاتل الخليفة الرابع على ابن ابى طالب , وقد كان قاتله من عامة الناس , اوهمه اتباع معاوية ان قتل على فيه مصلحة المسلمين .

وفى اجواء رمضان الايمانية وعملا بالحديث الشريف (إذكروا محاسن موتاكم) فإننا نتذكر فى العاشر من رمضان السادات وقراره العظيم بالعبور والتحام الشعب معه فى حرب رمضان والنصر الكبير الذى اعاد للامة العربية بصيص من امجادها .

الإعدامُ ليس هو الحل!!!!!

لاقى القرار المتسرع وغير المتوقع وهو قرار تنفيذ حكم الإعدام للرئيس السابق للعراق صدام حسين من الاستغراب والاستنكار الشديد من كلٍ من مؤيدى ومعارضى الرئيس العراقى السابق صدام حسين , ذلك لأن توقيت تنفيذ الاعدام جاء مغايرا لكل الاعراف فى جميع الديانات فى العالم فمن المعروف انه فى الاعياد والمناسبات الدينية لا يتم تنفيذ الاعدام بل يفضل تأجيله ,

بل ايضا احيانا ما تكون المناسبات الدينية والاعياد مناسبة للعفو والافراج عن المتهمين فما بالنا والمتهم هنا هو متهم سياسى ورئيس سابق لدولة من اكبر الدول العربية والاسلامية .ونعود للاستغراب والاستنكار الشديد لتنفيذ حكم الاعدام فنقول ان التنفيذ بهذا الشكل جاء وكأنه سخرية واستهانة بحرمة العيد الاسلامى الكبير وهو عيد الاضحى المبارك والذى يقوم فيه المسلمون بالتضحية لله بالاضحية وكأن الذين قاموا بالتفيذ لحكم الاعدام يسخرون من الاسلام والمسلمين ويقولون اننا نضحى بالرئيس صدام حسين وهى سخرية لها عواقبها ومؤشراتها التى سوف ستكشف الايام عنها فى الايام القادمة.

ورغم أننا نعترف أن الرئيس السابق صدام حسين كان حكمه مليئا بالعنف والقتل وكثيرا ما اعدم الابرياء وانه كان السبب الرئيسى لعدة حروب بين الدول الاسلامية والعربية وأنه كان صاحب اول سابقة فى التاريخ حيث غزت دولة عربية (العراق) دولة عربية أخرى وضمتها اليها (الكويت) , ورغم كل ذلك إلا أننا نستنكر وندين بشدة تنفيذحكم الاعدام بهذه السرعة وفى هذا التوقيت الغريب .ونعود ونسأل ما هى الاستفادة المنتظرة لهذا التوقيت ,وهل الهدف كان استغلال مناسبة عيد الاضحى لهذا التنفيذ أم انه يحمل شبهة السخرية والاستهانة بمشاعر المسلمين فى العالم أجمع , وعلى العموم فقرار تنفيذ حكم الاعدام فى فجر عيد الاضحى أعطى لصدام قيمة كبيرة وجعلته يدخل التاريخ من اوسع ابوابه فتنفيذ حكم الاعدام فى صدام فى عيد الاضحى كان نصرا لصدام وهزيمة لمعارضيه , وهكذا من حيث انهم ارادواالتخلص من صدام قاموا وخلدوه كى يبقى طويلا فى ازهان الجميع .
وسؤال يفرض نفسه على الجميع ماذا بعد الاعدام هل ستنفرج ازمة العراق ويعود حرا عربيا اسلاميا , وهل ستنسحب امريكا من العراق ام تبقى طويلا وماذا سوف يكون حال الرؤساء العرب بعد الاعدام ..... سؤال يصعب الجواب عليه الآن .

الإقتتالُ سُنةٌ عربية

منذ بدء تاريخ العرب فيما قبل الاسلام وحتى اليوم والاقتتال والتناحر سنة وصفة من صفات العرب **, وتاريخ العرب يمتلىء بالاحداث الكثيرة التى تؤكد ان صفة التقاتل والتناحر بل والتلاسن والسباب بين المتخاصمين هى صفة اصيلة فى العرب , وهذه الصفة لم تتوقف إلا فى بداية العهد الاسلامى , ثم بعد ذلك عادت من جديد , ويكفى ان حروب العرب ما بينهم وضحايا هذه الحروب هى اكثر بكثير من حروبهم وضحاياهم مع اعدائهم , والظريف ان العرب شرقا وغربا وهم تحت الاحتلال يكونون امة متوحدة ينصر بعضهم بعضا , ولكنهم عندما ينالوا حريتهم فانهم يحاربون بعضهم البعض و و ايضا فان العرب ورغم تواجد معظم صفات الاشتراك بينهم إلا انهم متفرقون جدا بينهم فرغم ان عامل اللغة والدين والجغرافيا والتاريخ المشترك إلا ان ما يفرقهم كثير كثير .إن التاريخ اثبت ان العرب بوحدتهم يكونون قوة وحضارة كبيرة ولكن يجب ان يتوافر عنصران هامان للعرب فى وحدتهم وهى التمسك بتعاليم الاسلام والبعد عن الطائفية والتعصب الاعمى , وبدون هذين السببين فلن تقوم للعرب قائمة..**

الانتخابات النيابية المصرية
ورؤية محايدة لمشارك فيها

مرت احداث الانتخابات النيابية فى جمهورية مصر العربية فى مرحلتها الاولى بسلام وتحققت التوقعات التى توقعها الجميع بفوز ساحق للحزب الوطنى ذو التأير القوى والحضور القوى وذلك بسبب مساندة الجكومة وجميع اجهزة الدولة له , ولكن ولأن الظروف اتاحت لى واثناء قضائى اجازة العيد فى ربوع مصر أنأ شارك ولأول مرة منذ سنين فى الانتخابات وذلك فى لجنة المدرسة الخديويةالثانوية فى مدينة القاهرة وهى وللعلم المدرسة التى تخرجت منها من اكثر من ثلاثين عاما والتى كانت لجنة الانتخابات فيها ساخنة جدا ولكن وللحق اقول ما شاهدته ولمسته وحيث اننى لست من الحزب الوطنى حزب الاغلبية فى مصر ولست من المعارضة لأننى وبكل بساطة مثل بلاف المصريين العاملين فى الخارج فنحن فى بلدنا مغتربون وفى دول عملنا مقيمون والحمد , وبعيدا عن كل هذه الفلسفة الاغترابية واحزان الغربة فإننى وبكل صدق وامانة اسجل الآتى من مشاهداتى التى عايشتها فى الانتخابات النيابية المصربة لأصدقاء الواحة :

1- كانت الانتخابات ساخنة ولكنها خالية من العنف وتدخل اجهزة الامن وهى ظاهرة جديدة تبشر بالخير فى الحياة النيابية لمصر المستقبل وذلك رغم كل مانشاهده ونسمعه فى القنوات الفضائية .

2- اثبت الاخوان المسلمون انهم الجبهه الوحيدة القادرة على منافسة الحزب الوطنى وذلك لقو تهم وقوة تنظيمهم رغم انهم ليسوا حزبا وليس معترفا بهم ورغم ان عدد الفائزين فى المرحلة الأولى من الخوان قليل إلا انهم الوحيدين الفائزين من خارج الحزب الوطنى .

3-مازال معظم الجماهير المصرية بعيدة كل البعد عن اى انتخابات وكأنها تقول ان الانتخابت ليست حقيقية وهو موقف سلبى للشعب المصرى لا يعبر عن الحضارة والتاريخ الذى يتباهى به المصريون وللعلم فإن نسبة الحضور لهذه الانتخابات اقل من نسبة الحضور فى الانتخابات الرئاسية.
4- من أظرف نتائج الانتخابات النيابية المصرية هو سقوط الدكتور ايمن نور مرشح حزب الغد فى دائرته (باب الشعرية) والتى كان نائبا فيها لدورتين متتاليتين ورغم انه حاز أعلى الاصوات بعد الرئيس مبارك فى انتخابات الرئاسة !!!!!!!!!!!
5- عندما سمعت عن استعمال الحبر افوسفورى لم اكن اتصور انه حقيقة ولكننى فى هذه الانتخابات وبعد اجبارى على استعمال الحبر الفوسفورى والذى ماذال اثره فى اصبعى حتى الآن وبعد اسبوع على الانتخابات استطيع ان أؤكد ان الحبر الفوسفورى حقيقة موجودة وملموسة والف شكر للعبقرية التى اخترعت هذا الحبر .
6_ كالعادة وقبل ان تظهر نتائج الانتخابات فإن الحزب الوطنى اعلن انها اصدق انتخابات حدثت فى مصر واحزاب المعارضة اعلنت انها اسوأ انتخابات حدثت فى مصر والحدق يفهم!!!!!!!!!!!!!!!
7-اثبتت الانتخابات فى مصر وهى دولة رائدة عربيا وافريقيا اننا فى دول العالم الثالث شعوبا قبائلية لا تعترف الا بالقبيلة والعشيرة وليس بالموقف والمبادىء وهى اسوء ما فى اى انتخابات فى المنطقة العربية ومازال امامنا الكثير كى تكون عندنا نحن العرب حياة نيابية حقيقية

البحثُ عن زعيمٍ للجماهير العربية

منذ زمن عنترة بن شداد وابوزيد الهلالى وغيرهم والجماهير العربية تعيش على حلم الزعامة والزعيم الخارق القوة الذى يُخيف الاعداء وتهتف له الجماهير حباً وطاعة , وقد كان للاسلام موقفا من الزعامة والزعماء ولاننسى موقف خليفة المسلمين عمربن الخطاب من القائد (المسلم سيف الله المسلول) خالد بن الوليد وكيف ان عمر بن الخطاب وخوفاً من حب وشغف جماهير المسلين وانبهارهم به ان عزل خالد من امارة الجيش وهو موقف اسلامى يلفت انظارنا الى خطورة وجود الزعماء وتأثيرهم على الجماهير العربية سواء بالسلب أوالايجاب .

وعودة الى ما نحن فيه من اهوال ومصائب تواجهنا نحن العرب هذه الأيام من انقسامات ونكسات وهزائم , نجد ان معظم مصائبنا وهزائمنا كانت بسبب زعمائنا النجوم الذين كنا نسير خلفهم بعواطفنا ونحن مخدرين بخطب هؤلاء الزعماء ومسحورين بحلم النصر و القوة الذى كنا نعيش به معهم , وكمثل من هؤلاء الزعماء نشير الى (الزعيم الخالد) الذى سطع نجمه فى النصف الثانى من القرن العشرين وكيف ان الجماهير العربية تبعته وكيف ان خطبه كانت تلهب الجماهير العربية من الخليج الى المحيط وكيف عشنا معه حلم التحرير والكرامة والوحدة , ولكن وللاسف فقد اخذته اوهام الزعامة وقادنا الى اسوأ هزيمة واجهتنا نحن العرب وكيف انه كان سببا فى تفرق البلاد العربية بهجومه على كل الزعماء والملوك العرب فى ذلك الوقت , وكيف لعبت به قوى الاستعمار حتى جعلته يدخل فى مغامرات غير محسوبة

انتهت به الى اكبر هزيمة للعرب فى العصر الحديث , وثانى هذه الامثلة هو (الزعيم المهيب) وكيف انه وبسبب تهوره وانخداع الجماهير بخطبه الرنانة دخل فى حروب عدة مع جيرانه واعطى امريكا الفرصة الذهبية للدخول الى الخليج ثم بعد كل ذلك وجدنا جيوش امريكا تدخل عاصمة الخلافة فى واحدة من اغرب عمليات الحروب وفى النهاية نجده اسيرا ذليلا فى يد امريكا تلعب به كيفما تشاء ويالحسرة العرب .ونأتى الى المثل الثالث وهو (الاخ القائد) زعيم الثورة وكيف انه وعلى مدى ثلاثين عاما بدد ثروة يلده فى مغامرات جنونية ودخل فى معارك كلامية من وحدة عربية الى وحدة افريقية ووحدة مع الهنود الحمر حتى فؤجنا به فى النهاية ينام فى حضن امريكا ويسلم كل شيىء فى واحدة من اغرب قصص الخيال وماذال العرض مستمرا .وكأننا نحن العرب مقدرعلينا المصائب من الزعماء , ونصل الى المثال الرابع فنجد (الزعيم المجاهد) قائد غزوة منهاتن الشهيرة (الحادى عشر من سيتمبر) وكيف انه ادخل العرب والمسلمين فى حرب ضارية مع الغرب المسيحى واليهودى وذلك لأنه الزعيم الذى بخطبة واحدة يستطيع ان يهز الكرة الارضية يمينا وبيسارا وكيف تابعته الجماهير العربية وخصوصا انه ارتدى ثياب الاسلام والجهاد , وماذال العرب والمسلمون يعانون من نتائج وآثار غزوة منهاتن (الحادى عشر من سبتمبر) وماذال الغرب واليهود يجنون الكثير من المكاسب بسبب هذه الغزوة!وها نحن الآن امام زعيم جديد تنتظره الجماهير المتعطشة للزعامة وهو(الشيخ الزعيم) قائد حزب الله الشيعى فى جنوب لبنان وكيف انه يقود الحرب الجديدة ضد اسرائيل بحنكة وقوة حتى انه اصبح الزعيم الجديد للجماهير العربية ورغم ايماننا بأن حزب الله ابلى بلاء حسنا فى هذه الحرب فإننا جميعاً ندعو الله أن يوفقه وينصره فى الحرب ويكفى أنه أثبت لإسرائيل أنها ليست بمعزل عن أن تصيبها صواريخ حزب الله وهى نتيجة سوف تغير من ميزان القوى فى المنطقة وهى تُحسب لحزب الله وقيادته .وفى النهاية فإننا ندعو الله أن يولى علينا خيارنا وأن يمنحنا حُسن الاتباع لهؤلاء الزعماء من الأخيار وأن نقول لمن أحسن أحسنت ولمن اساء أسأت اللهم آمين اللهم آمين .....

الترشيح لرئاسة الجمهورية

وتحول الحلم الى حقيقة وبدأ المستحيل ممكنا وبدأناعلى ارض الكنانة ومنذ خلق الله الأرض ومن عليها نشهد ونعيش عصرا يترشح فيه اكثر من مرشح لرئاسة الدولة و حيث ان بلدنا مصر لم تشهد طوال عمرها ترشحا لأكثر من زعيم بل إننا كنا نحيا ونبايع الزعيم او الملك او الأمير الذى يفرض نفسه علينا ولنقل اننا فى مصر لا نعرف تنافسا على الرئاسة , فمنذ عصر الفراعنة وكانوا هم الحكام الذين يتوارثون الحكم ابنا عن والد والأكثر من ذلك انهم كانوا ملوكا آلهة اى يُعبدون , ثم بعد ذلك وفى عصور الأحتلال البيزنطى والرومانى ومن قبل ذلك الفارسى والهكسوسى كنا نحن المصريين عبيدا لمن حكم حتى جاء عصر المماليك وكان هؤلاء المماليك عبيدا للحكام حتى اصبحوا ملوكا للمصريين وكأن المصريين لابد ان يكون محكومين لا حكام

ثم جاء عصر اسرة محمد على وهوجندى البانى تسلم الحكم واسرته فى مصر برضاء وقبول المصريين حتى جاءت ثورة يوليو وبدا حكم الجمهوريات فلم يكن للمصريين ناقة ولا جمل بل فُرض علينا الرؤساء واحدا تلو الآخر ونذكر ان فى عهد عبد الناصر كان من ينادى بالانتخاب الحر يُقتل وفى عهد السادات قام البعض بترشيح نفسه للرئاسة فقبض عليه بتهمة الجنون ! وهكذا ورغم اى نتيجة لنظام الترشيح للرئاسة إلا انها خطوة تحسب للنظام ودخل بها الرئيس مبارك التاريخ .أما ماذا سوف يحصل وما النتيجة فاللهم أعلم

التغيير الذى ينتظره الشعب

ما إن إنتشرت بين جموع الشعب المصرى أخبار التغيير الوزارى الجديد إلا وعلت الوجوه ابتسامة جاءت على استحياء أملا فى أن يكون التغيير القادم تغييراً حقيقيا , تغييرا يأخذ على عاتقه مصلحة الشعب والبلد ولا يكون تغييرا فى الوجوه فقط . والحقيقة أن كل التغييرات التى حدثت فى العشرين سنة الماضية كانت كلها تغييرات فى الوجوه ولكن السياسة هى هى , وقد وصلت الحالة الاقتصادية فى مصر الى تدنى فى الدخل وذيادة فى العجز فى الميزانية لم تشهده مصر من قبل , وقد كانت معظم الوجوه التى دخلت الوزارة ومازلت هى نفس الوجوه القديمة التى تدخل تحت باب اهل الثقة وليست تحت باب اهل الخبرة , مما زاد من اعباء الحياة على المواطنين.إننا نريد من التغيير الجديد أن ياتلى بأهل الخبرة , وأن يكون اول قرار فى التغيير هو انهاء العمل بقانون الطوارىء , وأن نمنح الشعب حرية فى المشاركة فى اخذ القرار بطريقة ديمقراطية ولا مانع من ان يختار الشعب ممثليه عن طريق المشاركة الحقيقية للاحزاب والنقابات وذلك هو اول طريق للاصلاح, كماأننا ومع دعاءنا بتمام الشفاء العاجل للرئيس /محمد حسنى مبارك نهنئى الشعب المصرى ونتمنى ان يوفق الله مصر بالتقدم والرفاهية .

الحادى عشرمن سبتمبر ونظرية الاحتمالات

منذ أحداث الحادى عشر من سبتمبر2001 والتى كانت فاصلا فى احداث الزمان , حيث قامت ولأول مرة فى التاريخ طائرتين من طائرات الركاب الأمريكية بمهاجمة برجى التجارة فى نيويورك وقامت طائرة ركاب اخرى امريكية بمهاجمة مبنى البنتاجون الامريكى وهو وزارة الدفاع , وقد راح ضحية هذه الاهجمات مايزيد عن آلاف الضحايا , وبدا ايضا منذ هذا التاريخ كما يسمى بالحرب على الارهاب تلك الحرب التى قلبت موازين القوى فى العالم وكان من نتيجتها غزو افغانستان والعراق والتضييق على كل البلاد الاسلامية بحجة الحرب على الارهاب .ومنذ حدوث تلك الهجمات بدأت الاتهامات تتوالى على تنظيم القاعدة وكل القوى الاسلامية فى العالم , وفى نفس الوقت بدأ تنظيم القاعدة برئاسة زعيمه (بن لادن) فى

الاعتراف بالتخطيط والتنفيذ لهذه الهجمات بل فإن تنظيم القاعدة اطلق على هذه الهجمات مسمى (غزوة ماهاتن) على غرار غزوات الفتح الاسلامى فى عهد الرسول !!!!
ولا يختلف إثنان على ان الاسلام والمسلمين فى العالم اجمع قد خسروا كثيرا بحدوث هجمات سبتمبر وتوابعها , ويكفى ان نلقى نظرة على العالم الاسلامى لنتعرف على حجم الخسائر الاسلامية بسبب تلك الهجمات . والمتتبع للاخبار والاحداث وباستعمال نظرية الاحتمالات نجد ان هناك عدة احتمالات لأحداث الحادى عشر من سبتمبر مختلفة التفاسير ومتضادة الاجتهادات , وهى كالآتى :

1- اول هذه الاحتمالات هو ان يكون الذين خططوا ونفذوا هذه الهجمات هم تنظيم القاعدة واتباعه فى العالم وهو احتمال يؤيده تنظيم القاعدة نفسه وكذلك امريكا ومخابراتها , وهنا نجد ان تنظيم القاعدة وامريكا اتفقا معا فى ان المخطط والمنفذ هو القاعدة , وهو ايضا احتمال يضعفه قلة خبرة التنظيم فى مثل تلك الهجمات الكبيرة التى لا يقدر عليه إلا القوى الكبرى فى العالم .

2- والاحتمال الثانى هو ان تكون الهجمات بتخطيط القاعدة ولكن بمساعدة المخابرات الامريكية التى علمت بنية التخطيط ولكنها غطت الطرف وسهلت المهمات من عدم التصدى للطائرات ومهاجماتها فى الجو ويكفى ان الطائرة الثانية التى هاجمت برجى التجارة كانت بعد مايزيد عن عشرين دقيقة عن الطائرة الاوى وكذلك الطائرة التى هاجمت البنتاجون التى كانت بعد ساعة من الطائرة الاولى , وهو احتمال قوى يؤيده سرعة التخلص من انقاض برجى التجارة وعدم اكتشاف اثار للطائرة التى هاجمت مبنى البنتاجون.

3- والاحتمال الثالث ان تكون الهجمات بتخطيط وتنفيذ المخابرات الامريكية وذلك لكى توجد حجة للهجوم الشرس على الاسلام والمسلمين واستغلال تنظيم القاعدة ورؤسائه سواء علموا ام لم يعلموا للاعتراف بمسؤليتهم عن الهجوم , وهو احتمال قوى يؤيده التخبط من قيادات تنظيم القاعدة فى بداية الامر حيث لم يعلنوا مسؤليتهم وبعد ذلك بدأوا فى التفاخر بتلك المسؤلية .
4- وهكذا نجد ان تلك الاحتمالات الثلاثة هى اقوى الاحتمالات وان لم تكن كل الاحتمالات , ونحن هنا نسأل كل منا مع أى احتمال يؤيد ويؤكد , والاجابة على هذا السؤال سوف تكشف الكثير من الغمة ,
اللهم اكشف عنا الغمة وانر طريقنا يارب العالمين

الحكومة والخنازير

احتارت حكومة الدكتور نظيف فى موضوع الانفلونزا فما ان واجهت الامرين فى موضوع انفلونزا الطيور ومحاولة محاربة هذا المرض بكل وسيلة حتى فوجئنا بانفلونزا الخنازير وخطورتها الشديدة , ورغم ان هذا الفيرس لم يصل الى مصر إلا ان الحكومة والمعارضة قرروا البدء فى محاربة هذا الوباء الشديد الخطورة وبدأت الحكومة كعادتها تتخبط فى القرارات فمن قراراعدام الخنازير الى قرار ذبح الخنازير وحفظها فى ثلاجات حيث فوجئت بعدم توفر الثلاجات وايضا بمعارضة اصحاب حظائر الخنازير لموضوع الذبح الى قرار تعويض اصحاب حظائر الخنازير وتمليكهم الارض بلا مقابل . وللخنازير فى مصر خصوصية الآ وهى ان تربية الخنازير ترتبط بجمع القمامة اى الزبالة , وان امبراطورية الزبالة فى مصر هى موطن الخنازير وهى صفة خاصة بمصر دون دول العالم اجمع حيث ان الخنزير المصرى لا يأكل الآ الزبالة وبالعبقرية المصرية والفهلوة قامت دولة الزبالين على انقاض الزبالة فى كل بر مصر حيث يتم جمع الزبالة واطعام الخنزير بها .

ومن اطرف ما واجهته الحكومة المصرية هى محاولة قطيع من الخنازير الهروب وهى فى طريقها الى الذبح وانتشرت تلك المجموعة فى القاهرة الكبرى وبدات الخنازير تظهر فى كل مكان وكأنها تواكب موجة الاضرابات فى مصر ضد الحكومة وهكذا كان لسان حال الحكومة يقول (حتى انتِ ايتها الخنازير!!!!!)

(الخدعة الكبرى) رؤية قد نتفق معها وقد نختلف

فى البداية يجب أن نتفق جميعا أن النظم العربية الحاكمة فى الوطن العربى هى نظم ليست ديمقراطية بل هى نظم ديكتاتورية فُرضِت على الشعوب العربية فرضا وبناء على هذه الحقيقة كانت ثورة الشعوب العربية على نظمها فكانت ثورة الشعب التونسى و المصرى و الليبى واليمنى و السورى وغيرهم القادم و الآتى , وان ما نراه الآن من احداث فى سماء الدول العربية ما هى إلا نتيجة حتمية لعصور من الظلم والاستبداد.ولكن ايضا يجب ان نعترف ان توافق الثورات العربية وتتابعها مكانيا وزمانيا ليس من قبيل الصدفة والقضاء والقدر , حتى اننا بتنا نرى تتابع الاحداث فى الثورات العربية كما لو كان هناك صورة كربونية لكل حدث فما تم فى تونس تم استنساخها فى مصر ثم فى ليبيا ثم فى اليمن وها هو فى سوريا مع بعض الاختلاف فى الشكل وليس فى المضمون , وهنا يظهر على السطح الساخن سؤال هام وهو هل

هناك اصابع خارجية سواء خططت لهذه الاحداث واستغلت معاناة الشعوب العربية حتى وصلت الاحداث الى ما هى عليه ؟ أم أن هذه الاصابع الخارجية تعاملت مع الحدث منذ بدايته ووجهت الاحداث الى ما هى عليه الآن ؟..... وسواء كانت الاحداث مخطط لها أو أن الاحداث اسُتعمِلت لتتوجه لم هى عليه , فإن السؤال الأهم هو من وراء هذا التدخل الخارجى ؟والاجابة لن تكون صعبة فمن وراء هذه الاحداث هو الرابح الاول من الاحداث وطبعا سيقول الجميع انك تتكلم بنظرية المؤامرة وسوف تقول ان امريكا هى الرابح الوحيد ,وهنا نقول ليس المهم ان امريكا هى الرابح ولكن الاهم ان لا نخسر نحن بل نكسب مما حدث , ونحافظ على مكتسبات الثورة وان لا نكون العوبة فى يد امريكا بل نفهم اللعبة تماما ونتجنب الخدعة تماموان لا تجرنا الاحداث الى ان يتصارع الجميع على لا شيىء وننسى اهم شيىء وهو مصر ومستقبل مصر الذى لن يبنيه إلا ابناء مصر .....

الدين والسياسة !!

فى إحدى خطبه وقف السادات يقول قولته الشهيرة (لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة) وكان فى ذلك الوقت قد عارضه التيار الاسلامى بقيادة ما يسمى فى ذلك الوقت بالجماعة الاسلامية وهى خليط من الاخوان المسلمين والسلفيين والاسلاميين الجدد فى السبعينات من القرن العشرين وكذلك كان من معارضى السادات فى ذلك الوقت التيار المسيحى الاصولى الجديد فى مصر والذى استفاد من جو الحريات الدينية فى مصر بتأثير من تنامى النفوز الامريكى ,وقد قابل مقولة السادات معارضة كبيرة من كل التيارات الدينية الاصولية من المسلمين والمسيحيين وكذلك من اليسار والتيار الناصرى لم لهما من عداوة قديمة مع السادات منذ توليه السلطة ,وهكذا جائت مقولة السادات وان كانت تقارب الواقع إلا انها لاقت معارضة الجميع وهو وضع عجيب لم يحدث لأى زعيم او رئيس مصرى من قبل فالسادات فى آخر ايامه حاز وبجدارة على معارضة الجميع بل نستطيع ان نقول ان السادات قد وحد الاسلاميين والناصريين واهل اليسار وكذلك المسيحيين الأصوليين الجدد ومع كل هؤلاء اتفق ايضا على معارضة السادات اليمين الاسرائيلى لشعوره بالخوف من السادات , وهنا فقد توفر للسادات عداوة جميع المتعارضين بينهم وبين بعضهم وهو موقف يُحسب للسادات ,إذ كيف يتفق الاسلاميون والمسيحيون والناصريون واليساريون واليمين الاسرائيلى على معارضة السادات ومحاولة التخلص منه , وهنا ايضا يرد سؤال تاريخى هام وهو مَن مِن كلِ هؤلاء المعارضين يستطيع ويملك القوة للتخلص من السادات ؟ وطبعا لا تكون الاجابة إلا ان اليمين الاسرائيلى المحترف صاحب التاريخ الأسود فى الإرهاب هو الذى كانت له اليدُ العليا فى

التخلص من السادات عن طريق حادث المنصة الشهير , وان إفتخر الاسلاميون بأنهم قاموا بهذا العمل إلا ان الواقع يقول أن من قتل السادات هو من خطط ودبر وفى النهاية إستعمل السُذج ونال ما يريد , ولنا فى أحداث الحادى عشر من سبتمبر اكبر دليل .نعود الى عُنوان المقالة وهو الدين والسياسة ,وكى نحاول ان نفهم مضمون العنوان نشير الى الأحداث الآتية بدون تعليق ونترك التعليق للقارىء وذكائه .فى سوريا فى عهد الاسد الاب والابن تم التنكيل بالتيار الاسلامى الاصولى السنى المعارض وتم مواجهته باقصى انواع الفتك حتى ان النظام السورى فى السبعينات قام بأكبر مواجهة للاسلاميين السُنة من الاخوان المسلمين فى مدينة حماة , مع العلم ان النظام السورى هو نظام علوى على مذهب النصيرية وهم طائفة شيعية ,والظريف ان هذا النظام الشيعى تحالف مع حماس وهى المنظمة السنية المقربة من الاخوان المسلمين وكأن الاخوان المسلمين فى حماس غير الاخوان المسلمين المعارضين فى حماة وحمص وغيرها من المدن السورية , بل إن الصورة تتضح اكثر واكثر فالاكراد وهم احفاد صلاح الدين الذى قضى على الدولة الفاطمية الشيعية فى مصر والشام , هؤلاء الاكراد تحالفوا مع النظام الشيعى فى العراق وذلك بتأييد من امريكا ضد السُنة وهم الاغلبية فى العراق , ونعود الى حماس فنجدها وهى اساس الدعوة الاسلامية السنية الاصولية تتحالف مع ايران ومع حزب الله الشيعى فى لبنان, وكأن الدين شيىء والسياسة شيىء آخر.وفى صورة أخرى للخلط بين الدين والسياسة نجد ان أمريكا واسرائيل وايران وبينهم مابينهم إلا أنهم اتفقوا جميعا على تمزيق العراق فأيدت ايران غزو العراق ومعها اسرائيل وطبعا لتمزيق العرب وتشتيتهم ونجد ان ايران عدوة امريكا تتآلف مع امريكا ضد طالبان السنية المتآلفة مع القاعدة السنية هى الأخرى وكأن الدين لعبة تلعب بها السياسة !ولا ننسى ان صدام حسين عند غزوه للعراق لم يسانده إلا التيار الاسلامى (الاخوان فى مصر والاردن وفلسطين(حماس) ولنتذكر النكتة الشهيرة عن الاسلاميين فى تبريرهم لغزو صدام حسين للكويت حيث أولوا حديث رسول الله (كل بيمينك ثم ما يليه) اشارة تافهة لغزو الكويت التى تجاور العراق وهكذا اصبح الدين العوبة سمجة فى يد السياسة .صدق السادات حين قال لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة. والى الأخوة المتدينين الذين فهموا مقولة السادات خطأ , نقول ان الدين وهو اساسه الشريعة والاخلاق والمعاملات لا يتفق مع السياسة واساسها الخديعة والكذب والنفاق وصدق الخليفة عمر ابن الخطاب حين قال (لَستُ بالخِبِ ولكن الخِبَ لا يخدعُنى) أى أنه يقول لست من أهل السياسة المخادعين ولكن هؤلاء السياسين لا يخدعوننى , وكذلك عندما دخل رسول الله مكة فاتحا ودخل معه ألاف المسلمون وقف ابوسُفيان يخاطب العباس عم النبى قائلا له (

إن مُلك ابن أخيك اليوم مُلكا كبيرا) فقال له العباس مصححا (بل إنه الدين والرسالة) ...وهكذا لا مُلك مع الدين والرسالة ولا سياسة مع الدين .....

الرئيس انور الساداتواتخاذ قرار العبور فى حرب رمضان

يُعتَبر إتخاذ قرار العبور فى اكتوبر 73 هو اكبر انجازات الرئيس السادات وذلك طبعا لا يبخس باقى انجازاته التاريخية مثل قرار الانفتاح والتحول الى الاقتصاد الحر وهو الاتجاه الذى ذهب اليه معظم الدول والى جانب اعادة تأسيس الاحزاب وبعد ان حاول النظام الناصرى الشمولى الغاء فكرة تعدد الاحزاب بل واعتبرها من الكفر البين ولا ننسى ايضا اعادة الهوية المصريةوبعد ان كادت ان تُطمس بسبب الانجراف الناصرى نحو العروبة وشطب اسم مصر , فأعاد السادات اسم مصر واصبحت جمهورية مصر العربية بعد ان كانت فى عهد عبد الناصر "الجمهورية العربية المتحدة" , وهكذا تتعدد انجازات السادات فى كل المجالات .....
ونعود الى قرار العبور ومعرفة مدى الانجاذ فى هذا القرار , فنجد ان مصر وبعد نكسة يونيو 67 وانفراد الرئيس عبد الناصر بالسلطة ومقتل المشير عامر أو انتحاره وانحياز مصر الكامل والشامل تحت عباءة الاتحاد السوفيتى الذى وصل الحال ان القيادة السياسية والعسكرية كانت فى ايدى السوفييت اما بالعسكريين الروس فى القوات المسلحة او بالسيطرة على عبد الناصر عن طريق جواسيس الروس حول عبد الناصر من رجال الحكم الذين يثق فيهم عبد الناصر , مما جعلله سجينا فى يد السوفييت فوق سجن الذل والهموم من جراء النكسة اللعينة حتى وافاه الاجل فى الثامن والعشرين من سبتمبر 1970 وبعد ثلاث سنوات من النكسة , تلك النكسة التى بدأها عبد الناصر بتحركات ظاهرية من ارسال القوات المسلحة السيناء وسط طبل وزمر وهتافات من البسطاء من ابنا الشعب المصرى والعربى الذين رأوا فى عبد الناصر عودة الى عنترة بن شداد الذى سوف يرمى اسرائيل فى البحر ومعها امريكا وانجلترا والعالم اجمع , وهو ايضا الذى اعلن امام العالم اجمع انه سيدخل الحرب ويحرر فلسطين وعلى من يعترض ان يسشرب من البحر ... وكانت النتيجة هى اننا جميعا سربنا العلقم من كل البحور.....
وبعد موت عبد الناصر جاء السادات وكان قرار اعادة الهيبة وتحرير سيناء هو شغله الشاغل وبدأ بتصحيح اخطاء عبد الناصر فتخلص من جواسيس السوفييت وطرد الخبراء الروس من الجيش حتى حرب التحرير مصرية مائة فى المائة ثم بدا فى توحيد الصف العربى بعد ان كانت العلاقات المصرية العربية فى اسوأ حالاتها نتيجة تطاول عبد الناصر علة كل الزعماء العرب , ثم كان ان اخفى الاستعدادات بل وخدع الجميع بما فيهم اسرائيل وامريكا واوهمهم انه لا يريد الحرب , وكانت هذه هى اهم خطزة فى تحقيق النصر فى العبور فالتعتيم الاعلامى ساعد على مفاجأة العدو والعالم اجمع وكان سببا لتحقيق النصر وذلك طبعا لا يكون الا بشخصية مثل السادات السياسى المراوغ ولا يمكن ان تأتى من عبد الناصر المكابر الذى لا يعرف المراوغة.

ويحسب للسادات انه اتى بالقادة العسكريين الذين قادوا العبور وبعد ان تخلص منهم اعوان عبد الناصر مثل المشير احمد اسماعيل وغيره من قيادات حرب العبور العظيم .

الرئيس "محمد نجيب" أول ضحايا ثورة يوليو

رغم أن ثورة يوليو 1952 التى قام بها الجيش المصرى كانت بيضاء أى لم يحدث فى قيامها سفك للدماء كباقى الثورات إلا أن ضحاياها كانوا اكثر من ضحايا اى ثورة اخرى بل نستطيع ان نجزم ان ضحايا ثورة يوليو لاقوا من التعذيب والويلات ما لم يخطر على قلب بشر , وللإستدلال على هذه المعلومة نتكلم اليوم عن اول ضحايا ثورة يوليو وهو الرئيس محمد نجيب .

والرئيس محمد نجيب كان قائدا للجيش قبل الثورة واتصل به الضباط الأحرار للاشتراك معهم فى قيام الثورة فما كان منه إلا أن وافق وشارك وعند نجاح الثورة تم الاتفاق على زعامته وتم انتخابه رئيسا لجمهورية مصر كأول رئيس لمصر, وفى عهده تم الغاء الملكية واصدار قانون الاصلاح الزراعى والغاء الأحزاب والالقاب وبدأت مصر عهدا جديدا استبشر فيه الشعب المصرى فجرا جديداَ , ولكن كان القدر يخبىء احداثا أخرد.

والأحداث الأخرى كانت فى جُعبة جمال عبد الناصر عندما أضمر الحقد والكراهية لإذدياد شعبية الرئيس محمد نجيب بين جموع الشعب المصرى فبدأ يدبر الاحداث لخلع الرئيس نجيب فعين صديقه المطيع "عبدالحكيم عامر" قائدا للجيش حتى يضمن تاييد الجيش له ثم بدأ فى الالتفاف حول محمد نجيب حتى تم عزله واعتقاله فى بيت فى عزبة النخل ومعاملته فى منتهى القسوة حتى أنه حرم من رؤية اسرته منذ اول يوم لإعتقاله , وتم قطع الأخبار عنه وكأنه عزل عن العالم حتى أنه مُنع عن حضور جنازة ابنه وزوجته وذلك كله لسبب ليس يعرفه أحد إلا الرئيس عبد الناصر نفسه.وللدلالة على هذه الأخبار نعود إلى اجواء سنة 1956 اثناء العدوان الثلاثى على مصر وعندما انتشرت اخبار تقدم الأنجليز فى خط القنال وانهم سوف يُعيدون الرئيس محمد نجيب فما كان من الرئيس عبد الناصر وزبانيته إلا أن امرو بنقل الر ئيس محمد نجيب ليلاً الى معتقل الواحات وان يتم قتله إذا دخلت القوالت الانجليزية الى القاهرة وكأن الرئيس محمد نجيب هو العدو الأول للشعب المصرى .ومن مصادفات القدر أن يستمر اعتقال الرئيس محمد نجيب حتى وفاة الرئيس عبدالناصر أى بعد 16 عاما وذلك عندما أمر الرئيس السادات بالافراج عن محمد نجيب وهكذا اصبح الرئيس محمد نجيب هو أول ضحايا ثورة يوليو الذى كان زعيما لها !!

السينما والسياسة

كانت السينما دائما أداة من أدوات التعبير السياسي ولا ننسي في السينما المصرية أفلاما كانت علامة سياسية في عصرها مثل فيلم الأرض ليوسف شاهين وبطولة العملاق محمود المليجي

وهي تعبر عن المد الاشتراكي في الستينات من القرن العشرين وكذلك فيلم الكرنك لأديب نوبل محفوظ وكان تعبيرا عن الديكتاتورية واضهاد الانسان في عهد عبدالناصر وطبعاً انتج الفيلم في بداية عهد السادات، مرورا بفيلم 101 فهرنهيت في عام 2005 وكشفه لأكذوبة الحرب علي الارهاب التي بدأها نظام بوش منذ توليه في 2000 وكذلك هناك الكثير من الأفلام العالمية ذات الطابع السياسي والتأثير الكبير. واليوم تخرج علينا الأنباء أن إيران تشهد اليوم حدثين سينمائيين سياسيين الاول وهو بداية التحضير لفيلم سينمائي يشهد تجسيد الامام الخوميني لأول مرة والثاني هو فيلم عن السادات وبعنوان قتل الفرعون وهو يشيد بخالد الاسلامبولي قاتل السادات، ورغم ان الجماعات الاسلامية في مصر التي شاركت في قتل السادات أعلنت ندمها علي القتل وعودتها إلا أن إيران وبعد عهد الخوميني لا تنسي للسادات وقفته مع الشاه السابق وهي وقفة شرف حيث قال السادات إنه وافق علي إيواء الشاه السابق في مصر بعد ان تنصلت منه كل الدول بما فيها أمريكا وذلك عرفانا من مصر للجميل حيث وقف الشاه السابق في اثناء حرب اكتوبر 1973 موقفاً مشرفاً وأرسل ناقلات البترول من إيران إلي مصر مباشرة وذلك عندما انقطع البترول عن مصر أثناء الحرب وهو موقف يؤيده جميع المصريين....

الصحاف والعلوج والاحتمالات الثلاثة

لا ينكر أحدٌ أن السيد /محمد سعيد الصحاف وزير الاعلام العراقى السابق كان هو نجم الحرب التدارت رحاها على أرض العراق والتى كانت نتيجتها هو أن قوات الغزو قد احتلت العراق . وبغض النظر عن رفضنا لهذا الغزو ودعواتنا أن ينال العراق حريته ويحكمه أهله ذلك البلد العربى المسلم الممتلئى بالخيرات من بترول وارض خصبة صالحة للزراعة وشعب مثقف صاحب حضارة عريقة والتاريخ خير شاهد على ذلك . والمتتبع لأحاديث الصحاف يجد أنه كان واثقاً من نفسه يتكلم وكأنه خبير استراتجى فى العسكرية والتخطيط العسكرى ولم نكن نتخيل أن قوات الغزو سوف تدخل بغداد بهذه السهولة وذلك يجعلنا نتساءل هل كان الصحاف يؤدى هذا الدور وهو يعلم بما سوف يحدث حتى ننشغل بأحاديثه ونغفل عن حقيقة ما يدور ,أم أنه كان مشاركاً فى مؤامرة الخيانة مع الامريكان وأنه الآن فى ضيافة الأمريكان وحمايتهم بدليل أنه كان أخر من شوهد أمام الناس قبل دخول قوات الغزو لبغداد , أم أن الحقيقة هى أنه كان مخدوعاً مثلنا بأم المعارك وفدائيو صدام وقوات الحرس الجمهورى وكل هذه الطمطمات التملأ بها نظام صدام الدنياصخباً وضجيجاً . إن المنطق يقول يأن الصحاف كان واحداً من هؤلاء الثلاثة إما مخادعاً مع نظام صدام حتى يتسنى لأركان النظام أن تهرب بأموال الشعب ,أو مشاركاً فى مؤامرة الخيانة مع من خانوا النظام , أو أنه كان مخدوعاً مثلنا وأنا أتمنى أن يكون من النوع الثالث أى أن يكون مثلنا مخدوعاً , و ندعو الله أن يفيق هو ونحن وجميع الشعوب التى تعيش على خداع انظمتها آمين آمين .

الصعيدى الذى خدعه الجميع

لم يكن حدث النكسة في يونيو67 حدثا عاديا في تاريخ مصر الحديث بل إنه كان علامة فارقة امتد تأثيره عبر عشرات السنين ،ولا نكون مغالين إذا قلنا أن كل ما أصاب مصر في الثلاثين عاما الماضية من محن وازمات كان بسبب نكسة يونيو67 ، فحجم الدمار الذي أصاب ارض الكنانة كان هائلا وشاملاً.

كانت مصر تعيش اسوأ عصورها سياسيا وامنيا واقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا ، ويكفي الاشارة الي هذا الحال لنقول أن الابن كان يتجسس علي ابيه والأخ كان يتبرأ من أخيه خوفا من السلطة والجبروت ، فقد كانت القيادة السياسية ممثلة في الرئيس عبد الناصر معزولة عن الشعب وتعيش تحت تحكم قائد المخابرات الذي حول الشعب الي عبيد له وحول مصر الي سجن حربي ، وكانت القيادة العسكرية الفاشلة منذ حرب 56 والمتمثلة في المشير عامر واصحابه تعيش في عنتريات كاذبة واوهام صورها لها الافيون والحشيش الذي كان هو العملة الرسمية في الجيش المصري وكل ذلك كان بعلم عبد الناصر الذي اختار هذه القيادة وايدها حتي يضمن انها لن تنقلب عليه ، والرئيس عبد الناصر الذي كان يعرف حجم القيادة العسكرية وقلة خبرتها وانتشار الفساد في الجيش هو الذي امر بشحن القوات المسلحة الي سيناء وذلك بعد عودتها مباشرة من حرب اليمن التي خسرت مصر فيها اعز رجالها وكل رأسمالها ، وهكذا كان الرئيس عبد الناصر يتصور انه بدخوله الحرب في 67 سوف يتمكن من التخلص من المشير عامر واعوانه وأن امريكا سوف تقوم بانذار اسرائيل كي تنسحب كما انسحبت في 56 ، ولكن الزمان لم يعد هو الزمان وخسرت مصر شرفها واعز ابنائها في حرب لم تحارب فيها ، وانما كانت لعبة خاسرة من العاب الزعيم ومن بنات افكاره. ويبقي السؤال قائما من المسؤل عن نكسة 67 ؟ والاجابة الحقيقية هى ان الزعيم جمال عبد الناصر هو المسؤل عن نكسة يونيو 1967وتبقي الاجابة الوحيدة وهي ان الشعوب التي ترزح تحت حكم الجبابرة والديكتاتوريات والظلم دائما ما تنتهي الي هزائم ونكسات والتاريخ خير شاهد علي ذلك وأن الشعوب التي تحكمها الحرية و الديمقراطية هي الشعوب التي تنتصر دائما ، والعجيب ان هؤلاء الجبابرة من الزعماء و الذين تمسك بهم الشعب وانقاد اليهم كان في يدهم فرصة كبيرة للتقدم والازدهار لشعوبهم ولكن هيهات هيهات فالظلم والجبروت لا يلتقيان مع التقدم والازدهار.

عبد الناصر كان يمثل شخصية الصعيدى الذى خدعه الجميع , وكيف لا ...

فأولاً قد خدعته الجماهير العربية عندما وجدت فيه صورة البطل الذى تحلم به منذ صلاح الدين فاستسلمت له واسلمته قيادها وهذا اول خدعة ,

ثم ثانيا خدعه اعدائه من اسرائي وامريكا واوروبا حيث اوهموه انه بطل لا ينهزم ونفخوا فيه كى يعيش الوهم ويستمر فيه حتى جاءت لحظة النهاية وافاق الصعيدى فوجد ان كل شيىء ضاع منه بلا رجعة فلم يتحمل الصدمة ومات من امراض الجسد الذى اوهنه كثرة الخدع ,

وثالثا خدعه اقرب المقربين اليه حيث استثمر كل منهم قربه من عبد الناصر فاخذ ينهل من الغنيمة وهو متحصن بقربه من الزعيم واقرب مثل على ذلك هو الناصريون من اهل السياسة الذين عاثوا فسادا فى مصر تحت مظلة الناصرية وعبدالناصر برىء منهم ولكنه لا يدرى ما يحدث من ورائه لأنهم خدعوه بحب الناس ويحمايته من اعداء الثورة واعداء النجاح

ورابعا فقد خدعه الروس وذلك باستغلالهم له واستسلامه لهم خصوصا فى الستينات من القرن العشرين حيث اجبروه على الارتماء فى احضانهم كى يستطيع ان يواجه امريكا ولكنهم استفادوا من ذلك بانتشارهم فى كل الوطن العربى والشرق الاوسط بسبب عبد الناصر

وخامسا فقد خدعه منتفعى الناصرية حيث نسبوا اليه بعد وفاته ما لم يستطيعه فى حياته حيث اوهموا البسطاء من الجماهير العربية ان نكسة يونيو التى حدثت فى حياة عبد الناصر كانت بسبب المشير عامر وان نصر اوكتوبر 73 والذى حدث بعد وفاة عبد الناصر بسنين كانت بسببه وخبرته وهو استمرار للخداع ولم لا وعبد الناصر كان تمثيلا حقيقيا للصعيدى الذى خدعه الجميع .....

العاشر من رمضان

كان شهر رمضان دائما هو شهر الانتصارات الاسلامية فمن انتصار المسلمين فى غزوة بدر الى فتح مكة ثم الى تحرير القدس على يد صلاح الدين حتى انتصار المسلمين بقيادة القائد الاسلامى قطز على المغول حتى الانتصار على اسرائيل فى حرب اوكتوبر حرب العبور فى العاشر من رمضان , ذلك الانتصار الذى كان درسا فى الايمان والتصميم والعهد فقد كان الجانب الايمانى سببا كبيرا بل كان اهم اسباب النصر فى العاشر من رمضان كما كان تصميم الشعب والجيش على الاخذ بالثأر للشهداء ومحو عار نكسة يونيو من اهم اسباب النصر واخيرا العهد عهد المسلمين والعرب ان يقفوا صفا واحدا امام العدو حتى ننتصر وترتفع راية لا اله إلا الله . ان هناك جانبا تناوله الكتاب والمؤرخون اخيرا وهو قرار الرئيس السادات فى طرد الخبراء الروس قبل الحرب بعام من مصر حتى يكون الانتصار انتصارا مصربا عربيا خالصا وهو بمثابة قرار تمصير الحرب والنصر .رحم الله السادات وكل الشهداء فى حرب العاشر من رمضان واعاد مثل هذه الايام علينا آمين آمين

العاملون فى الخارج والانتخابات !!

فى كل انحاء العالم المتقدم منه والمتأخر يكون للعاملين فى الخارج حقهم فى الانتخابات سواء كانوا داخل بلدهم او خارجها , إلا نحن المصريين العاملين فى الخارج , فليس لنا صوت فى اى انتخابات ,ولا أدرى لماذا والى متى يظل صوتنا ضائع لا حياة له .....

إننا نحن العاملين فى الخارج نمثل قوة اقتصادية للبلد لا يستهان بها كما اننا نكون صوتا مهما فى معادلة اى انتخابات وخصوصا بعد التعديل الاخير فى الدستور وجعل الترشيح لرئاسة الجمهورية مفتوح للجميع ,

إننى من منبر مجلة البشير ادعو لأن يكون لكل المصريين العالمين فى الخارج حق التصويت فى أى انتخابات قادمة , حتى لا تفقد مصر جانبا كبيرا من اصوات ابنائها وحتى يتم التواصل بين جميع المصريين سواء فى الداخل او فى الخارج .

العيد الخمس,ن لثورة يوليو

يمر فى الثالث والعشرين من شهر يوليو هذا العام الذكرى الخمسين لثورة يوليو 1952 , تلك الثورة التى غيرت صورة مصر بل والعالم العربى ولا نكون مغالين إن قلنا والعالم الثالث , حيث كانت هذه الثورة أو كما يسميها الكارهون لها "انقلابا" كانت بمثابة الشعلة التى فجرت روح التحرر فى كل البلاد التى كانت تحت الاحتلال وما أكثرها . وسوف يذكر التاريخ أن هذه الثورة بكل ماأحاط بها من اسرا وغموض لم يُكشف الغطاء عنها كانت علامة بارزة فى القرن العشرين .
وسوف يقف التاريخ أمام هؤلاء الرجال الذين خرجوا فى ليلة الأربعاءالثالث والعشرين من يوليو 1952 ليكتبوا تاريخ مصر بأحرف من نور . والشعب المصرى لن ينسى ابداً أول رئيس للجمهورية وهو الرئيس / محمد نجيب الذى التف حوله الشعب بكل طوائفه وهو يلغى الملكية ويعلن الجمهورية لآول مرة فى مصر ويكفى أنه أول رئيس مصرى يحكم مصر , ولن ينسى الشعب المصرى ثانى رئيس لمصر وهوالرئيس /جمال عبدالناصر وهو يعلن تأميم قناة السويس فى 1956 , ولن ينسى الشعب المصرى ثالث رئيس لمصر وهوالرئيس / محمد أنور السادات وهو يعلن قرار حرب اكتوبر المجيدة ليمسح عار نكسة يونيو المريرة وهكذا فان ثورة يوليو ممتدة وندعو الله أن يمحو تلك الصفحات السوداء فى تارخ مصر ويبقى على كل الصفحات البيضاء , اللهم آمين .

الفقراء والاغنياء

الاشتراكية والشيوعية والراسمالية ثلاث نظم فى الاقتصاد العالمى تحكمت فى اقدار الناس طيلة المائة سنة الماضية , ورغم ان الاشتراكية كانت هى الاقدم والاسبق فى الوجود وذلك لأنها انحازت للفقراء وايدت حقوقهم فى توزيع الثروات إلا انها تطورت بسبب الضغوط السياسية والاقتصادية الى نظام الشيوعية والذى تعامل بكل قسوة مع الاغنياء وركز فقط على ظلم الاغنياء وانحاز انحيازا اعمى الى الفقراء , , إلا ان هذا النظام فشل فشلا زريعا وسقط عالميا بسقوط الاتحاد السوفيتى فى بداية التسعينات من القرن العشرين , وهنا لم يبقى فى العالم إلا النظام الرأسمالى الذى توحش حيث لم يبقى غيره فى العالم كله ولأنه كان القطب الاوحد فى الاقتصاد فقد اذداد الفقراء عددا واذداد الاغنياء ثراء وتوحشا....
.وبمتابعة الازمة الاقتصادية التى هزت العالم هذه الايام فإننا ندرك ان النظام الرأسمالى بدأ العد التنازلى وسوف يأتى يوم يعلن فيه فشل هذا النظام , وهنا يبحث الناس عن نظام يحمى الفقراء ولا يعادى الاغنياء .. انه طبعا نظام التكافل بين الاغنياء والفقراء نظام الاسلام الذى

انزله الله تعالى لمصلحة جميع البشر , وهذا النظام كى نستطيع ان نأخذ به يجب اولا ان نفهم الاسلام فهما حقيقيا وأن نطبقه تطبيقا واقعيا بعيدا عن المغالاة .
ان الكتابات التى انتشرت فى الغرب هذه الايام تدعو الى دراسة نظام الاقتصاد فى الاسلام كبديل لفشل كل النظم الاقتصادية هو اول خطوة لتصحيح مسار الاقتصاد العالمى كى يقل عدد الفقراء ويذداد عدد الاغنياء

الفلاح الفصيح

إن ذكري ثورة التصحيح التي قام بها الرئيس المصري أنور السادات في الخامس عشر من مايو1971 تعتبر هى مفتاح شخصيته حيث قام في حركة واحدة ماكرة ومفاجئة باقالة وعزل مجموعة علي صبري وهم رجال نظام عبد الناصر، وذلك بعد ستة أشهر من وفاة عبد الناصر وانتخاب السادات رئيسا لجمهورية مصر، وقد اختلف الناس حول هذه الحركة فمن مؤيد الي معارض،وكعادة الرئيس السادات فإنه دائما كان يكتسب الاعداء والمؤيدين لكل قراراته واعماله،ولما لا وهو السياسي الداهية الذي عرك دهاليز السياسة منذ صغره حيث تم القبض عليه وعزله من الجيش وسجنه ثم بعد ذلك يعود الي الجيش ويشارك في ثورة يوليو ويكون احد رجالها المشهورين،ثم بعد ذلك يرضي بدور بسيط في ظل حكم عبد الناصر حتي يحظي بثقة عبد الناصر فيكون هو نائبه الاول ويتم انتخابه رئيسا وذلك بموافقة الجميع من رجال عبد الناصر وذلك لأنهم اعتقدوا انهم سوف يقودونه ويحكمون من خلاله،ولكن هيهات فالسياسي الداهية لم يرض بدور الكومبارس ولكنه اراد دور الفتي الاول فكان ما كان.بدون الخوض في تفاصيل الاحداث وبدون الانحياز الي الكارهين للسادات والمؤيدين له فإننا وبحيادية نغوص في التاريخ ونتذكر الآتي، طمعا في ان يغير الكارهون له من موقفهم وان يتحقق المؤيدون له من مواقفهم فنقول:

<u>أولا</u> شهد التاريخ ان السادات لم يكن مثل كل زملائه من مجلس قيادة الثورة مجرد ضابط جيش ثوري شارك في قلب الحكم ولكنه كان سياسيا من طراز فريد وداهية تأكد ان أي ظهور مع عبد الناصر لا امان فيه فقنع بدور المشارك مع عبد الناصر حتي اتته الفرصة بعد وفاة عبد الناصر فانفرد بالحكم.

<u>ثانيا</u> شارك الجميع في اعتلاء السادات للحكم بعد وفاة عبدالناصر طمعا في السيطرة عليه واستخفافا بالسادات ولكن السادات فاز عليهم بالذكاء والحنكة وتأكد ذلك من خلعه لرجال عبد

الناصر وذلك بمؤازرة وتأييد هيكل ثم خلعه لهيكل وهكذا يثبت انه لا يرضي إلا بدور الفتي الاول.

ثالثا استعداده بصبر وحكمة وعدم الصخب والتهليل (الذي كان ثمة عهد و رجال عبد الناصر) فقام باتخاذ قرار حرب اكتوبر والنصر فيه وبعد ذلك بتحرير مصر سياسيا فتبدأ مصر عهد الاحزاب والديمقراطية بعد عشرات السنين من السجون والتعذيب.

رابعا اجاد السادات اللعب علي المحاور فقام بالاعتراف بالدور العربي في معركة التحرير فقام بتأكيد علاقات مصر مع العرب وتجلي ذلك في موقف العرب من البترول ومعركة التحرير مع سوريا التي كانت اعظم صور الوحدة العربية الحقيقية.

خامسا فطن السادات لرؤيته السياسية المستقبلية لانتهاء دور الاتحاد السوفيتي وانفراد امريكا بدور القطب الاوحد فقام باعادة علاقات مصر مع دول العالم ومع امريكا ولعب لعبة التوازنات التي اثمرت الكثير في المنطقة

سادسا وكما فاجأ السادات اسرائيل بحرب العبور وانتصر فيها فقد فاجأ اسرائيل بهجمة السلام وانتصر فيها لولا تصاريف القدر التي لم تمهله حتي يتم تحرير كامل سيناء في الرابع والعشرين من ابريل 1982 فقام بعض من ابناء التيار الاسلامي بقتل السادات في واحدة من اكثر قضايا قتل الرؤساء غموضا وقد تكون اكثر غموضا من قضية قتل الرئيس الامريكي جون كيندي والتي حتي الآن لم يكشف الغطاء عنها.

إن المتابع لتاريخ السادات وسواء كان من المؤيدين له او المعارضين له يتذكر شخصية الفلاح الفصيح التي وردت في البرديات الفرعونية وهو الفلاح الذي يعرف بفطرته كل شيء ،وهنا فكل من يدرس تاريخ السادات لا ينكر ذكاء ودهاء السادات وخبرته الكبيرة بالسياسة،ولعل من باب التشبيه فقط نستطيع ان نقول ان السادات في تعامله مع رجال عبد الناصر كان مثل الخليفة الاموي الاول "معاوية بن ابي سفيان" في تعامله من اتباع الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين وهو سيدنا علي حيث كان معاوية يجيد فن السياسة ودهاليزها، ورغم تعاطفنا مع سيدنا علي وآل البيت إلا ان التاريخ يشهد انه في عصر معاوية بن ابي سفيان اتسعت رقعة الدولة الاسلامية نتيجة الفتوحات الاسلامية اتساعا لم يشهده التاريخ من قبل ومن بعد وهي شهادة للخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان، فاللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين آمين.

القمة العربية الطارئة والدعاية الانتخابية

ما إن تمكن الارهاب من كسر حاجز الأمن المكثف فى مدينة شرم الشيخ وهى المنتجع السياحى الشهير على قمة نقطة التقاء خليج العقبة وخليج السويس وتمت تفجيرات شرم الشيخ المأساوية وما تلاها من مأساة للسياحة وللأمن المصرى ثم ما أعقب هذه التفجيرات من تعاطف عالمى وشعبى للمدينة وللمصريين العاملين من الشباب فيها حتى فوجئى الجميع بالرئيس المصرى /محمد حسنى مبارك بدعوة الزعماء العرب لقمة طارئة تُعقَدُ فى شرم الشيخ حتى تكون اكبر رد على الارهاب والارهابيين وعلى الفور فقد إستجاب جميع الزعماء العرب لهذه الدعوة وبدا الاستعداد لعقد القمة الطارئة فى شرم الشيخ ولم يستسنى احد إلا زعماء الجزائر وهى الدولة الرئيسة للدورة الحالية للقمة العربية حيث كانت الجزائر مقر آخر قمة عربية ورغم اعتراضات الجزائر المقبولة شكلاً إلا ان القمة تم تأجيلها بسبب موت الملك فهد ملك السعودية وحتى بعد انتهاء مراسم العزاء والدفن فقد فوجئى الجميع بأن القمة قد تم تأجيلها الى موعد غير محدد وكأن هذه القمة قد ولدت ميتة!!!!!!

والمضحك بل والمؤسف أن تأجيل القمة لم يكن هذه المرة من الجزائر أو من اى دولة عربية , والأنكى أنه لم يكن من الدولة العظمى المسيطرة على العالم وهى الولايات المتحدة الأمريكية وهى لها سوابق فى تأجيل القمة العربية أو حتى الغائها , بل إن تأجيل هذه القمة الطارئة جاءت من مصر ومن تأثير المعارضة المصرية والتى يبدو ان تأثيرها فى تزايد مستمر .

وأشكالية التأجيل للقمة العربية جاء بسبب ان عقد هذه القمة وفى هذا الوقت وتلك الأثناء كان سيُفهم على أنه دعاية انتخابية للرئيس مبارك , الذى يخوض هذه الأيام منافسة كبيرة للفوز بالرئاسة فى مصر , فبعد تعديل الفقرة 76 من الدستور المصرى اصبح من حق أى رئيس حزب أو مستقل ان يترشح للرئاسة فى مصر وهى خطوة لم يسبق لها مثيل فى مصر منذ عهد الفراعنة وما قبلها .

إن هذا الموضوع ولو ثبت صحته ولو بنسبة 50% يكون عارا ليس له مثيل لكلا الجانبين سواء الرئيس مبارك او المعارضة , لأنه لايجب ان نستثمر الأحزان مهما كانت النوايا ونحاول ان نستفيد من آلام وأحزان الشعب , فما حدث فى شرم الشيخ حدث كبير سالت فيه دماء الابرياء من الشعب المصرى من خيرة شبابه الذين ذهبوا الى شرم الشيخ بحثا عن لقمة العيش وهروبا من شبح البطالة الذى يقتل الأمل فى غد مشرق للشباب .

المصريون فى الخارج وحُلم الانتخابات .

فى خبر كا ن مفاجأة لجميع المصريين العاملين فى الخارج أعلنت وزيرة القوى العاملة بمصر ان الرئيس مبارك أمر بدراسة كيفية مشاركة المصريين بالخارج فى الانتخابات والبدء فى هذه المشاركة بدءأ من الانتخابات الرئاسية العام القادم ,وهو خبر ان صح سيكون خبر الموسم وكل موسم ,إذ لا يمكن ان يشارك كل العاملين فى الخارج فى جميع الدول الكبيرة والصغيرة ولا يشارك المصريون فى الخارج فى الانتخابات خصوصا فى دولة بحجم مصر وريادتها .إننا نحن المصريين فى الخارج لندعو الاجهزة الحكومية ان تستجيب لرغبة ملايين المصريين العاملين بالخارج فى مشاركتهم بالانتخابات وهو حق دستورى كان خطأً كبيرا ان يُحرم منه المصريون بالخارج خصوصا وقد جاء فى الخبر ما اعلنته الوزيرة من ان تحويلات المصريين بالخارج هذا العام ذادت بنسبةكبيرة واقتربت من ان تكون الدخل الاول والاكبر لمصر أى ان تحويلات المصريين بالخارج هى اكبر دخل لمصر هذا العام , فلا اقل ان نمنحهم حقهم الدستورى ومشاركتهم بالانتخابات وهم بالخارج .إن المقولة التى يقولها بعض الخبثاء من ان قرار عدم مشاركة المصريين بالخارج فى الانتخابات كان بتأثير الحكومةوالحزب الوطنى لأن اصوات المصريين فى الخارج سيكون لها تأثير كبير على الانتخابات حيث ان عدد المصريين بالخارج يفوق الخمسة ملايين اى ما يوازى عدد المسجلين للانتخابات فى الداخل ,وهنا يكمن الخطر .والحقيقة التى يعلمها الجميع هى ان المصريين فى الخارج ولأنهم خارج دائرة نفوز الحزب الوطنى والحكومة فهم اصحاب راى حر وصوت حر وأنهم سيكونون كفة الميزان الغالبة التى ستغير كل شيىء , وعليه فقرار مشاركتهم فى الانتخابات سيكون قرارا خطيرا على كل المستويات ,وحتى هذه اللحظة لم تتضح الحقيقة هل ستوافق الحكومة ام سيبقى الوضع على ما هوعليه ؟؟؟؟

المعَلم " بوش" فتوة الحارة الجديد

وكما فى روايات الأستاذ/ نجيب محفوظ حيث نعيش فى زمن الفتوات حيث الفتوة هو السيد الناهى فى الحارة وحيث اهل الحارة لاحول ولا قوة لهم إلا أن يطيعوا الفتوة فى كل مايريد ولأن زمن فتوات نجيب محفوظ قد ولى منذ عشرات السنين واصبح الفتوة ذكرى من الماضى او حكاية من الحكايات ترويها الأمهات و الجدات للاطفال حتى يناموا فى سبات , إلا أن امريكا بلد العم سام الهمام وبلد العجائب والاحلام قد خرجت علينا بعجيبة العجائب بل هى مصيبة المصائب , فمنذ أن تولى السيد بوش الصغير دفة الحكم فى امريكا بعد المسرحية الهزلية

للانتخابات الامريكية وما صاحبها من مصائب وبلية وهو ينادى بالحرب على الاعداء وإن لم يشرح لنا من هم هؤلاء الاعداء حتى جائت احداث الحادى عشر من سبتمبر والتى غيرت العالم تغييرا كبيرا حتى اننا الى هذه اللحظة لا نعلم من هى القوة الكبيرة التى خططت ودبرت ونفذت هذه الاحداث الجسام ولكن السيد بوش الصغير ومنذ اللحظة الاولى للاحداث ارتدى قميص "الفتوة" وبدأ فى دور فتوة العالم الجديد فاخذ يلقى الاتهامات على كل مكان فهذ بلد الارهاب وذلك محور الشر الخ..الخ.. وكل دول العالم لاحول لها ولا قوة حتى خرج علينا بقولة ان العراق له صلة بالارهاب ويجب القضاء عليه
وطبعا سوف يضرب العراق ومن بعده كل الدول التى لا يرغب فى بقائها ولم لا وكل دولة تعترض فسوف تهددإما بقطع المعونة او بضرب المصالح الاقتصادية أو أى بلوة من البلاوى فاللهم ارحمنا من هؤلاء الفتوات ومن شر الاحداث وشرماهو آت .

المفاجاة الحقيقية فى حديث الرئيس مبارك

منذ أن أعلن التليفزيون المصرى عن المقابلة التليفزيونية والتى قام باجراءها الازاعى المشهور عماد اديب مع الرئيس محمد حسنى مبارك بعنوان "كلمة للتاريخ " حتى اخذ الجميع من ابناء الشعب المصرى عن التنبأ بهذه المفاجأة وماذ سوف تكون ؟

وقد أخذ الخيال الجميع حتى انهم تخيلوا ان الرئيس مبارك سوف يعلن عدم ترشحه للرئاسة او انه سوف يعلن ان ابنه جمال مبارك سوف يترشح للرئاسة وهكذا تصبحت المفاجأة المنتظرة هى خبر الموسم الذى ينتظره الجميع.

وكالعادة فإن الرئيس مبارك لم يعلن عدم ترشحه وايضا لم يعلن ترشح ابنه جمال والحقيقة ان هذه المقابلة كانت نوعا من التمهيد للترشح للرئاسة وكما هو معروف فان الرئيس مبارك هو المرشح الوحيد المقبول من الشعب المصرى .
والحقيقة فإن المفاجأة الحقيقية كانت هى الاشادة واعلان الحقيقة عن الرئيس السادات وكيف ان السادات كان زعيما سبق عصره بزمان كبير

رحم الله السادات وشكرا للرئيس مبارك على هذا الكم من الحقائق عن الحدث الوحيد العظيم فى ناريخ مصر الحديث ألا وهو حرب العبور العظيم .

الوعكةُ والنائبُ ومستقبلُ ارضُ الكنانة

عندما لم يتمكن الرئيس مبارك من ان يستكمل كلمته فى مجلس الشعب المصرى وشعر بوعكة بسيطة نتيجة الارهاق ونوبة البرد التى المت به ....
وهنا حبس جميع ابناء الشعب المصرى انفاسهم ودعوا الله ان يمنحه الشفاء والسلامة حتى يحفظ الله ارض الكنانة من كل سوء ,
وحقيقة فإن ابناء الأمة العربية الذين يحملون الحب لمصر كانوا هم ايضا من الذين دعوا الله ان يحفظ رئيسها من كل سوء وذلك لأن مصر هى القلب من امتها العربية , والحقيقة ايضا أن هذه الوعكة قد اخرجت الى سطح الأحداث موضوع هو شاغل المصريين جميعا وهو موضوع "نائب الرئيس", حيث أن الرئيس مبارك لم يعين له نائباً كعادة الرؤساء السابقين له وهما الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس انور السادات , حيث يكون النائب هو الذى يتولى الأمور بعد غياب الرئيس وقد تكررت هذه الحالة مرتين عند وفاة الرئيس جمال عبد الناصر المفاجئة وتولى نائبه فى ذلك الوقت الرئيس السادات للحكم وكذلك عند مقتل الرئيس السادات وتولى نائبه فى ذلك الوقت وهو الرئيس مبارك للحكم ,
وقد اصبح نائب الرئيس ضرورة هامة حتى لا تتعرض ارض الكنانة لآى هزة قد تؤثر فى كل المنطقة العربية وخصوصا فى هذه الأوقات التى تتعرض لها امتنا العربية لهجمة شرسة تريد ان تنزع عروبتنا وتمحوها , وكفى أن ركنا عربيا كبيرا وبلدا كالعراق قد تم تفتيته والغاء دوره من الخريطة العربية .
ونحن هنا مصريين وعربا ندعو الله ان يمن على الرئيس مبارك بالشفاء وطول العمر وان يستكمل دوره الهام هو وزملاءه من الرؤساء والزعماء والملوك والأمراء العرب وان يحافظوا على امتهم العربية فى امن وسلام .....
وندعو الله ان يلهم الرئيس مبارك فى ان يختار نائبه ,
وأن يقود سفينة ارض الكنانة حتى يتخطى بها عقبات الركود الاقتصادى وشبح البطالة وكل ما تواجهه مصر من ازمات ومحن والتى باذن الله وتوفيقه وبحنكة الرئيس مبارك وحب الشعب له سوف تتخطى مصر كل هذه الأزمات ,إنه نعم المولى ونعم النصير

أم الدُنيا !!

يُطلقُ المصريون على بلدهم مصر لقب"أم الدنيا" وانتشر هذا اللقب وتعارف عليه فى الدول العربية والعالم أجمع, وقد قرأت حديثا تفسيرا جديدا لمقولة "مصر أم الدنيا" يشرح فيها الكاتب أن مصر كانت دائما ملاذا لكل من هاجر اليها واستقر بها بدءا من الانبياء وهم ابراهيم وموسى وعيسى و كذلك الزعماء والرؤساء والامراء والملوك وفوق ذلك فالكاتب يعتبر مصر ام الدنيا لأنها تحتضن كل هؤلاء كابنائها وهى ليست فقط حاضنة بل وناقلة للحضارة
فكل من يعيش فى مصر تنتقل له الحضارة و الدليل ان كل الدول التى احتلت مصر فى جميع العصور خرجت من هذا الاحتلال وهى متأثرة بالحضارة المصرية
فالشعب المصرى يتفاعل مع جميع الشعوب مؤثرا ومتأثرا وهذا هو سبب بقاء الحضارة المصرية وهو عبقرية الشعب المصرى ,
وهناك كما يقول الكاتب اننا نجد فى مصر كل الاعراق والالوان فالابيض والاسمر والاسود هم مصريون وكذلك اهل البدو والحضر والمدن مصريون واهل الصعيد والفلاحين والسواحلية مع اختلاف العادات والتقاليد للجميع إلا انهم مصريون ,
وهكذا كانت مصر وستظل مصر الشعب المسالم المتحضر الصبور صاحب فلسفة البسمة هى الحل لكل مشكلة وما اكثر مشاكله .
إننا نحن المصريين العاملين خارج مصر نُعتَبر شهادةً حيةً لمصر التسامح مصر الترابط مصر الحضارة مصر التاريخ ,
فالمصرى خارج مصر يعيش ومصر فى داخله ووجدانه مصر الهلال والصليب والشمال والجنوب مصر العروبة والاسلام
وفى اجواء عيد الاضحى المبارك عيد التضحية والفداء نقول لمصرنا كل عام وانت بخير وامان كل عام وابناءك فى سعادة ومحبة وكل عام وقطر واهلها وكل المقيمين على ارضها بخير وسعادة ...

إن المصائبَ يجمَعنَ المُصابينا

لم أجد اصدق واكثر تعبيراً علي احوال العرب في هذه الأيام من هذا الشطر من الشعر العربي الذي يلخص حالنا ومأساتنا جميعا من المشرق العربي الي المغرب العربي ذلك الحال الذي لايخفي علي أحد ولا يصعب فهمه علي أحد، حيث قد تفرقنا الي شيع وجماعات ولم يجمعنا إلا المصائب.

وأول هذه المصائب بل هي أم المصائب وهي مصيبة اسرائيل واحتلالها للاراضي العربية واغتصابها لفلسطين وتشريد أهلها ومحاولة تدمير أولي القبلتين المسجد الأقصي الشريف الذي قال فيه الله سبحانه وتعالي الذي باركنا حوله ولم يكفنا هذه المصيبة إلا اننا كعرب رضينا بالهم والهم لم يرض بنا فبعد ان ارتضي العرب بالسلام مع اسرائيل وأعلنوا موافقتهم علي السلام مقابل انسحاب اسرائيل، إذ بإسرائيل ترفض هذا العرض وتتمادي في قتل وتشريد الفلسطينيين وتهديد كل الدول العربية بالحرب.!!!!

ولم نكتف بالسكوت بل وقف العرب يشاهدون العربدة الاسرائيلية والمئات من الشهداء وهم يسقطون ولا حول ولا قوة إلا بالله وسالت دماء الشيخ ياسين والرنتيسي وغيرهم ولا حياة لمن تنادي. هكذا تتكالب علينا الأمم بعد أن هُنا علي انفسنا وبعد ان غزا صدام حسين الكويت وانقسم العرب الي قسمين ثم استفردت امريكا بالعراق وأخذت تمحو حضارة امة وكأن هناك تارا مبيتا مع العراق وكأن هذا الشعب العربي الأصيل لابد ان يدفع الفاتورة مرتين مرة تحت نظام صدام ومرة تحت الاحتلال الامريكي، ولم يكفِ كل هذا بل يخرج علينا الاعلام الامريكي والغربي فيظهر لنا صور المهانة العربية وكيف تم اغتصاب العرب رجالا ونساء في سجون الاحتلال وكأنهم بتسريبهم هذه الصور يريدون ان نسقط حتي ورقة التوت ونقف عرايا في ذل فها هم العرب نفعل فيهم ما نشاء وبكل غباء جرينا وراء إعلامهم وساعدناهم في أغراضهم.

وتأتي مصيبة أخري فيتم وبمساعدة الأغبياء منا والمأجورين فيصوروا الاسلام دين الرحمة والمحبة والوحدانية الخالصة لله وكأنه هو الارهاب والقتل وسفك الدماء، وبدلا من ان نظهر الصورة المشرقة للاسلام اخذنا

امريكا والاخوان ولعبة السياسة !!!

أن امريكا هى امريكا تحت الحزب الديمقراطى او الحزب الجمهورى ,فالنتيجة واحدة وطريقة اللعب واحدة , وهى تغليب مصلحة امريكا بغض النظر عن القيم والاخلاق والمبادىء وكل هذه الشعارات التى ليس لها اى معنى عند العم سام او امريكا.واكبر دليل على ما نقول هو موقف امريكا من النظام العراقى فى عهد صدام فكانت السياسة الامريكية تؤيد وتساعد نظام صدام ضد ايران ونظام الخومينى وفى نفس الوقت تساعد ايران عن طريق غير مباشر فى حربها ضد العراق والهدف طبعا معاداة الاسلام , وكذلك فإن امريكا فى حربها ضد الاتحاد السوفيتى السابق كانت تؤيد المعارضة الافغانية ضد الغزو السوفيتى وهى التى اطلقت لقب المجاهدين الافغان على هذه المعارضة بل هى التى اسست ودعمكت نظام القاعدة بقيادة بن لادن ضد الاتحاد السوفيتى ثم بعد ذلك تحارب القاعدة وتعاديها وهو نفس الاسلوب ونفس الطريقة وهدفها هو مصلحة العم سام طبعا .والمتتبع للساحة السياسية فى مصر واحوالها هذه الايام يرقب تقاربا وتلاقى بين امريكا وجماعة الاخوان المسلمين بدأ منذ وقت ليس بقليل ولكن فى شكل اجتماعت سريةى ثم تطور الى اجتماعات علنية حتى اصبح اعلانا واضحا ظاهرا بلا اى مواراة وذلك طبعا يتمثل فى بيان وزارة الخارجية الامريكية فى اول يونيو 2008 حيث اعلنت الخارجية الامريكية عن دعمها للقاءاتها مع جماعة الاخوان وانها تعتبر جماعة الاخوان هى احد القوى التى قد تصل الى الحكم فى القريب العاجل لمصر وقد سبق هذا الاعلان الامريكى ما يسمى بخريف العلاقات بين النظام الحاكم فى مصر والساسة الامريكان من فتور فى لقاءات الرئيس مبارك والرئيس بوش فى اجتماعات شرم الشيخ الاخيرة ومعارضتهما لبعضهما فى خطبة كل منهما فى شرم الشيخ مما اعتبره البعض بداية النهاية للربيع الامريكى المصرى , وهنا تلعب امريكا نفس الدور فبعد ان كانت تؤيد النظام المصرى فى ربه على الجماعات الاسلامية اذ بها تؤيد اكبر رمز من رموز هذه الجماعات وهى جماعة الاخوان المسلمين وتدعها ضد النظام الحاكم فى مصر

إنتصارات فى رمضان

إن شهر رمضان شهر الجهاد والصيام شهر القرآن كان هو دائما شهر العزيمة والهمة الكبيرة للمسلمين , وقد شهد شهر رمضان معظم انتصارات المسلمين منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهدنا الحديث , ويكفى ان نذكر على سبيل المثال لا الحصر انتصارات المسلمين فى غزوة بدر وفتح القدس وفتح القسطنطينية وفتح القدس مرة اخرى على يد صلاح الدين فى معركة حطين ثم انتصار المسلمين على المغول فى موقعة عين جالوت واخيرا العبور العظيم فى رمضان فى حرب اوكتوبر 1973 و هكذا يكون شهر رمضان هو شهر انتصارات الاسلام .

وبدراسة بسيطة لتاريخ ثلاث من هذه الانتصارات ورغم اختلاف الزمان والمكان فيهم إلا اننا نلحظ ان النصر فى هذه الانتصارات جاء بمدد الهى كبير وبعزيمة للمسلمين وبتمهيد وخطة عسكرية ناجحة وهذه الاسباب هى اهم اسباب النجاح فى اى معركة عسكرية ,
وهذه الانتصارات الثلاث هى على الترتيب الزمانى لها معركة بدر وفتح القدس على يد صلاح الدين ثم العبور فى رمضان اوكتوبر 73, وقد يقول قائل كيف تربط بين ثلاث معارك مختلفة والاهم ان معركة بدر كانت فى عهد رسول الله ولا يجب ان نشبهها بمعركة اخرى , وهنا نقول ان القرآن الكريم يقول "بسم الله الرحمن الرحيم ولكم فى رسول الله اسوة حسنة" ومعنى ذلك انه لاضرر فى التشبه برسول الله بل يجب الاخذ بسنته واتباعه .

ونعود الى احداث المعارك الثلاثة فنرى ان المسلمين فى الثلاث معارك كانوا يواجهون جيوشا قوية ظالمة سلبت حقهم وارضهم فكان الايمان بالله والتمسك بالعقيدة هو باب النصر وذلك فى معركة بدر وفى فتح القدس وفى العبور الكبير وكيف انه بحساب بسيط نقول ان المسلمين فى بدر كانوا قلة ولا يمكن ان يواجهوا جيش الكفار الضخم وان المسلمين فى فتح القدس كانوا اقل عدداً من الصليبيين وكذلك المسلمين فى عبور رمضان كانوا قلة فى الاسلحة عن عدوهم اليهود ولكن التمسك بالعقيدة هو سبب النصر وكيف ان الله نصر عباده فى الثلاث معارك وصدق الله العظيم حيث قال " بسم الله الرحمن الرحيم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى" وبعد تحقق سببين من اسباب النصر وهو الهمة والعزيمة فى شهر رمضان والتمسك بالعقيدة والايمان بالنصر , يجىء السبب الثالث وهو الاعداد العسكرى وخطة الحرب , وهى واضحة جلية فى الثلاث معارك ففى بدر كان المسلمون يعسكرون فى عين بدر حيث الماء وهو سبب النصر ونذكر ان رسول الله اشار عليهم بمكان آخر ليعسكروا فيه فسألوه هل هذا المكان امر الهى ام انه تخطيط الحرب فقال لهم هو تخطيط الحرب فاشاروا عليه ايغير رايه بناء على الخطط العسكرية فرجع عن رايه واتبع خطتهم العسكرية لأنهم ادرى بها وهنا درس كبير فى القيادة من رسول الله , وكذلك فى فتح القدس فقد اتبع صلاح الدين ان يعسكر فى حطين حيث الماء ونفذ المسلمون خطة الحرب فكان لهم النصر , فى عبور رمضان تم اختيار موعد العبور بخطة عسكرية وتم التمهيد للحرب بخطة تمويه كبيرة كان الرئيس السادات وزملائه القادة يؤدون دورهم بحكمة وحنكة ولم يتم مثلما قام به القادة فى نكسة يوينو عنما اعلنوا قبل الحرب انهم سوف يحاربون اسرائيل ويزيلونها من الوجود .

إننا اليوم نستلهم روح رمضان وانتصارات رمضان وندعو الله ان يوحد المسلمين امام تلك الغزوة الكافرة وان يؤيدنا بنصره آمين

" إنصُر أخاكَ " والإخوة فى حماس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الشريف" ،أُنصر أخاك ظالماً أو مظلوما, قالوا ننصرُه مظلوما فكيف ننصره ظالما , قال بأن تُرجِعه عن ظلمه" ومن أنواع الظلم ان يظلم الانسان نفسه بأن لا يفهم الأمور فهما صحيحا أو أن يكلف نفسه فوق ما تستطيع , ومع فارق التشبيه فى الحديث و ما نقصده من الأخوة فى حماس اعضاء الأغلبية فى الحكومة الفلسطيسنية الجديدة والتى جاءت بانتخابات شريفة وصحيحة شهد بها العدو قبل الصديق , وهم الآن يواجهون حربا ضروس من اسرائيل وامريكا وكل القوى الموالية لأسرائيل وما أكثرها, تلك الحرب التى جعلت العالم الاسلامى والعربى يثور وينادى بالتبرع بالمال لمساعدة الفلسطينيين فى محنتهم , وكأنه كُتب على الفلسطينيين ان يعيشوا دائما تحت الحصار وعلى مساعدات الشعوب الأخرى وهو وضع لا تستقيم معه الحياة , ومن هنا فإن من يريد ان يساعد الشعب الفلسطينى يجب اولا ان ينبههم الى الطريق الصحيح وثانيا ان لا تكون المساعدة من نوع جمع الاموال والهتافات التى لن تكون نتيجتها إلا ضياع ما تبقى من فلسطين , وهنا ومن منطلق حديث "انصر أخاك " فنحن نشير الى الآتى من النقاط الهامة والتى قد تكون غائبة عن الكثير ولا نبغى منها إلا الحق :

4- **من المعلوم ان السلطة الفلسطينية واجهزة الحكم من حكومة ومجلس وطنى وتشريعى هى نتاج لإنفاقية أوسلو التى وقعها الرئيس عرفات واعترف بموجبها باسرائيل واعترف العالم كله ومعه اسرائيل بوجود دولة فلسطين , وعلى هذا الاساس فان منظمة"حماس" لم تشارك فى الانتخابات التشريعية الاولى لرفضها لأوسلو ولكن هذا العام شاركت حماس فى الانتخابات وفازت بأغلبية وهو معناه انها توافق على أوسلو وملتزمة بارتباطات اوسلو ولا معنى ان نشارك فى الانتخابات ثم نقول اننا لا نعترف بأوسلو وهذا معناه ان نأكل الكيكة ولا ندفع الثمن !!!!**

5- **من المعلوم انه حتى لو اعترفت حماس باسرائيل وبأوسلو فإن اسرائيل سوف تستمر فى حصار الشعب الفلسطينيى لأن اسرائيل تعلم ان السلام والاستقرار ليس فى صالح اسرائيل ولكنه فى صالح الشعب الفلسطينى الذى وتحت السلام سوف يبنى دولته القوية بأبنائها وسوف تذوب حينئذ اسرائيل فى فلسطين وهوما تخشاه اسرائيل , وهى الحقيقة التى يجب ان يعرفها القلسطينيون انه بالسلام سوف تختفى اسرائيل .**

6- **منذ ما فوق الخمسين عاما وهو تاريخ نكبة فلسطين والجميع يتآمر على الشعب الفاسطيني وذلك بتحويل القضية الى جمع تبرعات ومؤتمرات و هتافات , والحقيقة ان الشعب الفلسطينى غنى بأبنائه بل هو من أغنى الشعوب العربية وذلك لكثرة الكفاءات من ابنائه ولقوة تحملهم للاعباء والويلات , وما يريده الشعب الفلسطينى هو سواعد ابنائه**

وعقولهم والفرصة لكى يعيشوا على ارضهم وبين اهلهم وهو لا يتأتى إلا بالسلام العادل واقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين .

من هنا نقول اننا ننصر اخوتنا فى حماس بأن نساعدهم فى اقامة دولة فلسطين وان نساعدهم فى معركة السلام العادل وان نؤمن معهم ان السلام هو طريق النهاية لأسرائيل , وانه اذا كانت حماس منظمة اسلامية فيجب ان نتأسى برسول الله فى التزامه بالعهود والمواثيق وكيف انه التزم بإتفاقية صلح الحديبية رغم عدم انصافها للمسلمين إلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ولإيمانه بالحق وبنصر الله التزم وكان النصر من عند الله .

أوباما فى القاهرة

على عكس كل التوقعات وعلى حين غفلة اعلنت الادارة الامريكية ان الرئيس الامريكى باراك اوباما سوف يلقى خطابه الى العالم الاسلامى من القاهرة واكدت الادارة الامريكية ان القاهرة اختيرت على اساس انها قلب العالم الاسلامى والعربى ,

ومنذ هذه اللحظة وانقلب كل شيىء فالحكومة المصرية اعتبرت اختيار اوباما نصرا ساحقا لها, وعلى العكس فصحف المعارضة بدأت تكتب نغمة اخرى منها ان اوباما اخطأ فى اختياره للقاهرة وان خطاب اوباما سوف لا يفيد المصريين فى شيىء وهى نغمة جديدة علينا فالحكومة تعتبر كل حدث لصالحها والمعارضة تشكك فى كل شيىء ولا يدفع ثمن هذا الاختلاف إلا ابناء الشعب البسيط الذى يبحث عن لقمة العيش فى خضم هذا الغلاء فى المعيشة الذى طال الاخضر واليابس ,

اننا نحن ابناء هذا الوطن نتمنى ان تستفيد الحكومة من خطاب اوباما وان يستفيد الشعب ايضا ونتمنى من المعارضة ان تنسى خلافها مع الحكومة وان نقف جميعا امام العالم حكومة ومعارضة حتى يظهر معدن الشعب المصرى الاصيل .

ونتمنى نحن المصريين المغتربين ان تعيد الحكومة حساباتها مع اشقائها العرب والمسلمين وان يلتئم شمل الجميع وكفانا تفرقا حتى يرانا العالم دولا متحدة وليست متفرقة وحتى تظهر صورة الاسلام الحقيقى للعالم اجمع .

أين الحقيقة ؟

هل هى الصدفة البحتة التى جعلت قناة الجزيرة تنشر الشريط الجديد "لبن لادن" الذى يعترف فيه ويتباهى بما تم فى الحادى عشر من سبتمبر وفى نفس الوقت يستمر الرئيس الامريكى "بوش" فى تهديد العراق واختلاق الاسباب الوهمية لضرب العراق وتدمير ما تبقى منه , والغريب فى الامر هو لماذا انكر " بن لادن" اشتراكه فى عمليات سبتمبر رغم تأييده لها ثم فجأة يتوافق رأيه مع رأى امريكا ويعلن أنه هو المسؤل عن احداث سبتمبر , أليس ذلك الأمر يثير الريبة والشك حول من خطط لأحداث سبتمبر و الا يحق لنا نحن المسلمين والعرب الذين اكتوينا بالنار بسبب هذه الأحداث أن نسأل سؤالاً يحيرنا جميعا وهو من هى الجهة التى خططت وانفقت الملايين وأجرت التدريبات الفائقة الدقة والفائقة الغموض بحيث لا يشعربها اكبر وكالات الاستخبارات فى العالم وهل "بن لادن " واتباعه برغم كل قواتهم واموالهم وعبقرياتهم يستطيعون بمفردهم وبدون اى مساعدة من المخابرات (أى مخابرات) القيام بما تم , وللاجابة على هذا السؤال المحير نقول ان من خطط لهذا العمل هو المستفيد الأول منه , أما من نفذ العمل فالحمقى كثيرون والمخدوعون أكثر وأكثر , فاللهم اهدنا وارحمنا وانصرنا على القوم الكافرين .

أين المفر

علي مرأي ومسمع من العالم اجمع وبسبب الاختلافات بين الحكومة والمعارضة بدأ لبنان دخول النفق المظلم وهو نفق الحرب الأهلية تلك الحرب التي أتت علي الأخضر واليابس في لبنان في السبعينات من القرن الماضي وامتدت حتي التسعينات عندما لاحت بوادر الأمن والسلام بين طوائف اللبنانيين وبدأت بوادر الانتعاش الاقتصادي والرواج تظهر في لبنان حتي جاءت نذر الحرب مرة أخري. إن الجميع مدان في هذه الحرب حكومة ومعارضة بل عربا وأجانب أيضا فالجميع شارك في هذه الحرب القادمة ولبنان والشعب اللبناني هو الذي سوف يدفع الثمن وهوثمن فادح، ولا يجب ان نقف ونتفرج علي لبنان وهو يحترق بل يجب علينا ان نحاول مع الحكومة حتي تضع مصلحة لبنان فوق أي مصلحة وان نقول للمعارضة ان تتقي الله في لبنان، ودور العرب هنا دور كبير ومهم وخيرا فعلت دولة قطر ممثلة في أميرها صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في محاولته رأب الصدع بين الأطراف في لبنان، ودولة قطر مؤهلة لهذا الدور لما لها من علاقات قوية مع جميع الاطراف، ولا نقول إلا ما قاله السادات في السبعينات من هذا القرن عند بداية الحرب الأهلية في لبنان قائلاً (إرفعوا ايديكم عن لبنان) .إن لبنان القوي الآمن هو درع للعرب جميعا ولبنان وهو تحت الحرب الأهلية فإن هذه الحرب سوف تطال العرب جميعا وحينئذ سوف نقول جميعا أين المفر؟

براءة ولكن !!!!!

ازاعت وكالات الأنباء العالمية وقنوات التليفيزيون الفضائية وموجات الأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الإعلان والإعلام المرئى منه والمسموع خبر البراءة الذى حصل عليه رئيس اكبر دولة فى العالم بل هى الدولة الأعظم الوحيدة وذلك طبعا بعد سقوط الدولة الأعظم الأخرى أو التى كانت الأعظم وهى الإتحاد السوفيتى المأسوف على شبابها , والرئيس المذكور هو بلا فخر " بيل كلينتون" والدولة الأعظم هى بلا فخر "الولايات المتحدة الأمريكية" وحكم البراءة كان على موقفه "ولامؤاخذة" فى قضية "مونيكا لوينسكى"أو " مونيكا جيت" كما يحلو للأمريكان أن يطلقوا هذا الأسم على كل فضيحة تحدث عندهم وما اكثر فضائحهم ابتداءاً من فضيحة الرئيس نيكسون " ووتر جيت " الى الفضيحة التى حدثت فى عهد الرئيس "ريجان" وهى فضيحة " ايران جيت" مروراً بكل عائلة جيت من الفضائح , وحديثنا اليوم هو عن موقفنا نحن العرب من هذه البراءة وتأثيرها علينا كعرب , فنحن العرب افترقنا وكعادتنا دائماً "فريق مع" و"فريق ضد" و"فريق لامع ولا ضد "فالفريق الأول يرى اننا لابد ان نفرح لبراءة كلينتون لأنه رئيس يحب العرب وسوف يؤيد العرب فى قضاياهم وهؤلاء هم المنبهرون بالعالم المتقدم وبالديمقراطية فى العالم المتقدم وبكل ما يأتينا من العالم المتقدم وهم يرون ان جميع مشاكلنا لن تُحل إلا بموافقة امريكا والسير على هداهاولذلك فقد فرحوا للبراءة الكلينتونية واقاموا الأفراح والليالى الملاح بل وساروا فى المظاهرات يهتفون بحياة كلينتون وبسقوط المدعوة "مونيكا"واتباعها واخذوا يثبتون بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ان مونيكا ما هى عميلة للمخابرات الإسرائيلية وانها قد استدرجت كلينتون ذلك الرجل الشريف !!!!!!!!

والفريق الثانى وهو فريق "ضد" فقد اغضبه حكم البراءة بل واحزنه وذلك بعدما منى نفسه واخذ يدعو فى كل صلاة ان تثبت التهمة على "كلينتون" لأنه ذئب نساءٍ ماكر ووحش آدمى فاجر وان تاريخه منذ القدم يمتلئى بالقصص المشينة من تحرشٍ بالنساء وما شابه ذلك من اوباء وهذا الفريق يرى ان كل مصائبنا السبب فيها هو الغرب وأمريكا وان كل هزائمنا وما اكثرها السبب فيها رؤساء امريكا وزعمائها فنكبة 1948 كانت بسبب امريكا ونكسة 1967 كانت ايضاً بسبب امريكا وأم المصائب "مصيبة 1990" كانت بتدبير امريكانى , وهكذا فكل مصائبنا صنعت فى امريكا !!

واما الفريق الثالث وهم الأغلبية بنسبة 99,99999% كما تظهر معظم استفتاءاتنا فإنهم لامع ولاضد ولكنهم حزب "لاحول ولاقوة الابالله "حزب "ودع هواك وانساه وانسانى عمر اللى فات ما حيرجع تانى"وعذراً ان كنت قد اطلت فكلنا فى الهم عربُ.

بين "البرادعى" و "جدو"

"وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا" هذه كانت كلمات المتنبى عن حال مصر فى عهده وهو مازال حالها حتى الآن ,
فكم فى مصر من أمور تضحك ولكنه ضحك مثل البكاء والدليل على ذلك حال مصر هذه الايام , ونحن فى مصر كما يقولون تجمعنا زمارة وتفرقنا عصاية...

وقد جمعت المصريين هذه الايام زمارة البرادعى وجدو وهما شخصيتان بسيطتان لم يكن يدور فى مخيلتهما أنهما سيكونان محط انظار الشعب المصرى من الشمال الى الجنوب فالبرادعى وهو يبدا حياته بعد الخروج على المعاش كان يفكر فى السكينة وربما لم يكن يفكر فى العودة لمصر لما بها من مشاكل ولأنه عاش اكثر من نصف حياته فى الخارج فى الامم المتحدة فى مجال الطاقة النووية و وكذلك لاعب الكرة السكندرى جدو لم يكن يفكر إلا فى ان يلعب للاتحاد السكندرى حتى ينهى حياته فيه بلا شهرة ولا يحزنون , ولكن القدر كان بالمرصاد ,
والقدر فى حالة الرادعى هو حركة كفاية وهى تبحث عن بديل للرئيس مبارك حتى لا يورث نجله جمال الحكم فجائت بالبرادعى وبدأت تلمعه للشعب المتعطش لأى وجه جديد ,

واما "جدو" فقط جاء القدر بالمعلم حسن شحاته وهو يبحث عن بديل لميدو ولعمر ذكى فلم يجد إلا جدو فأخذه معه لكأس افريقيا , ولأن الارزاق بيد الله فقد نجح جدو واشتهر وبدأ الاعلام يلمعه حتى كان الاستقبال الاسطورى لجدو بعد كاس افريقيا .....

إن الحالتين البرادعى وجدو هى اكبر دليل على حالنا , فكما رأينا جدو بعد كاس افريقيا انه لاعب عادى وربما لا تستمر شهرته وكذلك بعدما شاهدنا البرادعى فى احاديثه فوجدناه رجل عادى ربما يخفت نجمه ويختفى , وفى الحالتين فالر ابح هو الرئيس مبارك والمعلم حسن شحاته , والحدق يفهم.....

بين " دير ياسين " و " بحر البقر"

فى مثل هذه الايام دارت مذبحة ديرياسين فى الثامن من ابريل 1948 وقصف مدرسة بحر القر الابتدائية فى مصر فى التاسع من ابريل 1970 ورغم الفارق الزمنى بين الحدثين إلا انهما تمثلان علامة فاصلة فى الصراع العربى الاسرائيلى بكل ما يمثله هذا الصراع من مآسى وويلات .

ففى دير ياسين قامت العصابات الصهيونية التى تستوطن اسرائيل فى ذلك العهد بالهجوم الغادر على قرية ديرياسين فى فلسطين وارعبت السكان العرب العزل وقتلت ما يفوق الثلاثمائة شهيد سحلا وبالدم البارد فى مذبحة لن ينساها التاريخ وكان من اهم نتائج هذه المذبحة الغاشمة هو الرعب الذى حل بالفلسطينيين مما ارغمهم على ترك منازلهم واللجوء الى قرى اخرى قد تكون آمنة ولكن هيهات فالعدوان الصهيونى المدعوم من اوروبا وامريكا كان لهم بالمرصاد .

وأما فى معركة مدرسة بحر البقر ففى اثناء حرب الاستنزاف المصرية ضد اسرائيل وعندما بدا المصريون يستعيدون قوتهم بعد حرب يونيو اذ باسرائيل تقوم بالهجوم على مدرسة بحر البقر الابتدائية فتقتل اكثر من ثلاثين طفلا بريئا وهم فى قاعات الدرس واذ بالطائرات الفانتوم تدك المدرسة فتجعلها ركاما , فى واحدة من ويلات الحروب بين العرب واسرائيل ولا عزاء للاحرار ,

وكان من اهم نتائج معركة مدرسة بحر البقر ان تأكد المصريون ان لهم ثأرا مع اسرائيل وان معركة لابد ان تقوم اخذا بالثأر والدفاع عن الوطن , فكان ان استعدوا لمعركة العبور وبدأ التخطيط للعبور منذ ذلك الوقت وكان ماكان فى حرب 1973 من انتصار ورد للكرامة .

اننا اليوم وفى خضم الاحداث يجب ان لا ننسى ان اسرائيل هدفها هو ارهاب العرب وادخال الرعب فى قلوبهم وايضا فإننا لا ننسى ان العرب اذا ما إتحدوا وخططوا جيدا واتضح الهدف يكون النصر من جانبهم , ولكن يجب ان يفهم العرب اين هم وماذا يريدون وكيف الوصول للهدف بدلا من التناحر والاختلاف .

بين مغامرات حزب الله وعجرفة اسرائيل

هل كانت عملية حزب الله فى قتل اربعة جنود اسرائيليين واسر اثنين منهم عملية مدروسة ومحسوبة ونتيجتها فى صالح اللبنانيين مائة فى المائة ام انها كانت مغامرة غير محسوبة لجذب اعجاب الحماهير المتعطشة لأى نصر ولو شكلى عاى اسرائيل أم انها كانت عملية بغرض تقليل الضغط على ايران امام امريكا واوروبا , ومهما كان الغرض من العملية ونتائجها فإن الخراب الذى لحق بلبنان كان افدح من أى انتصار او مكاسب لأى عملية عسكرية فى مواجهة التفوق الاسرائيلى كما ونوعا وتأييدا , ويجب على كل قوة تريد ان تواجه العدو الاسرائيلى ان تحسب حساب العربدة الاسرائيلية المؤيدة من جميع قوى العالم , وليس معنى ذلك ان نسكت ونستهين ولكن وكما قال القرآن الكريم (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة لترهبوا به عدوالله وعدوكم) أى يجب وقبل الدخول فى اى معركة ان نعد للمعركة اعدادا كاملا وألا ندخل فى مغامرات غير محسوبة قد تجلب اعجاب الجماهير ولكنها سوف تجر الدمار والخراب على الجميع . وأما اسرائيل فإن عجرفة استعمال القوة لن تفيدها والحقيقة انها دولة اقيمت لتنتهى وتزول واول اسباب زوالها هو العجرفة فى استعمال القوة وهى سنة الحياة فى الدول .

تعديل الدستور والتوريث وفكرة بمليون جنيه

اتابع باهتمام الحالة المصرية وارهاصات تعديل الدستور وموقف الشعب المصرى الفريد فى نوعه من هذه الاحداث المهم اننى بدر الى ذهنى رأى اعتقد انه جميل ويرضى جميع الاطراف اغلبية والرأى الذى اتكلم عنه يرتبط بالدستور والانتخابات يتلخص فى قضيتين هى قضية التوريث للحكم وقضية اختيار نائب للرئيس يملأ الفراغ السياسى حال الغياب المفاجىء لرئيس الجمهورية , والرأى هو ان يقوم الحزب الوطنى من الآن بترشيح السيد جمال مبارك(نجل الرئيس مبارك) لشغل منصب نائب الرئيس , كما تقوم المعارضة (اخوان واحزاب اخرى) بترشيح ممثل لها لشغل منصب نائب الرئيس وكذلك يتم ترشيح السيد خالد جمال عبد الناصر(نجل الرئيس عبد الناصر) لنفس منصب نائب الرئيس وكذلك ترشيح السيد جمال السادات (نجل الرئيس السادات) او السيد طلعت السادات (ابن اخ السادات) لمنصب نائب الرئيس , وايضا واستكمالا لأصول الديمقراطية يتم ترشيح السيد /احمد فؤاد (ابن الملك فاروق ملك مصر) لمنصب نائب الرئيس , وبعد ذلك ندعو الشعب المصرى للاستفتاء على منصب نائب الرئيس من جميع المرشحين ومن يحصل على الاغلبية يتم مناداته نائبا للرئيس وعند غياب الرئيس يتم تعيينه رئيسا .وهكذا نتحايل على معضلة التوريث ونسد باب الزرائع فى مشكلة من يملأ الفراغ السياسى عند غياب الرئيس إلا إذا اعتبرنا ان الرئيس لن يغيب وانه مستمر للابد

ثوار يوليو يتقاتلون

المتتبع لسلسة الأحاديث التى اعدها الصحفى المتميز /طارق جبيب على قناة دريم والتى تناولت الحقبة من الخمسينات وحتى بداية الثمانينات وهى الحقبة التى اتسمت بحقبة ثورة 23 يوليو والتى بدأت بخروج الملك وتحول مصر من الملكية الى الجمهورية تحت زعامة اول رئيس لمصر وهو الرئيس/ محمد نجيب ثم اختلافه وبعض الصباط الأحرار مع مجلس الثورة مما ادى الى اهتقاله وخلعه من الرئاسة واعطائها الى ثانى رئيس لمصر وهو الرئيس/جمال عبد الناصر وما صحب ذلك من احداث جسام فيها قليل من الافراح وكثيرا من الأحزان حتى مات عبد الناصر وتسلم الرئاسة ثالث رئيس لمصر وهو الرئيس / محمد انور السادات والذى شهد عصره كثيرا من الأحداث والتغييرات التى لم تشهد مصر مثيلا لها منذ عهد محمد على الى ان قتل السادات فى السادس من اوكتوبر 1981 وتولى ومنذ ذلك الوقت رابع رئيس لمصر وهو الرئيس محمد حسنى مبارك وفى عهده بدأت مصر عهدا جديدا لم يخرج من رحم ثورة يوليو وان كان يعتبر نفسه امتدادا للثورة .والمتتبع لأحاديث ثوار يوليو يجد ان الجميع تقاتل مع بعضه البعض وان كل الضباط الأحرار اختلفوا مع عبد الناصر فى حياته إلا اثنين هما انور السادات وحسين الشافعى , وإذا استثنينا الشافعى لقلة خبرته نجد أن السادات كان هو الوحيد الذى عرف كيف يتعامل مع عبد الناصر وينال ثقته.رحم الله الجميع وحمى مصر من كل سوء.

ثورة يوليو

لم تكن ثورة يوليو 1952 مجرد حركة لضباط الجيش المصرى فى مواجهة فساد الحكم والاحتلال الانجليزى ولكنها كانت تعبيرا عن ارادة الشعب المصرى بكل اتجاهاته والوانه , ويكفى لهذه الثورة انها مازالت باقية حت الآن كعلامة على التغيير الكبير الذى احدثته فى وجدان الشعب المصرى بل وامتد تأثيرها الى كل البلاد العربية والافرواسيوية وقد ظهر هذا جليا فى اجتماعات حركة عدم الانحياز والذى انعقد فى شرم الشيخ بمصر وحركة عدم الانحياز نشأت تحت راية ثلاث من كبار الزعماء وهم جمال عبد الناصر فى مصر ونهرو فى الهند وتيتو فى يوجوسلافيا .ان لكل ثورة محاسنها ومساوئها ورغم كل ما اشيع عن مساوىء ثورة يوليو إلا انها تعتبر اكبر حركة تغيير تمت فى مصر فى العصر الحديث وقد شمل هذا التغيير كل انماط الحياة من اقتصاد وثقافة ورياضة وحياة اجتماعية , فقد كانت مصر تعيش فى طبقتين طبقة الاقطاع وهم اصحاب راس المال وطبقة عموم الشعب وهم الفقراء من الفلاحين والعمال وصغار الموظفين وكانت ثروات مصر لا يستفيد منها شعب مصر واصبح الحال متغيرا بعد الثورة تغيرا كبيرا , ولكن مازال امام مصر الكثير حتى تلحق بركب الحضارة والتقدم .

جيش مصر لن يحارب خارج مصر!!!

متابعة لأحداث الحرب الضارية بين اسرائيل وفلسطين ولبنان وكيف ان الموقف العربى من هذه الحرب كان هو الرفض للحرب وتاييد الفلسطينيين واللبنانيين ومساندتهم امام القوة الغاشمة الاسرائيلية , وكيف نادت بعض الاقلام والكتاب بأن تدخل مصر فى حرب ضد اسرائسل مساندة لأشقائها العرب فى فلسطين ولبنان , حتى ان بعض الكتاب كتب ان مصر الشقيقة الكبرى قدرها ان تحارب فى كل حرب لبلد عربى واخذ ينادى مصر حكومة وشعبلا ان تدخل فى حرب ضد اسرائيل ,و قد كان لموقف الرئيس المصرى /حسنى مبارك الحكيم فى شجب العوان الاسرائيلى ومطلبته بوقف فورى للقتال حقنا للدماء العربية المسالة اعظم الاثر فى نفوس المصرين الشعب الذى وقف مع اشقائه العرب فى كل محنة .وجاء تصريح الرئيس مبارك الأخير (بأن جسش مصر لن يحارب إلا داخل مصر) أنفى معركة للدفاع عن ارض مصر , وهو تصريح حكيم وصحيح فمن لا يستطيع ان يحرس بيته كيف يقوم بحراسة بيوت الآخرين , وكذلك لأن التاريخ علمتا ان كل الهجمات ضد العرب والمسلمين تنكسر على ارض مصر ,إننا نحن الحماهير العربية المصرية نشجب العدوان الاسرائيلى وندعم اخوتنا فى لبنان وفلسطين ونحن ايضا نؤيد مقولة ان جيش مصر لن يحارب إلا على ارض مصر

حدثَ فى شرم الشيْخ !!!

كانت تلك الايام التى قضيتُها مع العائلة فى اجازة هذا الصيف فى ربوع مدينة شرم الشيخ الجميلة هى بحق اجمل ايام العام ولم يعكر صفو هذه الايام سوى تلك التفجيرات الغادرة والتى صنعتها يد الارهاب وذلك بعد يوم واحدٍ من مغادرتنا والأسرة لمدينة شرم الشيخ , وكم كانت مرارة الحسرة بعد سماع اخبار التفجيرات خصوصا وذكريات المدينة الجميلة كانت ماثلة وعالقة فى الأزهان , والحقيقة ان مدينة شرم الشيخ بموقعها البديع على اجمل بقعة مابين مدخل خليج العقبة وخليج السويس وهى ايضا المدينة التى تشير اليها التفاسير انها مدينة "مدين" التى جاء ذكرها فى القرآن حيث قابل نبى الله موسى الفتاتين وسقى لهما ثم تزوج بأحدهما كما تقول الايات القرآنية , ومن هنا كانت مدينة شرم الشخ ليست فقط مدينة سياحية ولكن ايضا مدينة تاريخية منذ آلاف السنين , واذا تكلمنا عن التاريخ فإن المصريين فى العهد الحديث (القرن العشرين) لم يهتموا بشرم الشيخ إلآ بعد نكسة يونيو67 واحتلا اسرائيل لكل سيناء واقاموا فى شرم الشيخ قاعدة عسكرية كبيرة لهم لمعرفتهم باهمية المدينة وبعد انتصار العبور فى اكتوبر73 ومعاهدة كامب دافيد وعودة سيناء كاملة لمصر بدأ اهتمام المصريين لشرم الشيخ واخذت حجمها الطبيعى من الاهتمام واصبحت بحق نموذج للسياحة العالمية ومصدرا كبيرا للدخل القومى وبابا كبيرا للرزق للآلاف من الشباب المصرى الذى ولأول مرة

فى التاريخ بدأ يتجه الى العمل فى السياحة والعمل الحر بعيدا عن الوظيفة الحكومية التى لا تغنى ولا تُثمن من جوع واصبحت الآن من رابع المستحيلات , ولقد رايت بعينى الشباب الجامعى وهو يعمل فى كل المهن بلا عقد ولا حساسية وهو راض وقانع حيث الرزق وفير والحمد لله وكنت اسأل عن المكان الذى اتى منه كل شاب قابلته فكانوا جميعا من كل محافظات مصر من اسوان حتى الاسكندرية وكانوا يمثلون ملحمة كبيرة فى السعى للرزق والبحث عن لقمة العيش , ولقد لمثت مظاهر التطور الذى يتم سنويا فى مدينة شرم الشيخ مما جعلها قبلة للسياحة العالمية وهى ايضا كانت تعتبر مقرا رسميا للرئيس مبارك تم عقد العديد من المؤتمرات فيها , ولشرم الشيخ ميزة اخرى جعلتها مدينة الغوص العالمية لصفاء مياهها وللشعب المرجانية فى بحرها والذى لا يضاهيه بحر آخر فى ذلك .
وللأسف كل هذا تريدُ يدُ الارهاب ان تحوله الى خراب ودمار فكانت تلك التفجيرات الغادرة والتى حسب رؤيتى الشخصية انها كانت ضربة غادرة لمصر شعبا وحكومة ولكن الذى دفع ثمن هذا الارهاب هم الشباب المصرى الذين راحوا غدرا وهم يقومون بعملهم سعيا للرزق , وحسب الاخبار فالتفجيرات بدأت فى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وبدات فى فندق غزالة (وهو فندق بسيط يرتاده المصريون العاملين فى شرم الشيخ وليس فندقا للسياح) وفى محطة التاكسيات حيث السائقين المصريين فى انتظار دورهم للحاق بالركاب ثم فى السوق القديم فى البلدة حيث وفى هذا الوقت يتجمع الشباب العاملون فى شرم الشيخ لتناول العشاء والاستعداد لليوم القادم وحيث يخلو السوق من السياح .....

من هنا نرى ان التفجيرات والتى تمت بحنكة واعداد ماهر ودقيق وتم استعمال مفجرات دقيقة وحديثة كانت بنية احداث اكبر تأثير فى المصريين وليس السياح وان كانت السياحة قد تضررت كثيرا وايضا كانت التفجيرا بنية احراج الحكومة والنظام حيث تعتبر شرم الشيخ مدينة لاجتماعات الرئيس مبارك.
ان الارهاب الذى كان وراء تفجيرات شرم الشيخ ليس ارهابا دينيا وليس ارهابا طائفيا وليس مجرد ارهابا من ابناء بدو سيناء كما يحلو للبعض ذلك , ولكنه ارهاب عالمى منظم وذو امكانيات مخابراتية كبيرة وله نفوزه فى كل مكان وله اهدافه فى المنطقة وسوف يستمر طالما بقيت هناك قوة عظمى وحيدة تتحكم فى العالم وهناك قوة اعظم تتحكم فى هذه القوى العظمى ألا وهى الدولة التى صُنعت لتزرع الفوضى والارهاب فى منطقة الشرق الاوسط ...

إن هذا الارهاب العالمى وهو اول نتائج العولة يستخدم ادواته لتنفيذ مخططاته من البسطاء فى دول العالم الثالث الذين سحقتهم آلة العيش تحت ضغط الفقر والجهل , واذا اردنا ان نحارب الارهاب فلابد ان نتصدى اولا للفقر والبطالة والجهل . وللحديث بقية ان شاء الله .

حرب العاشر من رمضان

لم يشهد تاريخ العرب والمسلمين الحديث انتصارا اكتملت له كل اركان النصر مثل اانتصارنا فى حرب العاشر من رمضان والمعروف بنصر اكتوبر73 , ولكى نتعرف على جوانب النصر فى رمضان يجب ان نعود الى الماضى فى نحو ما يذيد على الثلاثة والثلاثين عاما حيث عام 1973 و وهنا نرى ان اسرائيل وهى تحتل كامل فلسطين و شبه جزيرة سيناء وهى تمثل ثلث مساحة مصر وايضا مرتفعات الجولان الاستراتجية فى سوريا و نرى ان قطبى العالم فى ذلك الوقت امريكا والاتحاد السوفيتى اتفقا على بقاء الوضع كما هو فى الشرق الاوسط و وهكذا وبكل المقاييس نرى ان اى كومبيوتر سوف يحلل الوضع ويقول انه لاحرب فى المنطقة قبل عشر سنوات على الاقل.....

ولكن وفى الجانب الآخر نرى ان القيادة المصرية والسورية قررا ان يدخلا الحرب لتحرير الارض معا وبدأ التخطيط والتدريب العربى بدون اى مساعدة خارجية , حيث تم رجوع مئات الخبراء السوفييت من مصر فى خطوة جريئة كانت من اهم خطوات الاستعدا للحرب حيث ستكون القوات المحاربة عربية مائة فى المائة , وتستمر خطة الخداع من نشر اخبار عن الاسترخاء العسكرى فى الحبهتين المصرية والسورية وفى الحقيقة كانت الاستعدادات على اشدها فى السر والصمت وهى اهم خطوة فى طريق النصر حيث تعلمنا من هزائمنا السابقة وخصوصا نكسة يونيو67 حيث كنا نهتف قائلين(هنحارب هنحارب ...) .

إن التاريخ له ذاكرة قوية مهما حاول ان يزيفها المزيفون , والتاريخ يقول ان اعظم انتصارات العرب والمسلمين فى التاريخ الحديث كانت دائما عندما تتحد الجبهتين المصرية والسورية تخت قيادة واحد فاهمة ومستنيرة ونذكرعلى سبيل المثال معركة حطين ضد الصليبيين تحت قيادة القائد المسلم صلاح الدين وهو يقود جيشا من مصر وسوريا وكذلك معركة عين جالوت تحت القائد المسلم قطز وهو يحارب المغول وتحته جيشا من مصروسوريا ,

وكذلك سوف يشهد التاريخ ان القائد انور السادات قاد حرب رمضان وانتصر وهويقود جيشا من مصر وسوريا وجميع العرب اجمعين

حَـقى فى الترشيح

تتعالى هذه الايام صيحات حول مطالب المعارضة الجماهيرية المصرية لتغيير الدستور والسماح بالترشيح لرئاسة الجمهورية والتى يحين موعدها فى اكتوبر 2005 , واذا ما نجحت هذه الاصوات وتم الموافقة على تغيير الدستور فسوف تكون هذه هى المرة الاولى فى مصر ملكيا وجمهوريا وتحت اى نوع من السلطة ان يتم السماح لاكثر من مرشح للرياسة , وهى حالة وان كانت مستحيلة الحدوث الا انها ممكنة ايضا , ومن هذا المنطلق فاننى سوف استعمل حقى كمواطن مصرى فى ان ارشح نفسى للرئاسة , ولما لا وكلنا مواطنون مصريون ونتشرف بالانتماء الى بلدنا مصر ؟

وحتى اكون صادقاً وواضحاً فإننى سوف اتخيل ان الدستور المصرى قد تم تغييره وتم السماح لأى مواطن فى الترشيح والتنافس على الرئاسة وأننى قد قمت فعلاً باستعمال حقى فى الترشيح , وتكون الخطوة التالية هى عرض برنامجى الانتخابى , والحقيقة فتحت ظل القانون الحالى للترشيح للرئاسة لم ترى مصر ولمدة الخمسين عاما الماضية اى برنامج انتخابى للرئاسة , وهكذا سيكون برنامجى الانتخابى هو الأول وسوف يكون اول بند فى البرنامج هو تحديد مدة الرئاسة بفترة واحدة فقط ولمدة خمسة سنوات غير قابلة للتجديد تحت أى ظرف وحتى فى زمن الحرب, وذلك كى لا يتشبث الحكام بكرسى الرئاسة , وثانى بند فى البرنامج هو ان لا يتم السماح لأى فرد من اقارب الرئيس من المشاركة فى العمل السياسى ولو بطريقة رمزية او تطوعية حتى نضمن انه لن يكون هناك توريث للحكم او محاباة , وثالث بند هو ان يتم الفصل بين منصب رئيس الحزب ومنصب رئيس الجمهورية ولا يتم شغلهما معا حتى تكون هناك ديمقراطية حقيقية وليست ديكور ويمكن بهذه الطريقة محاسبة كل مسؤل عن اخطائه مهما كان منصبه , ورابع بند هو إلغاء العمل بقانون الطوارئى بل والغاء هذا القانون حتى لا يُطبق إلا فى زمن الحروب فقط , وخامس البنود هو التطبيق الحقيقى لقانون من اين لك هذا ؟ على جميع المسؤلين والا يتم مجاملة اى مسؤل مع هذا القانون حتى نحافظ على اموال الشعب وحتى نحمى المسؤل من نفسه وضعفه البشرى امام اغراءات السلطة .

والبند السادس هو البدء فورا فى اعادة هيبة الدولة واجهزتها وبث الروح الوطنية فى جموع الشعب والقضاء على السلبية والبطالة والروتين والمحسوبية وكل هذه المرادفات السيئة السمعة .

وحتى لا تذهب بنا الدنيا بعيداً بعيدا فكل هذه التخيلات ما هى إلا تمنيات وأحلام ندعو الله ان تتحقق وأن ترى النور وعلينا وعليكم السلام .

خواطر وأحزان فى بلاد الأمريكان !!!!!!

شائت الأقدار أن تكون رحلتى الأولى الى بلاد الامريكان (الولايات المتحدة الامريكية) فى نفس التوقيت الذى اعلنت فيه الشرطة البريطانية عن اكتشافها لمحاولة ارهابية لتفجير عدد من الطائرات المتجهة من مطار لندن الى مطارات متعددة فى امريكا , فكان فألاً غير حسن لى واصبحت بين نارين نار الشوق لرؤية امريكا والتعرف على هذه البلاد ونار الخوف من الرحلة خصوصا وان رحلتى كانت على الخطوط البريطانية عن طريق لندن , وانا للعلم من الذين يخافون ركوب الطائرات واقصى مسافة ركبتها بالطائرات هى الرحلة من الدوحة الى القاهرة وبالعكس فما بالنا برحلة تبدأ من مطار الدوحة الى مطار لندن وتستغرق سبعة ساعات ونصف ثم بعد ذلك رحلة من مطار لندن الى مطار واشنطن تستغرق ثمانية ساعات ونصف وايضا تعبر المحيط الاطلسى !!!!!!

المهم هو ان الرحلة بدأت بسلام من مطار الدوحة حتى وصلنا الى مطار لندن وهنا بدأ مسلسل الشقاء فإذا بنا نسمع اننا لن نأخذ معنا اى شيىء داخل الطائرة واننا سنتعرض للتفتيش الدقيق والتحقيق من قبل رجال الامن قبل دخول الطائرة وبدأ مسلسل التفتيش والتحقيق ولكم ان تتخيلوا حجم المأساة التى يتعرض لها الركاب وخصوصا العرب والمسلمين وكأننا فى قفص الالتهام حتى تثبت برائتنا , وكانت هذه الاحداث تحدث واخبار الحرب الضارية على لبنان على اشدها فكنا نستمع الى الاخبار ونحن فى المطار وفى نفس الوقت نتعرض للتفتيش والتحقيق فكانت حالة من المعاناة النفسية زادت من معاناتنا الجسدية , وفى هذه الحالة وبينما ننتظر دورنا للصعود الى الطائرة بعد التفتيش والتنحقيق ونحن فى الطابور الكبير جدا جدا دخلت فى حوار مع راكب عربى فى نفس الطائرة فقال لى ان السبب فى كل ما نحن فيه هو بن لادن وتنظيم القاعدة فهم الذين يخططون لهذه التفجيرات , فقلت له ان الاخ بن لادن يتحمل كل ما يعانيه المسلمون من ويلات وذلك بسبب افعاله التى لا تصب الا فى مصلحة امريكا واسرائيل سواء كان يعلم ذلك او لا يعلمه , وكم من المصائب والويلات ترتكب باسم الاسلام هذه الايام والاسلام منها براء .

واخيرا وبعد جهدٍ جهيد وصلنا الى بلاد الامريكان وبدا مسلسل آخر وهو التحقيق معنا عند دخولنا الى امريكا واستغرق الامر ساعات اخرى حتى تمنينا العودة الى الدوحة , وطبعا قابلنا كل انواع الشدة والصرامة والتجهم من رجال التحقيق والتفتيش حتى وصلنا الى خارج المطار بسلا م , وهنا تغير الحال وكأننا فى بلد آخر ولا انكر اننى تعجبت من الشعب الامريكى الذى وجدته مختلفا تماما عما رأيته فى المطار فهو شعب مسالم ودود لا يهتم بشيىء الا بالحياة ومباهجها وخصوصا الطعام فهم يأكلون فى كل مكان وزمان وكأن الاكل هو الشاغل الاول ولكنهم ايضا يعملون بجد ونشاط , كما انهم لا يعرفون شيئا عنا نحن العرب والمسلمين إلا ما تقوله آلة الاعلام عندهم وهى طبعا تحت تحكم الصهيونية العالمية , واذكر اننى فى حديث مع

بعض الامريكان وكانت الحرب الاسرائيلية على لبنان على اشدها , اذ بمحددثى يقول لى ان المسلمين فى لبنان يقتلون الاسرائيليين فى بيوتهم ويقصد طبعا صواريخ حزب الله , فقلت له ان لبنان تم تدميره بالكامل وان الشعب اللبنانى ليس كله مسلمين , فلم يصدقنى واعتبرنى غير صادق , والاغرب من ذلك انه عرض على شريط فيديو من شرائط جماعة الزرقاوى فى العراق وهم يقتلون احدى الرهائن وقطع رقبته بالسيف وهم يرددون الله اكبر .
والحقيقة اننى اعترف ان العرب والمسلمين خصوصا مظلومين فى امريكا بل وفى الغرب عموما ولكنى ايضا اعترف اننا السبب فى هذا الظلم وذلك لعدة اسباب اولها اننا وبسبب التدين الخاطىء تصورنا ان التدين هو الشكل وليس فى المضمون فكان منا من يكذب وينافق ويتمسك بالشكل الاسلامى من اللباس واللحية وهو ابعد ما يكون عن حقيقة الاسلام , ورأينا ايضا من ينادى بالجهاد وقتل الكفار والتباهى بقصص القتل والعنف وكأن الاسلام هو دين القتل والارهاب ومنا من يردد بلا فهم قصصا عن الصحابة الذين قتلوا آبائهم واخوتهم فى حربهم دفاعا عن الاسلام ونسينا ان الاسلام دين السلام ونسينا قولة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفار قريش عند دخوله مكة وهو يسألوهم ماذ ترونى فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخٍ كريم فقال اذهبوا وانتم الطلقاء .

اننى اختم المقالة مرددا قولة الشيخ محمد عبده عند زيارته لأوربا حيث قال " رايت فى اوروبا اسلاماً من غير مسلمين ورايت فى الشرق مسلمين من غير اسلام"

ديمقراطية بوش"قولة حق أُريدَ بها باطل "

ما كاد الرئيس بوش يلقى كلمته الشهيرة عن الديمقراطية فى العالم العربى واشارته الخاصة الى دولتى مصر وسوريا حتى بدات الأقلام والكتابات فى كلا البلدين بالرد والدفاع وكأن مصر وسوريا هما جنتى الديمقرؤاطية فى العالم , والحقيقة أن الديمقراطية هى عملة ليس لها وجود فى العالم العربى من شرقه الى غربه بل نكاد نقول أنه لن يكون لها وجود فى المستقبل القريب إلا أن يشاء الله .
وحديثنا هنا هو عن الرئيس بوش وهل حقيقة هو يريد مصلحة الشعبين العربيين فى مصر وسوريا أم ماذا؟

وهنا نتذكر قولة الامام على كرم الله وجهه عندما نادى معاوية وصحبه اثناءؤ قتالهم لعلى بتحكيم المصحف فقال كرم الله وجهه "قولة حق اريد بها باطل" أى ان الكلام حق ولكن النية باطلة وهو ما ينطبق حقيقة على كلام الرئيس بوش فالديمقراطية حق وهى مطلوبة فى البلاد العربية ولكن طلب بوش للديمقراطية هو الباطل

"ربيع الثورات العربية" و لهيب صيف المفاجئات؟!!!!

لم تكد الشعوب العربية الرازحة تحت نيران الديكتاتوريات العتيقة التى طال امدها فى السلطة حتى وصلت الى ما يقارب النصف قرن , حتى فاجئتنا سنة 2011 بانتشار روح الثورة على كل الربوع العربية من تونس الى مصر ثم ليبيا حتى وصلت الى اليمن ومنها الى سوريا والآتى اقرب واسرع مما نتخيل ,وكأن روح الثورة كان فيروسا قوى الانتشار انطلق كالنار فى الهشيم , فرأينا الشعب التونسى يهب هبته القوية التى اجبرت الرئيس بن على على الفرار من تونس وانتصار ثورة الشباب فى تونس , ثم ها هو الشعب المصرى العظيم يهب هبته الخالدة (بعد طول ثبات) ويتظاهر الملايين فى ميدان التحرير مطالبين بتنى الرئيس مبارك عن السلطة , حتى أُجبِر مبارك على التخلى عن منصبه للمجلس العسكرى ونجاح ثورة الشباب او ثورة الفيس بوك فى مصر , وبعد ذلك نرى الشعب الليبى وهو يهب هبته ويطالب العقيد الليبى معمر القذافى بالرحيل عن ليبيا وتعاظم دور المعارضة حتى انضم اليها قسم كبير من الجيش الليبى وحتى الآن ماذال الشعب الليبى فى ثورته ضد العقيد حتى رحيله عن ليبيا , وتصل شرارة الثورة الى الجنوب فى اليمن السعيد فنرى الشعب اليمنى وهو يهب هبته القوية مطالبا برحيل الرئيس على صالح وماذال الشعب اليمنى يطالب بثورته حتى بعد ان اصيب الرئيس اليمنى ورحل الى السعودية للعلاج , وفى آخر المطاف نرى الشعب السورى البطل وهو يهب هبته مطالبا الرئيس السورى بشار الاسد بالرحيل رغم المقاومة الفظيعة التى يقابل بها الرئيس بشار ومعه اسلحة الجيش السورى ونيرانه ضد الشعب السورى الاعزل فى ثورته السلمية وهو ينادى النداء الشهير الذى جمع كل الشعوب العربية مناديا (الشعب يريد تغيير النظام). إن الاسم الذى اطلقته الصحافة العالمية على ما يحدث فى المنطقة العربية من ثورات بربيع الشعوب العربية مما اوحى للجميع ان الربيع العربى قد بدأ وان المنطقة ينتظرها ربيعٌ جميلٌ ومشرق على الجميع , وقدانتشرت روح الامل والتفائل على الشعوب العربية وهى تنتظر الامل القادم من حرية وتقدم وانتعاش للاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة للجميع , ولكن الاحداث التى اعقبت الربيع العربى اتت بمالا تهوى السفن كما يقول المثل (تأتى الرياحُ بما لا تشتهى السفنُ) أى ان الاحداث تاتى دائما عكس الامانى ,وهوما نراه ونتخوف منه هذه الايام ....فالاحداث فى تونس وبعد ستة شهور من رحيل بن على ماذلت مضطربة والتوقعات توحى بترقب ثورة ثانية فى تونس قد تقضى على ما تبقى من الثورة الاولى ,وكذلك الاحوال فى مصر وتردى الامن وانتشار البطالة وتراجع الاقتصاد المصرى نتيجة احداث ثورة الخامس والعشرين من يناير قد توحى بترحم البعض على زمان مبارك_ رغم انتشار الفساد_ من زمان

الثورة بلا امن ولا اقتصاد, وها هى ليبيا وبعد تدخل الغرب بقيادة فرنسا وانجلترا ومعهما امريكا فماذال العقيد القذافى فى ليبيا وماذلت ليبيا تحت اتون الحرب الاهلية والجديد ان امريكا وانجلترا وفرنسا داخل ليبيا الآن , وها هو اليمن وبعد شهورمن الحرب الاهلية نرى اليمن يعيش تحت نيران التفكك حتى بعد خروج على صالح مصابا من جراء قذف للقصر الجمهورى ,وماذال اليمن يئن من نيران الحروب الاهلية, ثم اخيرا نرى الشعب السورى يلاقى اقسى نيران السلطة للجيش السورى تحت قيادة الرئيس بشار الاسد وهناك مقولةتقول ان النظام السورى لن يتمكن منه احد لأنه تحت حماية اسرائيل حيث ان النظام السورى هو اقوى حماية لإسرائيل رغم معاناة الشعب السورى العربى البطل , وهنا نعيد السؤال مرة اخرى (هل ينتهى "ربيع الثورات العربية بلهيب صيف المفاجئات؟) والاجابة تكون عند الشعوب العربية وخصوصا الشباب, فهل من مجيب ؟؟؟؟

رجـالٌ وكـلـمـات

فنذكرى حرب العبور "أكتوبر 73" نتذكر تلك الأيام العظيمة فى تاريخ العرب والمنسلمين الحديث , نتذكر حرب رمضان المقدسة وبطولة الجنود والقواد الشرفاء فى ساحةالقتال , ونتذكر كذلك القادة العظماء الذين كان لهم الفضل الكبير فى هذا الانتصار بعد الله سبحانه وتعالى ونتذكر كلماتهم القوية الصادقة التى كانت سببا فى استشهادهم ومن هؤلاء القادة الملك فيصل ملك السعودية رحمه الله وهو يقول بعد حرب اكتوبر "أنه ينتظر أن يصلى فى المسجد الأقصى المبارك بعد تحريره" فما كان من قوى البطش والحقد الصليبى إلا ودبرت مؤامرة بيد بعض المسلمين العرب وتم قتل الملك فيصل جزاء قولته الشهيرة ,

وأيضاً نتذكر الرئيس السادات بطل العبور وهو يقول كلماته القوية فى مجلس الشعب المصرى فى سبتمبر 1981 وهو يقول " أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة" فما كان من قوى البطش الصليبى إلا ودبرت مؤامرة على يدى بعض المسلمين العرب المغرر بهم وتم قتل

السادات فى يوم عيده نكاية على قولته الشهيرة وحتى لا يكررها رئيس من بعده ابداً

رسالة الى الرئيس المنتخب محمد حسنى مبارك فى ولايته الخامس

أخيراً وبعد أن تأكدت نتائج أول انتخابات رئاسية عاشتها مصر منذ آلاف السنين وحتىالآن وبعد ان أُعلن فوز الرئيس مبارك بولاية خامسة لمدة ست سنوات وبعد فوزه بنسبة كبيرة وهى 88% , فإننى هنا ارسل تهنئتى الى الرئيس مبارك وابعث اليه بهذه الرسالة التى هى من القلب وارجو ان تصل الى القلب , وأبدأ رسالتى بالنقاط الآتية :

1- **برغم أن ما حدث فى مصر من تغيير كبير فى نظام انتخاب الرئيس بطريقة مباشرة ومن بين عدة مرشحين يُعتبر قفزة كبيرة فى الطريق للديمقراطية تحسب للرئيس مبارك إلا أن نتيجة الانتخاب (88%) تعتبر مبالغا فيها وكان من المقبول ان تكون 60% أو حتى 70% مع الاخذ فى الاعتبار المظاهرات العديدة التى خرجت ومازلت تخرج تنادى بالتغيير .**

2- **يجب ان لا ننسى ان نسبة الحضور للانتخابات وهى كما قالت لجنة الانتخابات تمثل 23% من نسبة من لهم حق الانتخاب , وهى تثبت ان 77% من من لهم حق الانتخاب لم يذهبوا ولم يتحركوا وهى تُعنى ان لهم رأى آخر ربما الرفض لجميع المرشحين وبما فيهم الرئيس مبارك .**

3- **الآن وقد انتهت عملية الانتخاب يجب ان تبدأ عملية تنفيذ الوعود وهى كما هو معلوم مازلت راسخة فى ذاكرة الجميع وإذا تم نسيان او تجاهل الوعود فسوف تكون العواقب وخيمة وسوف ينفذ صبر الغالبية الصامتة من الشعب المصرى .**

4- **يا سيادة الرئيس يجب ان تعرف ان شخصية الشعب المصرى المسالم هى الالتفاف حول الشرعية وهى المتمثلة فى الرئيس وهو شعب صبور ولكنه ابدا لن يقبل فكرة التوريث للحكم ولو تحت اى ظرف فاتمنى من الآن ان يتم الغاء اى فكرة لتوريث الحكم, واذا ما اراد السيد جمال مبارك نجل الرئيس ان يمارس العملية السياسية فيجب ان يكون من خلال اى نشاط ولكن ليس كمرشح وريث للحكم , وللعلم اذا كان نظام التوريث فى الجمهوريات قد نجح وقتيا فى اى بلد آخر فذلك ليس شرطا لنجاحه فى مصر .**

زعماء ولكن !!!

إمتلأ التاريخ العربى باخبار الزعماء الذين كانت زعامتهم تملأ الدنيا صخبا وضجيجا وكانت الجماهير العربية تتبع اخبارهم و هى تعيشُ حالة من النشوى والانبهار , وهؤلاء الزعماء كانوا دائما ما تلازم زعامتهم صفة الديكتاتورية والانفراد بالقرار والحكم وهى صفة كثيرا ما تعود بالظلم والاذى للناس البسطاء وعامة الشعب حيث دائما ما تبدأ العلاقة بين الزعيم والشعب بالحب والانبهار ثم غالبا ما تنتهى بالظلم والانكسار .
وقد حفل النصف الثانى من القرن العشرين بمثالين كبيرين لهذه الزعامة, مثالين تحققت فيهما صفة الزعامة بكل ما فيها من بزوغ لنجم الزعامة وانتشار له ومن غروب لهذا النجم وانكسار له , ويااليت الامر وصل الى الانكسار بعد الانتشار ولكنه كان دائما ما ينتهى بالنكسات والنكبات والمصائب التى لا يدفع ثمنها الا الشعوب والبسطاء من الناس , وقد ربط بين هذين المثالين ان كلا الزعيمين قاما بانقلاب عسكرى للوصول للحكم وكلاهما حازا اعجاب البسطاء من الشعب ولعبا على نغمة الفروقات بين الاغنياء والفقراء كما ان كلا الزعيمين نادى بالوحدة العربية والقومية العربية واخيرا فإن كلاهما اختلفت عليه الناس فكل من الزعيمين اعتبر بطلا قوميا بل شهيدا فى نظر البعض وهو ايضا اعتبر ديكاتورا وظالما فى نظر البعض الآخر .وطبعا لا يخفى على أحد ان الزعيمين هنا هما الرئيس المصرى جمال عبد الناصر والرئيس العراقى صدام حسين .
وبنظرة متأنية ومحايدة وبعيدا عن تأثير العواطف والانفعالات نجد ان بداية كلاً من الزعيمين كانت متشابهة بعضا ما فالرئيس جمال عبد الناصر قام بثورة عسكرية لتغيير نظام الحكم وكان هو العقل المدبر لها وقد ارتضى بدور الرجل الثانى بعد محمد نجيب ثم ما لبث ان انقلب عليه وتفرد عبد الناصر بالسلطة المطلقة , وكذلك الرئيس صدام حسين قام بثورته العسكربة التى كان هو العقل المدبر لها وارتضى بدور الرجل الثانى بعد احمد حسن البكر ثم مالبث ان انقلب عليه وتفرد صدام حسين بالسلطة المطلقة . والثابت ايضا ان بداية انفراد كلا الزعيمين بالسلطة كانت نقطة تحول كبيرة فبعد انفراد عبد الناصر بالسلطة فى عام 1954 ازدادت شعبيته زيادة جارفة صاحبها محاربته للاستعمار متمثلا فى ذلك الوقت فى انجاترا ثم بعد ذلك الامريكان حتى تم جره الى مواجهة كبيرة (حرب 1956) وما تبع ذلك من انسحاب لقوات العدوان الثلاثى مقابل السماح للسفن الاسرائيلية بالمرور فى خليج العقبة وبقاء قوات الامم المتحدة على طول الخطوط بين مصر واسرائيل ,
وكذلك الحال لصدام حسين فبعد انفراده بالسلطة ومواجهته للامريكان بدأ حربه على ايران (حرب الخليج الاولى) التى اتت على الاخضر واليابس فى كلا البلدين حتى تم وقف الحرب بلا ناصر ولا مهزوم والاعتراف لأيران بما امتلكته من ارض , وهنا ندرك مدى الشبه الدقيق فى كلا الزعيمين عند بداليةانمفراده بالسلطة , حتى ان الخطوة الثانية للزعيمين كانت متشابهة 100% فنرى الرئيس عبد الناصر فى عام 958 وبعد حرب السويس يسعى للوحدة بين مصر

وسوريا وينادى بالوحدة العربية وكذلك الرئيس صدام حسين وبعد حرب الخليج الاولى فى عام 1989 ينادى بالوحدة بين مصر والعراق والاردن واليمن ويسعى بكل قوة لهذه الوحدة , ونستمر مع كلا الزعيمين فنجد ان الرئيس عبد الناصر فى عام 1962 يرسل قواته برا وبحرا وجوا الى اليمن وذلك لتحرير اليمن ومساندة ثورته وتبدأ حرب اليمن بين مصر وبعض مناصريها من اليمن وبين السعودبة ومناصريها من اليمن ومعهما امريكا حتى تنتهى حرب اليمن بانسحاب المصريين وخسارتهم خسارة فادحة فى السلاح والعتاد والاموال تلك الخسارة التى كانت اول سبب لنكسة يونيو1967 ,

وبالمقابل وبتمام التشابه نجد صدام حسين يرسل قواته برا وبحرا وجوا غازيا للكويت لتحريرها ولضمها الى العراق وذلك فى مواجهة السعودية ومعظم الدول العربية ومعهم امريكا حتى تنتهى الحرب بانسحاب القوات العراقية بعد خسارتها خسارة كبيرة فى الاسلحة والافراد والاموال وتكون هذه الحرب ايضا هى السبب الاول لأكبر نكسة فى تاريخ العرب والمسلمين وهو غزو العراق على يد امريكا وحلفائها وبداية عهد التشتت والتشرذم العربى الذى يبدو انه سيكون سمة للقرن الواحد والعشرين .

وللحق فالنهاية كانت مختلغة للرئيسين وذلك قدر الله فالرئيس عبد الناصر وبعد ان لاقى نكسة يونيو 1967 لم يمهله القدر ومات متاثرا بمرضه ولكن الرئيس صدام حسين وبعد غزو العراق تم القبض عليه وهو مختبىء فى خندقه وتمت محاكمته وتم اعدامه فى مشهد مأساوى حتى لا ينساه التاريخ حيث تم اعدامه صبيحة صلاة عيد الاضحى المبارك وكأنه بموته اسدل الستار على حقبة فى التاريخ العربى سوف يقف عندها التاريخ طويلا طويلاً .

إن كلا المؤيدين للزعيمين العربيين من "الناصريين" والصداميين" يرى فى زعيمه بطلا اسطوريا وزعيما خالدا وشهيدا ضحى بحياته فداء لشعبه وامته , ونحن هنا لا نحاكم الزعماء ولا نلوم الشعوب ولكنها العبرة والعظمة , وهناك سؤال أخير لاتباع الزعيمين ماذا لو عاد التاريخ الى الوراء هل كنا سنتبع الزعيمين ونؤيدهما فى كل خطواتهما أم سيتغير الحال ؟ سؤال اتركه للجميع .

زمـن الفـتوات!!!!!!!

ما إن تسلم الرئيس الأمريكى بوش الصغير دفة الحكم فى بلاد العم سام "امريكا" وذلك بعد مسرحية الانتخابات الهزلية على الطريقة الامريكية الا واعلن انه جاهز لمحاربة اعداء امريكا وان كان فى ذلك الوقت لم يكن يعرف من هم اعداء امريكا الذين سوف يحاربهم , حتى جاءه الحل وذلك بعد اقل من سنة من توليه الحكم والحل تمثل فى احداث سبتمبر 2001 والهجوم المحكم الذى طال برجى التجارة فى نيويورك ومبنى البنتاجون فى واشنطن والذى حتى هذه اللحظة لايعلم احد الا الله من هو المدبر لهذا الحدث الكبير والخطير , ولكن الرئيس بوش الصغير لم يدع هذه الفرصةتضيع منه فاعلن ان طالبان بقيادة الملا عمر وتنظيم القاعدة بقيادة بن لادن وجميع المسلمين هم وراء هذا الهجوم وبالتالى فاعداء امريكا هم هؤلاء وبدا بضرب افغانستان ذلك البلد الفقير المعدم ثم تخويف جميع الانظمة العربية والاسلامية والحجز على اموال المسلمين فى كل مكان ثم التضييق على الجاليات الاسلامية فى امريكا واوربا مرورا بتأييد شارون وخطته الشيطانية لمحو فلسطين وعروبتها واسلاميتها واخيرا البدء فى ضرب العراق ثم سوريا واى دولة اخرى طالما ان زمن الفتوات قد عاد وان الفتوة الجديد "امريكا" قد وصل وسلام مربع للفتوات !!!

زواج جمال مبارك وإشاراته

صاحب اعلان عقد قران جمال مبارك نجل الرئيس حسنى مبارك والذى تم فى دار الدفاع الجوى بالقاهرة مع اعلان الزفاف والذى سيكون فى يوم عيد ميلاد الرئيس مبارك التاسع والسبعين – أطال الله فى عمره_ الكثير من الكلام فى وسط الشارع المصرى , وللعلم فالشارع المصرى ورغم كل ما يقال من أن المصريين لا يشاركون فى الحياة السياسية وانهم شعب مسالم لا يعترض و لا يثور ولا يعارض رؤسائه من عهد الرئيس محمد نجيب مرورا بالرئيس الخالد عبد الناصر ثم الرئيس المؤمن السادات حتى الرئيس مبارك , إلا أن الشعب المصرى شعب ذكى جدا ولماح وهو قد يصمت احيانا ويرضى كثيرا ولكنه عندما يصمت فهو صمت له معنى وعندما يرضى فهو رضى من لا يستطيع ان يرفض وهى صفة مصرية أصيلة استطاع بها الشعب المصرى البقاء على مدى آلاف السنين وتحت كل انواع الرياسات من فراعنة الى سلاطين الى امراء الى ملوك حتى الى الرؤساء , والشعب المصرى قد لا يعبر عن رفضه مباشرة وانما يعبر عن رفضه بالاشارة وبالنكتة واحيانا باللانبالاة وهو اقوى انواع التعبير , فمثلا فى اثناء اضطهاد الرئيس عبد الناصر للاخوان المسلمين فى الستينات كان الشعب المصرى وكأنه فى واد آخر وإن كان قلبه من الاخوان وضد السلطة , وكذلك عند مقتل السادات وجنازته كان الشعب المصرى فى وادٍ والسلطة فى وادٍ آخر , واليوم نرى الشعب المصرى مشغول بحياته غير متتبع لخبر زواج ابن الرئيس ,فهل هذه اشارة الى شيىء ما ؟

سقطت الأقنعة وتبقى لنا العِبر

أُصيبت الجماهير العربية التى تابعت أحداث الحرب فى العراق بصدمة شديدة كان نتيجتها التشكيك فى كل ما يحدث حولنا , فمنذ بداية الأحداث للحرب ونحن نتابع الفضائيات العربية فنسمع عن المقاومة الشديدة للقوات العراقية وعن التفاتها حول زعامتها ونسمع عن خسائر القوات الغازية من طائرات وافراد ونسمع عن جحافل المتطوعين من المجاهدين من كل بلدان العالم الاسلامى فنشعر وكأننا فى حرب مقدسة حتى خرج علينا شيخ الجامع الأزهر بفتوى الجهاد فى مواجهة الأمريكان والأنجليز وكأننا أمام غزوة من غزوات الرسول , ثم نتابع احاديث الصحاف اليومية (وزير الاعلام العراقى) وهو بتندر ويتهكم على الغزاة وكيف سيطبق عليهم ويبيدهم شر ابادة الحرس الجمهورى وفدائيو صدام فننفعل ونهتف من اعماقنا الله اكبر !!!ثم فجأة وبدون أى تقديم او إنذار نرى سقوط النظام وفرار اركانه ثم دخول القوات الغازية الى عمق بغداد وتحطيم تماثيل صدام وقصوره وما أكثرها ونرى النهب والسرقة لكل شيىء والفوضى تعم اركان العراق وكأننا كنا فى حُلمٍ جميل واستيقظنا على كابوسٍ مريع .والحقيقة أن هذا الكابوس كشف لنا العديد من الأقنعة التى كانت تحجب عنا الحقيقة فكنا كالواقع تحت والعيب هنا ليس عيب الاخرين ولكن العيب فينا حيث وكالعادةدائما اتبعنا عواطفنا وتكاسلنا عن فهم الحقائق وجرينا خلف كل كاذب يرتدىعباءة الدين والقومية ولم نعقل

سلامتك يا ريس

تابع الشعب المصرى فكل انحاء الكرة الارضية وبكل طوائفه أخبار صحة الرئيس مبارك بعد نجاح العملية الجراحية التى اجراها الرئيس بالمانيا والتى نتمنى ان تكتمل بالشفاء التام ان شاء الله , وبهذه المناسبة وتفاعلا مع ما يجرى فى الساحة المصرية من متابعة لصحة الرئيس ومتابعة لمحاولة المعارضة بتأييد الدكتور البرادعى فى مطالبته بتغيير الدستور بما يكفل حق المستقلين فى الترشيح للرئاسة فى الفترة القادمة ومحاولة البعض بإقناع البرادعى بالترشيح وكذلك ما يشاع عن ترشح الرئيس لفترة قادمة او ان يترشح جمال مبارك ابن الرئيس او اى مرشح آخر , فإننى اقترح على الرئيس مبارك ان يعين الدكتور البرادعى رئيسا للوزراء فى الفلترة القادمة والتى تسبق عماية الانتخابات وان تكون الوزارة وزارة وحدة وطنية اى يمثل فيها كل الاطراف والاحزاب ولتكن هذه الفترة فترة اختبارية لقدرة البرادعى والمعارضة فى الحكم وهل سيستطيعون ان يقوموا بما يطالبون به ام ان كرسى الحكم سوف يغير كل شيىء , وكضمان بعدم الاخلال فكل ما تقوم به حكومة الوحدة الوطنية المقترحة يجب ان يحظى بموافقة اغلبية مجلس الشعب وهى اغلبية محسومة للحزب الوطنى .

سيادة الرئيس ادعو الله لكم بالشفاء وان يوفقكم الله فى اتخاذ هذا القرار فى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وسوف يكون هذا القرار هو مسك الختام لكم حيث سيخلد التاريخ اسم الرئيس مبارك الذىآثر مصلحة الشعب والحكمة واللهُ الموفق .

صراع الأغلبية والمعارضة في لبنان وفلسطين

إحتدم الصراع الداخلى واصبح على أشده بين الاغلبية التى جائت الى البرلمان بعد انتخابات حرة نزيهة شهد بها العدو قبل الصديق وبين اقلية رافضة ترى انها احق بالتواجد السياسى وتتمسك بحقها فى اسقاط الاغلبية بالوسائل المشروعة واهمها المظاهرات والاعتصامات وغيرها من الوسائل , اكبر مثال على هذا هو ما يحدث فى لبنان وفلسطين من صراع واضطرابات .ففى لبنان وبعد ان اصبح الشيخ حسن نصرالله نجم وزعيم كبير بعدما خرج من حرب لبنان فى يوليو2006 وهو يمثل حلم الزعامة للجماهير العربية المتعطشة لزعيم جديد تعيش معه حلم الزعامة وبريق القوة نجده قد تحول من مقاوم ضد العدو الاسرائيلى الى معارض سياسى للحكومة المنتخبة والحائزة على الاغلبية , وبعد ان كان يظهر على شاشات الفضائيات وهو يتحدى اسرائيل نراه يظهر على الفضائيات وهو يتحدى الحكومة اللبنانية ويدعو جماهيره فى حزب الله وحركة امل الشيعية بالتظاهر والاعتصام , ثم بعد ذلك نراه يتضامن مع العماد عون (المارونى) ومع مناصرى التواجد السورى فى لبنان لكى يشكلوا معا جبهة ضد الحكومة ليس إلا معارضة لأى فريق يعارض سوريا وايران , وهكذا اصبح مجاهد الأمس معارضاً سياسياً محنكاً ولكن للاسف اختلفت النوايا !وفى فلسطين حيث تسيل الدماء الذكية يوميا تحت نيران العدو الاسرائيلى نجد العكس تماما , فبعد ان اصبحت حركة حماس هى الاغلبية فى البرلمان وبعد ان رفضت الانصياع للاعتراف باسرائيل نراها وهى فى مواجهات مع حركة فتح التى خسرت الاغلبية والسلطة وجائت لكى تتظاهر وتعتصم لأسقاط الاغلبية المتمثلة فى حركة حماس , وهكذا ايضا اصبحنا نرى رمز المقاومة الفلسطينية لعشرات السنين هى رمز الاعتراف باسرائيل ونرى حركة حماس التى كانت تمثل رمز المقاومة والجهاد ضد العدو اصبحت تمثل حركة سياسية واصبح زعيمها من الزعماء الذين يتمسكون بالسلطة وان كان الظاهر هو التمسك بالدين والمقاومة!والجماهير العربية اصبحت مشتتة ومصابة بالازدواجية فهى فى لبنان نؤيد المعارضة ضد الاغلبية وهى فى فلسطين تؤيد الاغلبية ضد المعارضة , لا لشيىء إلا لأن الجماهير تؤيد كل من يعلن انه ضد اسرائيل , وكأن الاعلان بالعداوة لأسرائيل هو الأوزة التى تبيض ذهبا وفضة , وكل زعيم يريد ان يعيش اوهام الزعامة واحلام البطولة والعنتريات الكاذبة , ليس عليه إلا ان يعلن عداوته لأسرائيل ويقف خاطبا فى الجماهير التى سوف تهتف له (بالروح بالدم نفديك يا....) إننا نريد من زعمائنا ان يقفوا موقفا للصالح العام وليس لصالحهم الخاص ومكاسب الزعامة وتحالفات الموالين حتى ولو جائت هذه التحالفات بالخراب للبلاد وللناس .إننا هنا نناشد الشيخ حسن نصر الله ان يحافظ على لبنان وشعب لبنان وألا يعرض البلاد للخراب والدمار بلعبة سياسية لصالح احد ونناشد السيد هنية ان يتقى الله فى شعبه ويؤثر صالح البلاد والشعب ولو على حساب الزعامة والكاريزما , كما نناشد الاغلبية فى لبنان متمثلة فى رئيس الوزراء السنيورة ونناشد الاقلية فى فلسطين متمثلة فى حركة فتح والرئيس محمود عباس ان يتمسكا بالحوار وان يؤثرا مصلحة البلاد على كل شيىء

عامُ الحروب والدماء!

مع بداية العام الجديد عام 2002 يرحل عنا عام 2001 واقل ما يوصف به هذا العام المنصرف انه عام الحروب والدماء , فقد شهد العالم فى عام 2001 اكبر قدر من الدماء فى الحروب وغيره ففى هذا العام استمرت انتفاضة الأقصى وما صاحبها من إراقة دماء الفلسطينيين من الشهداء والأطفال على يد السفاح شارون واستمر مسلسل الدماء فى كل انحاء الأرض ابتداءً من الشيشان الى كوسوفا الى اضطهاد المسلمين فى بورما والفليبين وانتهاءً بمسلسل الدماء الشهير فى افغانستان , والجديد فى مسلسل الدماء فى افغانستان أن الدم الاسلامى المراق فى افغانستان كان يراق على يد الأمريكان وبعض المسلمين المخدوعين والخادعين ونقصد بذلك هؤلاء المسلمين الذين ارتدوا ثياب الأبطال وقادوا تابعيهم الى الهلاك .
فاللهم احمنا من أ صدقاءنا ومن اعدائنا انك نعم المولى ونعم النصير ,

عرفات و"القضية الفلسطينية"

بوفاة الرئيس الفلسطينى /ياسر عرفات تنطوى صفحة من صفحات جهاد الشعب الفلسطينى لنيل إستقلاله وتحرير ارضه , وهى صفحة مليئة بالاحداث الجسام.فالرئيس عرفات(ابوعمار) كان رمزا من رموز الكفاح الفلسطينى وقد سطر صفاحات عظيمة فى هذا التاريخ ويكفى انه كان صاحب الفضل الأكبر بعد الله تعالى فى اظهار الحق الفلسطينى امام العالم اجمع وانه شعب صاحب قضية مقدسة وليس شتات من الناس ويكفى عرفات فخرا انه وبعد ان كانت (جولدا مائير) عندما يسالونها عن القضية الفلسطينية تقول واين هم الفلسطينيون وذلك سخرية وتبجح , ولكن الآن فالعالم اجمع وحتى امريكا واسرائيل بدا يتكلمون عن الدولة الفلسطينية وهى ان شاء الله حق سوف يتحقق , وقد كان الرئيس الفلسطيني وهو يخوض حصاراً تلو حصار يخرج منتصرا ثابتا حتى أنه تمنى ان يموت شهيدا , وقد تحققت امنيته فاغتالته يد الغدر الاسرائيلى وتحايلت على قتله بالسم , ولكن الله اكبر فنال عرفات الشهادة وبقيت القضية الفلسطينية المقدسة , وسوف يأتى يوم قريب تعلو فيه رايات الحق وترفرف على القدس وهى محررة وتشرق الشمس على المسجد الأقصى وهو تحت راية الاسلام

عامٌ على غزو العراق

فى ذكرى مرور عام على غزو العراق وبعدما اتضحت الحقائق وانكشف المستور فلا العراق وشعبه عاش فى امن وسلام ولا اسلحة الدمار المزعومة ظهرت وكُشفت ولا أمن الغزاة من غضبة الشعب العراقى ولا وقف نهر الدم فى العراق ذلك البلد العربى المسلم صاحب الحضارة التى تضرب لآلاف السنين , ولكننا لا نلوم الغزاة بقدر ما نلوم انفسنا لأننا بتكاسلنا وابتعادنا عن اصول ديننا الحنيف وعروبتنا اصبحنا لقمة زائغة لكل غاصب وايضا لأننا خُدعنا من زعمائنا واستهوتنا حياة الدعة والكسل وملأنا الفزع والخوف من بطشة الطغاة فاستسلمنا لواقعنا المهين وكان لابد لهذه النهاية , ولكن وكما اخبرنا الله فى كتابه العزيز "بسم الله الرحمن الرحيم إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " وكما قال الله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم إن جندنا لهم الغالبون" فإننا سوف نغير ما بانفسنا من كسل وجهل ونصبح من جند الله حتى ينصرنا الل تعالى وصدق الل العظيم .

عامٌ على غزوِ العِراقِ فما ترى؟ الموتُ فى كلِ الأماكنِ والقُرى
فوضى وتخريبٌ ومحوُ حضارةٍ شَتانَ ما بينَ الثُريا و الثَرى
لم يبقى بعدَ الغزوِ غَيرَ تقاتُلٍ وتشرزمٍ وتَفكُكٍ بينَ العُرى
أينَ العراقُ وأينَ ارضُ الرافدين من يكشفِ المستورَيروى ماجرى
أخيانةً وعمالةً فتكت بنا؟ أم تلكَ عولمةُ التاريخِ وما أرى
أم أننا بجهالةٍ وتكاسل أدمنا عيشَ الماضى حتى القهقرى
نجترُ تاريخاً مضى بزمانهِ كى نَحجُبَ الحاضرَ عنا لانرى
إنّ الغُزاةَ والعيبُ ليس بعيبهم نهبواالعراقَ بنيةٍ فضَّاحةٍ تتوارى
وجدواالعراقَ أسيرَ حُكم غاشمٍ ما بينَ طاغيةٍ وبينَ من إفترى
حُكمٌ تأسَّد للشقيقِ تَبَجُحاً أما العَدوَ فعافهُ بينَ الورى
والشعبُ يهتِفُ للزعيم بنشوةٍ كالخَمرِ تملأُنا سُباتاً فى الكرىِ
الأمرُ منذ ُالبدءِ كان تآمراً وخيانةً وبفريةٍ فينا سرى
حُكمُ الزعيمِ والأمريكانُ وجهلُنا كانوا همُ الأسبابُ فيما قد جرى

عفواً أنور السادات ظلمناك حيا وميتا

لم يلاقى زعيمٌ من الظلم مثلما لاقى الزعيم انور السادات وقد استمر مسلسل الظلم حتى بعد ممات الرئيس السادات , وقد شارك الجميع فى هذا الظلم الكارهون والرافضون للسادات والمؤيدون , وقد يسال سائل وكيف كان ذلك , والاجابة على هذا السؤال هو اننا جميعا لم نستطع ان نجارى السادات فى سباقه مع الزمن واختراقه وقراءته للمستقبل , فعبقرية السادات انه قرأ المستقبل وحاول ان يطبق القادم الجميل بدلا من الماضى البغيض , ولكنه لم يساعدنا حتى نفهم ما يريد فعارضناه لجهلنا وعدم قدرتنا على قراءة المستقبل كما يجب ان يكون , والآن وبعد خمسة وعشرين عام من وفاة السادات فى يوم العبور لا نستطيع إلا ان نقول عفوا انور السادات ظلمناك حيا وظلمناك ميتا .

عندما سجد الشعراوى شكراً لله!!!!

تمرُ هذه الأيام ذكريات مريرة على العرب والمسلمين ألا وهى ذكرى الهزيمة النكراء فى عام 1967 والتى سميت بالنكسة (نكسة الخامس من يونيو"حزيران" 1967) حيث احتلت اسرائيل شبه جزيرة سيناء المصرية كاملة وهى تساوى مايقرب من ثلث مساحة مصر واحتلت مرتفعات الجولان السورية الاستراتيجية واحتلت ما تبقى من ارض فلسطيسن التاريخية (الضفة وغزة) كما انها دخلت المسجد الأقصى واصبح منذ هذا التاريخ الأسود تحت الاحتلال الصهيونى , وفى هذه الحرب اصبحت حدود اسرائيل من نهر الاردن شرقا الى قناة السويس غربا ومن مرتفعات الجولان شمالاً الى شرم الشيخ جنوباً , والعجيب بل والاعجب أن موشديان وزير الدفاع الاسرائيلى فى ذلك الوقت علق على هزيمة العرب النكراء قائلاً(إن خطة حرب عام 1956 هى خطة حرب عام 1967 ولكن العرب لا يقرؤون !!!) وهو تعليق مرير ولكنه صحيح فحالة العرب قبل حرب 76 كانت مزرية فالعرب كانوا منقسمين متحاربين تفتك بهم الخلافات بين فريقين فريق يقوده الرئيس جمال عبد الناصر ومعه زعماء الانقلابات فى الدول العربية تحوط بهم احلام الزعامة والقوة العربية ومحاربة الاستعمار وبين فريق من الملوك والامراء العرب الذين لا يرون فى الهتافات ومحاربة الغرب فائدة ترجى والحقيقة ان معظم الجماهير العربية كانت وراء فريق عبد الناصر نهتف باسمه وتحلم معه بالزعامة والقوة وهى تنتشى وكأنها فى حالة سكر وهى تغنى اغانى الفرحةقائلة(يا جمال يا حبيب الملايين ...) وفد حانت للرئيس عبد الناصر فرصة تاريخية كأى زعيم شعبى وكان يمكنه ان يقود المنطقة العربية الى قفزة جبارة فى طريق الحضارة والتقدم ولكنه وللاسف انشغل باوهام الزعامة وتمسك بشكليات ومظهريات القوة (كعادة العرب) وانخرط فى صراعت لا مجال لها وانهك قواه فى حروب لم يكن مستعدا لها ,وهذا هو الفخ الذى نصبه اعداء عبدالناصر له بأن ادخلوه

فى صراعت داخلية فىمصر (صراعات مع الاخوان المسلمين وقوى التحرر فى مصر) وصراعات مع جيرانه من العرب الذين اطلق عليه قوى التخلف وصراعات مع الغرب وامريكا ونسى فى كل هذا واجبه الاساسى من بناء الوطن وحمايته فكان السوس ينخر فى كيانه الداخلى وكانت النتيجة الحتمية هى النكسة بكل سوادها والحقيقة ان كلمة نكسة تسمية كاذبة فما حدث كان هزيمة نكراء ومصيبة شنعاء , وسوف يروى التاريخ اهوال واهوال ماحدث فى حرب 1967 والثابت ان عبد الناصر يتحمل وحده مسؤلية الهزيمة وما تبعها من مصائب . ونعود الى عنوان المقال وهو ان الشيخ الشعراوى وكان يعمل فى الجزائر وعندما سمع بنبأ الهزيمة حزن على احوال المسلمين وعلى دخول اليهود المسجد الاقصى ولكنه بعد ذلك قام وسجد لله شكرا وقال ان هذه النكسة هى جرس تنبيه من الله لنا وسوف نفيق من كبوتنا ونصحح اخطائنا ونحرر ارضنا بعد ان نعود الى الله سبحانه وتعالى, وقد تحقق ما تنبأ به الشعراوى وكانت النكسة سببا للجميع لتصحيح الاخطاء وجاء نصر العبور فى اكتوبر (تشرين)1973 برهاناً على ذلك.إن المتتبع للاخبار فى المنطقة العربية هذه الايام وخصوصا فى فلسطين وما حولها من بلاد مصر وسوريا ولبنان والعراق يشعر وكاننا على اعتاب نكسة اخرى فالعرب منقسمين متفرقين واعدائهم يعيثون فساد فى ارضهم , فهل ستكون هناك نكسة قادمة؟؟؟ وهل هذه النكسة ستكون جرس تنبيه للعرب كى يصححوا اخطائهم ؟؟؟ وهل سيكون هناك انتصارا عربيا قادما قريبا؟؟واذا كانت هذه التحليلات صادقة فأين الشعراوى الذى سيسجد لله شكر

غزة والمشهد الأخير

فى مشهد درامى أخرجه واقع مرير لم نشهد مثاله على شاشات السينما , خرج مئات الآلاف من اهل غزة الذين عاشوا تحت حصار دام سنوات خرجوا وهم يتدفقون من غزة الى الحدود المصرية فى رفح والعريش عبر الاراضى المصرية يسعون نحو طلب الطعام والممؤنة والكساء وكأنه يوم الحشر , ولم يكن خروج ما يقرب من المليون فلسطينى الى الاراضى المصرية هو المشهد المؤثر ولكن كان التجاوب المصرى من الشعب والحكومة من المصريين تجاه اخوتهم الفلسطينيين هو المشهد الاكثر تاثيرا والاكبر دلالة على عمق الروابط بين الشعبين العربيين وهو ما ظهر جليا فى خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ القرضاوى حيث اشاد بالموقف المصرى حكومة وشعبا , ولكن هل هذا هو المشهد الاخير فى مأساة اهل غزة ام انه مشهد من مشاهد متتالية ومتتابعة, إن المشهد الذى راينه ورآه العالم اجمع على الشاشات ليس هو المشهد الأخير ولكنه الاول والاخطر فهؤلاء الفلسطينيين الخارجون من نيران الحصار هل سيرجعون ام سيبقون ؟ وهل معنى انسحاب اسرائيل من مسؤلية غزة هو تأكيد انفصال غزة وانشاء فلسطين الغربية فى غزة وفلسطين الشرقية فى الضفة؟ ثم هل نحن العرب خلقنا للتفرق ونستطيع ان نجتمع مع العدو ولكن لا نجتمع مع بعضنا البعض ؟ إنها اسئلة كثيرة وصعبة ولن يجاوب عنها إلا المشهد الذى يلى المشهد الاخير فى غزة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

قتل عدى وقصى هل كان لإخفاء الحقيقة أم ماذا ؟

لم يكن قتل عدىوقصى نجلا الرئيس السابق صدام حسين مفاجأة , بل إنه كان متوقعا ولكن كان توقيت اعلان موتهما هو الغريب ,وذلك أن علىمن يريد معرفة حقيقة هذا الأمر أن يفكر من هو الذى استفاد من اعلان قتلهما فى هذا الوقت , و الاجابة هى أن الرئيس بوش ونظام حكمه هو المستفيد من هذا الاعلان .
وقد اثيرت عدة تحليلات حول هذا الموضوع نلخصها فى الآتى حتى نرى كم نحن نعيش فى عالم ملئى بالأحداث يقولون أن هناك احتمالات ثلاثة اولها هو أن عدى وقصى تم قتلهما للتخلص من الاسرار التى يعلمانها حول تورط صدام مع الأمريكان على اساس ان صدام عميل امريكى .
والاحتمال الثانى هو أنهما لم يقتلا بل تم تهريبهما مع اموالهما الى الخارج وتم اعلان قتلهما حتى ينساهما الناس وينعما هما بالحياة الراغدة .
والاحتمال الثالث هو انهما قتلا حتى يتم للرئيس الأمريكى جنى ثمار هذا القتل واثباته للشعب الامريكى انتصاره الباهر فى العراق ..
و الحقيقة سوف تدفن مع عدى وقصى وربما ايضا مع صدام ....

قناة السويس والقرصنة فى البحر الاحمر

من المعروف ان دخل مصر يأتى من ثلاث مصادر رئيسية وهى على التوالى دخل قناة السويس والسياحة وتحويلات المصريين فى الخارج , وهكذا تكون قناة السويس هى المصدر الرئيسى لمصر وأى مساس بها يعتبر تهديد للامن القومى لمصر , وبالتالى فان موضوع القرصنة فى مدخل البحرالاحمر يعتبر شأن مصرى خطير , ولا يجب ان نتناوله بكل بساطة وندعى انه لا تهديد للقناة , وذلك باخذالاحتياطات والعمل على تأمين الملاحة فى قناة السويس .
إن موضوع القرصنة فى البحر الاحمر اولا جاء بسبب ضياع الدولة فى الصومال وترك الامر للمرلاتزظقة للتحكمفى شواطىء الصومال وثانيا يجب ان يكون لمصر تواجد فى منطقة مضيق باب المندب وهو الشريان الوحيد للمرور فى قناة السويس ولا ننسى دور هذا المضيق فى الانتصار بحرب اوكتوبر 73 حيث بادرت مصر فى السيطرة على مضيق باب المندب حتى نتسيطر على القناة .
ان الحكومة المصرية مطالبة بدراسة الموضوع جديا وايجاد الحلول المناسبة ولو بلاتواجد العسكرى مع بقية دول العالم حتى يستمر المرور عبر القناة وإلا فستفقد مصر اكبر مصدر للدخل وتكون الطامة الكبرى .

كارتر ولقاء حماس

قامت الدنيا وانقلبت على رأسها لمجرد ان الرئيس الاسبق جيمى كارتر اعلن انه سيقابل خالد مشعل رئيس المكتب السياسيى لحماس وكأنه ارتكب اكبر الكبائر ,ولم يشفع له انه زار اسرة الجندى شليط الاسير مع حماس وزار قرية سيدروت التى يدعى الاسرائيليون ان حماس تضربها بالصواريخ وكأن ما تقوم به اسرائيل من قتل بكل الاسلحة لا يساوى عدة صواريخ بدائية الصنع تطلق من غزة المحاصرة على اسرائيل صاحبة العدوان !ان المتتبع للاحداث يجد ان كل العالم ياتمر بأمر اسرائيل وينفذ كل مل يطلبه الاسرائيليون , حتى أن بابا الفاتيكان وهم الطائفة الكاثوليكية الاكبر فى العالم وهو يقوم باول زيارة له الى امريكا تم تحديد جدول زيارته وذلك بأن يزور مجلس الجالية اليهودية فى نيويورك وهذا اكبر اثبات لتضخم النفوز الاسرائيليى فى العالم شرقه وغربه , وهى حقيقة يجب علينا نحن العرب والمسلمين ان نعترف بها ونتعامل معها حتى يأذن الله فى امر كان مفعولا ونستطيع ان نعد العدة والقوة ونكون على الاقل مساوين لهذا النفوز الاسرائيلى وليس ذلك على الله بكبير .واكبر مثل لتعامل العرب بحقيقة النفوز الاسرائيلى ليست فى التسليم والخنوع ولكنه فى تغيير الاستراتجية والتكتيك وليس لقاء حماس بكارتر وهو(مهندس اتفاقية كامب دافيد) بجديد , فحماس التى ترفض كامب دافيد لا يعيبها ان تتعامل مع اى جهة تقرب الحق الفلسطينى وتوصلنا اليه طالما اننا لا نملك الا التمسك بالحق ومقاومة العدوان بما نملك ولكن ايضا التفاوض والمناقشة والحوار مع من يريد حوارنا هو سلاح كبير وفعال فى طريق التحرير .

كلمةٌ أخيرة

لا شك أن العرب قد محوا عار الهزيمة النكراء فى يونيو 67 وذلك بالعبور العظيم والنصر الكبير فى اكتوبر 73 استعداد وتخطيطا واداءاً ونتيجة , ومن ينكر ذلك فهو مغرض او جاحد , ولا شك ان هزيمة يونيو 67 ليست بسبب الجيوش العربية صاحبت التاريخ المشرف فى الحرب , وهى ايضا ليست بسبب العبقرية العسكرية الاسرائيلية وانما كانت الهزيمة بسبب الفساد والاستبداد ولا اختلاف على ذلك , ونحن هنا لا نهاجم شخصا بعينه ولكننا نهاجم نظاما فاسدا, والدليل على براءة الجيوش العربية من عار الهزيمةفى يونيو 67 هو ادائها الناجح فى انتصار اكتوبر73 وهى شهادة للجندى العربى على مدى التاريخ.ونحن عندما نتكلم ونحلل هزيمة يونيو لا نقصد الزعيم الخالد ولا اى زعيم آخر ولكنها الحساسية عند دراويش الزعيم وهى حساسية تتأكد بالمثل العامى المصرى الذى يقول(إللى على راسه بطحه يحسس عليها) , وهذا حال دراويش الزعيم فعندما نحلل الهزيمة حتى لا تحدث مرة اخرى فنحن نمس قداسة الزعيم الخالد , وعندما نتكلم عن التخطيط والاعداد والنصر فى حرب اكتوبر فنحن نلمح الى هزيمة الزعيم الخالد وهى حساسية مفرطة جائت نتيجة الانفصام الذى يعيش فيه دراويش الزعيم فهم مازلوا يعيشون فى وهم العنتريات وان الزعيم الخالد لم ينهزم ولم يخطىء وقد صُدِموا مثلنا جميعا فى يونيو 67 ولكننا افقنا من الوهم واما هم فمازلوا فى الوهم نائمين .إن

ما يحدث الان فى الوطن العربى ما هو إلا تأكيد على صحة ما نقول فالإقتتال فى لبنان بين تيارين يرى كل منهما انه الصحيح وان زعيمه هو الملهم والمقدس سواء كان الحريرى رحمه الله او حسن نصر الله غفر له الله والجماهير مشتتة بين التيارين , وكذلك الحال فى فلسطين وهو حال اسوا بكثير فبعد ان كانت فلسطين تمثل النضال والفداء اصبحت ارض الاقتتال والانقسام والجماهير مشتتة بين حماس ومن معها وهم يعتبرون انفسهم اهل الله الذين لا يخطئون وبين فتح اصحاب النضال والتاريخ الذين ايضا لا يخطئون وللاسف فالشعب هو الذى يدفع الثمن , واليوم نرى الشتات الفلسطينى ولكن بيد الفلسطينيين انفسهم والعياذ بالله , وفى العراق فحدث ولا كذب فمازال اتباع الزعيم المهيب يتقاتلون مع ابناء جلدته ومازال الدم العربى فى العراق يملأ نهرى دجلة والفرات , والحال فى معظم الدول العربية لا يسر عدو ولا حبيب والمشكلة أننا نقدس ونعبد زعمائنا واننا شعوبا لا تفكر بعقلها ولكن تفكر بعقل من يقودهاو يملك زمامها.وفى الختام فإننى اعتذر للزعيم الخالد ولدراويشه واعتذر للزعيم المهيب ولاتباعه واعتذر لكل زعيم من زعمائنا فى الماض والحاضر والمستقبل ولا ننسى الاعتذار لعنترة بن شداد رمز العنتريات والامجاد.

كُلُه تمام يافندم !!

فى مثل هذه الأيامُ من كلِ عام (اواخر شهر مايو واوائل شهر يونيو) تمر علينا نحن العرب ذكريات اليمة ومحزنة وما ان نعيش هذه الأيام إلا ونسترجع مرارة نكبة مايو 1948 ونكسة يونيو 1967 وهذان الحدثان الفريدان فى نويعهما هما وللاسف الشديد يومان من ايام اعياد اسرائيل والصهيونية , حيث انه فى نكبة مايو 48 تم انشاء دولة اسرائيل بعد ان دحر اليهود العرب وانتصروا عليهم بعد معركة استعد لها اليهود تمام الاستعداد ودخلها العرب بمبدأ "كُلُه تمام يافندم" فما كان منهم الا انهم خسروا نصف فلسطين الى الأبد , ثم فى نكسة يونيو 67 وايضا جريا على مبدأ " كله تمام يافندم" خسر العرب كل فلسطين ومعها ايضا الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية وهكذا وكأننا مكتوب علينا ان نحيا هزائم وويلات فمن نكبة الى نكسة ياقلبى لا تحزن والحقيقة الواضحة للعيان اننا نحن العرب شاركنا فى هذه النكسات والنكبات وذلك بإصرارنا على السير بمبدأ "كله تمام يافندم " ذلك المبدأ الذى جعلنا امة متكاسلة لا تتحرك إلا بعد فوات الأوان واذا تحركت كان تحركها ردفعل للآخرين الذين يكونون قد خططوا واستعدوا لكل شيئى , ومن اخطاء هذه المبدأ اللعين أنه لايكشف الحقيقة بل انه يجعل الأمور كلها " بمبى فى بمبى" أو كما تقول الراحلة سعاد حسنى " الدنيا ربيع والجو بديع قفلى على كل المواضيع " والحقيقة المرة انه لم يكن اى شيئى تمام بل كان كل شيئى خراب فى خراب , فاللهم لا تُعيد مثل هذه الأيام علينا وامنحنا حكمة التخطيط والاعدا د حتى نستطيع ان نمحو هذه الذكريات الأليمة ذكريات النكبة والنكسة آمين .

لبنان يحترق

على مرأى ومسمع من العالم اجمع وبسبب الاختلافات بين الحكومة والمعارضة بدأ لبنان دخول النفق المظلم وهو نفق الحرب الاهلية تلك الحرب التى اتت على الاخضر واليابس فى لبنان فى السبعينات من القرن الماضى وامتدت حتى التسعينات عندما لاحت بوادر الامن والسلام بين طوائف اللبنانيين وبدات بوادر الانتعاش الاقتصادى والرواج تظهر فى لبنان حتى جاءت نذر الحرب مرة اخرى . إن الجميع مدان فى هذه الحرب حكومة ومعارضة بل عربا واجانب ايضا فالجميع شارك فى هذه الحرب القادمة ولبنان والشعب اللبنانى هو الذى سوف يدفع الثمن وهوثمن فادح فادح , ولا يجب ان نقف ونتفرج على لبنان وهو يحترق بل يجب علينا ان نحاول مع الحكومة حتى تضع مصلحة لبنان فوق اى مصلحة وان نقول للمعارضة ان تتقى الله فى لبنان ودور العرب هنا دور كبير ومهم وخيرا فعلت دولة قطر ممثلة فى اميرها الشيخ حمد بن خليفة فى محاولته رأب الصدع بين الاطراف فى لبنان , ودولة قطر مؤهلة لهذا الدور لما لها من علاقات قوية مع جميع الاطراف , ولا نقول إلا ما قاله السادات فى السبعينات من هذا القرن عند بداية الحرب الاهلية فى لبنان قائلاً (إرفعوا ايديكم عن لبنان) إن لبنان القوى الآمن هو درع للعرب جميعا ولبنان وهو تحت الحرب الاهلية فان هذه الحرب سوف تطال العرب جميعا وحينئذ سوف نقول جميعا أين المفر ؟

لن يكونَ هناكَ "ساداتٌ " آخرَ فى المنطقة

فى حديثِهِ مع مجلة "تايم" الأمريكية اجاب الرئيس السورى الراحل /حافظ الأسد وذلك فى رده عن مبادرات السلام السورية فى المستقبل قائلاً (لن يكون هناك سادات آخر فى المنطقة) وقد استمر حال هذه المقولة حتى بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد وتولى ابنه /بشار السد المسؤلية وظل هذه المعنى راسخا حتى سمعنا عن قبول سوريا للمفاوضات مع اسرائيل بدون شروط مسبقة , فبدى الأمر للكثيرين وعليه علامة استفهام كبير ؟.والحقيقة أن هذا القولَ هو قول حق , ولن يستطيع أى مرتابٍ أن يشكك فيه وذلك لأنه لن يكون هناك سادات آخر فى المنطقة , ولكن ليس بالمعنى الذى أراده الرئيس الراحل حافظ الأسد وهوأنه لن يكون هناك زعيم آخر يتصالح مع اسرائيل ويعقد معها معاهدة مثل كامب ديفيد , وانما صحة المقولة تأتى بصورة مغايرة .إنَّ الحقيقة التى يُثبتها التاريخ هى أن العبقرية لا تتكرر فى الزمن الواحد وأن الأوفياء المخلصين لأمتهم قد قل عددهم بل ندر وجودهم فى هذا الزمان , وقد كان الرئيس السادات عبقريا سبق زمانه بسنين واستلهم حقائق التاريخ بما أعطاه الله من صفاء سريرة وبُعد نظر وخبرة فاقت جميع الرؤساء السابقين والمعاصرين له , كما أنه كان مخلصاً وفياً لأمته فلم يزايد ولم يقامر أو يغامر بمستقبل بلده بل كانت كل خطواته محسوبة ومدروسة ولم يرفض امرا فى العلن ثم يقبله فى الخفاء وبذلك كان توفيق الله معه دائماً .فالسادات ومنذ بداية عهده كان يعرف ما يريد وكان يدرك أنه لابد وأن يخوض حرباً جديدة مع اسرائيل يمحو

بها عار نكسة يونيو 67 , وادرك ايضا أنه يجب ان يحسن علاقته مع اشقائه العرب تلك العلاقات التى وصلت الى اسوأ مستوياتها فى ذلك الوقت, فكان ذلك أولى خطوات نصر اكتوبر والعبور العظيم (وهنا لا ننسى دورالخليج العربى وزعمائه فى حرب البترول وتأثير هذا الموقف على حرب رمضان) . , وبعد ذلك بدأ السادات يقلص اعتماده على الاتحاد السوفيتى لأنه أدرك أن الأمور فى يد أمريكا ,أن 99% من اوراق اللعبة فى يد الولايات المتحدة الأمريكية وأن الاتحاد السوفيتى إلى زوال وهذا ما حققته الأيام ,ولم يقف السادات صاحب العبقرية السياسية عند هذا الحد بل إنه أيقن أنه كما فاجأ اسرائيل بقرار العبور العظيم وانتصر عليها فإنه سوف يفاجأها بقرار السلام وسوف ينتصر عليها لأن السلام كما يراه كان حتمية تاريخية وان اسرائيل سوف تخسر بالسلام أصعاف ما كسبته بالحرب , وهكذا كان السلام وكانت معاهدة كامب ديفيد , التى يسجل التاريخ أن السادات كان وفيا لأمته مخلصا وكان متشددا مع اسرائيل فلم يرضى إلا برجوع كامل ارضه محررة بل إن مارفضه السادات فى كامب ديفيد فإن الآخرين يطالبون به الآن فى هذه الأيام ولكن بعد فوات الأوان !!!!!! وهكذا تتحقق مقولة الرئيس حافظ الأسد فى أنه لن يكون هناك سادات آخر فى المنطقة يستطيع ان يحرر كامل ارضه وان يقفز فوق كل العقبات بفكره الذى سبق زمانه بكثير.

<u>ليسَ حُباً فى صدام ولكن كراهيةً لبوش !!!</u>

تتوالى علينا اخبار الغزواللاانسانى الجبان للعراق الشقيق على يد امريكا وانجلترا ومن حالفهما فتبكى العيون وتدمى القلوب وترتفع الحناجر بالدعاء أن يجعل الله هذه الحربُ نهاية للظلم والظالمين , نهاية للظلم بكل انواعه والمظلومين بكل طوائفهم , والحقيقة فالظلم فى هذه الحرب الشرسة ليس فقط ظلم عسكرى متمثل فى القوات الغازية التى تقتل الابرياء وتهدم المدن كى تنتهى الحياة على ارض العراق , ولكن الظلم فيمن سكت على هذا العدوان ولم يحرك ساكناً ولو بالرفض للعدوان والظلم فيمن ايد العدوان بحجة كراهية نظام صدام ولو كان هذا النظام يستحق العقاب على جرائمه والظلم فيمن سهل للعدوان ومنحه التسهيلات المادية والمعنوية , والظلم فيمن منع الناس أن تشارك فى مواجهة العدوان وأن تعلن رأيها برفض هذا. وأهم انواع الظلم هو ظلم الديكتاتورية والتسلط على الشعب العراقى وعلى مقدراته فوق ثلاثة عقود من السنين وجر هذا الشعب العربى المسلم الى عدة حروب مع جيرانه واستنزاف ثرواته فى حرب الخليج الأولى والثانية وفتح الباب على مصراعيه لأمريكا وحلفائها للمجئى الى الخليج والبقاء فيه وتلك هى أم الدواهى ,إننا هنا نعلن جميعا أننا نقف مع شعب العراق فى مواجهة الغزوة الأمربكبة الانجليزية الجبانة وندعو الله ان تكون هذه الحرب نهاية للظلم وللظالمين فى كل مكان خارج العراق وداخله , وذلك ليس حباً فى صدام ولكن كراهية لبوش وامثاله من مصاصى دماء الشعوب, واللهم اهلك الظالمين بالظالمين واخرجنا من بينهم سالمين يارب العالمين .

ما أكثرُ القمم وما أقل الهمم

إمتلأت الساحة الدولية هذه الايام بعدة انواع من اجتماعات القمم فمن قمة عدم الانحياز المنعقدة فى ماليزيا الى القمة العربية فى شرم الشيخ الى قمة المؤتمر الاسلامى فى الدوحة , وكان العامل المشترك لهذه القمم هو الرفض للحرب التى تقودها امريكا وحليفاتها ضد العراق بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل , وكأن العراق هو الدولة الوحيدة فى هذا العالم التى تمتلك اسلحة الدمار الشامل , ونحن هنا لسنا ضد انعقاد مثل هذه القمم ومايصدر عنها من قرارات ولكننا نقول ان اى قرارات سوف تصدر عن هذه القمم تحتاج الى همة عالية لتارك اخطار هذه الحرب ومحاولة وقفها , فأمريكا لن يوقفها اى قمة عن تحقيق ما تريد

وهوالسيطرة على مقدرات العالم واثبات انها هى القوى العظمى الوحيدة فى العالم , ولمجابهة هذه العنجهية الامريكية يجب على كل هذه القمم ان تتحلى اولاً بالهمم العالية وأن تنكون لها افعال قبل الأقوال .

ماتت الكرامة العربية ولا عزاء للعرب

ماتت الكرامة العربية وتم دفنها فى زاوية التاريخ ولا عزاء للعرب حيث لا عرب ولا عروبة , ومن المؤسف ان يكون حالنا نحن العرب فى بداية القرن الواحد والعشرين هذا الحال المذرى الذى لم يشهد التاريخ مثله على مر العصور ففى احلك الأيام عندما كان العرب يواجهون عدوا يفتك بهم ويهزمهم كانت العروبة تربط بين ابنائهم وتوحد كلمتهم فكانوا يموتون وهم فى ساحة القتال صفا واحدا , وكان العربى يموت ورأسه مرفوعة بالكرامة والعزة , ولكننا اليوم نرى العربى يعيش ورأسه تلطخها المهانة والذلة فأمريكا تهدد العراق بغزو لا يُبقى زرعا ولا ضرع وشعب العراق يعيش تحت اسر من الخارج واسر من الداخل من نظامه الذى كبله بالظلم والهوان وجميع العرب لا حول لهم ولا قوة
والشعوب العربية فتكت بها انظمة لا تعمل الا للحفاظ على كرسى الحكم مهما كان الثمن.
فرحمة الله على الكرامة العربية والبقاء لله .

ماذا يحدث فى العالم العربى؟

إن ما يحدث هذه الايام فى العالم العربى من ثورات وتغيير فى انظمة الحكم ومظاهرات فى معظم الدول العربية تطالب بالحرية وبسقوط النظام , وذلك بدءا من ثورة تونس وهروب بن على الى الخارج ثم ثورة مصر وتنحى حسنى مبارك عن الحكم وبعد ذلك ثورة ليبيا ومطالبتهم بسقوط القذافى وما صاحب ذلك من تقاتل بين المعارضين للقذافى وبين نظام حكمه وتمسك القذافى بالحكم , الى اليمن ومظاهرات الشعب الغاضب المطالب بسقوط على صالح وتمسكه بكرسى الحكم رغم ما سال من دماء على ارض اليمن حتى وصلت الثورة الى سوريا وهبة السوريين وندائهم بسقوط بشار الاسد ونظام حكمه وتدخل الجيش السورى فى قتال مع الشعب السورى واسالة الدماء العربية على ارض سوريا , وحدِّث بعد ذلك عن مظاهرات فى الجزائر وفى المغرب وفى العراق والسودان ولم تسلم منطقة الخليج العربى من احداث مشابهة , حتى اننا بتنا نتسائل ماذا يحدث فى العالم العربى ؟

هل ما يحدث هو نتاج طبيعى للقهر والظلم وعدم وجود النظم الديمقراطية وان ما يسمى بالربيع العربى قد بدأ بل ان هذا الربيع العربى قد تأخر كثيرا كثيرا وان شمس الحرية ستسطع على العالم العربى شئنا ام ابينا .....

هل ما يحدث هو نتاج نظرية المؤامرة وان اعداء العالم العربى قد احكموا خطتهم فى ضرب الاستقرار فى العالم العربى بهذه الثورا ت , وما نظرية الفوضى الخلاقة التى نادت بها كوندليسا رايس فى بداية القرن الواحد والعشرين ألا اكبر دليل على ما نقول ,وان المستفيد مما يحدث فى العالم العربى هما امريكا واسرائيل .....

إن الصورة الآن فى العالم العربى اصبحت مشوشة وضبابية , حتى ان الدول التى نجحت ثورتها بدون حروب داخلية وصدام مع الجيش مثل مصر وتونس اصبحت الان تعود الى سابق عهدها من توترات وصدامات هنا وهناك حتى ان بعض الاقلام بدأت تتحسر على ما قبل الثورة فى مصر وتونس .....

والحقيقة ان ما يحدث فى العالم العربى اكبر من ثورة ومظاهرات واخطر من صدام بين شعب ونظام وجيش , بل انه مخاض عهد جديد للعالم العربى , ولا نملك إلا ان ندعو الله ان يجنب العالم العربى والعرب نيران التفكك والتصادم والتقاتل , وان ندعو الله ان يولى علينا من يصلح .

مبادرة " روجرز" وطريق السلام

فى السايع من ديسمبر تمر ذكرى اول مبادرة امريكية للسلام بين العرب واسرائيل والتى اطلقها وزير الخارجية الامريكى فى عهد الرئيس نيكسون فى عام 1969 والتنوافق عليها عبد الناصر فى اغسطس 1970 وبموجبها تم وقف اطلاق النار بين العرب واسرائيل والتى ايضا بسبب موافقة عبد الناصر عليها ورفض سوريا والفلسطينين لها تم اغلاق اذاعة صوت العرب من القاهرة حيث بدا الفلسطينيون حملة شتائم وسباب على مصر وزعامتها "عبد الناصر" واصفين اياه بالخيانة وانه باع القضية , وفى رده فى ذلك الوقت كتب الاستاذ /هيكل فى عاموده الاسبوعى فى جريدة الاهرام دفاعا عن قبول عبد الناصر لمبادرة روجرز واصفا هذا القبول بالفكرة العبقرية حيث انه وضع اسرائيل فى حالة ارتباك وكأنه هجوم السلام المصرى على اسرائيل وفى مقالته كتب هيكل ان مبادرة روجرز جاءت من امريكا حيث انها القوى العظمى المؤثرة على اسرائيل ويجب ان نستفيد من تغيرات السياسة الدولية , وهو ابداع من الاستاذ هيكل كعادته عندما يريد ان يؤيد فكرة على فكرة فهو يملك من الاساليب وتغيير المفاهيم بما يؤيد الفكرة مرة وينفيها اذا لزم الامر مرة اخرى, وليس الامر ببعيد فعندما وافق عبد الناصر على مبادرة روجرز وفيها انسحاب اسرائيل الى حدود 1967 والاعتراف باسرائيل (ويمكن الرجوع الى المبادرةللتأكد) يكون ما فعله عبد الناصر خطوة عبقرية وهجوم للسلام , ولكن اذا ما وافق السادات على كامب ديفيد فهو بيع للقضية وخيانة للامانة !!!!!!!

اننا نحن الشعوب يجب ان نضع الامور فى نصابها والا نترك امورنا للمصالح الشخصية ولعبة الشعارات التى لم نجنى منها سوى الهزائم والنكسات , وكفانا مالاقيناه ,

وللتأكيد على ما نقول نعود الى التاريخ فنجد ان الزعماء الحقيقين والمخلصين هم الذين يضعون مصلحة البلد والشعب فوق المصلحة الشخصية والجرى وراء الشعارات الجوفاء التى قد تجلب اعجاب العامة من الناس ولكنها تجلب الدمار والمرار , وما فعله عبد الناصر فى قبوله لمبادرة روجرز سوى أنه مال الى مصلحة الشعب والمصلحة العامة ولم ينظر الى اعجاب العامة والدهماء الذين رفضوا قبوله للمبادرة وبدأوا فى الهجوم عليه , وهو موقف يحسب للزعيم عبد الناصر , وهذا الموقف لا يمس زعامته من قريب او بعيد بل ان التاريخ سوف يضيف موقف عبد الناصر من قبوله لمبادرة روجرز الى سجل مواقفه العظيمة والمشرفة , وكذلك كل الزعماء العرب الذين مالوا الى مصلحة شعوبهم ولم يدخلوا فى مواجهة خاسرة ليس الا جلبا لأعجاب البسطاء والعامة من الناس الذين لا حول لهم ولاقوة , من هذه المواقف موقف الملك فيصل بعد حرب اوكتوبر 73 من قطعه لإمدادات البترول للضغط على امريكا واوربا ثم بعد ذلك للسماح لامدادات البترول حيث كان الوقت فى صالح العرب وهو موقف من موافق التعقل والحكمة التى نحتاج الى الكثير منها هذه الايام وما موقف العرب من المشاركة فى مؤنمر انابوليس ببعيد .

مبروك للحكومة

جاء إعلان مجلس الوزراء فى مصر عن عقد قران الدكتور نظيف رئيس مجلس الوزراء مفاجدئا للشعب المصرى حيث لم يتعود المصريين على زواج رجال الحكم, وقد شهدت مصر حالات نادرة لزواج رجال الحكم وذلك منذ ما يقرب من مائة عام , وذلك طبعا غير زواج ابناء الرؤساء والوزراء وهو امر عادى وليس بمستغرب .واهم ثلاث حالات لزواج رجال الحكم فى مصر كانت أولا للملك فاروق حيث كان زواجه الاول هو اول زواج لملك مصر وهو فى الحكم وقد كان هذا الزواج حديث الجميع فى مصر لما صاحبه من احتفالات كبيرة وكذلك كان زواجه الثانى وانجابه لولى عهده من هذا الزواج , والحالة الثانية لزواج رجال الحكم كان زواج المشير عامر وهو الر جل الثانى فى الحكم وصاحب السلطة المطلقة من الفتاتة برلنتى عبد الحميد وهذا الزواج كان سريا حتى انكشف أمره ولكن بعد وفاة المشير والحالة الثالثة كانت للدكتور نظيف وذلك بعاد وفاة زوجته , وكما هو معروف فقد لاقى خبر زواجه اندهاش رجل الشارع فى مصر حيث جاء خبر الزواج وسط مجموعة من الاخبار السيئة التى تحاصر رجل الشارع من ضريبة العقارات الى سيول سيناء واسوان الازمة البوتجاز وغيرها وكأن حال الدكتور نظيف يقوله المثل الشعبى (جات الحزينة تفرح مالقتش ليها مطرح)الف مبروك للدكتور نظيف ونتمنى ان يهدأ باله بالزواج ويتفرغ لحل ازمات مصر .

"محمد على "الجديد !

تابع المصريون فى الدوحة أخبار ما يجرى فى مصر من أحداث متلاحقة وسريعة فمن أخبار مرض الرئيس مبارك واجرائه العملية الجراحية -فى ألمانيا - ونجاحها ثم ترقب عودته- التى طالت- الى مصر وما تابعه من خبر وفاة شيخ الازهر السابق وتولى الشيخ احمد الطيب لمشيخة الازهر بقرار رئاسى وليس بانتخابات من بين الشيوخ الافاضل كما كان العهد فى الازهر منذ القدم وأخيرا أخبار عودة البرادعى وهل سيقبل الدعوة للرئاسة من المصريين المؤيدين له وهم كثرة ليست قليلة أم أنه سيطول غيابه عن مصر ؟
وقد جمعتنى مع بعض الاخوة المصريين فى مسيعيد جلسة للحوار وكنا بين مؤيد للبرادعى وذلك لمجرد التغيير وبين رافض له خوفا من تحول الامر الى صراع على السلطة وكان الجميع وللحق رافضين للتوريث بكل اشكاله , ولكننا جميع تحيرنا من سؤال فرض تفسه على الجميع وهو "هل يجب على مصر ان تبحث عن منقذ من خارج مصر كى تسلمه زمام أمرها ؟ او هل يجب على عمر مكرم المصرى وبعد كفاح للتحرر ان يعطى السلطة لمحمد على (غير المصرى والقادم من الخار) ؟ورغم فارق التشبيه بين محمد على والبرادعى ورغم اعترافنا أن محمد على (غير المصرى) هو بانى نهضة مصر الحديثة , إلا ان السؤال مازال قائما ...
هل لابد لمحمد على جديد لكى نتغير ؟ أليس منكم رجل رشيد ؟

مصر التى فى خاطرى !

بعيداً عن اجواء التشنج واجواء الانغماس فى الهروب التاريخى تحت مظلة مصر التاريخ والحضارة وكل هذه المسكنات التى لاتزيدنا إلا ضياعا بين الأمم , فإننا هنا نعلنها بكل صراحة وهى أن مصر اليوم اصبحت صفرا فى كل شيىء !ولإثبات هذه الحقيقة المؤلمة لا نحتاج إلا الى النظر فى الشأن المصرى فنبدأ من الاقتصاد ونراه يترنح من جراء تضخم قاتل ممتد يتبعه بطالة تنتشر كالسرطان بين الشباب فنرى جيلا كاملا من الشياي المصرى لا أمل له ولا مستقبل , وبعد ذلك ونتيجة لهذا الشعور بالاحباط نجد روحا انهزامية تغلفها حالة من اللاانتما لدى المواطن المصرى وكأن مايحدث لمصر لا شأن له به , وتلك هى اخطر ما فى الموضوع فالمصريين تحت أى هجوم كان انتمائهم لمصر هو القوة التى يستمدون منها روح المقاومة , وهناك ايضا تخبطا من الجهات الرسمية فى الدولة (حكومة ومعارضةاحزابا ونقاباتً) فكانت كل جهة تعمل لمصلحتها وليس لمصلحة الشعب مما انعكس على السلوك العام فانتشر الفساد واللامسؤلية خصوصا بعد انحسار تأثر الحكومة بسب اذدياد عمليات الخصخصة .

وعندما ننظر فى الدور السياسى لمصر فى العالم العربى والأفريقى والعالمى نجد انحسار كبيرا لدور مصر فى الثلاث اتجاهات والدليل على ذلك نراجع احداث مؤتمر القمة العربى الأخير بتونس من تأجيله وانعقاده وانحسار دور مصر الر يادى بين العرب والوضع مثيله فى افريقيا والعالم أجمع . واستكمالا لهذه الحالة نرى تردى الزراعة المصرية فمازال ازمة القمح مستمرة وكأننا تحت مؤامرة عالمية لتركيع مصر ونرى تردى القطن المصرى ومنسوجاته بينما دولا كثيرة اصبح لها الصوت العالى فى هذا المضمار .وعلى نفس الطريق نجد ظاهرة تنتشر فى اجواء الشباب المصرى وكنتيجة لهذا الإحباط فنراه ينقسم الى قسمين قسم هجر الدين وارتدى ثياب التمدن والفجور فى ابشع صوره ونرى قسما لجأ الى الدين وارتدى ثياب الحشمة والتدين وللأسف فالتياران مخطىء لأنهما اعتمدا على ألآخر وليس على الذات فالتيار الشبابى المنحرف اعتمد على تقليد الغرب ومجاراته ولكن فى الفجور والانحراف ولم يقلد الغرب فى العمل والانتاج , والتيار الآخر المتدين اعتمد على الدعاة الجدد (دعاة العولمة والفضائيات) فأخذ يتبعهم عن جهل وعدم فهم فوقع فى التقليد بدون العلم فأصبح متدينا شكلا وليس مضمونا وهذه خطورة لا تقل عن عدم التدين والمثل يقول(عدو عاقل خير من صديق جاهل)

والآن وبعد هذا التحليل , هل الصورة سوداوية أم هناك بصيص من أمل , والحقيقة أن الأمل موجود وليس علينا سوى استحضار الشخصية المصرية الأصيلة على مر العصور فنستلهم

شخصية المصرى القديم وهو يعمل فى صمت بلا كلل فيبنى الحضارة وشخصية المصرى الأبى الذى عارض عمرو بن العاص الحاكم وذهب الى عمر بن الخطاب ليأخذ حقه بلا خوف ولا ذل وشخصية المصرى احمد عرابى الذى وقف اما الخديوى توفيق قائلاً"لقد ولدتنا امهاتنا احرار ولن نُستَعبَد بعد اليوم" وشخصية المصرى "جمال عبد الناصر" الذى اعترف بالخطأ وبدأالتغيير بعد نكسة يونيو وشخصية المصرى انور السادات الذى خدع العالم كله امريكا وروسيا واسرائيل وانتصر فى الحرب العبور فى رمضان وأثبت أن مصر هى مصر على مر العصور .

مصر بين السادس من اوكتوبرو الخامس والعشرين من يناير

تتجلى عبقرية الشعب المصرى العظيم فى عبقرية المكان وعبقرية الزمان , فأما عبقرية المكان وهو الموقع الجغرافى لمصر التى تتوسط الشرق والغرب بل والشمال والجنوب كما ان انبساط الارض المصرية منذ بداية التاريخ وتوسط مناخ مصر وجريان النيل فى وسط مصر من الجنوب الى الشمال جعل الشعب المصرى شعب مؤمن بوحدانية الله لم لاقاه من نعم الله التى تعم مصر فى كل مكان فى ارض مصر , وثبات المناخ وتوسط حرارة الجو صيفا وشتاء جعلا المصرى ومنذ عهد الفراعنة يميل الى السكون والثبات فكانت الزراعة هى مهنة المصرى القديم ثم وبعد توالى الغزوات على ارض مصر جعلت المصرى يبنى جيشا قويا يدافع به عن مصر وارض مصر ,ومنذ بداية التاريخ لم يكن المصرى غازيا او فاتحا لأى بلد بل إنه كان ناقلا للحضارة والعلوم لكل بلد دخلها وفتحها سلما لا حربا وهكذا كانت عبقرية المكان من اهم مفاتيح الشخصية المصرية من ايمان وتوحيد بالله وثبات وعزيمة فى الدفاع عن ارضه وسلاما مع كل جيرانه , وأما عبقرية الزمان فى الشخصية المصرية فى انه دائما مسالما صبورا يتحمل الى اقصى حدود التحمل حتى يبدو وكأنه شعب لا يثور ابدا و ولكنه فى الوقت والزمان المحدد يثور ثورة كبيرة تأتى كفيضان النيل فتخلع كل من امامها , وهذا ما نستقرأه من تاريخ مصر فى كل العصور ففى البداية وعند تشرزم المصرى القديم وتفكك مصر الى دويلات قام المصرى (مينا) بتوحيد مصر مرة اخرى وعودة الامن والامان الى مصر , ثم وبعد سنوات عديدة وعندما استقر الهكسوس الغزاة فى مصر قام المصرى (أحمس) بطرد الهكسوس وعودة مصر الحضارة والتاريخ , وتمر السنوات وبعد حروب كثيرة من جيران مصر مهددين لارض مصر يقوم المصرى (رمسيس الثانى) بطرد الحيثيين من مصر ومطاردتهم حتى حدود سوريا ونشر الامن والامان فى ربوع مصر ,وتمر آلاف السنين وعندما احتل الصليبيين فلسطين مهددين لمصر وامنها قام والى مصر (صلاح الدين) فحرر

القدس وانتصر على الصليبيين ونشر السلام فى ربوع مصر وكل البلاد المجاورة ,وكذلك عندما هدد المغول الدولة الاسلامية قام والى مصر (قطز) فانتصر على المغول ونشر السلام فى ربوع مصر ,وتمر السنين ويأتى والى مصر (محمد على) فيبنى اكبر اسطول بحرى وينشىء دولة اسلامية كبيرة على ارض مصر وينشر السلام فى كل المنطقة , وتمر السنين ويأتى المصرى (انور السادات) وينتصر على اسرائيل ويحرر سيناء فى موقعة كبيرة (حرب العبور 73) وتمر السنين بمصر ويأتى الشعب المصرى ويسانده الجيش المصرى العظيم فيسقطا نظاما فاسدا كاد ان يفتك بمصر وشعب مصر ,وذلك فى الخامس والعشرين من يناير , وان شاء الله سوف يعم السلام والامن ربوع مصر ....

إننا وفى يوم ذكرى العبور العظيم السادس من اوكتوبر وبعد ثورة الخامس والعشرين من يناير لندعو الله ان يحفظ مصر وشعب مصر من كل سوء وان يعم السلام والامن ربوع , آمين آمين .

مصر بين انتماءها الاسلامى وتاريخها القديم

انتشرت فى الآونة الأخيرة وخصوصا بعد احتفالات المصريين بفوزهم ببطولة افريقيا للكرة وقد كانت بصبغة فرعونية تساؤلات عديدة عن هل يجب ان تتمسك مصر باصلها الفرعونى ام ان الانتساب لا يكون إلا للاسلام , وهنا اود ان اشير :
أولاً : أن "الاسلام دين" و"الاسلام وطن" و"الاسلام نسب " ,وهى حقيقة خالدة دائمة , ان الاسلام هو دين الله الذى ارتضاه لعباده اجمعين لا فرق بين كبير وصغير ولا بين ابيض واسود ولا بين غنى وفقير إلا بالتقوى , وهو الدين الذى بعث الله به الرسل من اول آدم عليه السلا حتى خاتم الرسل والانبياء سيد الخلق اجمعين محمدٌ صلى الله عليه وسلم وهو دين التوحيد الخالص لله , والاسلام هو الوطن الذى ننتمى اليه ونلجأ اليه فى كل زمان ومكان ولا وطن سواه ,والاسلام هو النسب الحقيقى الذى لا نسب سواه وكل المسلمين هم منتسبون للاسلام ولرسول الاسلام وزوجاته امهاتهم و ومعنى ذلك اننا جميعالا ندين إلا بالاسلام ولا ننتمى إلا الى الاسلام وطنا ولا ننتسب إلا الى الاسلام
ثانيا : لم يأمرنا الاسلام ولا الرسول بأن نقطع نسبنا القديم (ولو كان نسبا الى دول كافرة) بل إن من اعظم الصحابة للرسول من كان يلقب بنسبه (صهيب الرومى) نسبة الى اصله الرومى , و(بلال الحبشى) نسبة الى اصله الحبشى , و(سلمان الفارسى) نسبة الى اصله الفارسى بل إن الرسول ضم سلمان الى آل بيته قائلاً (سلمان منا اهل البيت) .

ثالثا : هناك خطأ شائع بين الناس فى فهم كلمة (فرعون) وما مدلولها وقبل الخوض فى التفاصيل نشير الى ان كلمة (فرعون) جائت فى القران الكريم اربعة وسبعون مرة (74) فى شتى سور القرآن وكلها تقصد وتشير الى ملك مصر فى عهد موسى عليه السلام والذى اختلف المؤرخون وعلماء المصريات فتحديد هويته هل هو رمسيس الثانى ام انه ملك آخر , ومن هنا فالقران فى كل اياته عن فرعون يقصد رجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى وبالتالى لايجب ان نطلق كلمة فرعون على كل ملك حكم مصر فى العصور القديمة, وهناك تفسيران لمدلول كلمة فرعون اولهما انها من كلمتين " فر" و " عا " ومعناها ساكن القصر أى الذى يسكن القصر ويحكم , وهذا يكون لقب كل من يحكم مصر وحرفت بعد ذلك الى فرعون , وقد يكون " فرعون" هو اسم ملك مصر فى عهد موسى أى انه اسم لا لقب , وفى الحالتين فكل ما قاله القران من لعنة لفرعون كان لرجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى , ولا يجب ان نطلقه على جميع ملوك مصر عملا بالآية القرآنية (ولا تزر وازرة وزر أخرى) صدق اله العظيم.

وملحوظة غائبة عن الجميع ان ان كلمة مصر كلمة مصرية قديمة باللغة المصرية القديمة وقد استعملها القران الكريم ولم ينكرها , وقد جاء ذكر" مصر " فى القران خمسة مرات , اربعة منها تقصد مصر كبلد معروف , وواحد ة فقط تعنى "مصر" اى اى بلد من البلاد وهى كالآتى:

- **(وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا) سورة يونس آية 87**
- **(وقال الذى اشتراه من مصر لامرته اكرمى مثواه) سورة يوسف آية 21**
- **(وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) سورة يوسف آية 99**
- **(ونادى فرعون فى قومه قال اليس لى ملك مصر) سورة الزخرف آية 51**
- **(إهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم) سورة البقرة آية 61 , وهى هنا تعنى مصراً اى بلدٍ من البلاد .**

رابعا : يشهد التاريخ ان مصر وشعبها هو الدرع الواقى للاسلام وهى كنانة الله فى ارضه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والكنانة هى الجراب الذى يحوى السهام) وقد كانت مصر دائما هى مصنع الرجال والقادة والعلماء فى الاسلام على مر العصور وسوف تظل دائما هكذا , وقد اوصى رسول الله المسلمين باهل مصر خيرا فقال (استوصوا باهل مصر خيرا فإن لى بها نسباً وصهرا) وذلك اشارة الى ام ولده ابراهيم (مارية القبطية) والى ام اسماعيل (هاجر المصرية) زوجة ابوالانبياء ابراهيم وهى ام العرب جميعا .وقد كانت مصر احدى دولتى المهجر الأولى وهما الحبشة ومصر وهما اللتان اختارهما رسول الله لهجرة المسلمين وكيف كان (المقوقس) ملك مصر فى ذلك الوقت يميل الى الاسلام ويعتبره دين التوحيد .

خامسا : ان الحضارة المصرية القديمة كانت هى الحضارة الوحيدة التى تؤمن باليوم الآخر وبالبعث والحساب والعقاب وان المصرى القديم كان يؤمن بالتوحيد وهى اول حضارة نادت بالتوحيد , تذكر كتب التفاسير ان نبى الله (ادريس) وهو من اقدم الاتنبياء ويقال انه قبل نوح كان بعثته فى مصر , أى ان دين التوحيد كان فى مصر , وكذلك معظم الانياء والرسل عاشوا

فى مصر فمن ادريس الى ابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم اتوا الى مصر ونشروا دعوتهم فيها , ويذكر ايضا انه فى الدولة الحديثة وفى عهد الملك (امنحتب الثالث) بدأت دعوة توحيد الآلهة فى اله واحد يرمز له باشعة الشمس وقام امنحتب الثالث بتحطيم كل الآلهة وامر بعبادة اله واحد واطلق على نفسه (اخناتون) ولكن هذه الدعوة لم يكتب لها النجاح .

وفى جميع العصور لمصر القديمة كانت كلمة (معات) هى اصل التشريع للمصرى القديم ومعناها (الخير والحق والعدل) وهى مفهوم آمن به المصريون على مر العصور حيث كانوا شعبا لا يحب العنف ولا الغزو للدول المجاورة إلا دفاعا عن مصر وامن مصر وهى صفة غالبة حتى اليوم فى جميع المصريين , ويذكر عن المصرى القديم انه لا يحب الاغتراب عن مصر ابدا ولكنه لا يمنع اى غريب من ان يأتى الى مصر ويعيش فيها معه بل انه يكرم هذا الغريب ويفضله على نفسه , وأخيرا نصل الى حقيقة اخيرة وهى ان كلمة فرعون تستعمل استعمالا خاطئا ومجازيا فعندما نقول فرعون نقصد ملك مصر فى عهد موسى ولا يجب ان نطلق كلمة الفراعنة لنقصد بها المصريين فالفراعنة ان جاز النسب للكلمة تعنى كل ملك متكبر طاغٍ , ولكن ان كنا نقصد بالفراعنة وهو المصريون القدماء فلا عيب فى النسب الى المصريين القدماء لما لهم من تاريخ فى الحضارة وفى التوحيد وفى العلوم ,و لايجب ان نكون محدودى الافق فنفاضل بين الاسلام والانتماء الى مصر القديمة , فالمفاضلة هنا لاتصح ولكننا ننتسب الى الاسلام ونطيع الرسول ونتمسك باصولنا المصرية القديمة تمسكا ليس تعصبا ولكنه تمسكا بالاصول , اصول الحضارة والتوحيد . ومازال تاريخ مصر كنزا لم يكتشف بعد وخطوة فى تاريخ البشرية تحوى الكثير وسرا من اسرار الكون مازال مجهولاً .

مصر تحتفل بالدوحة

فى إطار فعاليات الاحتفال بالدوحة عاصمة للثقافة العربية عام 2010 بدأت مشاركات الاسبوع الثقافى المصرى وذلك فى مسرح قطر الوطنى , فبدى المشهد وكأن مصر بكل اطيافها وابنائها وهم يحتفلون بالدوحة , وكم كان المشهد فى حفل الا فتتاح مؤثرا ومعبرا عن كم الحب الذى يربط قطر حكومة وشعبا بمصر حكومة وشعبا وتاريخا وفنا وادبا وعلما , وجائت كلمة السيد عيسى الخليفة منسق الاحتفال صادقة وواضحة بأن مصر التاريخ والشعب تحتفل بالدوحة واهلها عاصمة للثقافة العربية .

ان الحضور المتميز لابناء الجالية المصرية الذين اتوا من كل انحاء قطر من الدوحة ومن مسيعيد ومن الشمال ومن الخور وهم يؤكدون متانة العلاقات الحميمة بين الشعبين القطرى والمصرى .

ان مثل هذه التجمعات المصرية هى بحق اكبر شهادة لمصر وابنائها الذين خرجوا الى كل بقاع العالم يحملون الحب لمصر وينشرون الحب لمصر وهى ثقافة المصرى منذ الاف السنين

فكل مكان يذهب اليه المصرى يحمل مصر معه بثقافتها وعلمها وكل من يأتى الى مصر ويعيش فيها تصبغه مصر بحبها وثقافتها ويكون مصريا الهوى والثقافة .....
إننا نتمنى ان تعود مصر للريادة العربية ويعود التواصل الثقافى والقنى والادبى بين مصر وكل الشعوب العربية وهنا تكون الوحدة العربية حقيقة وليست ضربا من الخيال , فهل يتحقق هذا التمنى ؟؟

مصر فوق المهاترات حكومة وشعبا

بدأت اسرائيل حربها الدامية ضد شعب غزة وهى تحاول ان تهاجم حماس حتى أتت على الاخضر واليابس فى غزة وهنا بدأ طابور الحقد الاسود على مصر حكومة وشعبا بالتطاول على مصر وتاريخها النضالى وتضحياتها فى سبيل القضية الفلسطينية وبدأ ت المزايدات ومحاولة الاقزام المساس بمصر وتاريخها وللاسف فقد ساعد هؤلاء الحاقدين بعض الاقلام والابواق المصرية المعارضة التى وجدت لها دورا للظهور ولو على حساب مصر وشعب مصر .
إن المتتبع للاحداث يعلم ان اسرائيل لم تبدأ الحصار الغاشم على غزة الا بعد انقلاب حماس على السلطة الفلسطينية ومحاولة انفرادها بالحكم فى غزة وبعد ما سالت الدماء الفلسطينية بيد الفالسطينين انفسهم وبدأ التفسخ الفلسطينى, و ما كان من اسرائيل ألا استغلال الفرصة وضرب الشعب الفلسطينى الاعزل فى غزة ونسى الجميع ان الحصار بدأ بيد الفلسطينين انفسهم ...
وبدأت لعبة حماس فى محاولة اجبار العالم وعن طريق مصر فى الاعتراف بسلطة حماس فى غزة وبدأ الكلام عن فتح معبر رفح وتناسى الجميع ان معبر رفح حتى ولو تم فتحه فلن يمنع الطائرات الاسرائيلية من ضرب المدنيين ونسى الجميع ان كل ما تحتاجه غزة يمر من بوابات اسرائيل فما معنى فتح بوابة رفح , وهل هناك اى دولة تفتح بواباتها لمن يريد الدخول , ولنا فى سوريا ايام حصار العراق فى عهد صدام العبرة اذ لم يتم فتح الحدود السورية العراقية والعراق تحت الحصار والضرب الامريكى .
ان مقولة فتح معبر رفح هى قولة حق اريد بها باطل , والباطل هو الحقد الدفين على مصر وعلى شعب مصر المعطاء ....
إن شعب مصر الذى قدم ملايين الشهداء على مر العصور فادء للاسلام والعروبة ليقول لأبواق الحقد الاسود صدق قول الله تعالى (ولا يحيق المكر السىء إلا بأهله

مصر في السبعينات ـ الحقبة الساداتية ـ (الفلاح الفصيح)

بدون الخوض في تفاصيل الاحداث وبدون الانحياز الي الكارهين للسادات والمؤيدين له فإننا وبحياديةنغوص في التاريخ ونتذكر الآتي، طمعا في ان يغير الكارهون له من موقفهم وان يتحقق المؤيدون له من مواقفهم فنقول:

أولا شهد التاريخ ان السادات لم يكن مثل كل زملائه من مجلس قيادة الثورة مجرد ضابط جيش ثوري شارك في قلب الحكم ولكنه كان سياسيا من طراز فريد وداهية تأكد ان أي ظهور مع عبد الناصر لا امان فيه فقنع بدور المشارك مع عبد الناصر حتي اتته الفرصة بعد وفاة عبد الناصر فانفرد بالحكم.

ثانيا شارك الجميع في اعتلاء السادات للحكم بعد وفاة عبدالناصر طمعا في السيطرة عليه واستخفافا

بالسادات ولكن السادات فاز عليهم بالذكاء والحنكة وتأكد ذلك من خلعه لرجال عبد الناصر وذلك بمؤازرة

وتأييد هيكل ثم خلعه لهيكل وهكذا يثبت انه لا يرضي إلا بدور الفتي الاول.

ثالثا استعداده بصبر وحكمة وعدم الصخب والتهليل) الذي كان ثمة عهد و رجال عبد الناصر (فقام باتخاذ

قرار حرب اكتوبر والنصر فيه وبعد ذلك بتحرير مصر سياسيا فتبدأ مصر عهد الاحزاب والديمقراطية بعد

عشرات السنين من السجون والتعذيب.

رابعا اجاد السادات اللعب علي المحاور فقام بالاعتراف بالدور العربي في معركة التحريرو بتأكيد علاقات

مصر مع العرب وتجلي ذلك في موقف العرب من البترول ومعركة التحرير مع سوريا التي كانت اعظم صور

الوحدة العربية الحقيقية.

خامسا فطن السادات لرؤيته السياسية المستقبلية لانتهاء دور الاتحاد السوفيتي وانفراد امريكا بدور القطب

الاوحد فقام باعادة العلاقات مع العالم ومع امريكا ولعب لعبة التوازنات التي اثمرت الكثير في المنطقة

سادسا وكما فاجأ السادات اسرائيل بحرب العبور وانتصر فيها فقد فاجأ اسرائيل بهجمة السلام وانتصر فيها

لولا تصاريف القدر التي لم تمهله حتي يتم تحرير كامل سيناء في الرابع والعشرين من ابريل ١٩٨٢ فقام

بعض من ابناء التيار الاسلامي بقتل السادات في واحدة من اكثر قضايا قتل الرؤساء غموضا وقد تكون اكثر

غموضا من قضية قتل الرئيس الامريكي جون كيندي والتي حتي الآن لم يكشف الغطاء عنها.
إن المتابع لتاريخ السادات وسواء كان من المؤيدين له او المعارضين له يتذكر شخصية الفلاح الفصيح التي
وردت في البرديات الفرعونية وهو الفلاح الذي يعرف بفطرته كل شيء ،وهنا فكل من يدرس تاريخ
السادات لا ينكر ذكاء ودهاء السادات وخبرته الكبيرة بالسياسة،ولعل من باب التشبيه فقط نستطيع ان نقول
ان السادات في تعامله مع رجال عبد الناصر كان مثل الخليفة الاموي الاول" معاوية بن ابي سفيان "في
تعامله من اتباع الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين وهو سيدنا علي حيث كان معاوية يجيد فن السياسة
ودهاليزها، ورغم تعاطفنا مع سيدنا علي وآل البيت إلا ان التاريخ يشهد انه في عصر معاوية بن ابي
سفيان اتسعت رقعة الدولة الاسلامية نتيجة الفتوحات الاسلامية اتساعا لم يشهده التاريخ من قبل ومن بعد
وهي شهادة للخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان، فاللهم اغفر لنا ولجميع المسلمين آمين.

أخطاء شائعة حول " فرعون " وعلاقته بالحضارة المصرية القديمة وموقف الاسلام والمسلمين منهما

أولاً : "الاسلام دين" و "الاسلام وطن" و "الاسلام نسب "
وهى حقيقة خالدة دائمة ان الاسلام هو دين الله الذى ارتضاه لعباده اجمعين لا فرق بين كبير وصغير ولا بين ابيض واسود ولا بين غنى وفقير إلا بالتقوى , وهو الدين الذى بعث الله به الرسل من اول آدم عليه السلا حتى خاتم الرسل والانبياء سيد الخلق اجمعين محمدٌ صلى الله عليه وسلم وهو دين التوحيد الخالص لله , والاسلام هو الوطن الذى ننتمى اليه ونلجأ اليه فى كل زمان ومكان ولا وطن سواه ,والاسلام هو النسب الحقيقى الذى لا نسب سواه وكل المسلمين هم منتسبون للاسلام ولرسول الاسلام وزوجاته امهاتهم و ومعنى ذلك اننا جميعا لا ندين إلا بالاسلام ولا ننتمى إلا الى الاسلام وطنا ولا ننتسب إلا الى الاسلام .
ثانيا : لم يأمرنا الاسلام ولا الرسول بأن نقطع نسبنا القديم (ولو كان نسبا الى دول كافرة) بل إن من اعظم الصحابة للرسول من كان يلقب بنسبه (صهيب الرومى) نسبة الى اصله الرومى , ومثل(بلال الحبشى) نسبة الى اصله الحبشى , ومثل (سلمان الفارسى) نسبة الى اصله الفارسى بل إن الرسول ضم سلمان الى آل بيته الكرام قائلاً (سلمان منا اهل البيت) .
ثالثا : هناك خطأ شائع بين الناس فى فهم كلمة (فرعون) وما مدلولها وقبل الخوض فى التفاصيل نشير الى ان كلمة (فرعون) جائت فى القران الكريم اربعة وسبعون مرة (74) فى شتى سور القرآن وكلها تقصد وتشير الى ملك مصر فى عهد موسى عليه السلام والذى اختلف المؤرخون وعلماء المصريات الى تحديد هويته هل هو رمسيس الثانى ام انه ملك آخر , ومن هنا فالقران فى كل اياته عن فرعون يقصد رجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى وبالتالى لايجب ان نطلق كل ما قاله القران عن فرعون على كل ملوك مصر فى العصور القديمة (حوالى خمسة آلاف سنة). والثابت ان كلمة فرعون استعملت فى مصر القديمة فى عهد الدولة الحديثة (الف عام قبل الميلاد) ولم تستعمل لا فى الدولة المصرية الأولى (ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد) ولا فى الدولة المصرية الوسطى (الفا عام قبل الميلاد) , وهناك تفسيران لمدلول كلمة فرعون اولهما انها من كلمتين " فر" و " عا " ومعناها ساكن القصر أى الذى يسكن القصر ويحكم وهذا يكون لقب كل من يحكم مصر وحرفت بعد ذلك الى فرعون , وقد يكون " فرعون" هو اسم ملك مصر فى عهد موسى أى انه اسم لا لقب , وفى الحالتين فكل ما قاله القران من لعنة لفرعون كان لرجل واحد هو ملك مصر فى عهد موسى , ولا يجب ان نطلقه على جميع ملوك مصر عملا بالآية القرآنية (ولا تزر وازرة وزر أخرى) صدق اله العظيم.
وملحوظة غائبة عن الجميع ان ان كلمة مصر كلمة مصرية قديمة باللغة المصرية القديمة وقد استعملها القران الكريم ولم ينكرها , وقد جاء ذكر" مصر " فى القران خمسة مرات , اربعة منها تقصد مصر كبلد معروف , وواحد ة فقط تعنى "مصر" اى اى بلد من البلاد وهى كالآتى:

- (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا) سورة يونس آية 87
- (وقال الذى اشتراه من مصر لامرته اكرمى مثواه) سورة يوسف آية 21
- (وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) سورة يوسف آية 99
- (ونادى فرعون فى قومه قال اليس لى ملك مصر) سورة الزخرف آية 51
(إهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم) سورة البقرة آية 61 , وهى هنا تعنى مصرا من الا مصار اى اى بلدٍ من البلاد .
رابعا : يشهد التاريخ ان مصر وشعبها هو الدرع الواقى للاسلام وهى كنانة الله فى ارضه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والكنانة هى الجراب الذى يحوى السهام) وقد كانت مصر دائما هى مصنع الرجال والقادة والعلماء فى الاسلام على مر العصور وسوف تظل دائما هكذا , وقد اوصى رسول الله المسلمين باهل مصر خيرا فقال (استوصوا باهل مصر خيرا فإن لى بها نسباً وصهرا) وذلك اشارة الى ام ولده ابراهيم (مارية القبطية) وام اسماعيل (هاجر المصرية) زوجة ابوالانبياء ابراهيم وهى ام العرب جميعا .وقد كانت مصر احدى دولتى المهجر الأولى وهما الحبشة ومصر وهما اللتان اختارهما رسول الله لهجرة المسلمين وكيف كان (المقوقس) ملك مصر فى ذلك الوقت يميل الى الاسلام ويعتبره دين التوحيد .
خامسا : ان الحضارة المصرية القديمة كانت هى الحضارة الوحيدة التى تؤمن باليوم الآخر وبالبعث والحساب والعقاب وان المصرى القديم كان يؤمن بالتوحيد وهى اول حضارة نادت بالتوحيد , تذكر كتب التفاسير ان نبى الله (ادريس) وهو من اقدم الاتنبياء ويقال انه قبل نوح كان بعثته فى مصر , أى ان دين التوحيد كان فى مصر , وكذلك معظم الانياء والرسل عاشوا فى مصر فمن ادريس الى ابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم اتوا الى مصر ونشروا دعوتهم فيها , وعندما نتكلم عن مصرالقديمة نتكلم عن ثلاث عصور قديمة وهى الدولى القديمة (ثلاث الاف عام قبل الميلاد) وهى كانت دولتين مصر الشمالية من شاطىء البحر الابيض مصب النيل الى بلدة اسيوط , ومصر الجنوبية من اسيوط حتى الحبشة والصومال , وقد تمت توحيدها على يد (الملك مينا) موحد القطرين واستمرت هذه الدولة حتى عصر الدولة الوسطى (الفا عام قبل الميلاد) وبعد ذلك جائت الدولة الحديثة(الف عام قبل الميلاد) وهى التى كان فيها ملك مصر فى عهد موسى وهو فرعون الذى تكلم عنه القران, ويذكر ايضا انه فى الدولة الحديثة وفى عهد الملك (امنحتب الثالث) بدأت دعوة توحيد الآلهة فى اله واحد يرمز له باشعة الشمس وقام امنحتب الثالث بتحطيم كل الآلهة وامر بعبادة اله واحد واطلق على نفسه (اخناتون) ولكن هذه الدعوة لم يكتب لها النجاح .
وفى جميع العصور لمصر القديمة كانت كلمة (معات) هى اصل التشريع للمصرى القديم ومعناها (الخير والحق والعدل) وهى مفهوم آمن به المصريون على مر العصور حيث كانوا شعبا لا يحب العنف ولا الغزو للدول المجاورة إلا دفاعا عن مصر وامن مصر وهى صفة غالبة حتى اليوم فى جميع المصريين , ويذكر عن المصرى القديم انه لا يحب الاغتراب عن مصر

ابدا ولكنه لا يمنع اى غريب من ان يأتى الى مصر ويعيش فيها معه بل انه يكرم هذا الغريب ويفضله على نفسه !!!!!!!!!
وأخيرا نصل الى حقيقة اخيرة وهى ان كلمة فرعون تستعمل استعمالا خاطئا ومجازيا فعندما نقول فرعون نقصد ملك مصر فى عهد موسى ولا يجب ان نطلق كلمة الفراعنة لنقصد بها المصريين فالفراعنة ان جاز النسب للكلمة تعنى كل ملك متكبر طاغٍ , ولكن ان كنا نقصد بالفراعنة وهو المصريون القدماء فلا عيب فى النسب الى المصريين القدماء لما لهم من تاريخ فى الحضارة وفى التوحيد وفى العلوم ,و لايجب ان نكون محدودى الافق فنفاضل بين الاسلام والانتماء الى مصر القديمة , فالمفاضلة هنا لاتصح ولكننا ننتسب الى الاسلام ونطيع الرسول ونتمسك باصولنا المصرية القديمة تمسكا ليس تعصبا ولكنه تمسكا بالاصول اصول الحضارة والتوحيد .....
ومازال تاريخ مصر كنزا لم يكتشف بعد وخطوة فى تاريخ البشرية تحوى الكثير وسرا من اسرار الكون مجهولاً وهنا تكون هذه الاستفهامات :

- **لماذا ارتبط اسم (مصر) بمعظم الانبياء والرسل فى كل الديانات السماوية ؟**
- **لماذا ارتبطت عصور الحضارة الاسلامية بمصر وقوتها دائما وعندما تنكسر الدولة فى مصر تنكسر شوكة الاسلام ؟**
- **ما مغزى ان يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم (كنانة الله فى الأرض) على مصر**

مصر والمصالحة الفلسطينية
بين التاريخ والجغرافيا

يتابع ابناء الجالية المصرية فى قطر ما بدأ فى القاهرة وتحت مظلة مصرية ومباركة عربية من خطوات للمصالحة الفلسطينية الفلسطينة وهى المطلب الشعبى لكل العرب والمسلمين ,ان الخطوة المصرية فى رأب الصدع الفلسطينى جائت متوافقة مع التاريخ والجغرافيا , فالتاريخ يشهد ان مصر هى صاحبة الريادة بين العرب والمسلمين وان العلاقة بين مصر وفلسطين هى من قديم الزمان بين اشقاء واخوة جمعتهما روابط الاخوة المحبة , وكلك فإن الجغرافيا تشهد ان فلسطين هى الامتداد الطبيعى لمصر وان مصر هى الامتدلد الطبيعى لفلسطين فى كل زمان وقد كانت دائما العلاقات الفلسطينية المصرية علاقات الاخوة ويكفى اكبر دليل على لك ما يربط بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية حيث لا يفرق بينهماالا جدار وان الاسر هناك اسرة واحدة .ان مبادرة مصر فى المصالحة الفلسطينية هو اكبر دليل على ان مصر فوق المهاترات وانها اكبر من الاكاذيب التى اطلقها ضعفاء النفوس وكذلك قبول الفصائل الفلسطينية لمبادرة مصر لهو اكبر دليل على اعتراف الفصائل الفلسطينية بقدر مصر وريادتها .

معضلة الرئاسة فى مصر

كانت مصر دائما وتحت كل الظروف وفى كل زمان هى واحة السلامة والامن وكان ذلك واضحا وضوحا جليا فى شكل الحكم وانتقاله فى مصر , فمصر بلد الامن والامان والتى اشار اليها القرآن الكريم فى عدة أيات كان اظهرها قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم إدخلوا مصر إن شاء الله آمنين) صدق الله العظيم , فانتقال الحكم كان هو اساس الطابع الامنىلمصر حتى فى اوقات الثورات كان الحكم ينتقل آمنا وسلسا بشكل التضاريس المصرية الهادئة والمناخ فى مصر وللمثل على ذلك هو ثورة المصريين ضد المماليك وانتقال الحكم بسلاسة الى محمد على وكذلك ثورة الجيش المصرى ضد حكم اسرة محمدعلى وانتقال الحكم سلميا الى محمد نجيب ومن بعده جمال عبد الناصر و وقد كانت طول فترة الحكم للحكام فى مصر ومنذ عهد الفراعنة هو نظير شؤم فى مصر ولنا فى امتداد حكم محمد على وتدخل الدول الكبرى فى تنازله عن الحكم لأبنه ابراهيم باشا .

وما اشبه اليوم بالبارحة فمصر مبارك وهو يخطو عامه الثامن والعشرين فى حكم مصر وهى فترة طويلة فى ميزان الحكم وخصوصا فى مصر مما فتح الباب على مصراعيه للمصريين كى يدلوا بدلوهم فيمن سوف يحكمهم بعد مبارك وقد ناهز الثمانين من العمر وبدأت بعض الاشارات الى انه لن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة وهى حالة فريدة لم تعشها مصر من قبل فالرئيس مبارك لم يختر نائبا له مثل سابقيه من الرؤساء عبد الناصر والسادات حتى تنتقل الرئاسة بسلاسة بعد انتقال الرئيس .

إن مصر تعيش اليوم معضلة كبيرة فى الرئاسة ففى كل الاحوال هناك خطر كبير واحسب ان المصريين اليوم فى وضع لا يُحسدون عليه , ولتوضيح هذا الوضع نحلل موقف الرئاسة فى مصر الآن.

ففى الحالة الاولى وهى استمرارالرئيس مبارك بصحة جيدة وموافقته على الترشيح للرئاسة فى الفترة القادمة فى عام 2011 وهنا تكون الحالة اسوأ فمبارك صحيا لن يستطع تحمل اعباء الرئاسة وسوف تتدخل اليد القوية كى تحكم من وراء مبارك وهذه اليد لن تخاف الله لأنها ليست مسؤلة فيكون الوضع من سيىء الى أسوا وقد تقوم بعض الصراعات على الحكم ويذداد الوضوع سؤا على سوء .

وفى الحالة الثانية وهى وفاة الرئيس مبارك فجأة قبل موعد الانتخابات الرئاسية القادمة وهنا تكون مصر بلا رئيس وحسب الدستور يحكم رئيس مجلس الشعب وهو من رجال الرئس مبارك وسوف يعمل على ترشيح ابن الرئيس (جمالامبارك للرئاسة) وقد يقبله الشعب وقد يرفضه وهنا تتدخل القوى الكبرى فى موضوع الرئاسة وتأتى بحل ليس لمصلحة مصر وشعبها ولكن لحفظ مصالحها هى وهكذا يكون الوضع أسوأ ما يكون فتظهر الصراعات وقد تؤدى الى انقسام الشعب وتحول مصر الى صومال او حتى عراق آخر .

وفى الحالة الثالثة وهى ان تأتى فترة الانتخابات ولا يترشح الرئيس وحتما سوف يترشح جمال مبارك عن الحزب الوطنى وحتما سوف يترشح آخرون اما عن احزاب اخرى او مستقلين وقد يكون منهم عمرو موسى والبرادعى وغيرهم ورغم ان معظم من تم ذكرهم ليس له شعبية إلا عمرو موسى وان كنت اعتقد انه محسوب على الحزب الوطنى وسوف يتم اتفاقا ما بينه وبين جمال مبارك وهذه الحالة قد تكون الاقل سوءا ولكنها ايضا هى اسوء من غيرها فباب الصراعات فى كل الاحوال سوف يفتح باب جهنم لمصر وللمصريين .
وبنبض الشعب المصرى انادى الرئيس مبارك ان يعين نائبا له يتولى الحكم فى حالة غيابه ويتم ترشحه للرئاسة ضمن مجموعة من المرشحين وان يكون تداول الحكم سلسا وقانونيا , فنحن فى مصر ومنذ الفراعنة نؤمن بالمقولة الشهيرة وهى (مات الملك عاش الملك) اى نحزن لوفاة الحاكم ونفرح للحاكم الجديد....
ياسيادة الرئيس اكتب اسمك فى باب الخلود فى مصر التاريخ واعلن نائبا لك وندعو الله ان لا يكون هذا النائب هو جمال مبارك , وان كان جمال مبارك يرى فى نفسه الكفاءة للحكم فليرشح نفسه وليكن الحكم للشعب .
هكذا نرى معضلة الحكم فى مصر مبارك فتحت اى ظرف هناك مشكلة وأى مشكلة..

مفاعل مصر النووى خبطة سياسية أم مصير محتوم ؟

فوحئى الشعب المصرى بقرار الحزب الوطنى ولجنة السياسات التى يراسها نجل الرئيس حسنى مبارك السيد جمال حسنى مبارك بقرار اعادة تفعيل المفاعل النووى المصرى وانشاء عدة مفاعلات كى تلحق مصر بركب المفاعلات النووية وذلك طبعا للاستعمال السلمى وعلى رأسه الطاقة الكهربية وتحلية مياه البحر والاستفادة الطبية من النظائر المشعة وهو قراق لاقى ترحيب وقبول من كل فئات الشعب , ولكنه ايضا لاقى استغرابا ورفضا من المعارضة وبعض الفئات التى لا تتوقع اى خير من الحكومة والحزب الوطنى حيث ان شعبية الحزب الوطنى بدات فى الهبوط , وقد كان المعارضون يرون ان القرار هو خبطة سياسية كى تؤهل نجل الرئيس لكى يكون الوريث الشرعى للرئيس وبغض النظر عن الاهداف الخفية لدى اعضاء لجنة السياسات فإن القرار هو قرار سليم
بل هو مصير محتوم فالمجال النووى هو الطريق الوحيد فى المستقبل للطاقة فى ظل تفاقم اسعار البترول ومشكلة انحسار المياه فى العالم , ونحن هنا نقول نعم لقرار اعادة النشاط السلمى النووى فى مصر حتى ولو كان بنية التوريث ونقول لا للتوريث حتى لو جاء بالنشاط النووى.

من أجل مصر

لم تكد مصر والمصريون ان يتنفسوا عبير الحرية ويحلمو بغدٍ جديد ليس فيه ظلم ولا قهر وذلك بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حتى تكالب عليها اعدى اعداء الانسان , الا وهما الجهل والتعصب , وليس اكبر دليل على ما نقول من تلك الاحداث المشينة والغريبة عن اخلاق المصريين وطباعهم , حتى ان هذه الاحداث الدامية غطت على كل مكتسباتنا من ثورة الخامس والعشرين من يناير , وبعد ان اعترف العالم بحضارة مصر والشعب المصرى حتى راى ذلك التقاتل الدامى بين المصريين وبعد ان شاهد العالم المصريين وهم يتكاتفون فى ميدان التحرير شاهدهم وهم يتقاتلون فى امبابة, ويالحسرة .إن ماحدث فى امبابة من تقاتل بين المتعصبين من المسلمين والمسيحيين لهو نظير شؤم لمصر وانذار بخراب اكبر سوف يأكل الاخضر واليابس ان لم نئد الفتنة فى بدايتها ونتكاتف جميعا ضد المخربين من الطائفتين ستضيع مصر , ولا يجب ان ندفن رؤسنا فى التراب ونتغنى بالوحدة الوطنية او نتحجج بشماعة الاخطاء من فلول النظام والاجندات الخارجية , إننا جميعا مخطئون ومسؤلون عما حدث , الكبير قبل الصغير والمسؤل قبل رجل الشارع .إن مصر لا تستحق منا هذه الاساءة إن آلاف السنين من عمر التاريخ تقف شاهدا على ما نفعله بأمنا مصر وبيد ابنائها , ونعود الى اهم اسباب هذه العلة وهى الجهل والتعصب , وكى نرمم ما حدث من شرخ يجب اولا ان نتحمل المسؤلية وان نواجه الحقيقة وهى ان الجهل بأُسس الدين وسماحته هو اول اسباب العلة ثم التعصب الاعمى هو السبب الاخر لهذه العلة .إننا لايجب ان نخفى جهلنا جميعا بحكمة الدين وتسامحه ولا يجب ان نخفى ان رجال الدين كانوا هم اول اسباب ما حدث وان الخطاب الدينى يجب ان يتغير وان نسقط من مفاهيمنا للمسلمين وللمسيحين عدم احترام الآخر ويجب ان نحترم دينه وعقيدته , وان الدين لله والوطن للجميع. من اجل مصر تلك النعمة التى انعم الله علينا بها نحن المصريين مسلمين ومسيحيين يجب ان نتكاتف وان نبدأ فى بناء مصر وألا نسمح للجهل التعصب ان يكونا معولا للهدم بايدينا , وان لم نفعل ذلك فعلى مصر السلام .....

من الخاطف ؟

تتابعت الأحداث فى الأسبوعين الماضيين من ارض الكنانة (مصر) تتابعا سريعا متباينا فمن احداث افتتاح بطولة كاس افريقيا لكرة القدم تلك البطولة الكبيرة التى اعد لها المصريون العدة واستعدوا لها واخذوا يحلمون بالبطولة يوما بعد يوم لعل الفوز بالبطولة يمحو عار الصفر

المونديالى , الى احداث غرق العبارة المصرية فى البحر الأحمر(السلام98) وغرق ما يزيد على الالف من ارواح البسطاء من الناس دون ان يكون لهم اى سبب فى ذلك الا الجشع الذى ملأ قلوب اصحاب السفن فكدسوها بالأرواح بغية الربح الكبير ولم يعبأوا بأى شرع او قانون والمضحك ان العبارة وهى تغرق لم ترسل اى اشارة انقاز لأن ليس بها جهاذ ارسال اشارة انقاذ , وهكذا تحولت السفينة من السلام 98 الى الجحيم 2006 ورقدت فى قاع البحر ومعها الاف الجثث المحتجزة مع شقيقتها الأخرى السلام 92 التى غرقت منذ سنين هى الأخرى وبسبب الاهمال والجشع وعدم الحساب و المعاقبة للمخطئين , والأدهى والأمر ان المسؤلين فى مصر لم يجدوا ما يفعلوه فى مساء يوم غرق العبارة إلا الوقوف دقيقة حداد فى استاد القاهرة قبل بدء مباراة كرة القدم بين مصر وليبيا وطبعا لم ينسوا ان يهتفوا بعد فوز مصر بالمباراة الهتاف التقليدى (تحيا مصر) , ولكن كيف تحيا مصر وهى تُقتل بايدى ابنائها من الجاشعين والمفسدين وما اكثرهم هذه الأيام .....

وتمر الأحداث سريعا وفى غمرة هذه الأحداث ومشاركة مع المسلمين فى جميع انحاء العالم يهب المصريين دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينسوا موتاهم وهمهم وفرحهم ويغلى الشارع المصرى بالغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضب مقدس وواجب على الجميع , وتأتى نسمة من أمل فى نبض الشارع المصرى فيأتى قيادات حماس الى القاهرة الأم التى تحتضن جميع العرب ويجتمعوا مع المسؤلين فى مصر ويخرج (خالد مشعل) فى تصريح قوى يقول فيه انه لم يطلب اى مسؤل مصرى الضغط على حماس مما أثلج قلب كل مصرى وجعله يشعر بالفخر لمصر الأم الرؤوم , ولكن ويا لها من لكن وكأن مصر والمصريين لابد من ان يعيشون الحزن والألم وكالعادة دائما يجيىء الضرب من الصديق وليس من العدو وإذا بمجوعة من الفليسطينيين يتسمون بالاحرار يختطفون القنصل المصرى فى غزة ويطالبون بالافراج عن معتقلين فلسطينيين فى مصر , وإذ بالشارع المصرى يضرب كفا بكف فمن قال ان هناك معتقلين فلسطينيين فى مصر حتى يتم خطف القنصل المصرى , وهلى خلت المعتقلات الأخرى العربية وغير العربية من معتقلين فلسطينيين ؟ وهل قامت اى جماعة فلسطينية باختطاف اى فرد اخر غير مصرى ؟!!!!!!

الحقيقة اننى فوجئت بما حدث واصابنى هم كبير وتذكرت مظاهرات الفلسطينيين فى عام 1969 ضد الرئيس عبد الناصر عندما قبل مبادرة روجرز وكيف تهجم عليه الفلسطينيون رغم ما فعله معهم , وتذكرت الأفراح التى اقامها الفلسطينيون عند موت السادات وتذكرت وزير الخارجية المصرى احمد ماهر وهو يُضرب بالنعال فى المسجد الأقصى وتذكرت الجنود المصريين الذين يقفون على الحدود مع قطاع غزة وهم يسمحون للفلسطينيين بالعبور بسلام ثم يقوم مجموعة من الفلسطينيين بقتلهم واخيرا تذكرت القنصل المصرى وهو مختطف على يد مجموعة من الفلسطينيين .

وقد حيرنى هذا السؤال من الخاطف ولماذا دائما تكون مصر هى الهدف والوسيلة للانتقام هل لأنها الكبيرة أم لأنها ذكرت فى القران أم لسبب آخر لايعلمه إلا الله .....

من المسؤل عن هزيمة يونيو 67 ؟؟؟؟

فى مقال الاسبوع الماضى والذى اغضب بعض القراء لأننا اشرنا الى الزعيم الخالد جمال عبد الناصر والمحنا الى مسؤليته المباشرة فى هزيمة 67 كقائد وزعيم للأمة العربية وكقائد اعلى للقوات المسلحة المصرية ورئيس لمصر, وقد خاطبنى احد الاصدقاء وهو من القراء المواظبين على واحة الراية قائلا لى (متى ستتوقف عن مهاجمة عبد الناصر؟) و الحقيقة أننى لا اهاجم الرئيس عبد الناصر ولكننى اهاجم من ينظرون الى عبد الناصر كزعيم لا يخطىء بل إنهم يجعلون منه الاهاً فوق البشر و وهذا هو نقطة الخلاف بيننا , فعبد الناصر بشر يخطىء ويصيب وليس معصوما من الخطأ , ولأنه بشر يخطىء ويصيب وكذلك لأنه كان قائدا وزعيما فإن اخطائه كانت قاتلة ومؤثرة , ولكن دراويش الناصرية الذين اساؤا الى عبد الناصر اكثر من غيرهم والذين مازلوا يكابرون ويعاندون , فلوأمم عبدالناصر القناة فذلك قراره وهومسؤل عنه , ولو انسحبت القوات الاسرائيلية والانجليزية والفرنسية من سيناء فى عام 56 فذلك انتصار لعبد الناصر السياسى الداهية , ولو حدث استبداد وفساد فى الحكم فى مصر فذلك بسبب بعض معاونى عبد الناصر وهو برىء من ذلك , ولو حدثت نكسة يونيو والهزيمة النكراء فذلك بسبب المشير عبد الحكيم عامر وزملائه وعبد الناصر برىء من الهزيمة , والاكثر انه اذا قامت مصر بحرب اكتوبر وبالعبور العظيم وبقرار العبور الجرىء وانتصرت مصر وحررت ارضها فذلك بسبب عبد الناصر وانه هو المخطط لحرب العبور ! وهنا يبرز سؤال : ماذا لو انهزمت مصر فى حرب اكتوبر هل كان الانهزام بسبب عبد الناصر ام بسبب السادات؟هنا تنجلى لنا الحقيقة وهى ان دراويش الناصرية لا يمجدون عبد الناصر حبا فى عبد الناصر ولكن كرها فى السادات وهنا نشير ايضا الى المقولة الشهيرة للناصريين وهى(الهزيمة مع عبد الناصر ولا النصر مع السادات) , وللايجاز نشير ونقول ان مسؤلية هزيمة يونيو 67يتحمل مسؤليتها الرئيس عبد الناصر رغم كل ما جاء به من انجازات لأنه كما يقال ان كنت لاتدرى فتلك مصيبة وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم , والتحليل الآتى خير دليل :

1- انتشار الفساد والاستبداد وسلطة الفرد الواحد كانت هى المسؤل الاول عن هزيمة 67وكما قيل (السلطة المطلقة مفسدة مطلقة) , وكل النظم السياسية التى انهزمت فى التاريخ كانت تحت حكم استبدادى وفساد فى الحكم .

2- الاعتماد على اهل الثقة وليس اهل الخبرة مما مهد لمجموعة من المفسدين فى الاحاطة بعبد الناصر وعزله عن الشعب بحجة حماية النظام , وكذلك استثمار الكاريزما عند عبد الناصر فى انه زعيم اوحد ومحبوب من الشعب وانه الذى يأمر فيطاع , وكما كان يقال (كله تمام يا افندم) والمصيبة ان لا شيىء كان تمام بل كان خراب فى خراب ....

3- عدم الخبرة وعدم التعلم من احداث التاريخ فلو تعلمنا من درس حرب 56 لما حدثت نكسة يونيو 67ولكن كانت حسابات عبد الناصر ان اليهود لو دخلوا سيناء فى 67 فسوف

يخرجون منها كما حدث فى 56 بأمر من امريكا وروسيا وهو فهم يدل على الجهل بالتاريخ فامريكا فى 56 ليست هى امريما فى 67 .

4- العنجهية الاعلامية فى خطابنا فى حرب 67 وكيف كنا ننادى ونقول اننا سنرمى اسرائيل فى البحر واننا فى الحرب سنشرب القهوة مساءا فى تل ابيب وكيف صدق الشعب هذه الاكازيب وعاش حلما فاق منه على كابوس مازال يقبض علينا جميعا.

5- المتتبع لأستعداد مصر لحرب 67 والصخب الذى احاط بالحرب ثم المقارنة بما حدث فى حرب 73 نجد ان مصر تعلمت الدرس فبدات اولا بالتعتيم على حرب العبور وخطة التعتيم الاعلامى الذكية الماهرة وكيف خدعنا اسرائيل وامريكا وروسيا وهو اول درس فى النصر , ثم بالتدريب والاستعداد للحرب تحت قيادة سياسية فاهمة وقيادة عسكرية مدربة .

6- يكفى للدلالة على ما نقول ان نقرأ ماشيتات الصحف المصرية الحكومية فى يوم السادس من يونيو 67 وهى تقول (الطائرات الاسرائيلية تتساقط فى سيناء والجيش المصرى يجتاح اسرائيل!!!) لنعرف كم كنا مخدوعين وكم كانت مصيبتنا فى حكامنا سامحهم وسامحنا الله .

إن الحقيقة التاريخية تقول ان عبد الناصر كان زعيما صادقا فى مصريته وعروبته , وقد اخطأ واصاب وحكمه عند ربه الآن , ولكنه ظُلِم ظلما كبيرا وللاسف من كل محبيه وتابعيه الذين فى غمرة حبهم تناسوا انه بشر يخطىء ويصيب فأخذوا يعاندون فى اخطائه حتى جعلوا اخطائه نصرا واصلاحا , وعبد الناصر برىء من كل هذا براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

من بوش إلى بن لادن شكراً ... شكرا

انتهت الانتخابات الأمريكية وكعادتها دائما بكل الصخب الإعلامي والزخم الابهاري وكأنها ليست انتخابات الولايات المتحدة الأمريكية وإنما هي انتخابات العالم أجمع ولم لا وأمريكا اليوم هي القوي الاعظم والوحيدة في العالم، وقد جائت نتيجة الانتخابات مخيبة لعموم الشعوب العربية والإسلامية حيث كانوا يتمنون سقوط الرئيس بوش ونجاح السيناتور كيري وذلك ليس حبا في كيري وإنما كراهية لبوش ولما لا وقد شهدت سنوات حكمه الاربع أسوأ حروب علي الإسلام والعرب وخصوصا علي كارثة العرب والمسلمين ألا وهي مأساة فلسطين. وإذا عدنا إلي ما يقرب من عام حيث تم القبض علي الرئيس العراقي السابق صدام حسين وتم إظهاره علي شاشات التلفزيون في اسوأ صورة بكل مهانة وكيف كان لظهور الرئيس العراقي أكثر الأثر في ارتفاع شعبية بوش،وخرجت حينئذ دعابة أخذت تنتشر بين الناس مفادها أن الرئيس بوش اعتقل بن لا دن وأنه يخفيه في مكان سري حتي قرب الانتخابات وحينئذ يظهره امام الأمريكيين علي شاشات الفضائيات والتلفزيون حتي يتمكن من الفوز في الانتخابات، وقد تحققت هذه الدعابة وخرج علينا بن لادن في شريط علي قناة الجزيرة وهو يعترف ولأول مرة اعترافا كاملا بمسؤوليته عن كارثة 11 سبتمبر وأخذ يتوعد

الأمريكيين بالمزيد من الهجمات ثم راح يتندر علي الرئيس بوش في تقصيره في معالجة هذه القضية، وقد اختلف الجميع في توقيت عرض هذا الشريط وفي تأثيره علي بوش والحقيقة ان هذا الشريط كان هو مفتاح النصر لبوش وللحزب الجمهوري وكأن بن لادن كان يعمل لصالح بوش!! وأحسب أن الرئيس بوش وبعد فوزه في الانتخابات والفوز الكاسح للحزب الجمهوري بالأغلبية الساحقة في مجلسي الشيوخ والنواب يبعث برسالة إلي بن لادن في مخبأه ويقول له شكرا شكرا . وهنا وبعد هذه المقدمة والنظر في الأحداث بروية وبتفكير عميق نجد أنه ليس أمامنا إلا ثلاثة احتمالات فإما ان بن لادن وبكل نية سليمة أراد وأعتقد أنه بهذا الشريط وباعترافه بأحداث 11 سبتمبر سوف يؤثر في الشعب الأمريكي وهكذا فلن ينتخب بوش ولكن لسوء الحظ تم العكس تماما وانتصر بوش انتصارا ساحقاً. والاحتمال الثاني هو ان بن لادن ما هو إلا عميل أمريكي يعمل لصالح المخابرات الأمريكية وهي تستعمله لمصلحتها وضد الإسلام والمسلمين وهكذا تم نشر هذا الشريط في هذا الوقت لصالح بوش ولاستمرار السياسة المعادية للعرب والمسلمين (وهنا تكون الجهة المسؤولة عن 11 سبتمبر جهة مجهولة لا يعلمها إلا الله). واما الاحتمال الثالث وهو أن الرئيس بوش اعتقل بن لادن وأخفاه في مكان ما ثم أجبره علي هذا الشريط وتم نشره في هذا التوقيت وهو احتمال قد يُرضي البعض الذين مازالوا يعتقدون في بن لادن وفي صدق نواياه. وأما نحن العرب والمسلمين الذين تضرروا من أحداث 11 سبتمبر ومن كل توابعها وعملا بالمقولة الصادقة عدو عاقل خير من صديق جاهل لا نملك ألا ان نقول اللهم اهلك الظالمين بالظالمين واخرجنا من بينهم غانمين سالمين يارب العالمين، وأما بالنسبة لبوش أو لكيري فكلاهما لا فرق بينهما وهما لا يعملان إلا لمصلحة اسرائيل.

من هنا بدأت الحرب فى غزة

فى رحاب البيت العتيق وفى ملابس الاحرام وقف الثلاثة محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس منظمة فتح وخالد مشعل رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ومحمود هنية رئيس الحكومة الفلسطينة النتخب والمقال يتعاهدون امام الكعبة المشرفة على حماية الشعب الفلسطينيى وحقن الدماء الفلسطينية بعدما تقاتل الاخوة الفلسطينيون فى فتح وفى حماس اثناء اختلافاتهم فى غزة والذى نتج عن هذا التقاتل انفراد حركة حماس بالحكم فى غزة وقيام السلطة الفلسطينية بإقالة حكومة هنية المنتخبة وما صاحب هذا كله من اراقة الدماء الفلسطينية بالايدى الفلسطينية إن اتباع حماس ومعهم المؤيدون من العرب يقولون ان محمود عباس ومن معه من السلطة وحركة فتح هم الخونة لأنهم خانوا الوعد فى بيت الله الحرام ويتهمون عباس ومن معه بالخيانة والعمالة , وحجتهم ان حركة حماس حركة اسلامية صادقة وانها لم ولن تعترف باسرائيل .والمؤيدون لحركة فتح والسلطة الفلسطينية يقولون ان خالد مشعل وأنصاره فى حماس هم الخونة للعهد لأنهم يريدون السلطة وما صاحبها من

زعامة وانصار وان هنية لا يملك قراره بل القرار لخالد مشعل الذى يقيم فى دمشق ويأتمر باوامر دمشق وايران وان حركة حماس الحقيقية التى انشأها الشيخ احمد ياسين غير ما نراه اليوم تحت اسم حماس. وهكذا تشتت الشعب الفلسطينيى بين فتح وحماس بين عباس ومشعل , وهنا لم تجد اسرائيل احسن من هذه الفرصة للفتك بالفلسطينيين وقتل اطفالهم ونسائهم وعجائزه , كما لو كان الشعب الفلسطينى يجب ان يدفع ثمن الاخطاء على مر الزمان (كم من الاخطاء ترتكب باسمك يا فلسطين)

هل تسقط الراسمالية كما سقطت الشيوعية

تشهد امريكا هذه الايام اسوأ موجة انتكاس اقتصادى وذلك نتيجة فشل اقتصاد السوق حيث ادى الى انهيار الاستثمارات فى المجال العقارى ونتج عن ذلك انهيار فى البورصات العالمية واعلان إفلاس اكبر البنوك العقارية فى امريكا , وكذلك توافق مع هذه الموجة من الانهيارات الاقتصادية موجة من الكساد تعم العلم كله واكبر مثل هو انهيار اسعار المواد مثل البترول والذهب وغيره ,
ان هذه الانهيارات والتى تواكب استعدادات الانتخابات الامريكية قد جاءت نتيجة فشل سياسة الحزب الديمقراطى تحت رعاية الرئيس جورج يوش حيث ادخل امريكا فى حربين كبيرتين مماأ نهك اقتصادها واظهر ان اقتصاد السوق الحر وهو الابن الشرعى للنظام الرأسمالى قد فشل فشلا زريعا , ومما ذاد الطين بلة ,
ان ما اقدم عليه الرئيس جورج يوش من حلول جذرية لمعالجة الاقتصاد الامريكى وذلك بضخ ملايين المليارات من اموال دافعى الضرائب فى امريكا لانقاذ كبرى الشركات والبنوك من الافلاس , وقد كان رفض الشعب الامريكى لهذه الحلول متمثلا فى رفض الحزب الجمهورى له فى الكونجرس , وذلك بحجة ان الحل يأتى لمصلحة كبار الاغنياء من اصحاب الشركات فى وول استريت بنيويورك .

ان هذه الحالة تذكرنا بسقوط الشيوعية فى نهاية الثمانينات من هذا القرن , وهو اعلان ببداية النهاية للراسمالية واقتصادالسوق الحر .

ان ما يهمنا نحن ابناء الدول النامية ان نستخلص الدرس وان يكون لنا اقتصادنا المناسب لدولنا والنابع من مصلحتنا , فهل من مجيب ؟؟؟؟؟؟؟

وبدأ عهد الإضرابات والإعتصامات

تشهد الساحة السياسية المصرية هذه الايام حدثا فريدا لا مثيل له فى مصر من قبل , ألا وهوانتشار الاضرابات والاعتصامات بين الجماهير وخصوصا العاملين فى الدولة وذلك طلبا لزيادة مرتياتهم وتحسين معيشتهم , وقد لاقى هذا الحدث الكثير من اهتمام اجهزة الدولة والامن , وللحقيقة فقد أخذ الجهاز الامنى فى مصر ولأول مرة دوراً حياديا مع المضربين والمعتصمين وذلك أمر يُحسب لأجهزة الدولة ونظامها , وفوق ذلك فقد بدأت اجهزة الدولة فى التعامل مع هذه الأحداث بحكمة وفهم وأخذت تلبى بعض المطالب , ونحن إذ ندعو أجهزة الدولة لتلبية هذا الامر وذيادة مرتبات العاملين فيها وتحسين معيشتهم ورعياتهم
, فإننا نحذر من تكرار هذه الاحداث حيث قد تخرج عن السيطرة وتكون نتائجها غير آمنة , وهنا ندعو الجميع الحكومة والموظفين أن يضعوا نصب أعينهمالمصلحة العليا لمصر .

وجهة نظر !!

فى هذا الجو الحار والخانق تمتل سماء مصر هذه الايان بقضية غطت على كل القضايا حتى على مشاهدة مباريات كاس العالم المملة وخروج الكبار مثل فرنسا وايطاليا الغريب والمهين والقضية هى مقتل الشاب خالد سعيد فى الاسكندرية , وهل مقتله كان تدبيرا من الحكومة واليوليس المصرى لأنه مع المعارضة ويؤيد الدكتور البرادعى , ام انه كما تقول الحكومة انه كان شابا مدمنا ومات نتيجة تناوله لفافة من البانجو , والعجيب فى الامر ان هذا الشاب لم يكن هو الوحيد الذى جاء ضحبة الظلم والعنف فى مصر فهناك الالاف بل مئات الالاف الذين يذهبون ضحية عنف الحكومة والبوليس فلماذا هذا الشاب وهذا التركيزعلى قصته , كذلك بالنسبة للحكومة وقد كانت لها سوابق فى محاكمة رجال الشرطة الذين اساؤا استعمال القوة المفرطة فلماذا التركيز على من اساء من رجال الشرطة فى هذه القضية ؟؟؟؟

الموضوع يبدو انه اكبر من مقتل الشاب خالد وابعد تاثيرا وقد يكون الشاب خالد ضحية الحكومة المعارضة فى الافراط فى استعمال تلك القضية وذلك للكسب السريع من الحكومة ومن المعارضة فى استغلال الموضوع , والنتيجة الوحيدة هى الهاء الناس وضياع حق الشاب خالد رحمه الله .

وشهدَ شاهدٌ من اهلها.....

(حرب العاشر من رمضان تاريخ وزكريات(2))

لا يختلف إثنان على أن الدكتور /عبد القادر حاتم نجم الاعلام فى مصر فى الستينات وواحد ممن أسسوا فن الاعلام فى الوطن العربى ويكفى انه اول من أدخل التليفزيون فى مصر وقى سوريا معا عنما كانتا تمثلان الجمهورية العرية المتحدة فى اوائل الستينات , وهو ايضا الرجل الذى عمل باخلاص تحت زعامة الرئيس جمال عبد الناصر كوزيرا للاعلام ومن بعده مع الرئيس انور السادات كنائب لرئيس الوزراء ابان التحضير لحرب اكتوبر73 وكذلك مع الرئيس حسنى مبارك كرئيس للمجالس القومية التخصصية , ومازال الرجل رغم كبر سنه يشارك فى الحياة السياسية المصرية والعربية بخبرته وآرائه , وقد قال كلمته فى حرب اكتوبر 73 فى حديث تليفزيونى لقناة دريم الفضائية وافاض في هذا الحديث عن حرب اكتوبر 73 والتحضير لها حيث كان نائبا لرئيس الوزراء فى حرب اكتوبر وكان رئيس الوزراء فى ذلك الوقت هو الرئيس انور السادات الذى اراد تحمل المسؤلية اثناء التحضير للحرب كما قال الدكتور حاتم , وتعد شهادة الدكتور حاتم مقبولة من كل التيارات السياسية فى مصر حيث ان الرجل كانت صفحته بيضاء ومقبولة من الجميع , وهذه اهم النقاط التى جاءت فى حديث الدكتور حاتم :

1- بدأ التحضير لحرب اكتوبر منذ تولى الرئيس انور السادات للحكم بعد وفاة عبد الناصر وقد دخلت التحضيرات المراحل النهائية باجتماع القيادتين العسكريتين لمصر وسوريا وتحديد ساعة الصفر وهى الثانية بعد الظهر فى السادس من اكتوبر , ولم يكن يعرف هذا التاريخ إلا عددا محدودا من القادة فى القيادتين حرصا على السرية , ويقول الدكتور حاتم إن شخصية الرئيس السادات المراوغ والسياسى الداهية ساعدت على حفظ سرية ساعة الصفر حيث انه تعمد فى كل خطبه ان يشير إلى الضباب الذى منعنا من الحرب فى بداية عام 72 كما وعد وقد اتخذها الشعب نوعا من النكت ضد السادات ولكنه كان يقول (والكلام للدكتور حاتم) اتركوهم يسخرون حتى يصدقهم العدو المهم من يضحك اخيرا يضحك كثيرا , وهو ذكاء من السادات يحسب له , حيث ان كل هزائمنا كانت لأننا نعلن ونصرخ فى كل مناسبة اننا سنحارب وسنرمى اسرائيل فى البحر .....

2- كانت الروح الايمانية التى سيطرت على كل الجماهير هى وقود النصر فى حرب اكتوبر ولا ننسى ان الحنود كانوا يعبرون القناة تحت النيران وهم يهتفون "الله اكبر " وهم مؤمنين ان الله معهم وينصرهم ويكفى ان هذه الصيحة كانت عفوية بدون تحضير مؤكدة صدق المشاعر والاحاسيس وفوق ذلك فكانت الصيحة من جميع الجنود مسلمين ومسيحيين لا فرق بينهم .....

3- كشف الدكتور حاتم عن الحرب التعتيمية التى سلكتها القيادة المصرية والسورية فى الحرب وكيف ان اسرائيل وامريكا وكذلك الاتحاد السوفيتى خدعوا جميعا ولم يعرفوا ساعة الصفر إلا صباح يوم السادس من اكتوبر ولكن كان قد فات الاوان , وقد كان من اساليب التعتيم للحرب ذلك الاجتماع الذى عقده وزير الخرجية المصرية فى ذلك الوقت

فى الخامس من اكتوبر مع كسينجر وزير الخارجية الامريكى وذلك قبل الحرب بيوم واحد وفيه ناقش الوزير المصرى بناء على خطة التعتيم مع كسينجر رغبة مصر فى التفاوض وكان رد كسينجر انكم دولة مهزومة وليس لكم إلا التسليم لا التفاوض , ومن العجيب ان كسينجر هو الذى هرول الى مصر طالبا التفاوض وذلك بعد عشرة ايام من حرب اكتوبر وكانت القوات المصرية قد حررت كل الضفة الشرقية للقناة بعمق عشرة كيلومترات ورفعت العلم المصرىعليها .

إن خزانة التاريخ ماذلت بها الكثير عن اول انتصار للعرب والمسلمين فى العصر الحديث , ونحن هنا لانملك إلا ان نقول رحم الله قادة حرب العاشر من رمضان واسكنهم فسيح جناته آمين .

وكم ذا بمصر من المضحكات !!!

يدور فى مصر هذه الايام جدل وصخب عن ثلاث موضوعات ملأت حيزا كبير للمصريين حتى شغلت جميع المصريين فى مصر وفى خارج مصر , وهذه الموضوعات يجمع بينها شيىء واحد ألا وهو غرابتها وسخافتها واول هذه الموضوعات هو منع النقاب فى المدارس والجامعات والموضوع الثانى هو قضية اتهام بعض الفنانين بالشذوذ الجنسى والموضوع الاخير هو مسلسل الاتهامات التى اشتهر بها مرتضى منصور فبعد ان خلص على نادى الزمالك تحول الى الاعلامى واللاعب السابق احمد شوبير واخذ يكيل له الاتهامات والقضايا وأخذ شوبير يرد بالاتهامات هو الآخر لمرتضى منصور ,

ورغم عدم تحيزنا الى جهة ضد جهة فإن هذه الموضوعات ليس لها إلا ان تشغل المصريين عن اهم قضاياهم وهو التمنية وانتعاش الاقتصاد حتى تعود مصر الى عهدها دولة كبيرة ومؤثرة.....

الغريب فى هذه الموضوعات هو موقف االحكومة فالحكومة فى الثلاث موضوعات لها دور مؤثر وفعال , وهو الذى يضع علامة استفهام كبيرة هل ما يتم هو مخطط لإلهاء المصريين أم ماذا ؟؟؟؟؟؟؟

ولن ترضى عنكَ اليهودُ ولا النصارى

مازال مسلسل الحلول السلمية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل بدءاً من أوسلو و كامب دافيد 2مرورا بمبادرةتينت حتى وصلنا إلي خريطة الطريق , يسير في مساره الثابت ألا وهو شبه خطوة من إسرائيل إلى الأمام وعشرات الخطوات إلى الوراء يقابله عشرات التنازلات من السلطة, والنتيجة هي لا حياة لمن تنادى . فبرغم كل ما تنازلت عنه السلطة إلا أن الحقيقة الوحيدة التى نراها رؤية البدر هى أن إسرائيل وتحت أى زعامة كانت "الليكود" أو "حزب العمل " فالسلام بينهم وبين الفلسطينين واقامة دولة فلسطين أمر مرفوض ولن يتحقق ابداً , فعقيدتهم هى أن اقامة السلام هو نهاية دولة اسرائيل , وبالتالى فهم يتظاهرون بالسلام حتى يخمدوا اى انتفاضة أو أى قوة لدينا للمقاومة وليس معنى ذلك أننا ندعو لوقف التفاوض معهم ولكننا يجب أن نحدد هدفنا وطريقنا, ولكى نحدد هدفنا يجب أولاً أن نعلم من نحن ومع من يجب أن نكون ؟ والاجابة على هذين السؤالين هى السبيل لتحقيق اهدافنا , فنحن أولا عربٌ مسلمين نعيش على ارض مقدسة اسلامية وبالتالى فنحن مع الاسلام ومع المسلمين وهنا تتضح خطورة الموقف فالقضية ليست فلسطين وليست الفلسطينيين وانما القضية هى الأرضة المقدسة "القدس " و"الاسلام" دين الله الحنيف وما يحدث هناك فى الارض التى باركها الله هو حرب بين الكفر والايمان وزأى مسمى أخر يعتبر تزييف وتضليل , فهذه الحرب ليست بين العرب واسرائيل كما يسميها اعداءنا وليست بين الفلسطينين واليهود كما يحلو للبعض وانما هى حرب الاسلام ضد الكفر والكفر هنا متمثل فى الصهيونية العالمية التى ترتدى ثوب اليهودية ومعها الصليبية العنصرية التى ترتدى ثوب العولمة والدول المتقدمة ويدخل معهم كل قوى الكفر من بقايا الشيوعية والهندوسية ومن شاكلهم , وللتأكيد على ذلك فاسرائيل الآن تتحالف مع امريكا واوربا وهى الصليبية العنصرية وتتحالف مع الهند الهندوسية وتتحالف مع روسيا والدول الشرقية وكل هذا التحالف لآن اعداء الاسلام رأوا أن اسرائيل هى المندوب المناسب لهم جميعا فى حربهم مع الاسلام. وقد يقول البعض أننى ابالغ ولكنها الحقيقة التى يجب أن نعرفها جميعا .

وقد يسأل سائل وما هو الحل؟ والحل هو أن نتكاتف جميعا ونقف صفا واحدا كل بقدر استطاعته , فالذين يرون أن فى المفاوضات مكسبا نؤيدهم ونساندهم ولكن ليس على حساب الاسلام والذين يعملون على إعداد القوة ما استطاعوا نساندهم ولو فى الكتمان والسرية حتى نكون مستعدين ليوم آت لا ريب فيه , وأهم شيىء هو أن نؤمن جميعا أن هذه الحرب هى حرب الاسلام وأننا جميعا طرفٌ فيها شئنا أم ابينا , وصدق الله العظيم حين قال

بسم الله الرحمن الرحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم "صدق الله العظيم , اللهم هل بلغت اللهم

وماذال العرضُ مُستَمِراً !!!!

يُقاسُ نجاحِ أى عرضٍ فنى (سينمائى أو مسرحى أو موسيقى) بمدى استمرارية عرضه على الجمهور وهذا المقياس المتعارف به بين اهل الفن والجمهور هو مقياس ثابت ثبات الشمس والقمر ودورانهم حول امنا الحنون كوكب الارض , والعرضُ الذى نقصده اليوم ونشير اليه هو عرضٌ ليس بفنى ولكنه لا يقل عن العروض الفنية اهمية وتأثيراً وهو عرض يمكننا ان نطلق عليه أنه عرض سياسى ,
لأنه عرض يشتمل على كل اسباب العروض الفنية فهو عرض له مؤلف ومخرج وممثلون وله ايضا جمهور وساحة عرض وحتى لا تأخذنا الدهشة والاستغراب فالعرض المقصود هو عرض التنازلات والاستسلامات بعد مواقف العنتريات واوهام الزعامة والبطولة , والمؤلف فى هذا العرض هو القوى العظمى المهيمنة على اقدار العالم وذلك رغم تغير اشكالها وشخوصها فى كل زمان ومكان والممثلون فى هذا العرض هو انظمة الحكم فى دول العالم الثالث او كما يسمونها الدول النامية , وساحة العرض هى مناطق الالتهاب فى العالم من الشرق الأوسط الى الشرق الأدنى وما شابههما .
وكى نعيش هذا العرض ونلم بما فيه من احداث نعود قديما الى النصف الثانى من القرن العشرين حيث بداية أفول نجم القوى العظمى فى هذا الوقت (بريطانيا العظمى) وبداية سطوع نحم القوى العظمى الجديدة فى العالم وهى (امريكا) وكيف ان سياسة امريكا فى فرض نفوزها فى العالم هو خلق بؤر اضطرابات فى دول العالم الثالث والتى كانت بحكم ضعفها تميل الى صداقة الاتحاد السوفيتى وهو النجم الثانى من القوى العظمى , وتستمر سياسة البؤر الامريكية فى خلق الازمات وصناعة النجوم السياسية لبلدان العالم الثالث ثم إذدياد شعبية هذه النجوم (القيادات الثورية المصنوعة والمخلقة) , وبعد ذلك يأتى فصل من فصول العرض وهو فصل المواجهة والتهور وفيه تتحكم هذه القيادات فى مصائر شعوبها وتكون النتيجة هو استسلام هذا البد او وقوعه فى نكسة او مصيبة تجعله يعيش فى دوامة التخلف عشرات السنين , وهكذا يدوم السيطرة على مقدرات الشعوب ومصائرها , وللحقيقة فبعض هذه القيادات تكون غير واعية لمل يُحاك لها فى الظلام ولكنها وبكل الغباء السياسى والكاريزما تساعد القوى العظمى فيما يصيب بلدانهم من خراب , وقلة ليست قليلة من هذه القيادات تحالفت مع الشيطان ضد مصلحة بلدانهم حبا فى السلطة واستمرار النفوز .
والأمثلة على هذه العروض كثيرة ومستمرة حتى بداية النصف الأول من القرن الواحد والعشرين وحتى لا نتهم بمعاداة الزعماء وآلهة الحب السياسى فى عالمنا العربى سوف نشير الى هؤلاء الزعماء المقدسين عند شعوبهم برموز لا تغيب عن كل لبيب , وكما يقولون اللبيبُ بالاشارة يفهمُ .

وأول هذه العروض هو عرض الوادى المقدس حيث سطع نجم الزعيم الخالد وانتشر سيطه فى كل انحاء الوطن العربى وبدا الناس يعيشون حلم عنترة بن شداد الذى سوف يخلص القبيلة من الاعداء ويوحد الوطن , وبدأ ت القوى العظمى الجديدة(امريكا) لعبتها فى ذيادة شعبية الزعيم الخالد وذلك بمساعدته مرة ومعاداته مرات حتى وصلنا الى زروة العرض وبدأ فصل المواجهة فإما ان يستسلم الزعيم ويعلن عجزه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون النار وتكون النكسة المدوية وتكون نهاية الزعيم الخالد ولكن ثمن النهاية كان آلاف الشهداء من بلده وملايين الجنيهات خسارة فى حروبه وعشرات السنين من التخلف والتأخر لبلده , والباقى أدهى وأمر.
والعرض الثانى جاء بعد العرض الأول وعلى يدى الزعيم المهيب فى ارض الهلال الخصيب فتم صناعة نجوميته وانه حامى بوابة العرب الشرقية وتم مساعدته كى يغزو جيرانه جاراً بعد جار حتى جائت لحظة المواجهة فإما ان يستسلم ويخرج من ارض جيرانه وإما ان يُدخل شعبه فى اتون من النار وكان ما كان وتم تدمير بلده وشعبه وتم القبض عليه فى صورة مهينمة مذلة لجميع الشعوب العربية ومازال شعبه يعانى وسوف يعانى الكثير الكثير والقادم ادهى وأمر .
وتستمر العروض والابطال المصنوعة ويستمر نزيف الوطن , ولكن وللحق نقول ان هناك من الزعماء والقواد من تحلى بالحكمة وغلب المنطق والمصلحة ولم يُحنى الرأس وسار ببلده حتىوصل الى بر الامان ولكن هؤلاء القواد والزعماء ماذلت القوى العظمى تلاعبنا فيهم فنجد من يتهمهم بالخيانة والعمالة وكأننا لا نستحق من الزعماء والقيادات إلا الذين يرموننا فى اتون النيران والخسائر .
ونختم كلامنا ان من هؤلاء الزعماء من كانوا لا يدركون نلك اللعبة الساسية ولكنهم تسببوا فيما نحن فيه من خسائر وويلات بغباء وحمق ومنهم من كان يعرف اللعبة ولعبها لمصلحته وضد شعبه وتلك خيانة , ومنهم من تحمل الاعباء وتحلى بالحكمة والذكاء السياسى وعبر بشعبه حتى وصل الى بر الأمان ولكل هؤلاء ولكل شعوبنا نقول وندعو اللهم لا تولى علينا من لا يخافك ولا يرحمنا آمين آمين

يا أستاذ هيكل ....."الحساب قبل الإذن بالغياب"!!!!

تابع القراء مقالتى الاستاذ محمد حسنين هيكل وذلك بمناسبة بلوغه سن الثمانين (أطال الله فى عمره) والتى فيهما يطلب من القراء الاذن بالانصراف والغياب عن الساحة حيث اعلن اعتزاله الكتابة وقد اثارت هذه المقالات ككل مقالات وكتابات الاستاذ هيكل العديد من ردود الأفعال لدى القراء والمتخصصين من اهل الفكر والصحافة ولعل اهم ما افرزته هاتن المقالتان هى اثبات الحيوية الفكرية لدى هيكل حتى بعد الثمانين وقدرته المتميزة فى التواجد فى الساحة الفكرية لتناوله للعديد من الموضوعات والقضايا التى تثير الكثير من ردود الأفعال , وهذا هو هيكل الذى نعرفه.

وموضوعنا فى هذه المقالة هو أننا قبل أن نأذن للاستاذ هيكل بالانصراف والغياب نطالبه بالحساب وهذا اقل ما يجب أن يتم , وقد يكون ما نطلبه غريب ولكن الاستاذ هيكل هو الذ بدأ بطلب الانصراف فأعطى قراءه الحق فى الموافقة وكذلك الحق فى الحساب !!, والحساب سوف يكون للاستاذ هيكل على سنواته التى قضاها معنا يؤثر فى افكارنا ويشارك اصحاب القرار والحكام فى تحديد مصائرنا ومن هنا فنحن نحاسبه ونطالبه بالحساب , وحتى نكون موضوعيين فى هذه القضية سوف نوجزنقاط الحساب فى الآتى :

1- ما هو سبب العلاقة الوثيقة بالرئيس عبد الناصر هلى هى صداقة بين رجلين فقط ام هى علاقةو قرابة ومصاهرة ام هى علاقى مصالح بين السلطة والصحافة ؟

2-فى كل كتابات هيكل اشار الى تأثيره الواضح فى قرارات الرئيس عبد الناصر وانتصاراته وعلى سبيل المثال قرار تاميم القناة , فهل نحاسبه على اخطاء عبد الناصر وعلى سبيل المثال نكسة يونيو , أم أنه شريك فى الانتصارات فقط ؟

3- فى بداية عهد الر ئيس انور السادات ايد هيكل السادات ضد مراكز القوى "الناصريين" وكتب عنهم فى جريدة الاهرام اسوأ ما كتب حتى أنه نشر ما كان يدور بينهم وبين من يحضرون الأرواح لاكى نعلم مدى تفاهة هؤلاء الذين كانت مصئر الناس فى يدهم , ثم وبعد اختلافه مع السادات اخذ يكيل للسادات بكل الاتهامات حتى انه سلب منه اعظم قرا وهو قلرار العبور ونسبه لعبد الناصر كذبا وافتراءاً فمع من هيكل مع عبد الناصر والناصريين أم مع السادات واتباعه أم مع مصر والحقيقة أم مع نفسه وانانيته فقط ؟

4- الاتهام الذى وجه للاستاذ مصطفى امين فى عهد عبد الناصر وهو الخيانة والعمالة للمخابرات الامريكية , هو نفسه موجه للاستاذ هيكل فهل الاستاذ هيكل منذ البداية كان عميلا للمخابرات الامريكية ؟

وفى الختام هذه نوعية بسيطة للحساب الذى ينتظره الاستاذ هيكل وهذا لا يقلل من قيمته الصحافية والفكرية وكونه واحدا من عظماء الصحافة فى مصر والعالم العربى .

" يومُ سيناء " يومٌ له معنى ورمز

احتفلت مصرُ كُلها فى هذا الأسبوع بيوم سيناء ذكرى تحرير سيناء من الاحتلال البغيض الاحتلال الصهيونى , وقد عاش الشعب المصرى فى مصر, والمصريين المغتربين فى خارج مصر هذا اليوم وهم يتذكرون كم من التضحيات والشهداء ضحوا بأرواحهم من اجل تحرير التراب المصرى من دنس الاحتلال و ذلك لان يوم تحرير سيناء يومٌ له معنى ورمز . وأما المعنى فهو واضح وجلى وهو أن الشعب المصرى لا يرضى ابدا ان تكون ارضه تحت أى احتلال , وذلك لأنه شعب حر أبىٌ فطوال سنوات النكسة سنوات الاحتلال البغيض لسيناء كان الشعب المصرى يعد الأيام حتى يأتى يوم التحرير يوم العبور العظيم الذى رفع راس كل مصرى بل وكل عربى وأثبت ان مصر لا يمكن ان تسكت على الاحتلال وترضى بهِ .وأما الرمز لهذا اليوم فهو رمز الصبر والتخطيط والتوكل على الله والذى عاشه المصريين فى يوم العبور ولاننسى الشهداء وتضحياتهم وعلى رأسهم القائد الذى تحمل مسؤلية قرار العبور وهوالرئيس /انور السادات وزملاءه قواد حرب اكتوبر المجيدة فلهم من كل مصرى الف تحية وسلام ولمصرالغالية محبة ووٍام .